الدكتور السيد عبد الستار المليجي

تاريخ الحركة الإسلامية في ساحة التعليم

١٩٣٣م - ١٩٩٣م

فصول من الجهاد الوطني للطلبة والأساتذة لتبقى
جامعاتنا ومدارسنا معبرة عن هويتنا الإسلامية

الناشر
مكتبة وهبة
١٤ شارع الجمهورية . عابدين
القاهرة - تليفون ٣٩١٧٤٧٠

الطبعة الأولى

١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

مقدمة

بسم الله والحمد لله وصلاة وسلاما على رسول الله.. الرحمة المهداة والنعمة المسداة والسراج المنير.

يستشعر الإنسان وهو يتابع حركة النشر والتأليف بصفة عامة أن هناك قضايا هامة جدا ولها آثارها الواضحة على كافة قطاعات المجتمع ولكنها لم تلق حظا من الإهتمام مثلما لاقت قضايا أخرى هامشية وثانوية إلى حد كبير.

ومن هذه القضايا الهامة التى شعرت بأنها فى حاجة إلى مزيد جهد وعناية قضية الشباب بصفة عامة، والطلبة والجامعات بصفة خاصة. فمن الناحية الإحصائية يشكل الطلاب والعاملون بالتعليم قرابة العشرين بالمائة من المجتمع البشرى، ويعتبر التعليم والتربية من خلال المدارس والجامعات أداة أساسية لإيجاد المواطن الصالح مهما اختلفت مواصفاته من أمة إلى أخرى ومن جيل إلى جيل.

ويشهد هذا القرن منذ العشرينات صحوة إسلامية عامة شملت قطاعات عريضة من المجتمعات الإسلامية العالمية ولكن هذه الصحوة كانت أوضح ما تكون بين الشباب والطلبة فى المدارس والجامعات حيث البيئة الثقافية والقدرات العقلية القادرة على الفرز والتحليل واختيار الأقوم والأحسن من الأفكار والسبل التى طرحتها مدارس الفكر وإرشادات الدعاة وتوجيهات المصلحين.

وتعتبر الحركة الإسلامية المصرية التى أسسها الإمام الشهيد حسن البنا (رحمه الله) بالإسماعيلية فى العشرينات من هذا القرن بمثابة القيادة التاريخية الرشيدة لكافة الاجتهادات التى جاءت بعدها وما تزال كذلك حتى يومنا هذا.

كما كان لقسم الطلبة بالجامعات المصرية الذى أشرفت الحركة الإسلامية

المصرية عليه وقدمت له كل رعاية وتوجيه الأثر الواضح فى إحداث تغيير شامل للواقع الطلابى بالمدارس والجامعات المصرية ثم انتقل هذا التأثير إلى كافة جامعات العالم العربى والإسلامى ليؤسس بذلك حركة إسلامية طلابية عالمية لها أثرها الواضح وتواجدها القوى على الساحة العالمية وما يجرى عليها من أحداث.

وعلى مدار الخمس عشرة سنة الماضية استشعرت الأوساط السياسية وبقوة أثر تلك الحركة الإسلامية الطلابية بالمدارس والجامعات على إسلامية المجتمعات. وأن هذه الحركة الشبابية أدت وما تزال تؤدى دورا ملموسا فى تغيير التوجهات العامة للأوساط الطلابية لتجعلها إسلامية ربانية، فى الوقت الذى تصورت فيه العلمانية أنها قد أنهت وجود الإسلام تماماً فى ساحة التعليم والجامعات وأنها قد استقر مقامها فى بلاد المسلمين.

وأمام هذه الحقيقة أعلنت جهات عدة فى الداخل والخارج ضرورة التصدى للظاهرة الإسلامية بين الشباب والطلبة وتنادت تلك الجهات لذلك من كل حدب، فى تل أبيب وموسكو وواشنطون وأنقرة والقاهرة ودمشق والجزائر وطرابلس وتونس إلخ. حيث كانت جميع هذه البلدان تخضع لسيد واحد وتوجيه أحادى يفرض إرادته على الجميع ويحثهم على السير قدما فى طريق المواجهة مع الإسلاميين.

ودخلت الحركة الإسلامية الطلابية إلى حلبة معركة طاحنة جديدة وقديمة فى آن واحد..

قديمة لأنها تمثل حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل التى بدأت منذ فجر التاريخ فهو صراع بين الإسلام وخصومه التقليديين الذين سبق ذكرهم ومعهم فريق من العملاء الذى باعوا أنفسهم للشيطان بأبخس الأسعار..

وصراع جديد لأنه يتخفى تحت أسماء جديدة.. فخصوم الإسلام خدعونا

بارتداء أردية العلمانية والتقدمية وتحرير المرأة والتحضر وحقوق الإنسان ودعوة الإسلام والصلح ومحاربة التطرف حتى خيل للناس من سحرهم أنهم على شيء من الصواب .. ولولا أن موازين الإسلام لا تخطىء لعاشت أمتنا فترات أطول وأيام أسود تحت نير ذلك الزيف وتلك الترهات التى كان هدفها ليس سوى «أن يترك المسلمون إسلامهم».

وهذا الكتاب محاولة لرصد فصول ذلك الجهاد الإسلامى فى ساحة التعليم والجامعات وبين الطلبة والطالبات منذ بداية الثلاثينات من هذا القرن وحتى يومنا هذا.

ولقد اعتمدت فى الفترات الأولى من الثلاثينات وحتى بداية السبعينات على الكتب والمراجع الثقات ومحاورة الأحياء من الرجال الذى عايشوا تلك الفترة ومارسوا العمل الطلابى بها وأما فترة السبعينات والثمانينات وحتى اليوم فقد اعتمدت على ما شاهدته بعينى وشاركت فيه بنفسى من أحداث ومواقف يشهد على صدقها آلاف من الإسلاميين الذى اشتركوا جميعا - وما يزالون - فى ملحمة جهادية مباركة من أجل أن تعود الجامعات إسلامية بعد ما أراد لها أعداؤنا غير ذلك.

وهناك فترة تاريخية لم تساعدنى المراجع على الإلمام بها وهى الفترة من عام ١٩٤٣ إلى قيام الثورة وذلك لأن معظم أبطالها لم تسعفهم الظروف ليسجلوا أحداثها حيث كان معظمهم رهن الاعتقال أو الإبعاد عن الوطن لفترات طويلة - ولقد حاولت لقاء هؤلاء الرواد ولكن ظروف عملهم وكثرة انشغالاتهم الدعوية حالت دون ذلك وأرجو أن أتدارك هذه الفترة فى الطبعة القادمة بإذن الله وذلك لأهميتها حيث كانت فيها حرب فلسطين ومقاومة الإنجليز على ضفاف القناة، وكان للطلاب ومعسكراتهم بجامعة القاهرة دور فعال فى ذلك.

وفى نهاية الكتاب توجته بفصل عن الحركة الإسلامية الطلابية العالمية تنويها بأهميتها واعترافا بفضل القائمين عليها وتوسعة لمدارك المهتمين

بالبعث الإسلامى فى هذا المجال وذلك بهدف استنهاض الهمم وحشد الصفوف الإسلامية لنحقق النصر معا بإذن الله العلى القدير.

وختاما فقد رأيت أن أسجل كلمة أنصح بها نفسى وإخوانى العاملين فى مجال الطلبة والجامعات كما وفقنى الله إلى إصدار الجزء الثانى من هذا المؤلف ـ فى نفس المجلد ـ حول ما ينبغى الإلمام به من برامج وتدريبات لكافة العاملين فى مجال الطلبة والجامعات.

وأسأل الله أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتى يوم القيامة وأن يكون من العلم الذى ينتفع به فى الدنيا ليكون زخرا لى بعد مماتى كما أرجو من كل من انتفع به أن لا ينسى أخاه فى الإسلام من دعوة صالحة فى ساعة يحسبها ساعة إجابة.

«ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»

المؤلف

د. السيد عبدالستار المليجى

رمضان ١٤١٣ هـ مارس ١٩٩٣ م

الجزء الأول

الجذور التاريخية



تعددت الجامعات المصرية بطريقة عشوائية فى معظم الأحيان، وذلك كهدف سياسى فى المقام الأول، حيث اعتبرت جهات الحكم المحلى أن وجود الجامعة بالمحافظة يعد من لوازم استكمال الهيئة السياسية للمحافظة، وذلك مع أسباب أخرى معظمها أقل أهمية من ذلك، ففى غضون عشرة أعوام كان على أرض مصر ثمانى جامعات جديدة تحاكى الجامعات الأساسية الرائدة وهى جامعة القاهرة والأسكندرية وعين شمس وأسيوط والأزهر، فأضيفت إليها جامعات الزقازيق والمنصورة وطنطا وقناة السويس والمنوفية وبنها وحلوان والمنيا.

كما تطور الأمر وصار لكل جامعة فرع أو أكثر - يتبعها إداريا - حتى صار بكل محافظات مصر تعليم جامعى يتمثل فى جامعة مستقلة أو عدد من الكليات التابعة لجامعة أخرى.

ومن هنا صار للتعليم الجامعى أثر واضح على المجتمع لسعة انتشاره حتى شمل القطر كله ولكون الخريجين منه يمثلون الطبقة التى تتولى معظم الشئون الإدارية فى الدولة.

ومن الثابت تاريخيا أن جامعة القاهرة أسست على أيد أجنبية، وكان الأساتذة المحاضرون بها عند نشأتها من الأجانب، وظلت كذلك حتى أواسط الثلاثينات وبداية الأربعينات، وترتب على ذلك أن معظم المواد التى كانت تدرس بالجامعة فى هذه الفترة تغلب عليها الروح الغربية فى المناهج والوسائل والأهداف، ولم ينج من ذلك إلا كلية واحدة هى كلية دار العلوم فى معظم أقسامها.

ولم يكن غريبا - والأمر كذلك - أن تكون أحوال الطلاب بالجامعة الأم عند نشأتها متأثرة بفلسفة التعليم الذى يتعرضون له حيث أن التربية ما هى إلا تغيير فى سلوك الدارسين من خلال المناهج وطرق التدريس التى تطبق عليهم.

وقد لاحظت الحركة الاسلامية ذلك فى وقت مبكر جدا واهتمت بالجامعة

اهتماما خاصا، وكان لطلاب الجامعة مكان مرموق فى ذهن القائمين على الدعوة الاسلامية فى ذلك الوقت.

وقد حرص الأستاذ حسن البنا المرشد العام للاخوان المسلمين فى ذلك الوقت أن يتصل بالطلبة ويهتم بشئونهم، كما حرص أن يمارس ذلك بنفسه فى بداية الأمر، ولما اشتد عود الطلبة المتصلين به وثبتت أقدامهم على طريق الدعوة شكل منهم أول جماعة للدعوة بين الطلاب بالجامعة أطلق عليهم اسم «لجنة الطلبة»، واعتبر هذه اللجنة بمثابة مجلس إدارة لكافة الشئون الدعوية بين الطلاب، ويذكر التاريخ حتى الآن أسماء هذه اللجنة فى العمل الإسلامى بين الطلبة على النحو التالى :

١ - الطالب / حسن السيد عثمان / مسئول كلية الحقوق/ «رئيس اللجنة».

٢ - الطالب / محمد عبد الحميد أحمد / مسئول كلية الآداب.

٣ - الطالب / ابراهيم أبو النجا / مسئول كلية الطب.

٤ - الطالب / جمال عاصى / مسئول كلية العلوم.

٥ - الطالب / طاهر عبد المحسن / مسئول كلية التجارة.

٦ - الطالب / محمود عبد الحليم / مسئول كلية الزراعة «سكرتير اللجنة».

وحدد الأستاذ المرشد العام لهذه اللجنة مجالات عمل ووسائل دعوية محددة كان من بينها :

١ - توزيع المجلات الإسلامية :

حيث كانت المجلة فى ذلك الوقت من أهم وسائل التعريف بالإسلام وشرح المبادىء التى تدعو إليها الحركة الإسلامية، وبطبيعة الحال فإن توزيع المجلة كان يصحبه إجراء حوارات واسعة بين الطلاب حول ما جاء فيها من أخبار وتوجيهات ومقالات.

ولا يفوتنا أن نشير إلى أن البيئة الثقافية بالجامعة فى ذلك الوقت كانت أكثر خصوبة من الآن، وكان الطلاب أكثر إقبالا على القراءة والممارسة السياسية والفكرية من خلال الأحزاب السياسية التى سبقت الحركة الاسلامية إلى ساحة الجامعة.

٢ - نشر الدعوة داخل الكليات :

فبالرغم من إزدحام الساحة الجامعية بأفكار وأنصار الأحزاب السياسية إلا أنها كانت شبه خالية من الدعوة الإسلامية، بل كان الطالب المتدين يشعر بكثير من الخجل وسط جموع من الطلاب ينظرون إليه على أنه رجعى ومتخلف، وكانت الصلاة فى ذلك الوقت تعد من الأعمال البطولية لمن يجرؤ على أدائها فى العلن، وأما المساجد فلم يكن لها فى الجامعة وجود اللهم إلا حجرة مظلمة - إن وجدت - فى بدروم أحد المبانى، تفرش عادة بحصير بال وقذر لا يتسع لأكثر من عشرة مصلين.

وكانت أهم واجبات هذه اللجنة جمع الطلاب على الصلوات وإبراز المسجد وتأكيد دوره فى الحياة الجامعية.

ولم يمض عام ١٩٣٦ حتى كان هناك مسجد فى كلية الزراعة وآخر فى كلية الآداب، وذلك بعد ما يشبه المعارك بين المؤيدين للفكرة والمعارضين لها، والذين يعتبرونها تخلفا ورجعية.

٣ - مقاومة الأفكار المنحرفة :

فلقد فطن الانجليز إلى خطر الدعوة التى يحملها الطلاب الإسلاميون بالجامعة والتى كانت تؤمن بأن على الحركة الإسلامية عبء محاربة الانجليز ومقاومتهم، وكانت تعد ذلك من أعمال الجهاد المقدس، وراحت تحفز الطلاب لذلك وتحثهم عليه.

وقد حاول الانجليز القضاء على هذه الدعوة فى وقت مبكر بالدس والخداع فأرسلوا أستاذا انجليزيا متخصصا فى التاريخ يدعى «خالد» ادعى

أنه دخل الاسلام عن دراسة واقتناع، وقد استطاع هذا الأستاذ أن يجمع حوله كثيرا من الطلاب، وأصبح ذا مريدين وأتباع، استطاع عن طريقهم أن يبث أفكارا تقلل من أهمية الجهاد وتحذر من مقاومة المحتلين باسم الدين، وكانت هذه الأفكار تذاع مغلفة بمسحة مصطنعة من التصوف والزهد والانسحاب من الحياة العامة.

وكانت لجنة الطلبة فى ذلك الوقت تتابع أمره منذ وصوله إلى الجامعة وواظبوا على حضور دروسه ومحاضراته وكانوا يمطرونه بالأسئلة والاستفسارات حول الموضوعات التى كانت تدور حولها أحاديثه، وقد سألوه ذات مرة : أنت الآن رجل مسلم، فهب أن حربا نشبت بين المسلمين وبين بريطانيا، فمع أى الفريقين تحارب؟ وحاول الرجل الهروب من الإجابة لكن الطلاب حاصروه، لاسيما وقد لاقى السؤال استحسانا وإعجابا فى نفوس جميع الحاضرين من الطلبة والأساتذة، وأصروا على سماع الإجابة..

ولما أحس الرجل أن الحصار قد أحكم عليه وأراد الله فضح أمره نطق -مكرها - باللفظ الذى هدم الصرح الذى بناه منذ أوفد فى مهمته حيث قال: أنحاز إلى بريطانيا، فانفض الجمع الحاشد مرة واحدة وهم يشيعونه باللعنات والاحتقار.

٤- التوعية بقضية فلسطين والمسجد الأقصى :

كانت الجيوش البريطانية تحتل بلادنا وتملك وسائل التأثير الفكرى فى الأوساط الثقافية مما جعل إحساس الطلاب بالقضايا الوطنية لاسيما الإسلامية إحساسا فاترا ضعيفا، وكان على رأس هذه القضايا ما صنعه الانجليز بالمسلمين فى فلسطين وتمكينهم لليهود من أرض فلسطين عن طريق «وعد بلفور» ثم الإغداق عليهم بالمال والسلاح والدعم المعنوى والاعلامى.

وقد قامت لجنة الطلاب ومن يعاونها من الطلاب بالتذكير بالقضية عن

طريق عقد الندوات والمحاضرات وإصدار النشرات حول القضية وتاريخها وأهداف الغرب من وراء تسليمها لليهود.

وإلى جانب ذلك نجحت اللجنة فى جمع التبرعات المالية لمساعدة المجاهدين فى فلسطين بقيادة السيد/ أمين الحسينى من خلال المجلس الإسلامى الأعلى الذى كان يرأسه.

٥. نشر الدعوة بالقرى :

كان من عادة اللجنة تكليف المنتمين إليها بالاستفادة بالأجازة الصيفية فى دعوة الناس إلى المساجد وإبلاغهم دعوة الإسلام بالمفهوم الذى تعلموه بالجامعة، وكان لذلك أعظم الأثر فى جلب الكثيرين للانضواء تحت راية الجهاد الإسلامى فى ذلك الوقت، كما كان تمهيدا لتكوين مؤسسات دعوية بالقرى والمراكز المختلفة.

وقد استطاعت لجنة الطلبة -بفضل الله ثم بما توفر لها من إخلاص القائمين عليها والعاملين معهم من الطلبة - أن تحقق أهدافها وتصل إلى غاياتها، فبحلول عام ١٩٣٩ وبداية عام ١٩٤٠ كانت الحركة الإسلامية بالجامعة ذات صوت مسموع وصيت ذائع، وأضحى الإسلام بالجامعة علما مرفوعا وعقيدة تحترم بين الطلاب والأساتذة، وقد ترتب على ذلك تعرض بعض الأحزاب والهيئات للدعوة والاحتكاك بها.

فأما الأحزاب فمنها القديم فى الساحة وهى الوفد والأحرار الدستوريون والسعديون، وأما الأحزاب الناشئة فكان على رأسها جماعة مصر الفتاة والحزب الوطنى الذى كان لديه بقية من المبادىء التى أشاعها مؤسسه الأول الزعيم مصطفى كامل..

وكانت مبادىء الحركة الإسلامية وشعاراتها تختلف عن مبادىء هذه الأحزاب مما جعل الصراع بينهما حتميا وإن كان من جانب واحد هو الأحزاب والهيئات، أما الحركة الإسلامية فكانت مشغولة بالدعوة إلى

مبادىء الإسلام وجمع الطلاب عليه بكل ما تملك من وسائل وإمكانات.

كان للحركة الإسلامية فى الثلاثينات أعظم الأثر فى كون الجامعة تستطيع مواكبة أحداث الأربعينات رغم ضخامتها العالمية، ففى الأربعينات كانت الحرب الثانية وكانت حرب فلسطين، وكان قيام الجامعة العربية ، وقد ترتب على ذلك شعور عام لدى قطاعات الأمة بأن الأحوال العامة ليست على ما يرام، وأضحى التغيير السياسى ضرورة ملحة كى تستطيع الأمة اجتياز هذه المرحلة الصعبة من تاريخها.

وكانت الحركة الطلابية تواكب ذلك بوسائلها المختلفة وقدرتها على التوعية الجماهيرية.

وفى جامعة القاهرة والأسكندرية تشكلت مجموعة من الطلاب البارزين فى الوسط الجامعى ليكونوا فيما بينهم فريقا من الأبطال الذى عملوا لإعادة الهوية الاسلامية إلى الجامعات فى ظل ظروف الاحتلال الانجليزى الظالمة وطغيان الملك العاتى وحالة التغريب التى كانت تفرض نفسها على معظم الساحة الجامعية.

وما زال التاريخ يذكر من هؤلاء باقة من الأسماء التى كان لها أعظم الأثر فى المحافظة على راية الإسلام مرفوعة عالية :

١ - فريد عبد الخالق - كلية الآداب - يعيش الآن بالقاهرة .

٢ - عز الدين أبو شادى - كلية الزراعة - يعيش الآن بطنطا.

٣ - عبد الفتاح البساطى - كلية الزراعة - توفى إلى رحمة الله.

٤ - مصطفى مؤمن - كلية الهندسة - يعيش الآن بالقاهرة.

٥ - حسان حتحوت - كلية الطب - يعيش الآن فى لوس انجلوس بأمريكا مهاجرا.

٦ - سعيد رمضان - كلية الحقوق - يعيش الآن فى سويسرا مهاجرا.

٧ ـ عوض الدحة – كلية الطب – يعيش فى مدينة المنيا.

٨ ـ محمد مهدى عاكف – كلية التربية الرياضية – يعيش الآن في القاهرة.

٩– عز الدين ابراهيم – كلية الآداب – يعيش الآن فى أبو ظبى مهاجرا.

١٠– محمود نفيس حمدى – كلية الآداب – يعيش الآن فى الأسكندرية.

١١– أحمد البساطى – كلية التجارة.

١٢– عبد العزيز جلال – كلية الآداب – يعيش الآن فى القاهرة.

١٣– عبد السلام ابراهيم – كلية الهندسة – يعيش الآن فى القاهرة.

١٤–حسن دوح ـ كلية الحقوق ـ يعش الآن فى القاهرة.

١٥ – حسن عبد الغنى – كلية الحقوق (توفى إلى رحمة الله).

١٦ ـ يوسف على يوسف – كلية التجارة ـ يعيش الآن فى القاهرة.

١٧ ـ على صديق – لم أستدل على كليته.

١٨ـ على عفيفى – لم أستدل على كليته – يعيش الآن فى ألمانيا مهاجرا.

١٩ـ صلاح عبد المتعال – كلية الآداب – يعيش الآن فى القاهرة.

٢٠ ـ أحمد العسال – الأزهر – ويعيش الآن فى إسلام أباد.

ولقد حصلت على هذه القائمة من الأسماء التى شاركت فى العمل الاسلامى بالجامعة فترة الأربعينات وبداية الخمسينات من الأستاذ محمد مهدى عاكف الذى أحب الجامعة وتعلق بها ومازال حتى يومنا هذا، وكثيرا ما أجلس إليه لأستمع إلى ذكريات عطرة وجهاد مشرف بذلته الحركة الإسلامية فى الجامعات والمدارس وما ذكره لى من نشاطات فى تلك الفترة:

١ ـ المقاومة الجادة للاستعمار البريطانى بكل صوره العسكرية والاقتصادية والسياسية.

وكان لمعسكرات الطلبة التى أقيمت فى جامعة فؤاد (القاهرة) وجامعة إبراهيم (عين شمس) وجامعة فاروق (الأسكندرية) الدور الرئيسى فى تخريج جيل من الفدائيين المدربين على المقاومة وكان الأستاذ محمد مهدى عاكف أحد المدربين بمعسكر القاهرة ويذكر من تلاميذ هذه المعسكرات السيد/ ياسر عرفات حيث كان طالبا بالهندسة وآخرين من القادة المشهورين على الصعيد العالمى.

٢- الاشتراك فى حرب فلسطين من خلال كتائب الإخوان المسلمين والتى أبلت بلاءً حسنا فى سبيل الله وكان معظمها من الطلاب.

٣- أحداث كوبرى عباس والتى سقطت بسببها وزارة النقراشى كان مصدرها الجامعة والطلاب هم وقودها.

٤- العمل السياسى الجاد الذى كشف عيوب المعاهدات بين الملك والانجليز وأوضح الحقيقة للشعب.

٥- هذا بالإضافة إلى كافة الأعمال الدعوية الأخرى وسط الطلاب.

وفى سبيل التعرف على أحداث تلك الفترة كان لنا لقاء مع شاهدين عاصرا تلك الأحداث وشاركا فيها وهما :

● الأستاذ محمد فريد عبد الخالق

- حاليا : محامى

- العمل السابق : وكيل وزارة الثقافة لشئون دار الكتب والوثائق القومية..

- عمل فى الرياض بجامعة الإمام محمد بن سعود.

- متزوج وله ثلاثة ذكور وبنت واحدة متزوجة.

- بدأ مع الحركة الاسلامية فى أواخر العشرينات من عمره وصحب الإمام الشهيد حسن البنا وعمل تحت مظلة الإخوان المسلمين وتولى عدة

مسئوليات فى الجماعة فكان عضوا بالهيئة التأسيسية ومكتب الارشاد .. وعاصر حركة الإخوان فى أوج قوتها وتفاعلها فى المجتمع عقب الحرب العالمية الثانية فكانت الفترة من ٤٥ إلى ١٩٤٨ أعلى درجات نشاط للجماعة مما لفت المشتغلين بالسياسة والدعوة على الصعيدين المحلى والإقليمى، وتجاوزته إلى الاهتمام بالعالم الغربى..

● كانت الحركة الطلابية فى الفترة من ١٩٣٦ إلى ١٩٥٤ فى فترة متميزة من تاريخ الاخوان المسلمين كما هى فى تاريخ البلد..

تميزت بأمور جوهرية شغلت الرأى العام وشغلت الأحزاب السياسية كما شغلت الحكومات والقصر..

وكانت تلك الفترة محل اهتمام الغرب وبالدرجة الأولى الانجليز فالحركة الطلابية من ٣٦ كانت فى بداية تعاملها مع أبرز قضية وقتها وهى القضية الفلسطينية، وكان إهتمام الاخوان بها اهتماما يفوق اهتمام القوى السياسية الوطنية باعتبارها قضية الإخوان المسلمين حيث أن الجماعة توليها اهتماما شديدا، وكان المفتى أمين الحسينى (مفتى فلسطين) شديد الصلة بالإمام البنا، وكان يعتبر الإخوان ركيزة أساسية فى خدمة القضية.

وكان للجامعة العربية دور بارز لاسيما فى تلك الفترة وكان على رأسها عبد الرحمن عزام باشا وكان رجلا وطنيا مسلما خدم القضية بحق فكان الحسينى والبنا وعزام باشا يشكلون قوى تنسيق وتفاهم لخدمة القضية حيال الاحتلال الصهيونى ومحاولات طرد الفلسطينيين من وطنهم وكانت الحرب دائرة لمقاومة التوجه الصهيونى واحتلاله للأرض بطرق مختلفة.

ومنذ سنة ١٩٣٦ إلى نهاية الفترة المذكورة لاسيما ١٩٤٨ بالذات كانت القضية الفلسطينية فى عملية تصعيد مستمر تجمع حولها الشباب المسلم باعتبارها قضية المسلمين وانقاذ القدس مسئولية إسلامية ودينية، فهى القضية رقم (١) وكان للاخوان السبق فى هذه القضية وكان اشتراك

الاخوان فى الجهاد أكبر من الأحزاب السياسية التقليدية.

القضية الثانية كانت قضية إجلاء المحتل عن مصر وشهدت خلالها ثورة ١٩ وثورة عرابى وثارت ثورات ليست قليلة تؤكد أن البلد لا يقبل الاحتلال وهو تاريخ يثبت الشخصية المصرية.. وتنامت خلالها حركة الاخوان وظهرت على الساحة بشىء جديد هو تربية شباب الجامعة وتدريبهم عسكريا لمواجهة اليهود فى أرض فلسطين والاحتلال فى مصر..

كان الشباب المتطوع المدرب ظاهرة جديدة، فلأول مرة يدرب الشباب ويحمل سلاح ويتطوع مجاهدا لمواجهة العدو.

وواجهت الحركة الطلابية الانجليز فى القنال وحضرت بنفسى القتال..

وكان الانجليز يحتلون المراكز الحساسة مثل قصر النيل بمعسكرهم وكان الاحتلال فى عقر دار المصريين وليس فى القناة فقط.

وكانت الحركة الطلابية من أسباب إجلاء الاحتلال واستخدمت الحركة كل امكانياتها المحدودة.

● وهاتان هما القضيتان الأساسيتان فى ذلك الوقت والشباب والطلبة تحركوا فى القضيتين فى إطار الجامعة وحرمها وجمعوا الرأى العام ونبهوا الشباب للقضايا الحيوية وكان لهم أثر كبير فى إحياء الجذوة فى ساحات واسعة.

● سنة ٣٦ وما بعدها كانت الحركة عبارة عن أفراد فى كلية الآداب وكلية الحقوق وغيرها وكان ميلاد الحركة الحقيقى فى الأربعينات.

كنت رئيسا للطلبة فى جماعة الإخوان سنة ١٩٤١ ومشرفاً على الحركات الطلابية الجامعية.

● الأهداف الأساسية فى الأربعينات واكبت ظروف الحرب الثانية ولم يكن هناك دور بارز للاخوان ولا غيرهم إلا قرب نهاية الحرب فى أواخر

٤٢، ٤٣، ١٩٤٤.

كنا فى الحركة الطلابية الإخوانية نعتبر الطلاب هم العصب الأساسى فى قوة الحركة العامة.. كان أكثر أعضاء الجماعة منهم. واجتذبت الحركة الشباب الجامعى وطلاب الثانوى كما اجتذبت العمال والطبقة الوسطى كما اجتذبت عناصر من ذوى الجاه.

● أهداف الحركة الطلابية هى نفس أهداف الجماعة فى ذلك الوقت..

● وسائل الحركة عبارة عن دعوة الشباب إلى حظيرة الإسلام وفى هذه الأيام كان فكر الشيوعية هو التيار القوى وهذا ما استنفر الحركة الاخوانية فى المواجهة، خاصة أن الفكر الشيوعى يقوم على الإلحاد.

وشهدت الجامعة صراعات عنيفة بين الطرفين..

وكان النشاط (الاسلامى واضحاً) فى إنشاء الأسر والرحلات الكثيرة والاشتراك فى الجوالة والنشاطات العامة وافتتاح نواد عامة..

● الأستاذ حسن دوح

فى السبعين من العمر.. من مواليد طفنيس المطاعنة – مركز اسنا –قنا.

ـ العمل : مجال الاستثمار.. إيمانا بأنه العمل المجدى فى هذا الوقت أعمال أخرى : كاتب إسلامى فى الصحف والمجلات وله ١٧ كتابا، العمل الأصلى: الدعوة الاسلامية.

يمكننى الحديث حول الأحداث من ١٩٤٦ ومن أهم الأحداث .. الحدث الكبير فى أكتوبر ١٩٥١ وهو إلغاء المعاهدة المصرية البريطانية.. وعندها صار الوجود البريطانى غير قانونى..

ولذلك ولأول مرة فى تاريخ الجامعات تقام معسكرات لتدريب الشباب لمواجهة القوات البريطانية مواجهة مسلحة .. وكان الأسلوب التقليدى من قبل هو التظاهر والهتافات وبعض المواقف مثل إحراق الصحف البريطانية

فى الميادين العامة .. ولم يكن هناك أكثر من هذا.

● جاء حادث كوبرى عباس – قبل معركة القنال الحربية وكان يقود البوليس المصرى فيتشى باتريك وهو الذى حاصرنا على كوبرى عباس واضطر بعض الشباب لإلقاء أنفسهم فى النيل ولقيت نصيبى من الإيذاء واعتقلت على أثرها.. ومما أذكر أننى أخذت أشتم باتريك بالعربى والإنجليزى.

الحدث التالى هو العمل الحربى الذى استمر ستة أشهر من أكتوبر ١٩٥١ إلى مايو ١٩٥٢.. أقمنا معسكرات فى الجامعات المصرية وتم تدريب أساتذة وطلاب فى هذه المعسكرات..

فى معسكرات جامعة القاهرة تم تدريب ٨ آلاف طالب ومنهم ياسر عرفات (أبو عمار).

● وكانت هذه هى الثورة الحقيقية فى تاريخ مصر، وللأسف الشديد أجهضت بانقلاب يوليو ١٩٥٢ حيث تولى جمال عبد الناصر الوصاية على الأمة وعلى الشعب بالكامل وشل نشاط الحركات الشعبية ويكفى أن أقول أن المعركة الأولى كانت فى التل الكبير بين ٣٠ طالبا جامعيا فى مواجهة القوات البريطانية، ويكفى أن أقول أن هذه المعركة حملت ايزنهاور لدعوة حلف الاطلنطى لاجتماع عاجل لمواجهة هذا الخطر وصرح تشرشل الذى كان فى كندا وقتها قائلا :

● لقد نزل الآن إلى الميدان عنصر جديد (أى العنصر الإسلامى)، وفى هذه المعركة استشهد من طلبة الجامعة عمر شاهين، وأحمد المنيسى ووقع فى الأسر ٦ من طلبة الجامعة، وبإيجاز مطلق كان لهذه المعركة أقوى الأثر لدرجة أن الانجليز عرضوا على (على ماهر) الجلاء من مصر ودعانا هذا الرجل إلى مكتبه وجرت مباحثات بيننا وبينه فعرض علينا شروط الجلاء ورفضناها، ومن هذه الشروط إيقاف القتال ومنها الموافقة على اتفاقية

الدفاع الإقليمى ورفضناها..ورفضنا كل طلبات الإنجليز وقررنا الاستمرار فى المعركة.

● الحركة الاسلامية كانت حريصة على نشر الدعوة بين الشباب الجامعى على اعتبار أنها ستخرج القادة وهذا سر اهتمامها بالنشاط الجامعى، وكان لابد من المشاركة فى الجوانب السياسية والاجتماعية، وكانت الاتحادات الجامعية كلها فى أيدى المتدينين ١٠٠٪، وكانت ثقة الشباب فى الحركة الإسلامية ثقة كاملة وقوة الحركة هى التى تصدت للتيار الشيوعى المتنامى وكسرت شوكة الأحزاب السياسية الموالية للمستعمر.. ولا شك أنها أخرجت جيلا لا بأس به، ومنهم من تولى مراكز ذات أثر فى العالم الإسلامى.

وكثير من زعماء العالم العربى والإسلامى هيأت لهم الحركة الاسلامية المنابر الجامعية ومنهم البشير الإبراهيمى الزعيم الجزائرى ونواب صفوى الزعيم الإيرانى الذى أعدمه الشاه، وكذلك تدرب ياسر عرفات على يد الشباب المسلم.

الوسائل التى اعتمدتها الحركة الإسلامية لتحقيق أهدافها:

الصلاة فى المساجد وإلقاء الدروس وتوزيع نشرات الإخوان وزيارة الطلبة فى منازلهم ونشر مبادىء الإخوان المسلمين بشتى الصور.

والخصم الكبير لنا كان بالفعل الشيوعيون (الأحزاب الشيوعية) وبعدها الأحزاب الملكية، وقد وقعت مشادات بيننا وبين حزب الوفد، إلا أننا تلاقينا بعد ذلك عندما أقدم الوفد على إلغاء معاهدة ٣٦ فانتصرنا للوفد وانتصرنا لموقفنا.

وقد أفادت الحركة الإسلامية مصر بتصديها للحركة الشيوعية التى كانت لا تخجل من إعلان عدائها للحركة الإسلامية والإسلام وكانوا يروجون بالفعل لأفكارهم ومبادئهم الهدامة ولم يكن موقفنا كحركة

إسلامية تجاههم صادرا عن كرهنا للمبادىء الشيوعية الاقتصادية ولكن كان كرهنا للشيوعيين كحركة تعادى الإسلام والحركات الإسلامية، ولا تزال الحركة الشيوعية فى مصر تناهض أى حركة إسلامية.

●●●

وفى أواخر الأربعينات اشتد إيذاء الانجليز للحركة الإسلامية وأوغروا صدور الحكومات عليها وعلى رأسهم الملك، فاستشهد الإمام حسن البنا وحلت جماعة الإخوان، وعاش الاسلاميون فى مرحلة من الصراع مع الحكومات فكانوا بين مطارد ومعتقل، وانعكس ذلك كله على الحركة الطلابية الإسلامية حتى أصابها بالدمور والتقلص.

الحركة الطلابية (١٩٥٢ - ١٩٧٢)

بدأت الثورة المصرية بتصفية الأحزاب السياسية، ثم أطاحت بجماعة الإخوان المسلمين ومن على شاكلتها من التجمعات الإسلامية، ونكلت الحكومات العسكرية المتعاقبة فى عهد عبد الناصر بالاسلاميين أشد التنكيل، وكان لذلك الأثر الأعظم فى تحويل الحركة الإسلامية إلى العمل السرى تجنبا للإيذاء، وبالرغم من شدة المحاصرة وقسوة النظام لم يتخل الطلاب عن دورهم فى الدعوة الإسلامية حتى كان عام ١٩٦٥ حيث أصدر عبد الناصر أمره المشهور من موسكو قلعة الشيوعية والإلحاد باعتقال كل من له نشاط دينى أو سبق اعتقاله لنشاط دينى، وسيق الناس إلى المعتقلات فرادى وجماعات، وذاقوا العذاب ألوانا، ولكن الذى يهمنا الإشارة إليه فى هذا المقام أن معظم المعتقلين فى ذلك الوقت كانوا من الشباب، وكان جميعهم من طلبة الجامعات المختلفة، ويكفى أن نعلم أن دفعة كاملة من قسم الهندسة الكيماوية بجامعة القاهرة تم اعتقالهم باستثناء طالب واحد، حيث اعتقل ٢٦ طالبا من بين ٢٧ هم عدد طلاب الدفعة، وقس على ذلك أو قريب منه كثيرا من الكليات والأقسام.

وتبقى حقيقة تاريخية ثابتة أن مصر لم تشهد فى تاريخها المعاصر فترة خنقت فيها الحريات وكممت فيها الأفواه أكثر من هذه الفترة (٥٢ - ٧٢)، وهى الفترة التى حكم فيها عبد الناصر بالحديد والنار من خلال منظمات الشباب والجواسيس الذين صنعهم على عينه فيما عرف بعد ذلك بالتنظيم الطليعى الذى أشرف على تشكيله بالجامعات وزير الداخلية فى ذلك العهد شعراوى جمعة وبمساعدة عدد من قيادات النظام السابق فى مجال الشباب ومنهم من فى السلطة الآن.

وقد كانت نكسة ١٩٦٧ وهزيمتنا أمام اليهود وما وقع للجيش هى المفجر الأساسى لمشاعر الكراهية تجاه النظام على الهزيمة المنكرة والتى مثلت هزيمة نفسية أقسى من الهزيمة العسكرية لقطاع الشباب الذى أحس أنه خدع لوقت طويل.

وحدثت عدة ثورات طلابية لا تعدو أن تكون ردود أفعال نفسية ولم تكن لها صبغة إسلامية واضحة مما جعلها عرضة لأن تكون مطية لاتجاهات عدة ولكن الغالب عليها الشعور الوطنى العام لدى قطاعات الطلاب المشاركة، بغض النظر عن توجهات القيادات ومصادر تحريكها ونوجز من هذه الثورات الطلابية :

ثورة فبراير ١٩٦٨:

حيث قامت مجموعات من طلبة حقوق القاهرة فى مسيرة متجهة لمجلس الأمة منددة بالأحكام المخفضة التى صدرت ضد قيادات سلاح الجو المصرى الذى تسبب فى هزيمتنا بعد ما تحطم سلاح الجو كله على الأرض وبدون طيران بينما كان القادة يغطون فى نومهم العميق صباح ٥ يونيو بعدما قضوا ليلة حمراء وصفتها المصادر بعد ذلك بما لا يمكن كتابته فى كتاب مثل هذا. غير أن طلاب الحقوق لم يبقوا وحدهم وانضم إليهم فى صباح السبت ١٩٦٨/١٢/١٤ طلاب كلية الهندسة وعدد من طلاب الجامعة من كليات أخرى وقد حاصرتهم قوات الأمن حتى مقر المجلس وخدعوهم بالوعد أن مطالبهم سوف تجاب ولكن عليهم تسجيل أسماء قيادتهم ومطالبهم .. وفى منتصف نفس الليلة كان الجميع بالمعتقلات والسجون بعدما قبض عليهم من منازلهم.

وفى هندسة عين شمس كانت معركة شرسة بين الطلبة والبوليس الذى لم يستطع منع الطلاب - حيث تقع الكلية وسط الأحياء السكنية - فأطلق النار وضرب في المليان فأردى عددا من الطلاب قتلى وكذلك قتل عدد من المواطنين فتفرق الكل أمام ضراوة القتال.

وظلت الأحداث حية فى ذلك الوقت حتى استقر أمر الطلبة على ضرورة الاعتصام حتى تجاب مطالبهم وقد بلغ عدد المعتصمين حوالى ٥٠٠ طالب بهندسة القاهرة انخفض بالليل إلى حوالى ٢٠٠ طالب وقد أوجز البيان

الصادر هذه المطالب بعد مقدمة طويلة فى الآتى :

١- الافراج فورا عن جميع المعتقلين من الطلبة.

٢- إطلاق حرية الرأى والصحافة.

٣- اختيار مجلس أمة حر يمارس الحياة النيابية.

٤- إبعاد المخابرات والمباحث عن الجامعات.

٥- إصدار قوانين للحريات والعمل بها.

٦- التحقيق الجدى فى مقتل العمال المتظاهرين بحلوان.

٧- إعادة محاكمة المتهمين فى الطيران.

٨- التحقيق فى انتهاك حرمة الجامعات وإعتداء الشرطة على الطلبة.

ثورة ١٩٦٩ بالأسكندرية:

أطلق شرارتها تلك المعاملة الدموية التى لاقاها طلاب المعهد الدينى بالمنصورة عندما تظاهروا فى ١٩٦٨/١١/٢١ مطالبين بتحسين أحوال الدراسة والعمل للأزهريين خريجى المعهد وقتلوا عددا من الطلاب كما تواترت الأنباء.

وقد التهب حماس الطلبة بجامعة الأسكندرية وخرجوا فى مظاهرات صاخبة شارك فيها المواطنون وازدحم ميدان محطة الرمل بالمتظاهرين الذين طوقتهم قوات الأمن وأمطرتهم بالقنابل المسيلة للدموع ولكنهم واصلوا مظاهراتهم مطالبين بتغيير النظام برمته ومحاكمة المسئولين فيه.

وفى الوقت الذى صدرت فيه الأوامر للجيش أن يتحرك هطلت على الأسكندرية أمطار غزيرة لم يثبت لها أحد من الناس وخلت الشوارع من الناس والشرطة وكان ذلك سبب لانتهاء الثورة وفى المساء كالعادة واصلت قوات الحكومة اعتقال الناس والطلبة الذين شاركوا فى التظاهرات.

وفى يوم ١١ يناير ١٩٦٩ فتحت الجامعات للدراسة بعد قرار إغلاقها الذى استمر قرابة العشرين يوما.

ومع استمرار غياب الاتجاه الاسلامى فى الجامعات فى هذه الفترة وكذلك استمرار الاحتلال اليهودى لسيناء والاحساس العام بالهزيمة والضياع فقد نمت بالجامعات التوجهات الشيوعية التى كانت تتاجر بمشاعر الناس دون أى مساس بالنظام .. كما أن الحركة الطلابية لم تجد من يضع لها أساسا عقائديا صحيحا تستمر على أساسه فى كفاحها الوطنى حتى تصل لنتائج يمكن أن تكون مفيدة لأمتها.

وظلت حالة الركود الفكرى والسياسى تخيم على الجامعات حوالى أعوام ٦٩/ ٧٠، ٧٠/ ٧١ ولكن العام الدراسى ٧٢/ ٧٣ شهد بعض الارهاصات لنمو الحركة الاسلامية وتمثل ذلك فى:

١ - صدور بعض الصحف التى تنادى بضرورة العودة للإسلام والاحتكام للقرآن : مثل جريدة (آراء حرة) التى أصدرها الطالب وائل عثمان بهندسة القاهرة، وجريدة الإيمان التى كنت أصدرها بعلوم عين شمس.

٢ - ظهور ما يسمى (جماعة شباب الإسلام) بهندسة القاهرة ثم حصولها على موافقة الإتحاد العام للطلبة بأن يكون لها أفرع فى الجامعات والكليات باعتبارها جناحا من أجنحة الإتحاد.

وقد أشهرت الجمعية نفسها فى مؤتمر ضخم بجامعة القاهرة حضره الشيخ محمد الغزالى، وكان يرأس هذه الجماعة الطالب عدلى مصطفى ويساعده الطالب عصام الغزالى ومن أعضائها الطالب وائل عثمان صاحب كتاب «أسرار الحركة الطلابية».

ولم تدم هذه الجماعة طويلا لأنها فقدت الجذور التاريخية ولم تستند إلى حركة إسلامية أصيلة ولكنها مع ذلك أدت دورا جيدا فى هذه الآونة حتى جرفتها عوامل الانحراف إلى نهايتها المحتومة.

ويترتب على هذا السرد التاريخى الموجز خلاصات هامة نوردها على النحو التالى :

١ - أن الحركة الإسلامية بالجامعات قديمة وليست من المحدثات كما يحلوا للبعض أن يصورها، أو كما يتصور بعض السذج ممن لم يدرسوا التاريخ ولم يفهموا عبرته.

٢ - أن الوسائل التى انتهجتها الحركة الإسلامية بالجامعات فى تلك الفترة لم تزد عن المجلة، النشرة، المحاضرة، الحوار، الخطبة، الرسالة وكلها من الوسائل الدعوية المشروعة والتى تستخدمها كافة الدعوات الأخرى إسلامية كانت أو غير إسلامية.

٣ - أن الصراعات الفكرية فى أوساط الشباب عادة ما يتولد عنها شىء من الخلاف والصياح الذى قد يتطور إلى اشتباكات، ولم يكن ذلك قاصرا على توجه دون آخر، بل الثابت تاريخيا أن كافة التوجهات كانت لها شبيبة تحميها وجوالة تدافع عنها وتحمى تجمعاتها، والإسلاميون ليسوا فى ذلك إلا مواكبين لتوجه سياسى عام ساد الجامعات فى هذه الفترة، وما حدث من خلاف بين الإسلاميين والأحزاب كان يحدث مثله أضعاف المرات بين الأحزاب بعضها وبعض.

٤ - أن المبادىء التى نادت بها الحركة الإسلامية منذ نشأتها مواكبة لنشأة الجامعات لم تتغير فى معظمها حتى يومنا هذا وقد تحدث عنها الإمام الشهيد حسن البنا فى رسالته الموجهة إلى الشباب عامة والطلبة خاصة على النحو التالى :

أيها الشباب :

إن منهاج الإخوان المسلمين محدد المراحل واضح الخطوات، فنحن نعلم تماما ماذا نريد ونعرف الوسيلة إلى تحقيق هذه الإرادة:

١ - نريد أولا الرجل المسلم فى تفكيره وعقيدته، وفى خلقه وعاطفته، وفى عمله وتصرفه، فهذا هو تكويننا الفردى.

٢ - ونريد بعد ذلك البيت المسلم فى تفكيره وعقيدته، وفى خلقه وعاطفته وفى عمله وتصرفه ونحن لهذا نعنى بالمرأة عنايتنا بالرجل، ونعنى بالطفولة عنايتنا بالشباب وهذا هو تكويننا الأسرى.

٣ - ونريد بعد ذلك الشعب المسلم فى ذلك كله أيضا، ونحن لهذا نعمل على أن تصل دعوتنا إلى كل بيت، وأن يسمع صوتنا فى كل مكان، وأن تتيسر فكرتنا وتتغلغل فى القرى والنجوع والمدن والمراكز والحواضر والأمصار، لا نألو فى ذلك جهدا ولا نترك وسيلة.

٤ - ونريد بعد ذلك الحكومة المسلمة التى تقود هذا الشعب إلى المسجد، وتحمل به الناس على هدى الإسلام من بعد كما حملهم على ذلك أصحاب رسول الله ﷺ أبى بكر وعمر من قبل. ونحن لهذا لا نعترف بأى نظام حكومى لا يرتكز على أساس الإسلام ولا يستمد منه.

٥ - ونريد بعد ذلك أن نضم إلينا كل جزء من وطننا الإسلامى الذى فرقته السياسة الغربية وأضاعت وحدته المطامع الأوروبية، ونحن لهذا لا نعترف بهذه التقسيمات السياسية ولا نسلم بهذه الاتفاقات الدولية، التى تجعل من الوطن الإسلامى دويلات ضعيفة ممزقة يسهل ابتلاعها على الغاصبين، ولا نسكت على هضم حرية هذه الشعوب واستبداد غيرها بها. فمصر وسورية والعراق والحجاز واليمن وطرابلس وتونس والجزائر ومراكش وكل شبر نسعى لتحريره وإنقاذه وخلاصه وضم أجزائه بعضها إلى بعض.

ولئن كان الرايخ الألمانى يفرض نفسه حاميا لكل من يجرى فى عروقه دم الألمان، فإن العقيدة الإسلامية توجب على كل مسلم قوى أن يعتبر نفسه

حاميا لكل من تشربت نفسه تعاليم القرآن. فلا يجوز فى عرف الإسلام أن يكون العامل العنصرى أقوى فى الرابطة من العامل الإيمانى. والعقيدة هى كل شىء فى الإسلام، وهل الايمان إلا الحب والبغض؟

٦- ونريد بعد ذلك أن تعود راية الله خفاقه عالية على تلك البقاع التى سعدت بالإسلام حينا من الدهر ودوى فيها صوت المؤذن بالتكبير والتهليل، ثم أراد لها نكد الطالع أن ينحسر عنها ضياؤه فتعود إلى الكفر بعد الإسلام. فالأندلس وصقلية والبلقان وجنوب إيطاليا وجزائر بحر الروم، كلها مستعمرات إسلامية يجب أن تعود إلى أحضان الإسلام كما كانت من قبل، ولئن كان السينيور موسوليني يرى من حقه أن يعيد الامبراطورية الرومانية، وما تكونت هذه الامبراطورية المزعومة قديما إلا على أساس المطامع والأهواء، فإن من حقنا أن نعيد مجد الإمبراطورية الإسلامية التى قامت على العدالة والإنصاف ونشر النور والهداية بين الناس.

٧ ـ نريد بعد ذلك ومعه أن نعلن دعوتنا على العالم وأن تبلغ الناس جميعا، وأن نعم بها آفاق الأرض، وأن نخضع لها كل جبار، حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله، ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم.

ولكل مرحلة من هذه المراحل خطواتها وفروعها ووسائلها، وإنما نجمل هنا القول دون إطالة ولا تفصيل، والله المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل.

ليقل القاصرون الجبناء أن هذا خيال عريق ووهم استولى على نفوس هؤلاء الناس، وذلك هو الضعف الذى لا نعرفه ولا يعرفه الإسلام، ذلك هو خراب القلب من الإيمان وهو علة سقوط المسلمين، وإنما نعلن فى وضوح

وصراحة أن كل مسلم لا يؤمن بهذا المنهاج ولا يعمل لتحقيقه لاحظ له فى الإسلام، فليبحث له عن فكرة أخرى يدين بها ويعمل لها.

يا شباب : لستم أضعف ممن قبلكم ممن حقق الله على أيديهم هذا المنهاج فلا تهنوا وتضعفوا.

﴿ الذين قال لهم الناس، إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾. (آل عمران).

سنربى أنفسنا ليكون منا الرجل المسلم، وسنربى بيوتنا ليكون منها البيت المسلم، وسنربى شعبنا ليكون منه الشعب المسلم، وسنكون من بين هذا الشعب المسلم، وسنسير بخطوات ثابتة إلى تمام الشوط، وإلى الهدف الذى وضعه الله لنا لا الذى وضعناه لأنفسنا، وسنصل بإذن الله وبمعونته، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وقد أعددنا لذلك إيمانا لا يتزعزع، وعملا لا يتوقف، وثقة بالله لا تضعف، وأرواحا أسعد أيامها يوم تلقى الله شهيدة فى سبيله.

فليكن ذلك من صميم السياسة الداخلية والخارجية، فإنما نستمد ذلك من الإسلام، ونجد بأن هذا التفريق بين الدين والسياسة ليس من تعاليم الإسلام الحنيف، ولا يعرفه المسلمون الصادقون فى دينهم الفاهمون لروحه وتعاليمه، فليهجرنا من يريد تحويلنا عن هذا المنهاج. فإنه خصم للإسلام أو جاهل به، وليس له سبيل إلا أحد هذين الوضعين.

أيها الشباب :

على هذه القواعد الثابتة وإلى هذه التعاليم السامية ندعوكم جميعا. فإن آمنتم بفكرتنا، واتبعتم خطواتنا، وسلكتم معنا سبيل الإسلام الحنيف، وتجردتم من كل فكرة سوى ذلك، ووقفتم لعقيدتكم كل جهودكم فهو

الخير لكم فى الدنيا والآخرة، وسيحقق الله بكم إن شاء الله ما حقق بأسلافكم فى العصر الأول، وسيجد كل عامل صادق منكم فى ميدان الإسلام ما يرضى همته ويستغرق نشاطه إذا كان من الصادقين.

وإن أبيتم إلا التذبذب والاضطراب، والتردد بين الدعوات الحائرة والمناهج الفاشلة، فإن كتيبة الله ستسير غير عابئة بقلة ولا بكثرة : ﴿ **وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم** ﴾ (أ.هـ).

وهكذا نلاحظ أن المبادىء التى نادى بها الإسلاميون فى الجامعات ثابتة ومستمرة حتى يومنا هذا.

●●●

الإسلاميون والجامعات وفترة النمو الكبرى

تعد فترة السبعينات بمثابة فترة النمو الكبرى ومرحلة استعادة الهوية فى الجامعات المصرية، فالجامعات المصرية التى بدأت تاريخها منذ عام ١٩١٤ بتأسيس كليتى الحقوق والآداب بجامعة القاهرة كان المقصود منها والمستهدف لها أمرين واضحين : الأول، تقوم به كلية الحقوق.. وهو استبدال القوانين الإسلامية الشرعية بقوانين غربية وضعية، وعلى الأخص فرنسية، وبذلك ينهدم الركن الأساسى للدولة الإسلامية أو العمود الفقرى للمجتمع الإسلامى وهو القانون الذى يتحاكم الناس إليه، والأمر الثانى، تقوم به كلية الآداب، ويكمن فى تغيير الهوية الثقافية العامة والتى ترتبط بالاسلام عامة، وخاصة من ناحية اللغة والآداب والتاريخ المجيد الذى يعتز به الإنسان، بصفته تاريخ الإنسانية الحقيقى، وكان المقصود من كلية الآداب أيضاً أن تحل اللغات الأجنبية محل اللغة العربية، لغة القرآن، وخاصة فى البيئات الثقافية وأوساط المثقفين، كما أرادوا أن يسود التاريخ الأوروبى، وقد رفعوا من شأنه فادعوا أنها «مرحلة التنوير» وصوروا الغاصبين كالفرنسيين مثلا بأنهم جلبوا إلينا العلم والثقافة، ودرسوا للناس ما يسمى بفوائد الحملة الفرنسية ومزاياها.. وقد مارست كلية الآداب دورها فى عملية تغيير الهوية وطمسها فى المظهر العام فأشاعت السفور والاختلاط بين الجنسين بصورة لم يكن يعرفها المجتمع من قبل، وقد تحقق الهدفان المستهدفان من إنشاء الجامعة بالفعل بعد إنشاء كليتى الحقوق والآداب، ثم تم إنشاء بقية الكليات كالطب والهندسة والعلوم فى وقت لاحق.

فإذا قلنا عن مرحلة السبعينات أنها مرحلة استعادة الهوية، إنما نقصد استعادة الهوية الإسلامية لشباب الجامعات، واستعادة سيادة الطابع الإسلامى فى المظهر العام والحركة السياسية، وسيادة اللغة العربية والألفاظ الإسلامية، وأضحى الإسلام بالجملة هو موضوع الجامعة ومحور المناقشات العامة والخاصة، ففى مرحلة السبعينات سادت الجماعات الإسلامية وعلا صوت الدعوة إلى الله وامتلأت الجامعات بالمساجد، فى

ساحة الجامعة ومدن الطلاب، واحتشد الطلاب والأساتذة صفوفا بين يدى الله خاشعين ضارعين.. وتداول الوسط الجامعى ألفاظ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والشورى والحجاب والنقاب، كما انتشرت الكتب الإسلامية ومعارض الكتاب الإسلامى والمحاضرات الاسلامية، وصارت الجامعة معبرا حقيقيا عن أحاسيس الأمة الإسلامية ومنبراً عاماً تعبر فيه الأمة الإسلامية عن أحاسيسها ووجهة نظرها تجاه القضايا العامة، ومما لا شك فيه أن ذلك لم يكن مخططا له من قبل الذين أسسوا الجامعة المصرية، بل كانوا يهدفون إلى غير ذلك كما أوضحنا.

وطبيعة عملية النمو الكبرى هذه لا تختلف من الناحية الآلية عن أى عملية طبيعية أخرى، فقد كانت محكومة بالتدرج والزيادة المضطردة بقدر ما توفر لها من عناصر النجاح والدفع إلى الأمام.

فأما عناصر النجاح فقد تمثلت فى الظروف التاريخية والظروف السياسية والاقتصادية التى مرت بها الجامعات المصرية والتى يمكن تفصيلها على النحو التالى :

أولا : سقوط صنم الناصرية :

فلقد مات جمال عبد الناصر عام ١٩٦٧ فى الخامس من يونيو ودفن عام ١٩٧٠ فى ٢٨ أغسطس.

لقد كانت هزيمتنا أمام شرازم اليهود عام ١٩٦٧ أكبر تنبيه لنا جميعا أننا نسير فى طريق خاطىء ومصير مشئوم طالما تقودنا هذه العصابة التى كشفتها الهزيمة، فإذا هم جماعة من المدمنين الذى يتقلبون بين أحضان الممثلات، بل ويتصارعون على ذلك حتى قضى بعضهم على بعض، فمنهم من مات بالسم، ومن لم يمت بالسم مات بغيره، ثم كانت فضيحة الجيش وانكشاف أمره والعار الذى جلبه على الأمة وهو يفر بلا نظام أو خطة وقد ارتدى بعض الضباط ملابس النساء لينجوا بأنفسهم، وخرج الزعيم على

الناس يبكى فى انكسار وذلة محاولا بخبث ودهاء البقاء فى الحكم الذى عشقه.. ولكن هيهات، فلقد تحطم الصنم وانتهى أمره وانفكت الأمة تبحث عن الأسباب وكانت النتيجة ضرورة العودة إلى الله فليس لها من دون الله كاشفة، وترتب على ذلك دخول الكثيرين فى دين الله أفواجا، ومن هؤلاء شباب الجامعات.

ثانيا : جذوة الإيمان الكامنة :

إن روح الإيمان التى غرستها جهود الإسلاميين فى فترة الثلاثينات والأربعينات والخمسينات والستينات لم تكن لتتغلب عليها أبدا جماعة من الشراذم الذين لا دين لهم ولا خلق فى هذه الفترة، فلقد ظل الإيمان متقد الجذوة عميق الجذور فى نفوس المصريين جميعا، فى القرى والنجوع، وفى المدن والساحات التى ارتادتها أقدام الصالحين من الدعاة وسكبوا عليها دموع الخشية من الله وحبات عرق الجهاد فى سبيله، وأحيانا قطرات الدماء إذا تطلب الموقف ذلك.

نعم .. نجح فريق العلمنة والإذلال أن ينثر بعض الرماد على جذوة الإيمان فيغطيها بعض الوقت، ولكنها كانت موجودة وحية فى نفوس الكثيرين من الأساتذة والمربين الذى التقطونا فى بداية مرحلة السبعينات من على أعتاب المساجد كأنهم يلتقطون حبات الزمرد والمرجان فرحين بنا سعداء بلقائنا وكأنهم كانوا يبحثون عن أولاد لهم قد فرقت بينهم أيام وأحداث.

وفى جامعة عين شمس التى بدأت فيها أولى خطواتى على طريق الله مازلت أذكر حتى الآن الأستاذ الدكتور عبد الغنى الوشاحى - رحمه الله - أستاذ طب الأطفال وهو يحملنى مع آخرين فى سيارته (الفولكس) الصغيرة إلى مسجد فى مكان لم أكن أعرفه فى ذلك الوقت حيث نستمع إلى حديث طيب ومؤثر من الشيخ إبراهيم عزت ثم يعيدنا الأستاذ الجليل بسيارته إلى حيث كنا، ولا أحسب أنه كان يفعل ذلك بتكليف من أحد إلا حب الله

ومرضاته ورغبته فى مساعدة هذه النباتات الضعيفة من أمثالنا أن تنمو وتزدهر وتثمر.

وأذكر آخرين كانت لهم أدوار مشابهة من أمثال الأستاذ الدكتور الكريمى أستاذ الفسيولوجيا بكلية الطب أيضا والذى كان يتبنى معسكراتنا فى بدايتها، وفى كلية العلوم أذكر الدكتور محمد الخشان أستاذ الطبيعة الذى كان يجالسنا بالمسجد ويساعدنا على التحصيل، وأذكر الدكتور عبد المحسن زيكو الذى بحث عنى أياما بعدما أخرجنا أول مجلة حائط إسلامية حتى لقينى وأحسن وفادتى وتعهدنى بالصحبة إلى محاضرات الشيخ محمد الغزالى بجامعة القاهرة وغيرها.

نعم .. ما كان لله دام واتصل وما كان لغيره انقطع وانفصل، لقد اتصل جهاد الصالحين فى المرحل السابقة ودام عملهم واستيقظ الإيمان الذى غرسوه ليؤدى دوره عندما حانت الظروف المناسبة.

ثالثا : صراع الديكة بين الشيوعيين والرأسماليين :

ففى بداية السبعينات بدأ توجه السادات نحو الغرب عامة وأمريكا خاصة، وتخاصم مع الروس وطردهم من مصر، ولم يكن ذلك إلا مقدمة للارتماء فى حضن أمريكا وإسرائيل، وهذا ما تم بعد ذلك فى اتفاقية السادات - بيجن المسماة بكامب ديفيد المشئومة، وليس هذا مجال الحديث عنها، ولكن ترتب على هذا التوجه غضب الشيوعيين على السادات، فحركوا قواعدهم بالجامعات، وانهالت عليه الشتائم والانتقادات، وعلا صوت الإلحاد حتى صار حكم السادات فى مهب الريح، ولجأ إلى اللعبة السياسية المعروفة بضرب الاتجاهات السياسية بعضها ببعض، فأغمض عينه عن التيار الإسلامى المتنامى ليسود بالجامعة ويحل محل الشيوعيين، ومازلت أذكر وأنا طالب بالجامعة فى بداية السبعينات معسكراتنا الإسلامية التى كانت تعقد بالمدينة الجامعية وباشتراك رمزى، وكان يأتينا مندوب من وزارة الشباب يوزع علينا الجوائز فى نهاية المخيم، كما كانت تصاريح المحاضرات

والندوات غاية فى السهولة واليسر من قبل القائمين على إدارة الجامعة فى ذلك الوقت، وقد ساهم ذلك كله فى الإسراع والتعجيل بسيادة الاسلاميين فى الجامعات أثناء فترة السبعينات.

رابعا : عودة الغائب :

ففى بداية السبعينات أفرج عن كثير من الأحرار الذين غيبوا فى سجون الناصرية ردحا طويلا من الزمن بلغ العشرين عاما أو يزيد، وقد عاشت مصر هذه الفترة تترقب عودة أبنائها ودعاتها وصالحيها الذين حالت السجون الناصرية اللعينة بينهم وبين أمتهم، فلما خرجوا للحياة بعد طول غياب تلقفتهم أيادى الناس وقلوب الشباب بكل ترحاب وحب وشوق ولهفة، وكانوا جميعا على قدر المسئولية، فلم يجلسوا لحظة واحدة للبكاء على ما فات، بل انخرطوا فى الحال فى أعمال جادة مضنية وقد رفعوا شعارا واحدا التفوا حوله جميعا وهو « توريث الدعوة للشباب »، ولقد تحقق لهم -بفضل الله- ما أرادوا ، وتشرب شباب الجامعات دعوة الإخوان المسلمين وكلمات الإمام الشهيد حسن البنا كما تتشرب البذور الماء فتنبت وتنمو وتزدهر.

وفى الجامعات التقت الأجيال الإسلامية فى بداية السبعينات، واستمع الشباب إلى توجيهات الأستاذ عمر التلمسانى - رحمه الله - بوجهه المضيىء وروحه السمحة، وإلى تعليمات الأستاذ مصطفى مشهور الواضحة المحددة المنظمة التى تضع أقدام الشباب على طريق الدعوة بسهولة ويسر، وآخرين من جيل ١٩٦٥ أمثال مبارك عبد العظيم ومحمد البحيرى ومحمود عزت وممدوح الديرى ومحمد عبد المعطى الجزار... وآخرين لا أعرفهم ولكن الله يعرفهم، وكفى بالله شهيدا.

تلك هى عناصر النجاح التى توفرت للدعوة الإسلامية فى مرحلة النمو الكبرى أثناء فترة السبعينات والتى يمكن إيجازها فى :

ـ تحطم صنم الناصرية والشيوعية بهزيمة ٦٧.

ـ الإيمان الكامن المترقب لعودة الصالحين.

ـ عودة الدعاة إلى ساحات العمل.

ـ النهضة الإيمانية فى الأمة وعلى رأسها الشباب كرد فعل للظروف المحيطة.

ولكن .. هل تم ذلك على دفعة واحدة وطفرة سريعة، أم صار فى مراحل وخطوات؟

كما أوضحت سابقا، تم ذلك محكوما بسنة التدرج ومصانا بخطوات ثابتة مما أعطاه صفة الثبات والدوام إلى يومنا هذا، ويمكننا أن نلخص خطوات الحركة الدعوية الإسلامية بالجامعات على النحو التالى:

١ ـ مرحلة (القطاع الدينى) فى معسكر النشاط الصيفى العام.

٢ ـ مرحلة (اللجنة الدينية) المنبثقة من اللجنة الثقافية باتحاد الطلاب.

٣ ـ مرحلة (الجماعات الدينية).

٤ ـ مرحلة (الجماعة الإسلامية) ـ (١٩٧٣ – ١٩٧٧).

٥ ـ مرحلة استلام اتحادات الطلاب وتأكيد الثقة فى الإسلاميين (٧٧–٧٩).

٦– مرحلة انقلاب السلطة على عقبها وتحرشها بالإسلاميين.

٧– مرحلة (الحلويات فى المعتقلات).

وفيما يلى نلقى الضوء على تلك المراحل :

● مرحلة القطاع الدينى فى معسكر النشاط الصيفى :

كان الصدام الدامى الذى وقع بين العسكريين ممثلين فى قادة انقلاب ١٩٥٢ وبين طوائف الشعب المدنية ممثلا فى الأحزاب والقضاء ثم الإخوان

المسلمين قد ألقى بظلاله على الحياة العامة فى الجامعات كغيرها من قطاعات المجتمع، ففى الجامعة انكمشت الحياة السياسية إلى حد الاحتضار والتجمد ولم يعد فى الساحة الجامعية سوى غربان الحكومة تنعق فى أرض خربة من الأفكار وقد حاول النظام الحاكم أن يوجد صورا للنشاط الدينى من خلال منظماته وبطريقته الخاصة، ومن هنا تواجد ما يسمى بالقطاع الدينى فى معسكرات النشاط الصيفى.

فقد كان المعسكر الصيفى من الوسائل المتبعة لحشد الشباب حول الفكر الحكومى، وفى كل اجازة صيفية يعقد هذا المعسكر ويقسم فيه الطلاب إلى قطاعات منها القطاع الدينى إلى جانب القطاع الرياضى والقطاع الفنى والقطاع الثقافى والقطاع السياسى.. إلخ.

ووسط هذا الحشد الطلابى المتنوع كان القطاع الدينى فى عام ١٩٧٠/ ١٩٧١ يمثل موطن السخرية من ناحية الشكل والمضمون..

ففى جامعة عين شمس - حيث تخرجت - كان المسئول عن القطاع الدينى فتاة !! نقف خلفها كل صباح فى الطابور مكشوفة الرأس والرقبة والسيقان وكانت تتمايل أمامنا فى الحركات الرياضية، وهى على هذا النحو ونحن فى هذه المرحلة السنية الخطيرة، ودعك من تفاصيل أخرى حول القطاع الدينى وطريقة معاملته بين القطاعات وما يطلق عليه من نكات وتهكمات، لقد كانت حقا تجربة قاسية على نفوسنا نحن القلة المتدينة التى قدمت إلى المعسكر منخدعة بالإسم «القطاع الدينى».

وأما المعسكر فكان صورة للحياة الجامعية فى ذلك الوقت فهو معسكر مشترك ومختلط بين فتيات وفتيان الجامعة، يمضون يومهم فى البرامج وهم مشغولون عنها، فإذا جاء العصر حيث تنتهى فترات البرامج يجلس المعسكر فى الحديقة الواسعة على شكل شلل ومجموعات من البنين والبنات يتمازحون باللسان والأيادى والأرجل وحتى ساعة متأخرة من الليل فيتوجهون كل إلى حجراته البنين فى مبنى والبنات فى المبنى الآخر.

وأمـا المـادة الدينيـة التـى كـانت تقـدم فى مـعسـكر القطاع الدينى فكانت اجـتهـادات الطلبـة المشـتركين لبعـضـهم ومطالعـاتهم الخـاصـة.. يـتحـاورون حـولها فى خـيمة خـاصـة أعدت لهم.. وأذكـر أننا كنا نتـصـارح معـا فى هذه الخيـمة الخاصـة ونبدى اسـتيـاءنا عن الحـالة العامة للمـعسكر، ولكن الكبـير فينا كان يوصى الصغير بالحذر من معرفة قيادة المعسكر لاستيائنا فيترتب على ذلك طردنا من المعسكر شر طردة.

وأذكـر فى هـذه المرحلة أيضـا أن شـابا من كليـة الـطب هـو الزمـيل عـبـد العـزيز سـويلـم.. كـان يتسلل إلى خـيمـتنا بعـد العصـر من كل يوم ويعلمنا قراءة القرآن وتجويده وكنا نتشرب المعلومات بسـرعة بالغة حتى خرجنا بعد عشرة أيام ومعظمنا يـجيد التلاوة بدرجة عالية، وأحـسب أن هـذه كانت أكبر الفوائد ومن الفـوائد الهامة أيـضـا، أننا تعارفنا وتعـاهدنا على أن تدوم صـلتنا ببعضـنا أثناء الدراسة وعلى طول العام المقبل..

وعموما تميزت هذه المرحلة بما يلى :

١ ـ قلة أعداد المتدينين إلى حد الندرة.

٢ ـ لا توجد فتاة واحدة تغطى شعرها ولا شاب ملتح.

٣ ـ لا توجد مطبوعات إسلامية ولا محاضرات إسلامية.

٤ ـ الصلاة لمن أراد ولم يشر إليها فى برنامج المعسكر.

٥ ـ قـيادات المعـسكر وإدارته من الشـيـوعـيين أو الناصريين مـع صعـوبة التفريق بينهما.

٦ ـ العـلاقـات السـائدة بين الأعـضـاء من الجـنسين تحكمـهـا تصـورات ومبادىء غربية أو شيوعية.

وكـانت حالة الجـامـعة مطابقـة تمامـا للتوصـيف السـابق على طول فتـرة العام الجامعى.

ثانيا : مرحلة النشاط الدينى المنبثق من اللجنة الثقافية (١٩٧٢):

كانت الاتحادات الطلابية مثلها كالاتحادات العمالية والنقابية تمثل مرتعا خصبا لممارسة عملية تطويع الأفكار الطلابية للسياسة العامة التى تهدف إليها الأجهزة الحاكمة.. ولما كانت السياسة العامة للحكومات التى توالت علينا فى هذه الفترات هى معاداة الدين فكان اتحاد الطلاب يسير فى نفس الخط المرسوم، ونتيجة لهذه السياسة العرجاء فقد استفحلت الأخطار الناشئة عن نمو الحركة الشيوعية بين الطلاب والتى غيرت شكلها الخارجى فى بداية حكم السادات فتحولت من التنظيم الطليعى إلى حمل لافتة الناصرية، وكانت التجمعات الطلابية التى تحمل هذه اللافتة تمثل الشيوعية فى كل شيىء من استهزاء بالدين وإباحية فى التصرفات وبهيمية فى علاقة الأولاد بالبنات والطلبة بالطالبات حتى صار شكل الجامعة العام كأنها جامعة فى موسكو أو واشنطن، ولم يكن غريبا أن ترى تحت كل شجرة من أشجار الجامعة طالب وطالبة قد تعانقا وإلى جوارهما آخران قد جلسا ممددين يتداعبان بالأيدى والأرجل، والويل لمن يحاول مجرد الاعتراض حيث يواجه بعبارات الاستهزاء ويوصف بأنه متخلف أو رجعى أو متزمت أو فلاح أو إلى آخر قائمة الألفاظ المحفوظة. فإن توجه إلى مسئول بالجامعة كانت الإجابة المشهورة : وأنت مالك؟ أى ما شأنك بهم؟.. ولقد استشرى هذا إلى حد كبير بين أعضاء هيئة التدريس بالجامعة أيضا.

ولم تنج الحكومة المصرية بنفسها فى مواجهة المد الشيوعى فى الجامعة وانطبق عليها المثل القائل (سمن كلبك يأكلك) فعندما حاول الرئيس المصرى أن يوجد لنفسه قاعدة شعبية تسانده أبت عليه الجامعة وما سمى بعد ذلك مراكز القوى، وكانت هذه القاعدة الطلابية تبعا لها ومن هنا جندت هذه المراكز التابعين لها ليقوموا بحملة مضادة لسياسة الرئيس الجديد، وفجأة امتلأت حوائط الجامعات خاصة القاهرة وعين شمس بمجلات حائط

تسخر من الرئيس المصرى السادات ومن سياسته، ورسمت له صورا كاريكاتيرية فى أقبح الأوضاع وكذلك زوجته مما أشعل فى صدره نار الانتقام، ولكن لم يكن لديه ما ينفذ به ما أراد خاصة وأنه لم يكن لديه أدنى رصيد من الشعبية بين الطلاب فى هذا الوقت ولا حتى فى الأوقات التى تلت ذلك وحتى مقتله على أيدى الطلاب.

بناءً على ما تقدم فقد أسست الحكومة خطتها فى مقاومة هذا الاتجاه على أساس ضربة باتجاه آخر، ولعله من المعلوم لدى أجهزة الأمن والمسئولين فى الإعلام والثقافة والتربية والأخلاق أنه لا يقضى على الشيوعية وما شابهها إلا الإسلاميون وخاصة الذى يفهمون الإسلام فهما صحيحا، وإنفاذا لهذا المخطط وليس لأية دوافع أخرى اتخذت الحكومة عدة خطوات كان أهمها:

١ ـ اتصال الحكومة سرا بالقلة المتدينة من الطلاب، ومثل الدولة فى هذه الاتصالات ـ على ما أذكر ـ أ.د. كمال أبو المجد، أ.د.صوفى أبو طالب وأ.د. رفعت المحجوب.

٢ ـ رفع شعارات إسلامية والإعلان عنها والدعاية لها بأكبر قدر ممكن فى أجهزة الإعلام ومن أشهر هذه الشعارات «العلم والإيمان».

٣ ـ الإفراج عن بعض أفراد جماعة الإخوان المسلمين، والذين كان قد مر عليهم بالمعتقلات من ١٧ – ٢٣ عاما.

٤ ـ السماح لبعض علماء الإسلام بدخول الجامعة لإلقاء بعض المحاضرات وأذكر من هؤلاء الشيخ محمد الغزالى السقا والشيخ سيد سابق والشيخ ابراهيم عزت، ود. حامد حسين من علماء الأزهر، وترتب على ذلك تنشيط حقيقى للدعوة الإسلامية فى الجامعات المصرية بدت مظاهره فى المجلات الإسلامية التى تناقش آراء الناصريين خاصة فى الاجتماع والأخلاق وكذلك فى الدعاية

الصـريحة المعـودة للإسـلام وإعـلان ذلك فى المحـاضـرات العـامـة واللقـاءات الخـاصـة مع الطلاب، واتسـع النشـاط الإسـلامى ليشـمل النواحى التالية :

١ ـ عقد حلقات تعليمية بالمسجد لتعليم قراءة القرآن الكريم ولعل أول ماطبع بالجامعة فى هذا المجال هى مذكرة علم التجويد.

٢ ـ التفكير فى إيجـاد شكل منظم لإدارة العـمل الإسـلامى فـوجـد مـا يسمى بمسئول حلقة التجويد ومسئول المسجد ومسئول الطالبات ومسئول الإعلام لعمل مجلات الحائط .. إلخ.

٣ ـ المطالبة بأن تكون لنا حصة مالية فى ميزانية الإتحاد وكانت فى جامـعتى ـ عين شـمس ـ على مـا أذكـر ٧٥ جنيـهـا فى العـام كله للإنفاق على النشاط الدينى.

٤ ـ عمل قسم خاص بالمسجد كمصلى للطالبات.

وبتصاعد النشـاط الإسلامى والذى كـان ينمـو ويزداد بسـرعة ملحـوظة كان لابد من الصدام مع الاتجاهات العلمانية سواء كانت غربية أو شيوعية، ولكن نصـيـحـة الكبـار كانت تـؤكد أن الصـراع بين الإسـلام وأعدائه لابد أن يسـتمـر فى خط الدعـوة والبيان وأنه من الخطأ تحـويله إلى مشـاجـرات بين الشبـاب وخاصـة أنكم مازلتم فى بداية الطريق، وإنفاذا لهـذه النصـيحة فـقد حـققـنا بعض التـقدم فى خط سـيـر الدعـوة كان مـن أهم مظاهره أن بعض الطالبات قد تجرأت وحضرت إلى الجامعة وعلى رأسـها غطاء يخفى شعرها وبعضـهن بدأن يخـفين سـيـقـانهن بارتداء البنطلون أسـفل مـا يسـمـونه بالجونلة. ولكن لم يكن هناك مايسمى بالزى الإسلامى المعروف لدينا الآن.

أمـا مـن ناحـيـة الـوضع الرسـمى للمـتـدينين فكانت الإتحـادات مـا تزال يسـيطر عليـها غيـرهم وكذلك النشـاطات الكبيـرة كالمعسكرات والرحـلات والندوات وحفـلات التكريم للمـتفـوقين والأسـر الثقـافية الخـاصـة، كل هذه

الأنشطة كان يسيطر عليها أصحاب الاتجاهات الغربية أو الشرقية ولكن هجومهم على الدين وأهله بدأ يتراجع شيئا ما.

وفى آخر العام الدراسى انصرف كل منا إلى بيته ولم يكن هناك أى تفكير فى أن نلتقى لممارسة العمل الإسلامى أثناء الأجازة الصيفية.

ثالثا : مرحلة الجماعة الدينية :

لم تستغرق هذه المرحلة طويلا، كان عمرها حوالى ستة شهور بداية من عام ١٩٧٤ ولم تكن سوى مرحلة انتقالية من مراحل العمل الخائف المتوجس الذى لا يشعر بقوته الذاتية إلى مرحلة العمل الصريح للإسلام ومعاداة غيره والجهر بذلك.

وتبلور ذلك فى جمع المسئولين عن الأنشطة الإسلامية بالمسجد تحت مسئول واحد أطلق عليه اسم الأمير وسمى هذا التكوين بالجماعة الدينية التى سرعان ما غيرت اسمها إلى الجماعة الإسلامية وذلك لأسباب:

أولا : أن الحركة التبشيرية فى هذا الوقت كانت قد تصاعدت وذلك بتولى البابا شنودة رئاسة الأقباط فى مصر، ووقعت أحداث الخانكة المشهورة والتى، جرت على إثرها معركة بين المسلمين والنصارى.

ثانيا : أن أجهزة الإعلام كانت ما تزال تضرب على وتر أن الأديان كلها صحيحة وأن ماعليه النصارى أو اليهود يسمى دينا وله وجه من الصحة.

ثالثا : رغبة الحركة الاسلامية أن تعود الأمة لإسمها الذى أراده الله لها **﴿هو سماكم المسلمين من قبل﴾**.

من أجل ذلك لم يكتب لإسم للجماعة الدينية أن يستمر طويلا فتغير بعد ستة شهور تقريبا إلى «الجماعة الإسلامية» ذلك الإسم الذى دارت حوله الأحداث بعد ذلك.

رابعا : مرحلة الجماعة الإسلامية

أو سمها إن شئت مرحلة المعسكرات الإسلامية ويصح أيضا أن تطلق

عليها إسم مرحلة الترشيد فى العمل الإسلامى وتقع أحداث هذه المرحلة منذ عام ١٩٧٣ وحتى ١٩٧٧.

فلم تكد تمر شهور ثلاثة منذ بداية عام ١٩٧٣ حتى صار إسم الجماعة الإسلامية هو الإسم اللائق والمقبول لدى جميع المتدينين بالجامعات المصرية وكأننا كنا على موعد ولم تمانع أية كلية أو أية جامعة فى أن تضع لنفسها هذا الإسم (الجماعة الإسلامية بكلية ....).

وفى البداية كانت الجماعات الإسلامية بكليات الجامعة منفصلة تماما عن بعضها البعض، بل لم تكن موجودة فى بعض الكليات وآخر الكليات إقامة للجماعة الإسلامية عادة كليتى الآداب والحقوق ومعاهد اللغات الأجنبية، وذلك يرجع لطبيعة الدراسة وكذلك التكوين النفسى والتربوى لطلاب هذه الكليات والمعاهد. وأسبق الكليات وأجودها تكوينا على الإطلاق كانت كليتى الطب والهندسة ثم العلوم.

وخلال عام ١٩٧٣ تأكد التكوين النظامى للجماعة الإسلامية بالكليات التى بها جماعة إسلامية فأصبح يعرف ما يسمى بالسمع والطاعة للأمير ما لم يأمر بمعصية، وأصبح يعرف أن كل عمل لابد أن يكون له مسئول واحد ويساعده آخرون يسمعون له ويطيعون أمره وكان لهذا الفهم الإسلامى الصحيح أكبر الأثر فى نجاح العمل الإسلامى بالجامعة.

وقبل نهاية العام الدراسى بشهر تقريبا بدأ التفكير الجاد فى أن يكون للجماعة الإسلامية معسكر صيفى منفصل عن بقية الأنشطة الأخرى.. وبالفعل بدأ الإعداد لذلك.

وفكرة المعسكر الصيفى لم تكن جديدة كما تقدم ولكن الجديد أن يكون للجماعة الاسلامية معسكر منفصل عن الأنشطة الفنية والرياضية وما شابه ذلك.

والمعسكر الإسلامى يبدأ الاعداد له بطلب يقدم من أحد أمراء الجماعة

الاسلامية للسيد مدير الجامعة يطلب فيه السماح بإقامة المعسكر فى أرض المدينة الجامعية وباستخدام حجراتها وصالات الطعام بها مع تكلفة مبدئية للدعم المالى المطلوب صرفه من الجامعة يسلم إلى إدارة المدينة الجامعية، وفى العادة كان يرافق هذا الطلب البرنامج اليومى للمعسكر والمحاضرون وكذلك قائمة بالمسئولين من الطلبة، وكان يختار أستاذ من أعضاء هيئة التدريس كمشرف عام على المعسكر.

ولم يحدث مرة أن اعترضت إدارة الجامعة على إقامة هذه المعسكرات التى كان يحضرها من ٥٠٠ ـــ ٨٠٠ طالب فى المتوسط ولمدة عشرة أيام.

أما أسباب موافقة الجامعات على إقامة هذه المعسكرات فكانت كثيرة منها السياسى ومنها الأمنى ومنها الاجتماعى.

فمن الناحية السياسية: كانت الاتجاهات المعادية لحكومة السادات ممثلة فى الناصريين ما تزال لها نوع من القوة والسطوة فى الجامعات، وكان يعقد فى جامعة عين شمس ما يسمى المؤتمر الناصرى العام الذى يضم جميع أفراد النادى الناصرى على مستوى الجامعات المصرية.. وكل عدة أعوام كان يعقد المؤتمر الناصرى الدولى الذى يجمع ممثلين للناصرية من البلاد العربية الأخرى وكانت حاجة الحكومة المصرية ماسة لدفع النشاط الإسلامى حتى تكون له قوة حقيقية تقف فى وجه هذا التيار.

ومن ناحية أخرى كان التحضير قائما على أشده لحرب أكتوبر ١٩٧٣، ولم تجد الحكومة المصرية وسيلة للتعبئة العامة أفضل ولا أيسر من إزكاء الروح الإسلامية فى الجنود والشعب، ولو لمجرد الحبكة القصصية للموضوع، فلم يكن مقبولا مقاومة الحركة الإسلامية بالجامعات بينما أجهزة الإعلام تنادى بإبعاد اليهود وتدعو لأخذ الثأر وإعادة الأرض المغصوبة.

ومن الناحية الأمنية فإن أجهزة الأمن تدرك دائما أن النشاط العلنى يمنع

تواجد الأنشطة السرية كأمر طبيعى، ولذلك يسهل عليها متابعة هذه الأنشطة العلنية ورصد نموها وحركتها مما يسهل التعامل معها فى الوقت المناسب وبالأسلوب المناسب.

أما الطرف الآخر وهو الشعب فكان إقباله جارفا نحو الإسلام ودعاته خاصة بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧، وكانت المؤشرات كلها تشير إلى أن الأمة أصبحت تفكر بجدية فى بديل للتجارب الفاشلة التى مرت عليها منذ داهمتنا حكومات العساكر سواء كانوا غربيين أو شرقيين.

لكل ما سبق من ظروف فإن إدارة الجامعة تركت الحبل على الغارب للجماعات الإسلامية، ولكن هذا لم يكن يعنى أنها تركت الحبل من يدها خاصة وأن إدارة الجامعة نفسها كالعادة تكون مربوطة بحبل آخر تمسك به السلطات الحاكمة، وكلهم مربوط بحبل غليظ تمسك به القوة العظمى التى تحكم العالم.

وهكذا بدأت مرحلة المعسكرات الإسلامية وسط هذه الظروف البالغة التعقيد. وإثباتا للحقيقة فقد كان الشباب الإسلامى حتى عام ١٩٧٤ يفتقد تماماً للعقلية الإسلامية التى تقدم له التحليل السياسى السليم للأوضاع التى يعمل فى ظلها.. غير أن هذا الظرف قد زال تماماً بعد خروج الإخوان المسلمين من المعتقلات فى هذه الفترة وصدور مجلة الدعوة بعد ذلك بقليل.

فلم يعد العمل الإسلامى بالجامعة منذ عام ١٩٧٤ عملا انفعاليا ولكنه بدأ يعرف طريقه إلى التخطيط السليم والتركيز على المرحلية فى العمل والاتجاه الجاد إلى بناء الأفراد الذين يعتمد عليهم فى الدعوة إلى الله.

واستمعت الدنيا كلها ومنها الشباب الإسلامى الى قصص التعذيب الرهيبة التى وقعت للإخوان المسلمين فى سجون مصر وغيرها. مما أعطى الموضوع أهمية خاصة وعلم أن طريق الدعوة ليس سهلا بل له أعداء ما

يزالون أحياء يتربصون به.

وكذلك لم يعد الشباب الإسلامى يشعر بالغربة أو الحداثة فى العمل وملأه الشعور بأنه يسير على طريق أجداده بل آبائه القريبين جدا.

وفى هذه الفترة (فبراير ١٩٧٤) وقعت حادثة الفنية العسكرية وكانت قضيتها الشهيرة وما صاحبها من غموض حول الحادث.

ولكن الفائدة الكبرى كانت تكمن فى إظهار الوجه الحقيقى للنظام الحاكم من ناحية فهمه لقضية الإسلام على غير حقيقتها وأنه ما يزال يستخدم الدين فقط لايجاد مناخ سياسى مؤقت وليس اقتناعا بأحقية الإسلام فى أن يحكم ويسود.

كما اتضح أيضا أن المسلمين الخارجين من المعتقلات ما يزالون أصلب عودا وأقوى عزيمة على مواصلة الجهاد فى سبيل الله مما كانت تتوقع الجهات المعادية لهم. وقد بدا ذلك واضحا فى دفاع الدكتور المحامى عبد الله رشوان عن هذه القضية ووقوفه فى ساحة المحكمة خمسة أيام متتالية يقدم دفاعه عن قضية الإسلام أولا وأن غياب الإسلام هو السبب الحقيقى لهذه الأحداث وأن المتسبب فى غياب الإسلام هو المجرم الحقيقى الذى يجب أن توقع عليه أشد العقوبات.

وقد طويت صفحات القضية إعلاميا بطريقة سريعة ومستعجلة لأن القوى السياسية لم تكن مستعدة لهذه المواجهة ولكنها اضمرت فى التحضير لمواجهة الحركة الإسلامية المتصاعدة ولو بأسلوب جديد وهو أسلوب التشويه الإعلامى الذى بدا واضحا جليا فى قضية جماعة المسلمين والتى أسموها بعد ذلك (التفكير والهجرة)،

وكان هذا التشويه الإعلامى مقدمة معتادة لفتح المعتقلات على مصراعيها وإجراء تصفية جسدية للقيادات الإسلامية كما وقع بعد ذلك فى القضية التى أسموها (الفتنة الطائفية).

ومـرحلة المعـسكرات الإسـلامـيـة التى نحن بصـدد الحـديث عنهـا أخـذت أهـمـيتـهـا وتسمـيـتهـا من خـلال الإنجازات الكثيـرة التى كانت تـتحـقق أثناء المعسكرات.

ففى المعسكر الصيفى ينضم إلى النشاط الإسلامى بالجامعة أكبر عدد من الطلاب الذين تـعرف أقدامـهم طـريق العـمل الإسـلامى الجـمـاعى المنظم لأول مرة.

وفى المعـسكر الإسـلامى المجال الخـصب لـتـعـارف الشـاب المعـتـز بدينه المسـتـمسك به تعارفـا كـاملا من خـلال المعايشـة اليـومـيـة الكاملة ومدارسـة الأحكام الإسلامية المتعلقة بكافة قضايا المجتمع الداخلى والعالمى.

وفى المعـسكر الإسـلامى كـانت الـفـرصـة الوحـيـدة لظهـور الكفـاءات الإسـلامية القادرة على القيادة والتوجيه خاصة فى مـجال الشباب.

وفى المعسكر الإسـلامى كانت تتحقق عملية تعريف ناشئة الدعوة بالذين سـبقـوهـم على طريق الجهـاد الإسـلامى المتواصل خـاصة أن عـددا لا بأس به من هؤلاء القدامى كـان قد خرج بالفـعل من المعتقـلات التى غيبـتهم عنا ربع قرن من الزمن.

وفى المعسكرات الإسلاميـة الصيـفية كـانت الفرصـة الوحيدة للتـحضـير الكامل لخطة الـعمـل الإسـلامى أثناء العـام الدراسى القـادم مع دراسـة مـا تم إنجازه فى العـام السـابق وتلافى الأخطاء التنفيـذية واسـتشـارة أهل الذكر فى هذا التخصص «فقه الدعوة».

وكانت عملية التحضير هذه تتناول:

- أى الموضـوعات من الأصـول سوف تركز الدعوة عليها وذلك على أسـاس المشكلات الفكرية التى تعرض للشباب خاصة وللأمة كلها عامة.

- المحاضرين الذين سيتناولون هذه الموضوعات.

- المطبوعات التى تصدر لشرح هذه الأصول والتعريف بها.
- الاحتمالات السياسية المستقبلية وكيفية التعامل معها.
- وقد انتشرت المعسكرات الإسلامية فى جميع الكليات والجامعات المصرية حتى أصبحت هى سمة هذه المرحلة.

ففى عام ١٩٧٣ عقد المعسكر الإسلامى الأول لجامعات القاهرة وعين شمس.

ومثلت جامعة الأزهر بقطاع كامل مكون من ٤٠ طالبا تقريبا فى معسكر جامعة عين شمس.

وفى عام ١٩٧٤ عقد المعسكر الإسلامى الثانى لجامعات القاهرة وعين شمس والأول بالنسبة لجامعة الأزهر.

وفى عام ١٩٧٥ عقد المعسكر الإسلامى الثالث لجامعات القاهرة وعين شمس والثانى بالنسبة للأزهر والأول بالنسبة لجامعات المنصورة والزقازيق وطنطا.

وفى عام ١٩٧٦ عقد المعسكر الإسلامى الرابع لجامعات القاهرة وعين شمس والثالث بالنسبة للأزهر والأول بالنسبة لجامعات المنصورة والزقازيق وطنطا والأول بالنسبة لجامعة المنيا وأسيوط والأسكندرية.

وفى عام ١٩٧٧ كانت كل الجامعات المصرية قد بلغتها المعسكرات الصيفية الإسلامية وأصبحت تقليدا متبعا عند الجميع.

وفى العادة كان يسبق المعسكر العام بكل جامعة معسكرات مصغرة بكل كلية من كليات الجامعة كعملية تنشيطية للعقول والأجسام استعدادا للمعسكر العام للجامعة الذى يمثل فيه عدد من طلاب الكليات الذين حضروا المعسكر الخاص بالكلية.

والمعسكرات الإسلامية يمكننا أن نسميها معسكرات تعريف بالإسلام

وتربية الأفراد على ذلك من خلال التعامل اليومى مع الدعاة إلى الله والصالحين من الناس.

ومن خلال البرنامج اليومى للمعسكر يمكنك أن تتبين ذلك بوضوح.

نموذج للبرنامج اليومي للمعسكر الاسلامي
الذي يتكرر فى جميع المعسكرات

- ٣,٠٠ ص استيقاظ وتهجد
- ٤,٠٠ ص أذان الفجر
- ٤,٢٠ ص صلاة الفجر
- ٤,٥٠ ص أذكار الصباح
- ٥,٢٠ ص درس فى تعليم قراءة القرآن الكريم
- ٦,١٠ص الاستعداد لطابورالرياضة
- ٦,٣٠ ص طابور الرياضة
- ٧,٣٠ ص الاستعداد للإفطار
- ٨,٠٠ ص الإفطار
- ٩,٠٠ ص فترة حرة للقراءة
- ١٠,٠٠ ص محاضرة الصباح
- ١٢,٠٠ ظ صلاة الظهر
- ١٢,٤٥ ظ نوم وراحة
- ٢,٣٠ ظ استيقاظ للغذاء
- ٣,٠٠ ظ الغذاء
- ٣,٣٠ م صلاة العصر
- ٤,٣٠م محاضرة المساء
- ٦,٠٠ م أذكار المساء
- ٧,٠٠ م صلاة المغرب
- ٧,٣٠ م العشاء
- ٨,٠٠ م صلاة العشاء
- ٨,٣٠ م جلسات اللجان
- ٩,٣٠ م النوم والراحة

وكانت نتائج هذه المرحلة (٧٣ - ١٩٧٧) كما يلى :

١ - أصبح الزى الإسلامى للطالبات هو السمة المميزة والجديدة للجامعات المصرية، وبالفعل أمكن للطالبات المتسترات اكتساح السافرات فى مجالات التفوق العلمى والخلقى وكذلك الاستقرار الاجتماعى والنفسى.

٢ ـ انتشر الكتاب الإسلامى بالجامعات خاصة فى أوساط الشباب عامة بما يجعله الكتاب الأول من ناحية الموضوعات والتوزيع والجودة فى الإخراج والطباعة.

٣ ـ أصبحت المحاضرات الاسلامية والدروس التربوية سمة من سمات الجامعة المصرية مما أثر كثيرا من تحسين أخلاق الطلاب وإشاعة الفضيلة بينهم وتنويرهم سياسيا واجتماعيا وتبصرتهم بما يدور حولهم من أحداث سواء كان ذلك محليا أو عالميا.

٤ ـ برزت على السطح قيادات إسلامية من بين الشباب كان لها أثرها الملموس فى توجيه الحركة الطلابية، خاصة أن هذه القيادات كان يراعى فيها أن تكون متقدمة فى كل شىء.. علميا وخلقيا.

٥ ـ تكون بالجامعات المصرية وكذلك الأوساط الطلابية رأى إسلامى عام، وأصبح معلوما فى هذه الأوساط أن التوجيه الفكرى والعقائدى مملوكا للحركة الإسلامية بالجامعة وبغير منافس يمكن أن يحسب له حساب.

وقد يسأل القارىء نفسه : كيف انتظرت الحكومة هذا الوقت الذى بلغ أربع سنين دون أن تقاوم الحركة الإسلامية؟

وأجيب عليك فأقول:

أولاً : هذه الإنجازات كانت تتم فى هدوء بالغ وحذر شديد كما أنها كانت كلها مشغولة بداخل الحركة الإسلامية نفسها وكان شعار المرحلة «أصلح نفسك وادعو غيرك» ولم تصدر أية نشرات أو كتب تهاجم السياسيين أو تكدر الأمن العام.

ثانيا : أن الحكومة المصرية خاصة الرئيس السادات كانت مشغولة بنفسها، فكان الشاغل الأول بناء المجد الشخصى ولو بالإعلانات فهو بطل الحرب والسلام فى وقت واحد وهو صاحب دولة المؤسسات والديمقراطية

الشرسة والديمقراطية ذات الأسنان وصاحب المفرمة فى وقت واحد، وهو يقتفى أثر عمر بن الخطاب وصديقا شخصيا لبيجن وكارتر ،،.. إلخ أيضا فى وقت واحد.

ثالثا: كانت هناك جهة إسلامية تشعر بمسئوليتها تجاه الشباب والحفاظ عليه حتى يقوى عوده وتنمو شجرته فكانت كالأم الرؤم التى تدافع عن الشباب وتزكيه خاصة أمام الجهات المسئولة .. وقد لعبت المجلات الاسلامية كالدعوة والاعتصام دورا كبيرا فى ذلك.

رابعا: قبل كل ذلك وبعده.. **﴿والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾** .. **﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين..﴾** إنها إرادة الله الذى يقول للشيىء كن فيكون.

خامسا: مرحلة استلام الإتحادات الطلابية (٧٧ - ١٩٧٩):

إنها مرحلة الدخول فى المناطق المحرمة.. المناطق التى حرمتها الحكومات على كل من اكتمل إيمانه بالله ورسوله ودينه.. إنها مرحلة الوصول الإسلامى إلى منطقة السلطان والإدارة ولو على هذا المستوى الصغير مستوى إدارة إتحاد طلاب كلية أو جامعة.. والوصول الإسلامى إلى مراكز التوجيه.. فى بلاد المسلمين المغتصبة .. يعنى إضاءة النور الأحمر فى مكاتب المسئولين عن الإدارات الحكومية فى الداخل والخارج على حد سواء.

وهذه المرحلة فى حياة الجماعات الإسلامية جاءت نتيجة حتمية لسلامة الدعوة الإسلامية فى السنوات السابقة والتى أوضحت لجمهور الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات المبادىء الآتية :

١ ـ أن الجماعة الإسلامية تمثل صورة صحيحة للإسلام عقيدة وأخلاقا.

٢ ـ أن أفراد هذه الجماعات قادرون على إدارة شئون بلادهم بأمانة وكفاءة أفضل من أقرانهم من أصحاب الانتماءات الحزبية الأخرى.

٣- أنه واجب على الجميع أن يساعدهم ويقف إلى جوارهم وفى هذا تعبير صحيح من المسلمين عن نصرتهم للإسلام دينهم الذين يدينون به وذلك لأن نصرة الإسلام تتمثل فى نصرة الأفراد الذين يحملونه ويعملون به ويهتمون بشئونه.

بهذا الفهم العام تقدمت الجماعات الاسلامية بأفراد منها فى انتخابات الاتحادات الطلابية.. وكانت المفاجأة .. الجماعات الإسلامية تفوز بمرشحيها على جميع الاتجاهات الحزبية أو الفكرية. بما فيها حزب الحكومة مع وفرة إمكانياته وضراوة حملته والتى استخدم فيها التهديد المسلح وخطف أفراد من الجماعة الإسلامية بطريقة سينمائية وتكرر ذلك على مستوى الجامعة والاتحاد العام لاتحاد طلاب الجمهورية.

وباشراف رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء وفى جميع مكاتب أمن الدولة وضعت القائمة الآتية لتشكيل الإتحادات الطلابية للجامعات المصرية:

رئيس الاتحاد	الانتماء الحزبي أو الفكري
إيهاب سلامة	وسط
أيمن خليفة	جماعة إسلامية
محمود طلعت جلال	مستقل ومتعاطف مع الجماعة الإسلامية
محمد جلال قنديل	مستقل ومتعاطف مع الجماعة الإسلامية
محسن عبد الفتاح الشرقاوى	جماعة اسلامية
عادل أسعد الخياط	جماعة إسلامية
أبو العلا ماضى أبو العلا	جماعة إسلامية
محمد شتا	وسط ومتعاطف مع الجماعة الاسلامية
محمد زكريا شعبان	جماعة إسلامية
محمد عبدالعاطى النادرى	جماعة إسلامية

أما تشكيل مكتب الإتحاد العام لطلاب الجمهورية فكان أكثر وضوحا وتعبيرا عن أن الإسلام ممثلا فى شبابه له الغلبة على ما سواه من أفكار أرضية ومبادىء حزبية فكان تشكيل المكتب كما يلى :

١ - رئيس الاتحاد العام لطلاب الجمهورية :

محمود طلعت جلال الدكش

مستقل ومتعاطف مع الجماعات الإسلامية وهو مرشح الجماعات الإسلامية الذى اختاروه لتخفيف الصدمة على الحكومة إلى حد ما.

٢- النائب الأول لرئيس الإتحاد للشئون العربية :

أبو العلا ماضى أبو العلا

جماعة إسلامية

٣ - النائب الثانى لرئيس الإتحاد للشئون الخارجية :

محمد جلال قنديل

مستقل ومتعاطف مع الجماعة الإسلامية

٤ - النائب الثالث لرئيس الإتحاد للشئون الداخلية :

عادل أسعد الخياط

جماعة إسلامية

٥ - النائب الرابع لرئيس الإتحاد لشئون الإعلام والنشر :

محسن عبد الفتاح الشرقاوى

جماعة إسلامية

سادسا : مرحلة الردة الديمقراطية والتحرش بالطلاب:

ورغم أن الجهود الضخمة التى بذلتها الحكومة عن طريق عناصرها فى الإدارة الجامعية وكذلك الأمن والتى تمثلت فى تهديد المرشحين الإسلاميين وشطب عدد كبير منهم لأوهى الأسباب أو لأسباب مختلقة وكذلك تزوير الانتخابات لصالح المرشحين من الحزب الحاكم فى بعض الكليات والدعاية الضخمة لهم، رغم كل ذلك كانت النتيجة تقول بصراحة كاملة أن طلاب الجامعات المصرية رضوا بالله ربا وبالإسلام دينا وقبلوا قيادة الإسلاميين لهم اليوم بالجامعة وأنهم غدا سيقبلونها على المستوى العام والأشمل.

وبالطبع كانت هذه النتيجة مزعجة لكل الأوساط المعادية للمسلمين فى الداخل والخارج. ومن هنا بدأ التفكير الجاد فى استخدام طريق آخر وأساليب جديدة للتعامل مع الجماعات الإسلامية والتى لم تفلح معها الديمقراطية المزعومة.

ولعلنا الآن نستطيع أن نفهم ما قاله رئيس الجمهورية السابق «من أن المنشور كان يصدر فى الأسكندرية وأسوان فى وقت واحد»، وذلك طبيعى جدا لأنه كان يوزع عن طريق الإتحاد العام لطلاب الجمهورية والذى يمثل القناة الشرعية التى صرحت بها الحكومة نفسها.

وقد جرت الأحداث بعد ذلك فى طريق دامى وعنيف وأعلنت الحكومة حربها الشعواء على الطلاب عموما وجاءت إلى الجامعات بخيلها وخيلائها وأعلنت حالة الطوارىء القصوى فى صفوف «بلوكات» الأمن وقطعت آلاف الأشجار لتصنع منها العصى الغليظة التى هى سمة المرحلة القادمة وأرسلت أمريكا عشرات الأطنان من القنابل المسيلة للدموع ذات التركيبات السامة (السيانيد).

أما التدريبات الحديثة لأفراد الأمن المركزى فكانت تتم على أساس تقسيم الجنود إلى قسمين : قسم يرتدى الملابس المدنية ويرفع شعارات إسلامية

ويهتف بأعلى صوته «لا إله إلا الله»، «حسبنا الله ونعم الوكيل» والقسم الثانى يهجم عليه بالعصى الغليظة ويشبعه ضربا بالعصى والنعال والركل حتى تتفرق جماعتهم.. ثم يتبادلا المواقع مرة ثانية. وفى هذا إشارة كافية للإتجاهات الحكومية فى المرحلة القادمة.

ومنذ اليوم الأول رفضت الجهات المباحثية تسليم مكتب الإتحاد العام لرئيس الإتحاد الجديد الذى انتخبه الطلاب وأغلق مكتب الإتحاد وجلس على بابه المخبرون فى حالة استعداد لضرب أى لحية تقترب من باب الإتحاد، وقد ظل الإتحاد العام يمارس عمله من خلال المكاتب الفرعية بالجامعات ولمدة ستة أشهر كاملة بعد تشكيله.

ولم تصرف ميزانية الإتحاد المقررة لها كالعادة فكانت أنشطته تقوم على تبرعات الطلاب أو حصيلة مصروفاتهم.. كما أن الميزانية المخصصة للإتحاد من المجلس الأعلى للشباب والرياضة قد ألغيت تماما.

وفى شهر يونيو ١٩٧٩ صدر أغرب قرار جمهورى فى حياة الجامعات المصرية بإلغاء الإتحادات الطلابية كلية وإعادة تكوينها بتشكيل جديد يحول دون أن تكون كلمة الطلاب للطلاب..

وقد أصدر المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر مذكرة حول هذه القضية، بعث بها إلى رئيس المجلس الأعلى للجامعات، أعرب فيها عن أمله فى إعادة النظر فى هذه اللائحة وما تضمنته من قيود على الحركة الطلابية..

ونحن ننقل هنا، نص المذكرة، لما لها من أهمية كبرى فى إيضاح خطورة هذه اللائحة من ناحية، ومن ناحية أخرى، إيضاح الصورة الهادئة الواعية التى كانت تتعامل بها الجماعات الإسلامية مع الإدارة .. تقول المذكرة (١).

---

(١) مجلة الدعوة – العدد ٤٢ – غرة ذى الحجة ١٣٩٩ هـ – نوفمبر ١٩٧٩، ص ٥٨، ص٥٩.

السيد الأستاذ الدكتور / رئيس المجلس الأعلى للجامعات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد

فقد فوجئت اتحادات طلاب الجمهورية المنتخبة شرعيا من القاعدة الطلابية، وفقا للقواعد المقررة قانونا، خلال العطلة الجامعية، بتجميد أموالها وإغلاق مقارها، وحظر اجتماعاتها بالطريق الإدارى استنادا إلى قرار صدر من رئيس الجمهورية فى التاسع عشر من يونيو ١٩٧٩ برقم ٢٦٥ بإلغاء لائحة اتحاد طلاب جمهورية مصر العربية، الصادر بالقرار الجمهورى رقم ٢٣٥ لسنة ١٩٧٦م.

١ ـ ولما كانت المادة ٥٦ من الدستور تقضى بأن (إنشاء النقابات والاتحادات على أساس ديمقراطى، حق يكفله القانون، وتكون لها الشخصية الاعتبارية) فإن القانون يعتبر هو الأداة التشريعية التى تنظم بمقتضاه الاتحادات، وأن استخدام أية أداة تشريعية أخرى كقرار يصدر من رئيس الجمهورية أو من الوزير المختص يعتبر عملا غير دستورى.. ولا يعتد بما يقال من أن الاتحادات كانت منظمة من قبل بلائحة صادرة بقرار من رئيس الجمهورية، إذ أنه لم يكن هنالك محل للطعن فى تلك اللائحة لعدم مخالفتها للأسس الديمقراطية، المنصوص عليها فى الدستور، سواء بقصر إنشائها على مستويات تنظيمية محددة أو تقييد نطاق نشاطها أو بتحديد قواعد تشكيلها بما يفقدها الصفة الطلابية، كما فعل قرار رئيس الجمهورية الأخير رقم ١٦٥ لسنة ١٩٧٩، وهذه المآخذ التى شابت القرار المذكور هى التى اشترط الدستور من أجل تفاديها، وحماية حق إنشاء النقابات والاتحادات منها، أن تكون الأداة التشريعية المنظمة لهذه المنظمات هى القانون.

وإعمالا لحكم المادة ٥٦ المذكورة من الدستور، فإن جميع النقابات المهنية

القائمة، والنقابات العمالية واتحاداتها، واتحاد الغرف التجارية، والاتحادات التعاونية منظمة بقوانين.

٢- إننا نخشى أن يكون الدافع إلى إصدار القرار الجمهورى رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩، هو ما وجه من اتهامات، وجهتها إدارات المباحث العامة إلى الجماعات الإسلامية - التى ينتمى إليها الكثيرون من أعضاء الإتحادات الطلابية - عن مسئوليتها عن بعض حوادث فردية أو ردود انفعالية - إذا صح وقوعها بالصورة المعروضة ودون بيان لملابساتها - لا تقرها الإتحادات الطلابية، وهى شخصيات اعتبارية لها مجالس تنطق بإسمها وفقا لنص الدستور، ولا توافق عليها الجماعات الإسلامية نفسها، كما أعلنت فى رسالة مطبوعة [١] تعليقا على ماجاء بالخطاب المشار إليه، وذكرت فيها بوضوح أنها ترفض كل أشكال العنف والعمل السرى، وتتصدى للأفكار المتطرفة أو المنحرفة..

٣ ـ قصر التنظيم الجديد لاتحادات طلاب الجامعات على مستوى واحد، وهو اتحاد طلاب الكلية أو المعهد من الطلاب النظاميين بقسم البكالوريوس أو الليسانس وينبنى على ذلك:

أ - استبعاد طلاب الدراسات العليا من اتحاد الكلية أو المعهد فى حين أن هذه الخبرة الطلابية وهذا المستوى الدراسى الأعلى يحققان نفعا مؤكدا للعمل داخل الاتحادات الطلابية.

ب - إلغاء الاتحادات للكليات والمعاهد التى تشملها الجامعة الواحدة، وحل محلها جهاز إدارى على مستوى الجامعة، أطلق عليه اسم «مجلس تنسيق الأنشطة الطلابية» وهو ما يؤدى إلى فقدان الجامعة الواحدة، مما يتعارض مع التسمية المتعارف عليها للجامعة بوصفها تجمع

---

(١) رسالة بعنوان «رسالة من الجماعة الإسلامية» رداً على خطاب لرئيس الجمهورية.

بين أصحاب الدراسات العلمية المتنوعة، فى إطار واحد.

جـ ـ اختفاء الاتحاد العام لطلاب الجمهورية كقمة للحركة الطلابية فى مصر والممثل الشرعى لطلابها فى تنظيم الأنشطة المختلفة بين اتحادات الجامعات أو الاتصال بالمنظمات الطلابية المناظرة فى الدول الأخرى، وهو ما يضر بسمعة مصر أمام سائر دول العالم ذات الإتحادات والتنظيمات الطلابية.

د- إلغاء إتحاد الدارسين أبناء مصر خارج الوطن، وهو التنظيم الذى كان موجودا فى ظل اللائحة الطلابية الملغاة.. الأمر الذى يفقد الطلاب المصريين فى خارج البلاد الصلة التى تجمعهم، مما يسهل التأثير على بعضهم واستقطابهم فى تجمعات أخرى.

٤ ـ كما نص القرار الجمهورى رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ على تشكيل مجالس إتحادات الطلاب ذات المستوى الوحيد المسموح به داخل الكلية أو المعهد من العميد أو من ينيبه من أعضاء هيئة التدريس رائدا يرأس مجلس الإتحاد، ومن أحد عشر عضوا بنفس الصلاحيات فى الحضور والتصويت.. خمسة من أعضاء هيئة التدريس هم رواد اللجان الخمس المشار إليها (اللجان هى : الثقافة والفنية – لجنة الأسر – اللجنة الرياضية ـ لجنة الجوالة – اللجنة الاجتماعية والرحلات)، ورئيس جهاز رعاية الشباب بالكلية أو المعهد، كأمين لصندوق الإتحاد.. وهو ما يجعل عدد الطلاب فى مجلس الإتحاد، خمسة من اثنى عشر، مما يفقد الإتحادات صفتها الطلابية.

٥ ـ وقيد التنظيم الجديد نشاط الإتحادات الطلابية ذات المستوى الواحد، المنفصلة عن غيرها من الإتحادات على الوجه التالى :

أ ـ حرمت هذه الاتحادات من أداء الخدمات الطلابية كطبع المذكرات الدراسية، ومنح الإعانات الاجتماعية، وعهد بها إلى صناديق التكافل

الاجتماعى لطلاب الجامعات، المشكلة تشكيلا غير طلابى، فى حين أن الاتحادات الطلابية قامت بنشاط واسع غير منكور النفع فى مجال الخدمات الطلابية، وفى مقدمته طباعة الكتب العلمية وتوصيلها إلى الطلاب بثمن زهيد، مساهمة فى حل مشكلة الكتاب الجامعى، ومشروع الزى المخفض للطالبات، ومشروع أتوبيسات الطالبات، ومعسكرات العمل داخل الجامعة، ورحلات الحج والعمرة ومشروع الكتاب الإسلامى وندوات ومحاضرات عامة وإسلامية.

ب ـ استبعد حل المشاكل الطلابية من اختصاص الاتحادات وعهد به إلى رواد مجاميع الطلاب داخل كل كلية ومعهد، وهم من أعضاء هيئة التدريس فيها.. ولا يوجد ما يمنع – بطبيعة الحال – من أن يتولى أعضاء هيئة التدريس الجامعية، معاونة الطلاب لحل مشاكلهم، بل هو ما يقتضيه دورهم كأساتذة وآباء، ولكن لا يقبل أن يؤدى ذلك إلى حرمان اتحادات الطلاب من الإسهام فى حل مشاكل أعضائها من الطلاب.

جـ ـ حظر على اتحادات الطلاب أن يكون لها (نشاط فئوى أو سياسى أو عقائدى) وهو حظر غير مفهوم من ناحيتين :

ـ فهل يتصور ألا يناقش طلاب الكلية أو المعهد، المستقبل المهنى أو الفنى أو العلمى لما يتخصصون فيه باعتباره نشاطا فئويا.

ـ وهل يعقل أن تمنع اتحادات الطلاب من ممارسة الأنشطة العقائدية بصفة عامة، بمعنى ألا تناقش فى ندوات أو محاضرات الشئون الدينية، فى الوقت الذى يطالب فيه بعض المسئولين بتدريس الدين فى الجامعات؟!

٦ – إن إلغاء الاتحادات الطلابية المنتخبة شرعيا، وفقا للقواعد المقررة من القاعدة الطلابية فى أنحاء الجمهورية بقرار رئيس الجمهورية رقم

٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ – وليس بقانون كما نص عليه الدستور – وإقامة تنظيم جديد لهذه الاتحادات يفتقر إلى الأسس القويمة التى يتطلبها الدستور تقتضى منا – بحكم الأمانة التى وضعتها القاعدة الطلابية على أكتافنا يوم أن منحتنا ثقتها لتمثيلهم ورعاية مصالحهم ـ أن نتقدم إلى المجلس الأعلى للجامعات، وإلى مجالس الجامعات وإلى أعضاء هيئات التدريس فيها، بعرض وجهة نظرنا فى القرار الجمهورى المذكور، طالبين المعاونة الجادة فى إعادة النظر فيما تتضمنه من قضاء على الحركة الطلابية وإضعاف لفاعلية اتحادات الطلبة وإفقادها لصفتها التمثيلية مما يتعارض مع التصريحات بتعميق الديمقراطية والتوسع فى تأكيد حقوق الإنسان المنوطة بالقيادات الجامعية، لتجعلها مسئولة مسئولية تاريخية عن تحقيق هذا المطلب..

وإن ثقتنا فى أساتذتنا تجعلنا نؤمن بأنهم لن يترددوا لحظة فى الوقوف موقف المدافع عن الكيان الطلابى الديمقراطى داخل الجامعات، حفاظا على التقاليد وصونا للقاعدة الطلابية من الالتجاء إلى العمل السرى.. الأمر الذى يضر بهم، ولا يتفق مع الصالح العام..

ونرجو – لكل ذلك – التفضل بعرض هذه المذكرة على المجلس الأعلى للجامعات، حيث إن القرار الجمهورى رقم ٢٦٥ لسنة ١٩٧٩ المعترض عليه، صدر دون الاستماع إلى وجهة نظر الطلاب، لمخالفته للدستور، ولتعارضه مع الديمقراطية. ولا نعكاسها الضار بالكيان الطلابى داخل الجامعات.. وفقكم الله إلى ما فيه الخير للجامعات والصلاح لطلاب العلم..

المكتب التنفيذى لاتحاد طلاب مصر..

وقد استطاع الاتحاد العام لطلاب الجمهورية أن ينظم العديد من المؤتمرات داخل الحرم الجامعي فى مختلف الجامعات للتنديد باللائحة الجديدة، ومطالبة المسئولين علنا وفى برقيات مكتوبة بإلغائها والعودة إلى اللائحة القديمة، وكان موضوع اللائحة الطلابية هو جزء أساسى من كل مؤتمر أو ندورة طلابية، تتناول أى موضوع آخر، ولم تفلح كل تلك الجهود فى إثناء القيادات السياسية والجامعية عن موقفهم المؤيد للائحة الجديدة، اللهم إلا فى عام ١٩٨٤ ، حيث حدثت بعض التعديلات الطفيفة، التى لا تغير من جوهر اللائحة شيئا.. ومازالت الحركة الطلابية فى مصر تبذل جهودها من أجل المطالبة بإعداد لائحة طلابية حرة، ترضى الطلاب وتخرج من الجامعة..

مؤتمر فى الأزهر ..

وكان المؤتمر الذى عقده إتحاد الطلاب الجمهورية فى جامعة الأزهر الشريف، وحضره أكثر من عشرة آلاف طالب وطالبة واحدا من المؤتمرات الهامة التى تناولت قضية اللائحة وقضايا أخرى وأعلنت فيها الجماعة الإسلامية، باعتبارها ممثلة لجموع الطلاب، رأيها فى أكثر من قضية بوضوح، وأصدرت بيانا تحت عنوان «حقائق.. ومواقف» قالت فيه:

وسط هذه الظروف الحرجة التى تجتازها أمتنا وتمر بها الحركة الطلابية، كان لابد لنا من وقفة نحدد فيها معالم الطريق، ونضع النقاط على الحروف، ونذكر بحقائق يجب، ألا تغيب عن الأذهان، ونعلن رأينا واضحا صريحا بإسم جموع الطلاب الواعية :

أولا : إن الطريق الذى ارتضاه طلاب مصر هو الإسلام بشموله وكماله، نظرية وسلوكا.. سياسة وحكما.. منهجا وطريقا. بل إنه الطريق الذى نرتضيه لأمتنا، ونرفض التقاط الفتات من فوق موائد الغرب تارة أو موائد الشرق تارة أخرى!.. بل ونرفض زيف الشعارات مهما كان بريقها ، وخبث

الكلمات مهما كان رنينها.

ثانيا : إتحاد طلاب مصر، وهو القناة الشرعية الممثلة لجموع الطلاب، يرفض الوصاية بكافة أشكالها، ويرفض الوصاة فى كافة صورهم، سواء كانوا روادا لإتحادات الطلاب من داخل الجامعات أو من خارجها، بل نقول: «ارفعوا أيديكم عن طلاب مصر».

ثالثا : إننا نرفض رفضا قاطعا ما يجرى الآن من تخطيط وتدبير من أجل تقييد الحركة الطلابية والحركة الإسلامية، أو التضييق عليهما سواء فى صورة الحرس الجامعى أو «البوليس الجامعى» بل نعتبر ذلك ردة إلى عهود الكبت والإرهاب والظلم والطغيان، فى الوقت الذى ترفع فيه شعارات الحرية والديمقراطية!!

رابعا : إن إتحاد طلاب مصر لن يسمح بتشويه صورة الحركة الطلابية الإسلامية فى جامعات مصر، والممثلة فى الجماعات الإسلامية والتى أثبتت بحق نقاءها وإخلاصها ووعيها ووطنيتها، وهذا ما شهد به المسئولون فى كافة مواقعهم.

خامسا : إن إتحاد طلاب مصر يرفض رفضا قاطعا التشكيك والاتهامات التى تكال جزافا لطلاب مصر، فطلاب مصر ليسوا «قصر» أو «لا ولاية لهم» أو «دون المسئولية» أو «لا وعى لهم» كما يتردد ويقال (١).. هل كان لهم الولاية، وعلى مستوى المسئولية، يوم أن كانت ترفع الشعارات الزائفة، الفارغة المضمون؟!!. وهل أضحى الطلاب قصرا ولا ولاية لهم يوم أن رفضوا الزيف، واكتشفوا الحقيقة، وارتضوا الإسلام طريقا؟!!.

سادسا : إنه قد آن الأوان لتعرف جماهير الطلاب الواعى تاريخ الحركة الإسلامية فى مصر قبل الثورة، والممثلة فى الإخوان المسلمين، ودورهم الوطنى الضخم والصادق والمخلص لا ينكره إلا حاقد أو جاهل أو جاحد.. بل

---

(١) ترددت هذه العبارات فى خطابات رئيس الجمهورية.

نقول إن ما قدمته الحركة الإسلامية من آلاف الشهداء على أرض فلسطين، وضفاف القناة وصور البطولة النادرة، كانت سببا للتآمر الصهيونى الصليبى الشيوعى لضرب الاخوان المسلمين، والذى بات معلوما لكل شباب مصر، فلننتبه قبل أن تمسخ الحقائق ويزيف التاريخ مرة أخرى..

سابعا : إننا باسم طلاب مصر نستنكر أى أسلوب قد يمارس من أجل استعداء أساتذة الجامعات على أبنائهم الطلاب وطليعتهم الإسلامية، وإننا لنؤكد أن العلاقة بين الطلاب وأساتذة الجامعة هى علاقة الأبناء بآبائهم ، ونحن ومعنا آباؤنا الأساتذة نربأ أن تتحول هذه العلاقة الشريفة الطاهرة إلى نوع من الوصاية أو الإرهاب أو الشك والريبة.

ثامناً : إننا نعلن أن هنالك حملة عالمية محمومة على الحركة الإسلامية فى العالم أجمع، تمثلت فى مئات المقالات والبرامج فى الصحافة والإذاعات العالمية، وكلها تهدف إلى تصدير الشك والقلاقل واستعداء الحكام على الشعوب المسلمة فى المنطقة بأسرها، وأن مصطلحات «التطرف الدينى، والتستر وراء الدين» وغيرها قد صنعت فى صحافة وإذاعات الغرب والمشرق، وبدأ تصديرها إلى صحافتنا، فلننتبه جميعا، ولتنتبه صحافتنا لهذا المخطط الآثم، الذى يريدها فتنة لا تخمد، ونارا لا تنطفىء.

تاسعا : إن موقف طلاب مصر من «حادثة التكفير والهجرة» كان واضحا غاية الوضوح، فكل الشباب المسلم بجامعات مصر أعلن استنكاره لتلك الفعلة الشنعاء(١) .. ولكن كما قال الإمام الراحل الشيخ عبد الحليم محمود «إن صحت هذه الحادثة، فنحن لا نخطىء الفكر ولا نجرمه .. والفكر لا يرد عليه إلا بالفكر».

عاشرا : إننا من خلال بياننا هذا، ومن خلال مواقفنا الواضحة هذه، يحدونا أمل فى أن تفهم وجهات نظرنا على وجهها الصحيح، ومن خلال اللقاءات المباشرة بممثلى الطلاب وكلنا - بقلوب ملؤها الإيمان، وعقول

(١)حادثة مقتل الشيخ محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف

ملؤها الحكمة – نتوجه إلى رئيس الجمهورية بطلب لقاء قريب، حتى تتضح الصورة وتفهم المواقف على حقيقتها».

.. انتهى البيان ونلاحظ أن «اللهجة» قد تغيرت، بعد أن أدركت الجماعات الإسلامية أن المسئولين لم يحركوا ساكنا، وأنه لم يصدر منهم أى رد فعل إيجابى، للتفاهم حول مطالب الطلاب وقضاياهم.

ونلاحظ أيضا إعلان الجماعة الإسلامية مدى صلتها القوية من ناحية مفاهيم الإسلام، بحركة الإخوان المسلمين، وأنها امتداد لها..

وملاحظة ثالثة هامة وهى حرص الجماعة الإسلامية على توضيح موقفها من «حادثة التكفير والهجرة» والتى راح ضحيتها فضيلة الدكتور محمد حسين الذهبى وزير الأوقاف الأسبق، وإدانتها للحادث فى حالة ثبوت قيام عناصر التكفير به.. والجدير بالإشارة أيضا أن الجماعات الإسلامية فى مختلف الجامعات، قد أدركت خطورة المفاهيم والأفكار التى ينادى بها شكرى أحمد مصطفى أمير ما يسمى «جماعة التفكير والهجرة»، فوقفت بكل قوتها فى وجه انتشار هذه الأفكار، واستعانت فى ذلك بالكتب والعلماء لدرء هذا الخطر، وكان للجماعة الإسلامية بجامعة الأسكندرية دورها الملحوظ فى هذا الموضوع.

ملاحظة أخيرة على البيان الذى صدر عقب مؤتمر الأزهر الشريف، أن الذى أصدره هو الإتحاد العام لطلاب مصر الذى ألغته لائحة ١٩٧٩، بينما ظل الإتحاد يحاول جاهدا أن يثبت وجوده، أملا فى إعادة الشرعية القانونية له.. دون جدوى ..

وقد استغرقت هذه الفترة حوالى ١٨ شهرا كانت نتائجها كما يلى:

أولا : استقرت الأمور فى الجامعة على أساس أنها عادت لأبنائها جامعة إسلامية من ناحية الشكل العام والتيارات الفكرية، فمن ناحية الشكل العام أصبحت الفتاة المحجبة هى ظاهرة العصر التى لا يخلو منها مدرج أو معمل

أو ممر ولم يكن ذلك شكلا ظاهريا فقط ولكن أكده وجود المضمون الإسلامى والفهم الإسلامى الصحيح لدى الغالبية من الطالبات.. وكذلك الطالب المعتنق لفهم الاسلام الصحيح والذى يعتبر الإسلام هو صبغة الأمة الحقيقية.. وكان ذلك واضحا فى الأعداد الضخمة من الطلاب التى أعلنت انتماءها للجماعات الإسلامية ولو مشاركة بالشكل.

أما من ناحية التيارات الفكرية فلم يعد هناك صوت مسموع لما يسمى بالناصرية أو الشيوعية أو الإتجاهات الحزبية الأخرى وتحول أفرادها القليلون إلى حالة من الكمون بعد أن انصرف جمهور الطلاب من حولهم، ودونما أى تعرض من الإسلاميين لهم بسوء أو أذى.

ثانيا : استطاع إتحاد الطلاب أن يمد يده إلى طلاب المدارس الثانوية الذين رغبوا فى أن تكون لهم جماعات إسلامية فى مدارسهم إعجابا بإخوانهم الأكبر سنا وقد تكونت جماعات إسلامية بالفعل فى أكثر من مدرسة ثانوية.

كما امتد نشاط طلاب الجامعات إلى الدعوة إلى الإسلام فى أحيائهم السكنية وأصبحت هناك مساجد نشطة ولها صوت إسلامى مسموع يعبر عن الإسلام بنفس الطريقة التى تدعو بها الجماعات الإسلامية فى الجامعة.

ثالثا : تمكن الطلاب من المساهمة الفعلية فى إحياء بعض السنن الإسلامية التى أميتت فى السنوات السابقة وعلى رأسها الأفراح الإسلامية وإعلانها فى المساجد - الاجتماعات الإسلامية للتهنئة بالمواليد الجدد وكان أهم هذه المظاهر إحياء سنة صلاة العيدين خارج المساجد وحشد المسلمين فى مظاهرة إسلامية رائعة.. وقد بلغ عدد المصلين فى آخر صلاة عيد قبل أحداث سبتمبر ٢٠٠ ألف مصل فى ميدان عابدين بالقاهرة وكانت هناك بالقاهرة تجمعات للصلاة فى أحياء أخرى، كذلك حذت كل المحافظات حذو القاهرة، أما الأسكندرية فكان اجتماعها الرئيسى فى أرض الإستاد الرياضى حيث خرجت الجموع الإسلامية من الأحياء متوجهة لمكان الصلاة هاتفة

«الله أكبر.. الله أكبر» وأصبح الناس يعيشون طوال العام انتظارا ليوم صلاة العيد وما فيه من شهود الخير وعزة الإسلام.

رابعا : الشعور لدى المسئولين بالحكومة أن الدعوة الإسلامية التى تقوم بها الجماعات الإسلامية دخلت فى طور التأثير على طوائف الشعب المختلفة، ذلك لأن الطالب الجامعى ليس مقيدا بكليته ولكنه يتحدث إلى أهله وإلى أصدقائه فى الحى الذى يعيش فيه مما أسمع المجتمع بما تدعو إليه الجماعة الإسلامية.. استقر لدى الجهات الحكومية أن سياسة الحرية والديمقراطية المعلنة لن تجدى.. فتقرر الإلغاء الحكومى للإتحادات الطلابية ومصادرة حريات الطلاب الانتخابية كلية.

خامسا : الشعور الكامل لدى جمهور الطلاب أن حكومتهم ليست جادة فى تنشيط الدعوة الإسلامية وأن المسألة عند الحكومة لا تعدو أن تكون مجرد إحداث توازنات فكرية فى المجتمع ، فتنشيط الدعوة الإسلامية ليس رغبة فى الإسلام ولكن لموازنة الحركة الصليبية وكذلك الشيوعية، ويصاحب هذا الشعور شعور آخر لدى الطلاب أن الإسلام هو الطريق الوحيد والحل الحتمى لمشاكل أمتهم، وتؤكد ذلك بعض المواقف الحكومية الأخرى خاصة من الثورة الإيرانية واستضافة الشاه بمصر والعلاقات المصرية الأمريكية والصهيونية - وتأكد فى ذهن الطلاب عقيدة راسخة أن الحكومة المصرية حكومة معادية للإسلام والمسلمين ومناصرة لأعداء الله وموالية لهم.

سادسا : صعدت الحكومة حملتها ضد الطلبة المتدينين إلى درجة عالية فلم يكن يمر أسبوع بغير تحرش بهم والقبض عليهم ومحاكمتهم لأتفه الأسباب وكثيرا ما كانت الأسباب تفتعل، كذلك أصبحت مجالس التأديب للطلبة المتدينين ظاهرة يومية وكانت نتائجها مقررة قبل عقدها وهى الفصل عاما كاملا للطالب وحرمانه من الامتحانات أو الفصل من الجامعة أو الكلية، لمجرد أن يكتب كلمة على السبورة أو يعلق مجلة أو يهتف هتافا

يعبر به عن رأيه.

سابعا : كان لهذا التضييق الحكومى ومعاملة الطلبة كخصم لهم وليس كمسئول عنهم بالإضافة إلى نجاح الثورة الإيرانية على يد أبنائها العزل أكبر الدوافع إلى إيجاد الاجتهادات الجديدة للعمل الطلابى فى الجامعة ألا وهو المعاملة مع الحكومة بالمثل والتصدى لها بالقوة والقيام بالأنشطة الطلابية رغم أنف اللوائح الجديدة المقيدة لهذه الأنشطة وكذلك التصدى لأفراد الحزب الحاكم الذين بدأوا فى محاولة لإعادة الجامعة إلى شكلها العلمانى القديم، وذلك بإعادة النشاطات الخليعة كالغناء الغربى وفرق الموسيقى الأجنبية ومعارض التماثيل العارية واللوحات الفاضحة وتحدى الشعور الإسلامى بمظاهر الخلاعة والمجون بين الفتيات والفتيان مع التهكم من الحجاب، وكان واضحا أن فخا حكوميا ينصب للحركة الإسلامية بالجامعات لإدخالها إلى حلبة العنف والذى لم تكن لديها أية مقدمات لخوضه.

وضاعت أصوات المحذرين وسط التحدى الحكومى لعواطف الشباب فوقعت عدة أحداث دامية فى أكثر من جامعة كانت مقدمة طبيعية لتضرب الحكومة ضربتها الأمنية ومعها ورقة تقدمها للشعب كمبرر لهذه الضربة، ونذكر من هذه الأحداث على سبيل المثل وليس على سبيل الحصر:

ففى أسيوط :

قررت الجامعة - بإيعاز من الجهات الأمنية - أن تزيد من الاستحكامات الداخلية والمتاريس داخل الجامعة، فبدلا من أن يكون للجامعة سور واحد أقامت الجامعة عدة أسوار داخلية فحصرت كل مبنى من مبانى الجامعة فى سور خاص، وكان الغرض من ذلك أن تكون الجامعة عبارة عن شوارع فلا يعد ما يسمى بالحرم الجامعى وهذا يسهل لقوات الأمن الدخول إلى أعماق الجامعة دون الاعتراض عليها، كما أن التعامل مع مجموعات صغيرة من الطلاب أسهل من التعامل مع الجامعة ككل.. وفهم الطلاب أن هذه

استعدادات لضربهم وتصفيتهم بالقوة فانقسموا فريقين :

الفريق الأول : رأى أنه من الحكمة الانسحاب من هذا الموقف.. فليست ظروف المسلمين مواتية لدخول هذه المعركة.

والفريق الثانى : وجد فى نفسه القوة والاستعداد لمواجهة الحكومة بالقوة وكانت حجته فى ذلك أن التهاون مع الحكومة فى هذا الأمر سيدفعها إلى الاستهتار بالشباب المسلم والتنكيل به.

وبالفعل قامت المجموعة الثانية بهدم بعض هذه الأسوار الداخلية وشرعت فى هدم الباقى، وهنا تدخلت قوات الأمن التى كانت فى حصار دائم للجامعات، وانهالت القوات بأعداد كبيرة، وكانت معركة دامية بين الطلبة وسلاحهم الحجارة والقيادات الحكومية وسلاحهم العصى والرصاص والقنابل المسيلة للدموع، وبالطبع فالنتيجة حتما كانت خسارة كبيرة من الجانبين واحتجاز عدد من الطلبة كأسرى وتقديمهم للمحاكمة فيما عرف «بقضية السور».

وفي المنيا :

كان ضبط النفس من الطلبة رائعا، فقد مضت سنة كاملة وقوات الأمن تحاصر الجامعة من كل مكان وكانت العربات العسكرية المكتظة بالجنود تجوب شوارع المدينة باستمرار، والدخول إلى الجامعة بإبراز تحقيق الشخصية وكذلك الدخول للكليات بالكرنيهات، مع انتشار المخبرين بإعداد كبيرة بين الطلاب ولم يكن عمل هؤلاء مجرد جمع المعلومات، ولكن عددهم الكبير كان يشير إلى احتمال استخدامهم كقوة ضاربة فى حالة تأخر القوات الحكومية.

وأصبحت الجامعة مثل جامعة أسيوط كأنها وحدة عسكرية، الأمر فيها والنهى ليس للأساتذة والطلاب ولكن الأساتذة والطلاب جميعا عليهم إطاعة الأوامر العسكرية الصادرة من جهات خارج الجامعة تماما، وفى ظل هذه

الظروف كانت التوقعات تشير إلى حتمية وقوع معركة بين الطلبة والقوات الحكومية ولكن ذلك لم يحدث نظراً لعدم وجود سبب لذلك، فقد ظلت الجامعة تحترم القيم الدينية التى تعلمتها فى السنوات السابقة وظل الأساتذة والطلاب كذلك حراسا أوفياء للمكاسب الإسلامية التى حققتها الجماعة الإسلامية.

ويبدو أن الأوامر كانت تحتم وقوع معركة بين القوات الحكومية والطلاب وكان لابد من اختلاق سبب لذلك، وكان السبب إعلان مكتوب يدعو فيه أحد المدرسين بالجامعة إلى حفلة غنائية تعقد فى المدرج الكبير بالجامعة.. وتحرك الطلبة على الفور لمحاولة منع الحفلة المختلطة بين الطلبة والطالبات كالعادة، وأصر المدرس على ذلك، وفى وقت الحفلة سبق طلبة الجماعة الإسلامية إلى المدرج وجلسوا فيه وشرعوا يقرأون القرآن فتدخلت القوات الحكومية لتلقنهم الدرس المطلوب ولم يكن الضرب هذه المرة بالعصى ولكنه كان بأسياخ الحديد مما نجم عنه تهشم عدد من الجماجم ونقل عدد كبير من الطلبة إلى المستشفيات – ولما سالت دماء الطلبة غزيرة اندمج بقية الطلاب الذى عز عليهم رؤية إخوانهم فى هذه الحالة، فانهالت جموعة الطلبة من المدينة الجامعية وكانت معركة رهيبة استخدم فيها الطلبة كل ما يملكون حتى هزموا القوات الحكومية هزيمة منكرة وطاردوهم فى المزارع المحيطة بالجامعة حتى ساعة متأخرة من الليل .. ولم تستطع قيادة القوات الحكومية أن تجمع أفرادها فعادوا متسللين وفرادى إلى معسكرهم المجاور للجامعة. وعاد الطلبة إلى الجامعة ليسيطروا عليها ليلة كاملة فى جو من الفوضى والذهول.. والغموض فى نفس الوقت.

وانتهت هذه المعركة بما عرف بقضية «الحفلة» والنتيجة عدد من الجرحى وعدد من الطلبة المفصولين من الجامعة وعدد من الممنوعين من دخول الامتحان لمدة سنة وآخرين لمدة سنتين.

وفى القاهرة :

كانت أحداث المسجد الشهيرة – فقد خصص الطلبة حجرتين كبيرتين كمسجد للطالبات وإلى جواره حجرة ثالثة كمكتب ومكان خاص بتفصيل الزى الإسلامى وكانت هذه الحجرات فيما سبق مخصصة لإتحاد الطلبة وبوصفهم مسئولين شرعا بالانتخاب الحر عن الإتحاد فقد قاموا بهذا العمل قاصدين الإصلاح والتصرف فيما يملكون.

وعندما قررت الحكومة إزالة النشاط الإسلامى من الجامعة أرسلت من يطلب إزالة المسجد والمكتبة ومقر الزى الإسلامى، ولم يقبل الطلبة ذلك وتجمهروا فى المكان تلقائيا بغير توجيه، وعلى الفور انهالت القوات الحكومية التى كانت مستعدة فى مكان قريب وحاصرت المكان وشرعت فى الاشتباك مع الطلبة المتجمهرين ولكن الطلبة قرروا الانسحاب وعلى الفور تقدم الجنود الحكوميون نحو المسجد والمكتبة ومقر تفصيل الزى الإسلامى وفعلوا بالمكان الأفاعيل وكأنهم يأخذون بثأر قديم بينهم وبين المسجد.

وحدثت أحداث قريبة من ذلك فى جامعة الأسكندرية والمنوفية لسبب أو لآخر.

الحرب بالتفريق (عام ١٩٨٠):

ارتكزت جهود النظام الحاكم فى هذه المرحلة على ضرب الاتجاه الإسلامى الصحيح باتجاه إسلامى آخر وأقل تأثيرا فى مجتمعه.. إنها سياسة تنشيط الاجتهادات الشاذة فى الإسلام وذلك لهدفين:

الأول : تفريق الشباب حول رايات عدة فيمكن ضربهم على مراحل بحيث يضرب كل تجمع على حدة دون إعانة من الآخر.

الثانى : إظهار الحركة الإسلامية بالجامعة على أنها مجموعات متناحرة، وأن الأمن يتدخل ليس لوقف الحركة الإسلامية وإنما لفك الاشتباك بين هذه المجموعات.

●فكانت المجموعة التى تحمل شعار محاربة التعليم المدنى كعلوم الطب والهندسة والصيدلة والعلوم وكان شعارها حول هذه المسألة «علم لا ينفع وتركه لا يضر» وقد استطاعت هذه المجموعة أن تقنع عددا من الطلبة بترك الجامعات والعمل كبائعين متجولين يبيعون الترمس والهريسة وعسل النحل على أرصفة المدينة .. ولقد بذلت الجماعة الإسلامية جهدا كبيرا لرد هذه الفرية وبيان بطلانها.

●وكانت المجموعة التى فهمت الإسلام على أنه عودة لواقع الجزيرة العربية فى زمن بعثة النبى ﷺ – ولم تفرق بين ما كونه سنة واجبة الاتباع وبين ما هو عادة من عادات العربى فكانت المعارك الجدلية واليدوية حول «الجلباب والعصا» وضرورة دخول الجامعة بالجلباب والعصا والجلوس على الأرض والأكل عليها والاكتحال والتخضب بالحناء .. إلخ. كما نادت هذه المجموعة بحرمة قراءة الكتب الإسلامية التى ألفها دعاة معاصرون.

●وكانت المجموعة التى استشعرت بقدوم الضربة الحكومية فأرادت أن تجعل لنفسها اسما جديدا تشترى به ود الحكومة عند المواجهة فسمعنا بما يسمى «شباب الأزهر» وكان شعارها (فليرتفع صوت الأزهر من جديد).

وسمعنا عن الذين رفعوا شعار «الجماعة الإسلامية نحو فهم سلفى جديد». وكانت حجة هذه المجموعات الأخيرة أن الجماعة الإسلامية تسير بالدعوة متتبعة أثر الإخوان المسلمين ولابد أن يحدث لهم ما حدث للإخوان المسلمين من اضطهاد وعداء وتنادوا جميعا فيما بينهم «هلموا نحارب فى ميدان لا أعداء فيه».

وقد حظيت هذه الإتجاهات بتسهيلات حكومية غير مباشرة فعقدت لبعضها معسكرات بينما ألغيت المعسكرات الإسلامية تماما وقامت جامعات أخرى بتلبية رغبات مجموعة أخرى حتى سمنت وتضخمت واستشعرت أنها قوة، ولم تكن قوة. ومجموعة ثالثة سهلت لها الاجتماعات بالمساجد بينما حرم أصحاب الفهم الصحيح من ذلك.

ونحن لا نتهم نيات هذه المجموعات كلها ولكن طبيعة المعركة التى يخوضها الإسلام والمسلمون تفرض علينا تبصرة الشباب بما فيه الخطر القاتل.

وبالرغم من قلة عدد المنساقين وراء هذه التيارات إلا أنها شغلت الجماعة الإسلامية مدة عام كامل لإصلاح هذا العطب الذى أحدثته جهات معادية للإسلام معتمدة على حداثة الشباب بأساليب العمل الصحيحة.

وقبل أن تنتهى الجماعة الإسلامية من لم شملها وإصلاح ما فسد فى بنائها كان توقيت الضربة الأخيرة قد جاء وقته ظنا من الأعداء أن القضاء على الحركة الإسلامية أصبح ممكنا.. ولكن هيهات.

سابعا : الحلويات فى المعتقلات :

طالعنا عام ١٩٨١ وما تزال الجماعة الإسلامية قوية فتية، وبالرغم من تصاعد المشاكل الداخلية إلا أن الجماعة الإسلامية كانت ماضية فى عملها بانتظام.. فالمؤتمرات كانت تعقد لمناقشة قضايا الأمة الداخلية والخارجية وكانت النشرات تصدر باستمرار تعبر عن حكم الإسلام فى كل ما يدور من أحداث، وكانت توقع بالخط الواضح أسفل النشرة «الدكتور حلمى الجزار الأمير العام للجماعات الإسلامية».

وفى عيد الفطر السابق على مقتل الرئيس السادات كانت صلاة العيد تضم ٢٠٠ ألف مصل جاءوا تلبية لدعوة الجماعة الإسلامية للصلاة فى ميدان عابدين بالقاهرة، ومثل هذا حدث فى جميع المحافظات التى بها جامعات تقريبا. وكانت هذه مؤشرات صادقة تدل بوضوح على ثقة الشعب فى أبنائه الذين يعملون تحت لواء الجماعة الإسلامية بقيادة الدكتور حلمى الجزار.

ومن ناحية أخرى فقد واكبت هذه الفترة الإعلان عن ميلاد أول إتحاد للجمعيات الخيرية الإسلامية مع جماعة الإخوان المسلمين وسمى هذا الإتحاد باسم «مؤتمر الدعوة الإسلامية الدائم».

وضم هذا الإتحاد جمعيات الخلفاء الراشدين، وأبى بكر الصديق، وشباب محمد، والهداية الإسلامية، ونخبة من علماء الأزهر الشريف، إلى جانب ممثلين عن جماعة الإخوان المسلمين.

وزيادة فى إيضاح وجهة هذا الاجتماع فقد اختير الأستاذ / عمر التلمسانى المرشد العام للإخوان المسلمين، مسئولا عاما عن هذا المؤتمر.

أما النقابات العامة فكانت محسوسة النبض الإسلامى خاصة نقابة المحامين التى كانت تعلن رفضها الدائم للمعوقات المفروضة على الحركة الإسلامية.

وصاحب ذلك ميل واضح من الأحزاب السياسية لمناصرة الحركة الإسلامية، وتسابق زعماء هذه الأحزاب إلى المساجد يلقون محاضراتهم.. فى مكبرات الصوت التى تنطلق بالآذان.

أما الطرف الآخر الذى تمثله الحكومة وحزبها المسمى «الحزب الوطنى الاشتراكى» فكانت حالته العامة كما يلى :

فى الخارج كان السلام الدائم مع إسرائيل وقد استقرت قواعده وأصبحت العلاقات فى مرحلة ما بعد السياسة، ودخلت فى مرحلة التبادل التجارى والثقافى والفنى واقتربت من مرحلة التبادل «الكروى» أو الرياضى.

وكان التزاوج الحكومى مع الأمريكان يصل إلى درجة الإتحاد الفيدرالى أو قبل ذلك بقليل، فالأمريكان لهم فى مصر ثلاث قواعد عسكرية تحت اسم «تسهيلات عسكرية»، وكل كبيرة أو صغيرة لا تمضى حتى يعلن الرئيس المصرى بغير أدنى حرج أنه فى مشاورات مكثفة مع الرئيس الأمريكى.

أما العلاقات العربية فكانت مقطوعة تماما إلا مع النميرى وقابوس.

وفى الداخل شهدت البلاد ومعها العالم أجمع أغرب عرض عسكرى لقوات الشرطة، فعرضت أسلحة ثقيلة ومصفحات وأنواع أخرى لا عهد للناس بها من أسلحة المطاردة ومقاومة التظاهر وتعقب الهاربين، وقد أقر كل من رأى هذه القوات أن الأمة مقدمة على حرب أهلية بين الشعب

والحكومة وتلك بشائرها.

ومن الغرائب أن طلبة الشرطة الذين حضروا الاحتفال المسائى اشتركوا لأول مرة فى الغناء بفرقة موسيقية بما لا تعهده الأمة فى العسكريين من قبل، وليس ذلك فقط بل تعمد المغنى أن يقدم أغنية خليطا بين اللغة العربية والانجليزية (فرانكو أراب) على موسيقى الجاز الأميركى. كان ذلك مؤشرا واضحا لطبيعة الثقافة والتطلعات فى جانب الحزب الوطنى وحكومته وأجهزته العسكرية. «راجع شريط الفيديو للحفلة لدى التليفزيون المصرى».

واستكمالا لهذه الاستعدادات فقد كانت الحكومة قبل ذلك بعام قد شرعت فى بناء سجن (الاستقبال الدامى) بمنطقة طرة حيث كان ذلك مؤشرا واضحا أيضا أن النية مبيتة لاستخدام ،سياسة المعتقلات والاعدامات كما اتضح بعد ذلك، ويسع هذا السجن ألفين من المعتقلين فى المتوسط، يمكن أن تزاد عند الضرورة إلى أربعة آلاف.

ومما اتضح أيضا أن كشوفا قوامها ألفين من القيادات الإسلامية ومعها سبعة آلاف من الجماعات الإسلامية كانت قد أعدت لاعتقالها كدفعة أولى كما صرح بذلك الرئيس المصرى السابق فى خطابه الذى أعقب عملية الاعتقال الأولى.

وكانت المشكلة العويصة أمام الحاكم وحزبه هو الإسم الذى تسمى به العملية أو القضية، وعقد اجتماع كبير باستراحة الرئيس بالأسكندرية - كما قررت جريدة الحزب بعد مقتل الرئيس - حضرته قيادات الحزب الوطنى والقيادات الأمنية عامة والمباحثية خاصة ومستشارى الرئيس لشئون الأمن القومى ....إلخ.

وكان موضوع الاجتماع «الصياغة السياسية للضربة الأمنية القادمة والإسم الذى يطلق على هذه العملية».

وعرضت أسماء كثيرة نجح من بينها اسم «الفتنة الطائفية» وتقرر أن

تكون القضية القادمة تحت اسم «قضية الفتنة الطائفية».

«والفتنة الطائفية» مصطلح سياسى مخترع منذ عهد الاحتلال الغربى لبلاد المسلمين ويقصد به تخويف المسلمين من التعرض للعقائد الصليبية واليهودية بالنقد أو حتى مجرد التعريف.

ولكنه استخدم هذه المرة استخداما جديدا حيث اعتبر كل من يعترض على سياسة الحكومة أو تصرفات الحاكم حتى فى المسائل العائلية أو الشخصية متهما بإثارة الفتنة الطائفية.

وتحت هذا التجريم الجديد صدرت قرارات ٥ سبتمبر الشهيرة وبموجبها دخلت مصر كلها المعتقل ممثلة فى كل ما لا ينتمى إلى حزب الحاكم.

فالمسلمون شيوخا وشبابا ومعهم عينة من السياسيين على اختلاف اتجاهاتهم وعدد من الصحفيين والاعلاميين وعدد من المسيحيين سيقوا إلى المعتقلات على ذمة الفتنة الطائفية، وعاد زوار الفجر بعد انقطاع دام عشر سنين وأعلنت حالة الاستعداد القصوى فى أجهزة الاعتقال والقمع ودهموا البيوت فى أوقات نومها واستيقظ الأطفال على صراخ الأمهات اللاتى فقدن أزواجهن إلى مكان وزمان لا يعلمهما إلا الله.

وبين عشية وضحاها كانت الجماعات الإسلامية مودعة فى السجون ممثلة فى قياداتها وعدد كبير من أفرادها والقسم الباقى بين هارب وخائف أو هارب يتحين الفرصة للانتقام.

وكانت خطابات الرئيس السابق التى أعقبت عملية الاعتقال والقبض من أكبر العوامل التى ساعدت على تأجج ثورة الانتقام من شخصه ومن نظامه، حيث تعرض للجماعات الإسلامية وعلماء الإسلام بكلام وسب وشتم واستهزاء بكل ما يمت للحركة الإسلامية بصلة من قريب أو بعيد.

وقد تجمعت هذه المشاعر المتأججة كلها فى مدفع رشاش وثلاث بنادق آلية انطلقت نحوه فى أقل من ٣٦ ثانية لترديه قتيلا مدرجا فى دمائه فى تمام الساعة الواحدة والنصف من ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٦ أكتوبر ١٩٨١.

وهكذا انتهت المرحلة الأخيرة من فترة السبعينات لتخلف ورائها النتائج التالية :

أولا : أن سياسة تنشيط الاجتهادات الشاذة تعتبر من أهم أسلحة الأعداء لمحاربة الحركة الإسلامية أو إضعافها.

ثانيا : أن الأمة المصرية ما تزال عقيدتها الإسلامية غضة طرية وفى انتظار الحكم الإسلامى على أحر من الجمر.

ثالثا : أن الدعوة الإسلامية قد عبرت مرحلة التخويف بالسجن أو الاعدام فلم تعد هذه وسيلة مانعة أو مخيفة بدليل أحداث اغتيال السادات بعد عمليات الاعتقال، والأجهزة الأمنية فى حالة استعداداتها القصوى.

رابعا : لم يعد من الممكن تطويق الحركة الإسلامية حيث بلغت حدا من التكاثر والفهم بما لا يسمح بعملية التطويق أو المحاصرة.

خامسا : اليقين لدى الحاكم والمحكوم أنه لا أمن ولا أمان بغير تطبيق الشريعة الإسلامية وإلا فإن هذه الأحداث سوف تتكرر وقد تكون على صورة أكثر عنفا وأشد خطرا، وليس ذلك فى صالح الحاكم ولا المحكوم على حد سواء.

وهكذا كانت قصة الجماعات الإسلامية خلال عشر سنين، ولم أكن فى ذلك إلا مسجلا لما رأيته بعينى وعايشته بنفسى ولم أكتب ذلك إلا للعبرة، وأرجو أن أكون محايدا فيما كتبت موضحا لكثير من الغموض حول هذا الموضوع، خاصة أن أجهزة الإعلام تعمدت إثارة الدخان وإشاعة الشائعات حول هذه الظاهرة وقد أفرطت الأجهزة الحكومية كثيرا فى إطلاق الالقاب والصفات على هذا الشباب بما لم تعرفه قواميس اللغة العربية من قبل وإن شئت فاقرأ عن : (المتزمتين والمتطرفين والارهابيين والمنحرفين والرجعيين والمتحجرين ... إلخ).

وأما الحلويات فى المعتقلات فقد تمثلت فى أمور عدة :

أولها : الاجتماع الحاشد للإسلاميين من جميع المحافظات المصرية من

أسوان إلى الأسكندرية على اختلاف توجهاتهم وأعمارهم مما أعطانا فرصة لم نكن نحلم بها.. فى الحوار والدراسة العميقة لكل ما هو معروض بالساحة السياسية وكل ما يخطط للأمة الإسلامية.

ومن الجميل والرائع أن يكون معنا فى المعتقلات فى هذه الفترة نخبة طيبة من طلاب مدينة البعوث الإسلامية القادمين للدراسة الإسلامية بالأزهر الشريف، مما جعل الاجتماع دوليا وليس محليا، ومازلت اذكر أسماء الثلاثة الأتراك الذين رافقونى فى زنزانتى قرابة سبعة شهور كاملة وهم الأخ: داوود تفير والأخ موسى كليكرك والأخ مصطفى أوزجان والأخير من كبار الصحفيين الأتراك الآن فى مدينة اسطانبول فى صحيفة (الزمان) التركية الإسلامية.

وثانى هذه الأمور المبهجة التأكد على الواقع من أن غالبية الشباب المتدين فى مصر على درجة ممتازة من فهم الإسلام دونما أى انحراف أو نقصان.

وأن الاجتهادات الشاذة لا تجمع حولها إلا نفراً قليلا جدا من الشباب وسرعان ما يتخلى عنها إذا توفر له جو الحوار الهادىء والتوجيه الصحيح الهادف للإصلاح.

ففى المعتقلات عاشت المجموعات الإسلامية عاماً كاملا تحولت خلاله المعتقلات إلى معسكرات عمل دائم، نظمت الندوات والمحاضرات وتكونت فرق للنظافة وفرق للتغذية وفرق للإعلام والصحافة وفرق للاحتفالات أقامت لنا أروع الاحتفالات بالعيدين والمناسبات الإسلامية.

ومن اللافت للنظر أن التربية الإسلامية فى العشر سنوات السابقة آتت أكلها – بفضل الله -- فى جعل الشباب لا يخاف السجن ولا يرهبه ما دام فى سبيل الله وحفاظا على حرية الوطن والمواطنين، وضرب الصغير قبل الكبير مثالا رائعا فى الصبر والثبات والرجولة أمام عسف الحكومات وضراوة التعذيب وعنت التحقيقات التى كانت تطول إلى ساعات الفجر كل يوم فى ليل الشتاء البارد وظلامه الدامس.

.. الإسلاميون يواصلون المسيرة ..

واصلت الحركة الإسلامية جهودها بالجامعات المصرية فور خروجها من المعتقلات فى بداية عام ١٩٨٢، ومن اللافت للنظر أن الشباب الإسلامى خرج من السجن إلى ساحة العمل الإسلامى دونما أى تردد أو خوف وكأن ما حدث لم يحدث.

وفى البداية الجديدة للعمل فى فترة الثمانينات اتضحت الفوارق الفكرية بين العاملين بشكل واضح.

فالتيار الغالب كان على فهم إسلامى قديم متصل بالإمام الشهيد حسن البنا وأساليبه فى الدعوة والعمل جملة وتفصيلا، مع شىء من التحديث فى الأدوات والإمكانيات فرضته طبيعة العصر.

والتيار الذى اتخذ الجهاد المسلح طريقا للعمل شكل لنفسه تجمعا منظما آخر وابتعد بعمله كله عن الجامعات، وأصبحت صلته بها ضعيفة إلى حد كبير.

وقد عاودت الحركة الإسلامية بالجامعات عملها على صعيدين وفى اتجاهين :

● الصعيد الأول هو الإهتمام بالدعوة الإسلامية بين الطلاب وتبنى كافة قضايا الطلبة العامة والخاصة.

● والصعيد الثانى الإهتمام بالسادة أعضاء هيئة التدريس بالجامعات بكل ما يجعلهم على أحسن صورة ممكنة ليقوموا بدورهم فى توجيه النشء وتعليمه وتربيته.

وقد سلكت الحركة الإسلامية بالجامعات مسلكا قانونيا بحتا فى كلا الأمرين فجعلت وسيلتها للعمل بين الطلاب

١ ـ الإتحادات الطلابية.

٢ ـ الأسر الجامعية المنبثقة من الإتحادات، من خلال التقدم لمجالس هذه

التشكيلات بالانتخاب الحر.

وجعلت وسيلتها للعمل مع أعضاء هيئة التدريس نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية وهى مؤسسات قانونية مسجلة لدى وزارة الشئون الاجتماعية أو الشباب والرياضة كهيئة حكومية.

ولم تكن حركة الإسلاميين بالجامعات تخالف فى ذلك توجهات الحركة الإسلامية بصفة عامة، ففى الثمانينات عموما تبلورت التوجهات الدعوية على كافة ساحات العمل الإسلامى فى توجه واضح وجلى مضمونه أن تكون الحركة الاصلاحية الإسلامية جزءاً أصيلاً من التنظيمات الشعبية التى اتفق المجتمع على كونها مناط التوجيه ومنابر التعبير عن الرأى، وعلى ذلك دخلت الحركة الإسلامية انتخابات البرلمان ومجلس الشورى والنقابات المهنية والعامة وانتخابات المحليات وانتخابات الإتحادات الطلابية وانتخابات نوادى أعضاء هيئة التدريس.

ومن اللافت للنظر أن أنظمة الحكم التى وضعت بنفسها وسدنتها القوانين المنظمة لتلك المجالس انقلبت على أعقابها وراحت تصور هذه المنظمات على أنها بؤر للتطرف ومكامن للخطر، لا لشىء سوى أن إرادة الجماهير المصرية جاءت بالإسلاميين إليها.

وليس المجال هنا للتحدث عن الحصار الإعلامى الذى أحاط بجهود الإسلاميين فى مجلس الشعب (راجع كتاب الإخوان المسلمون تحت قبة البرلمان) وانتهت التجربة بمقاطعتهم للانتخابات التالية احتجاجا على التعتيم والتزوير، وليس المجال أيضا التحدث عن عملية التزوير المروعة والمفضوحة التى جرت فى انتخابات مجلس الشورى حيث لم ينجح من الإسلاميين أحد قط فى الانتخابات الأولى وانتهى الأمر أيضا بمقاطعة الانتخابات فى دورتها التالية..

وإنما المجال هنا للتحدث عن دور الإسلاميين بالجامعات من خلال الإتحادات الطلابية ونوادى أعضاء هيئة التدريس.

جهود الإسلاميين بالجامعات
من خلال الإتحادات الطلابية
فى فترة الثمانينات



نذرت الحركة الإسلامية فريقا كاملا من خيرة أبنائها للعمل فى وسط الطلاب على شكل مجموعات عمل مشابهة إلى حد كبير للجنة الطلابية التى شكلها الإمام الشهيد حسن البنا فى الثلاثينات.

وقد مارست هذه المجموعة من الدعاة الى الله عملها فى الجامعات معتمدة على الله ثم الأساليب الحديثة والمعاصرة لنصرة الدعوات فى هذا الزمان.

فلقد اعتمدت الحركة الإسلامية أسلوب التخطيط العلمى، والذى يبدأ بدراسة الواقع الطلابى وحصر امكانياته وتحديد نقاط الضعف والفرص المتاحة لدى الإسلاميين وكذلك لدى خصومهم من العلمانيين والحكوميين والفلول الأخرى للدعوات الفاشلة.

واعتمدت الحركة الإسلامية بالجامعات خلال فترة الثمانينات أسلوب تحديد الأهداف وتقسيمها إلى أهداف مرحلية وأهداف نهائية وكذلك تحديد الوسائل بدقة كاملة وتوصيف العقبات المحتملة وكيفية التغلب عليها.

وبفضل الله وحده تعمق الإيمان فى نفوس الشباب بضرورة الالتزام بكافة الأصول الإدارية الحديثة فى القيام بالواجبات الدعوية فتشكل بالجامعات جهاز طلابى يتعامل من خلال تقسيم الواجبات وتحديد الاختصاصات والمتابعة والتقييم وتصحيح الأخطاء أولا بأول.

نعم .. اختلفت فترة الثمانينات عن السبعينات فى أساليب العمل ووسائل الدعوة إلى الله وطريقة إدارتها..

وكذلك لاحظت الحركة الإسلامية بالجامعات عدة أخطاء فى مرحلة السبعينات وراحت تعالجها. نذكر منها :

١ - الاعتماد الكامل على الجماهيرية فى تسيير الدعوة وتجذير مبادئها فى تربة الجامعات.

وعولجت هذه الظاهرة بمزيد من التصحيح للمفاهيم الدعوية فى نفوس

أعضاء هيئة التدريس والنظر إليهم باهتمام خاص.

٢- الخلط بين أعداء الإسلام وبين المرغمين على ذلك من القيادات الجامعية حيث كان الخطاب النقدى الموجه من الإسلاميين فى السبعينات يعم كل من ينتمى إلى إدارة الجامعة بوصفه جزء من النظام الحاكم.

ولكن مرحلة الثمانينات شهدت لينا واضحا فى خطاب الإسلاميين لمعظم الإداريين بالجامعة بوصفهم يتلقون أوامر ويكرهون على تنفيذها فى مواجهة الحركة الإسلامية وكثيراً ما كانت تدور حوارات بين الإسلاميين وهؤلاء الإداريين المستضعفين حول كيفية التخلص من هذه الأوامر وكيفية إفشالها على أرض الواقع.

٣ - الانصراف عن قضايا الطلبة الحياتية الملحة كمشكلة الكتاب والسكن والملبس والمواصلات والبطالة بعد التخرج والاكتفاء بعرض عموميات إسلامية يغلب عليها الجانب العاطفى أكثر من الجانب التفصيلى العملى والواقعى.

وقد عالجت الحركة الإسلامية ذلك القصور بإجراء دراسات جيدة حول القضايا الهامة التى تهم الطلبة من خلال الاستبيانات واستطلاعات الرأى بأسلوب علمى لمعرفة أحاسيس الطلبة وما يشغل أذهانهم ويسيطر على أفكارهم ومشاعرهم، ثم انخرطت المجموعات الإسلامية فى تلبية هذه الحاجات وتقديم الحلول المناسبة لها والتحاور حول تلك القضايا، والكتابة لشرحها وتحليل أسبابها، ومعالجة القصور المترتب عليها بالعلاج الإسلامى الصحيح.

٤- ولاحظت الحركة الإسلامية بالجامعات انصراف معظم المتدينين عن التحصيل العلمى المتخصص زهادة فيه أو انشغالا عنه..

وشرعت المجموعات الإسلامية فى علاج تلك القضية بالوسائل الناجحة

فرصدت جوائز للمتفوقين دراسيا من أبنائها وعقدت لهم حفلات تكريم على أعلى مستوى ورصدت الكثير لمساعدة الطلاب المتميزين وأقامت معسكرات خاصة للتحصيل العلمى فى شهور ما قبل الامتحانات وكذلك أوقعت عقوبات وجزاءات على المتخلفين دراسيا من أبنائها والعاملين فى صفها بالوقف عن ممارسة النشاط الإسلامى الدعوى حتى يجتاز الطالب مستوى معين من التفوق الدراسى.

٥- وانتبهت الحركة الإسلامية بالجامعات إلى قصور الدور الذى تؤديه فى مجال دعوة الطالبات حيث كان مقتصرا على الإهتمام بالظاهر والزى الإسلامى طوال فترة السبعينات.. فعمد الإسلاميون فى فترة الثمانينات إلى الاهتمام بالطالبات، خاصة بالجانب التربوى والثقافى حتى صارت منهن نماذج إسلامية رفيعة المستوى قادرة على أن تنقل فكرتها إلى غيرها من الناس بالإضافة إلى استمرارها على طريق الإسلام فى مرحلة بعد التخرج من الجامعة.

ولقد أثمرت تلك الجهود المبذولة من قبل الكتيبة الإسلامية العاملة بالجامعات ثمارا يانعة تمثلت فى أسلمة الجامعات شكلا ومضمونا استمرارا للمسيرة الإسلامية أثناء فترة السبعينات كما ترسخت أقدام الإسلاميين بالجامعات وشكلوا أغلبية واضحة فى أعضاء هيئة التدريس الجدد بالإضافة لفوزهم بأغلب المقاعد فى الإتحادات الطلابية من خلال الانتخابات الحرة، وكان ذلك تعبيرا عن سلامة التنظيم الإسلامى بالجامعات وكذلك إقبال الطلاب على الإسلام وانضوائهم تحت لوائه.

ولا يفوتنى أن أذكر بأن التوجه الإسلامى فى الثمانينات كان يقضى بالعمل من خلال المنظمات العامة القانونية والتى يمثلها هنا بالجامعات الإتحادات الطلابية، مع أن اللائحة التى تحكم الإتحادات الطلابية لا تعطى إلا هامشا ضيقا من الحرية للطلاب وتجعل أمر الإتحادات برمته فى أيدى المشرفين والإدارة الجامعية ولكن الطلبة الإسلاميين استطاعوا بعون الله ثم

بحسن الصلة بالأساتذة أن يمارسوا قدرا جيدا من النشاط الدعوى والطلابى فى ظل تلك اللائحة الجائرة.

ومن اللافت للنظر أن الإسلاميين بالجامعات لم ينسوا التنديد بالائحة الطلابية الجائرة وعقدوا لذلك مؤتمرات عدة وتقدموا بلائحة جديدة إلى مجلس الشعب بهدف إقرارها ولكنه لم يفعل.. فعاودوا التقدم لرئيس جامعة القاهرة ثم وزير التعليم فوعدهم ببعض التعديلات فى حدود جامعته فقط على سبيل التجربة.

كما أن رؤساء الإتحادات بالجامعات حاولوا أكثر من مرة إعادة الإتحاد العام لطلاب الجمهورية إلى سيرته الأولى ولكن تصديات الحكومات المتعاقبة كانت وما تزال أشرس من قدرات الطلبة ولم تفلح جموع الطلاب على مدى الإثنتى عشرة سنة الماضية فى استرداد حقهم بإقامة الإتحاد العام لطلبة الجامعات المصرية كما كان من قبل..

استمرت جهود الإسلاميين من خلال الإتحادات طوال أعوام ٨٢، ٨٣، ٨٤ تتنامى وتزداد.

وفى عام ١٩٨٤ استطاع الإسلاميون إعادة الجامعات إلى صورتها العامة فى السبعينات واستطاعوا بفضل الله وعونه إزالة كل أثر للعدوان العلمانى على الجامعات أثناء فترة اعتقالهم طيلة عام كامل بعد اغتيال السادات.

وفى عام ١٩٨٤ والأعوام التى تليه فاز الإسلاميون بمعظم الإتحادات الطلابية بالجامعات المختلفة ومثلت تلك الإتحادات الطلابية أوعية النشاط الطلابى الإسلامى الأساسية.

وفى جامعة القاهرة كبرى الجامعات تمكن الإسلاميون من الفوز بالإتحادات طوال سنوات ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩ حيث كانت لهم أغلبية ملموسة بمجلس إتحاد الجامعة والجدول التالى يوضح ذلك (*).

(*) عن كتاب الانتخابات الطلابية بالجامعات المصرية ٨٨ / ٨٩ د. عصام العريان واخرين

العام الدراسى	نسبة التصويت لصالح الجماعات الإسلامية فى تشكيل مجلس الإتحاد	ملاحظات
٨٤ / ١٩٨٥	٢٩ ضد ٢٠	احتفظ الإسلاميون بمنصب الأمين والأمين المساعد على مستوى الجامعة طوال السنوات الموضحة
١٩٨٦/٨٥	٣٥ ضد ١٧	
١٩٨٧/٨٦	٣٧ ضد ١٥	
١٩٨٨/٨٧	٥٠ ضد ٢	
١٩٨٩/٨٨	٣٢ ضد ١٨	
١٩٩٠/٨٩	٢٦ ضد ٢٤	

وكذلك الحال فى معظم الجامعات المصرية حيث كان فوز الإسلاميين ظاهر عامة.

●●●

القضايا الهامة التى اهتم بها الإسلاميون بالجامعات

واكبت الحركة الطلابية الإسلامية بالجامعات كافة الأحداث التى مرت بها أمتها فى هذه الفترة من الناحية السياسية، كما اهتمت بالقضايا الطلابية المحلية والعالمية.

من أهم القضايا التي اهتمت بها الإتحادات الطلابية الإسلامية:

١ – قضية فلسطين والمسجد الأقصى.

٢– قضية أفغانستان.

٣- قضية ضعف المسلمين وسبيل النهوض بهم.

٤- قضية بطلان الصلح مع اليهود.

٥- قضية الحريات.

٦- قضية الشورى والديمقراطية.

٧- قضية حقوق الانسان.

٨- قضية الفساد الاجتماعى والسياسى وكيفية مواجهته.

٩- قضية المشاركة السياسية والفاعلية الاجتماعية.

١٠- قضية الانتخابات العامة والمشاركة فيها.

.. فى إطار القضايا الطلابية :

١١ - قضية الكتاب الجامعى وسبيل تيسيره للطلاب.

١٢- قضية إسكان الطلاب بالمدن الجامعية.

١٣- قضية النشاط الطلابى ورفع الوصاية عنه.

١٤- قضية اللائحة الطلابية والمطالبة بإعادتها لأصلها.

.. وفى إطار القضايا الاجتماعية :

١٥- قضية المخدرات والإدمان وسبل الوقاية منها.

١٦- قضية الصحة والرياضة.

١٧- قضية البيئة والتلوث.

١٨- قضية ارتفاع الأسعار وقلة الدخل.

١٩- قضية القدوة الصالحة وأهميتها للمجتمع.

٢٠- قضية التفوق العلمى وأهميته القومية.

.. وفى إطار القضايا العظمى :

٢١- قضية حرب الخليج وما ترتب عليها من أضرار.

٢٢- قضية مؤتمر مدريد ورفضه شكلا ومضمونا.

وهكذا مارست الإتحادات الطلابية دورا هاما فى توعية جموع الطلاب نحو تلك القضايا مستخدمة الوسائل المختلفة للتوعية والإرشاد كالنشرة والكتاب والمحاضرة والمسرحية والمعارض الفنية واللوحات الحائطية والمناظرات الفكرية ... إلخ.

كما واكب الاهتمام بتلك القضايا نشاط طلابى هائل من خلال لجان الإتحاد المختلفة.

فلجنة الثقافة كانت معنية بالندوات والنشرات والمناظرات الفكرية..

ولجنة الجوالة أقامت معسكراتها فى كل مكان وضمت إلى صفوفها عددا هائلا من الطلبة، ولجنة الرحلات نظمت رحلاتها إلى جميع أنحاء القطر وتوجت ذلك برحلات الحج والعمرة، ولجنة الرياضة أقامت المباريات والمسابقات الرياضية على مستوى عال من الجودة والالتزام حتى كانت حديث الجميع، ثم كانت موجة أشرطة الكاسيت الهادفة إحدى ثمار هذه اللجان الطلابية المختلفة.



مواقف الخصوم :

تحالف الحزب الحاكم مع كافة التيارات الغير إسلامية (الشيوعيون - الناصريون - المسيحيون) فى محاولة لتطويق النشاط الإسلامى ومحاصرته وفض الطلاب من حوله، وكانت أهم أسلحتهم خلال أعوام ٨٧/٨٨/٨٩/١٩٩٠:

١ – التشويه الإعلامى.

٢– الحصار الاقتصادى والمالى.

٣– اعتقال إسلاميين وفصلهم دراسيا.

٤– تهديد أولياء الأمور.

٥– إطلاق يد البوليس بالجامعات ونشر المخبرين.

٦– تزوير الانتخابات.

٧– شطب المرشحين الإسلاميين من قوائم الترشيح.

٨– تعيين الاتحادات بعد إلغاء الانتخابات.

٩– تكوين أسر نشاط مضاد ودعمها بكل ما تريد.

١٠– إرهاب رؤساء الجامعات وعمداء الكليات وإرغامهم على إنفاذ مخططات التزوير.

فقد تعودت ساحات الجامعات وقبيل كل انتخابات تجديد للاتحادات الطلابية السنوية أن تشهد سلسلة من الأحداث الدامية بين الطلاب وقوات الأمن.

وكانت الأمور ترتب على النحو الذى يحتم وقوع صدام بين قوات البوليس التى تملأ الجامعات وبين الطلاب أعضاء الإتحادات وجلهم من الإسلاميين، وعلى الفور يعتقل الطلاب ويقدمون للمحاكمة والتى تقضى فى النهاية بفصل بعضهم من الجامعة وحرمان الآخرين من دخول الانتخابات، فإذا تقدم غيرهم قامت إدارة الجامعات بشطب معظم الطلاب فلا يبقى إلا المتقدمون من قبل جهات مشبوهة.

وفى البداية كان الشطب جزئيا، ولكن فى نهاية الثمانينات كان كليا فى معظم الجامعات.

والجدول التالى يوضح هذه الحقيقة المخجلة فى انتخابات ٨٩ / ١٩٩٠:

الكلية	عدد المشطوبين من قوائم الترشيح	الانتماء العقيدى للمشطوبين	ملاحظات
الطب	١١٠	إسلامى	تم شطب
الهندسة	١٠٠	إسلامى	كافة المرشحين
البيطرى	٣٦	إسلامى	بجامعة أسيوط
الزراعة	١٩	إسلامى	وتعيين إتحاد
التجارة	٨٠	إسلامى	من قبل
الآداب	١٠	إسلامى	الإدارة

وبالرغم من تصاعد حملة الإرهاب الحكومى للطلاب فى النصف الأخير من الثمانينات فقد صمدت الجبهة الإسلامية صمود الأبطال وقاومت بكل بسالة وتشبثت بمواقعها وكانت تواجه عملية الشطب بدفع أعداد كبيرة من الطلاب للترشيح حتى أرغمت الإدارة الجامعية على إلغاء العملية الانتخابية كلية.

وفى الجامعات التى ابتليت بإدارات على هذه الشاكلة أقام الإسلاميون انتخابات حرة فى لجان خاصة بهم، ومن اللافت للنظر أن جموع الطلاب أقبلت على تلك الانتخابات الطلابية وأعلن الطلاب النتيجة وصار فى الكليات اتحادان:

الأول : الاتحاد المشبوه المعين بالبوليس.

الثانى : الاتحاد المنتخب الإسلامى المعبر عن إرادة الطلاب.

ومن اللافت للنظر أيضا أن الاتحاد الإسلامى زاول نشاطه بتبرعات من الطلاب بطريقة أفضل من ذلك الاتحاد المعين الذى تغدق عليه الدولة وتقدم له كافة الامكانيات والتسهيلات.

غير أن نهاية فترة الثمانينات تميزت بتصاعد الحملة الحكومية فى مواجهة الطلبة الإسلاميين وتحولت الجامعات فى أعوام ٨٨/٨٩/٩٠ إلى ثكنات عسكرية مليئة بالعسف والعنف والإرهاب البوليسى الذى فاق كل حد.

أحداث المنوفية :

ففى جامعة المنوفية حاصرت قوات الأمن اجتماعا للطلاب قرروا فيه الاعتصام بالمدرج احتجاجا على ذلك، وفى منتصف الليل وعندما شرع الطلاب فى الصلاة اقتحمت القوات المسلحة المدرج وانهالت على الطلاب ركلا وضربا بعدما أمطرتهم بالقنابل المسيلة للدموع. ثم ساقتهم مقيدين إلى المعتقل حيث حقق معهم وهم معصوبى العينين.

أحداث دمنهور :

وهى تبدأ من كلية الآداب بمدينة دمنهور التابعة لجامعة الأسكندرية، حيث كانت أشد حالات العنف.. ويروى طلاب الإتجاه الإسلامى أنه فى يوم الانتخابات الموافق ١٩٨٨/١١/٢١ قام بعض الطلاب من مؤيدى ومرشحى قائمة «طلاب الحكومة» باتهام الإسلاميين بأنهم عطلوا الأنشطة الطلابية المفيدة، ورد طلاب الإتجاه الإسلامى على ذلك بأنهم أقاموا معارض للصور الفوتوغرافية والرسم كما قاموا بتقديم مسرحيات وقد فازت إحداها بالجائزة الأولى فى جامعة القاهرة العام الماضى..

فنتج عن ذلك تحرشات وتهديدات بالضرب أثناء الانتخابات استخدام فيها طلاب النشاط الجنازير والمطاوى داخل الكلية.. ولهذا لم يكتمل النصاب

القانونى وأعيدت الانتخابات، وفى اليوم التالى ١١/٢٢ قام بعض هؤلاء الطلاب بالاعتداء على طلاب الاتجاه الإسلامى المرشحين لانتخابات الاتحاد وقاموا (كما يروى الطلاب الإسلاميون) بتكسير نوافذ المدرجات وتوجه الطلاب لحرس الكلية لحمايتهم فرفض التدخل ويذكر الطلاب الإسلاميون أسماء بعض هؤلاء الطلاب :

١ – أدهم الشرقاوى ويقولون إن هذا الطالب قام يوم الثلاثاء ١١/١٥ بضرب إحدى الطالبات المحجبات وإيقاعها على الأرض مما ادى إلى إصابتها بشرخ فى قدمها ٢– أحمد فهمى ٣– أشرف بيومى ٤– عمرو أباظة ٥–علاء التونى

ويذكرون أن هناك طلابا آخرين لا يعرفون أسماءهم، وفى يوم الإعادة الأربعاء ٨٨/١١/٢٣ بدأ هؤلاء الطلاب الاحتكاك بالطلبة الإسلاميين والتعرض لهم بالسب والضرب.. فلما فشلوا فى إثارتهم (كما يروى الإسلاميون) وفوتوا الفرصة عليهم لإلغاء الانتخابات سمحت إدارة رعاية الشباب بالكلية لهؤلاء الطلاب بالدخول للجان التصويت مما أثار الطلاب وطالبوا بإخراجهم من اللجان متهمين إياهم بالعمل على تزوير الانتخابات ويقولون إن هؤلاء الطلاب أخرجوا لهم المطاوى لإجبارهم على الانصراف ويبدو أن احتكاكا قد حدث بين الطلاب وبعضهم البعض حيث يقول الطلاب الإسلاميون إن الأمن تدخل بعد ذلك فبدأ بإغلاق الشارع المؤدى للكلية بما فيه المستشفى ومدرسة ابتدائية.. ثم أصدر ضابط الأمن أمرا بضرب كل الطلاب فهاج العسكر داخل وخارج الكلية يضرب كل من يقابله حتى أن أحد الضباط برتبة عميد قام بركل طالب مصاب بشلل أطفال عدة ركلات لإرهاب باقى الطلاب الذين لم يسلم أحد منهم من ركلة أوصفعة، بل إنهم قاموا بالاعتداء أيضا على الطالبات بالصفع والركلات التى أدت إلى تساقطهن على الأرض وصراخهن، وأصيبت بعضهن بانهيار عصبى.

ويروى الطلاب الإسلاميون أن الأمن أطلق القنابل المسيلة للدموع وكذلك

الرصاص المطاطى فى سابقة خطيرة لم تحدث من قبل وقد توافد الكثير من الطلاب والطالبات على المستشفى للعلاج، بعد ذلك أصدر الأمن تعليماته بإخراج جميع الطلاب من الكليات الموجودة بالشارع (آداب وتربية) وإلغاء الدراسة والانتخابات. بالآداب والقبض العشوائى، وقد قام الطلاب برشق قوات الأمن بالحجارة وسادت الفوضى وقام أفراد الكاراتيه من قوات الأمن باعتقال أكثر من عشرين طالبا، ويروى الطلاب الإسلاميون أنهم شاهدوا أحد المعيدين بقسم علم الاجتماع ويدعى (محمود حمدى) وعضو هيئة التدريس الدكتور (إسماعيل سعد) يجتمعان بطلاب النشاط هؤلاء قبل الانتخابات، كما شوهدا يترددان أكثر من مرة مع موظف رعاية الشباب (مصطفى عمارة) على مبنى مباحث أمن الدولة.

أحداث الزقازيق:

شهدت جامعة الزقازيق اعتقال الطلاب الإسلاميين داخل طرقات الجامعة بطريقة سينمائية ففى يوم الانتخابات قامت قوات الأمن تحت قيادة العميد (صلاح الشهيدى) بمحاصرة كلية التربية حوالى الساعة الثانية ظهرا وقام الأمن بإغلاق أبواب الكلية وفى داخل الكلية قامت مجموعة من الدراجات البخارية بالإحاطة بالطالب (الشحات عبد المنعم) أمين إتحاد الكلية ومعه ثلاثة من زملائه وقام قائدو هذه الدراجات من رجال الأمن باعتقاله هو وزملائه، أما الطالب (أشرف الجوهرى) من الطلاب الإسلاميين بالكلية أيضا فقد ألقى القبض عليه أثناء ركوبه ميكروباس مع عدد كبير من زملائه حيث صعدت مجموعة من ضباط المباحث إلى الميكروباس وطلبوا من السائق التوجه إلى مبنى المباحث بالزقازيق ولما رفض أشهروا مسدساتهم لإجباره على ذلك.

أما فى كلية الآداب فقد أجبر قائد حرس الكلية الطلاب على ترك صناديق الانتخابات تحت تهديد (الطبنجة) التى كان يمسك بها طوال الوقت!!

وفى كلية الصيدلة تم القبض على الطالب (إيهاب الحناوى) أمين الاتحاد

وأربعة من زملائه أثناء سيرهم داخل طرقات الجامعة حيث قامت عدة سيارات ملاكى بمحاصرتهم واعتراض طريقهم ثم تم دفعهم فى بعض السيارات التى حاصرتهم.

وفى جامعة الأزهر وبالتحديد فى كلية الشريعة يتعرض الطالب (إبراهيم علوان) نائب رئيس إتحاد الجامعة إلى الصفع والركل وسب الآباء من الدكتور (عيسى زهران) عضو هيئة التدريس بالكلية وذلك أمام جموع الطلاب بالكلية دون أن يكون هناك إساءة أدب أو تعد من الطالب ربما تبرر للأستاذ ذلك وهذا ما أكده الطلاب، مما دفعه إلى التقدم ببلاغ للنيابة العامة، وفى كلية اللغة العربية يتعرض طالب آخر للصفع من أحد أعضاء هيئة التدريس، وفى كلية الطب يقوم أفراد أمن الكلية باعتقال عدد من الطلاب من داخل الكلية وسط سلسلة من الإهانة والضرب.

وفى جامعة المنيا قام الدكتور/ محمد أحمد الدسوقى عضو هيئة التدريس بكلية الطب ورائد الإتحاد وبصحبته المقدم/ أسامة الفاتح قائد حرس الكلية بالتوجه إلى المدينة الجامعية يوم الأحد ١١/٢٧ بعد انتخابات تصعيد الكلية وقبل انتخابات تصعيد الجامعة حوالى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل وأرسلا فى استدعاء الطالب/ شعبان عبد الحميد مهنى لمقابلة د/ الدسوقى وفى سيارة الدكتور، مورست عليه ضغوط نفسية (حيث إنه كان قد فاز بأمانة لجنة الجوالة بالكلية) من ترغيب وتهديد حتى يقوم بانتخاب زملائه أيمن فاروق وثروت أحمد الصادق وعندما أبى الانصياع للضغوط قام الدكتور/ الدسوقى بالتوجه به بالسيارة رغماً عنه إلى منزل عضو هيئة تدريس آخر من أقرباء الطالب حث تم احتجازه هناك لمدة يوم كامل حتى مرت انتخابات التصعيد.

وفى جامعة القاهرة حدثت احتكاكات وعنف متبادل بين (طلاب الحكومة) والطلاب الإسلاميين فى كليتى التجارة ودار العلوم ففى كلية التجارة لم يكتمل النصاب فى اليوم الأول للانتخابات كالعادة وفى يوم

الإعادة حدث احتكاك خفيف فى الصباح بين الطرفين عند لجنة الطالبات وفى حوالى الساعة الثانية ظهرا فى محاولة من الطلاب الإسلاميين لإبعاد الطلاب الآخرين الذين تكتلوا أمام لجنة السنة الثالثة محاولين تعطيل العملية الانتخابية على حسب اتهام الطلبة الإسلاميين لهم، فى هذه المحاولة حدث ضرب متبادل بين الطرفين ثم جرى بعض طلاب النشاط نحو عشيرة الجوالة بالكلية وقاموا بخلع العصى الطويلة وإلقائها مع طوب كبير على رؤوس الطلاب الذين كانوا مازالوا يتبادلون الضرب إلا أنهم انتبهوا لذلك واستطاعوا تفادى العصى والطوب المتطاير ولم يصب إلا طالب واحد بواحدة من تلك العصى الطائرة. وفى كلية دار العلوم حدث أيضا تبادل للضرب بين الطلاب الإسلاميين وطلاب الحكومة الذى رفعوا شعارات ناصرية حيث تبرأ منهم الناصريون.. وحدثت محاولات متكررة من الطلاب الإسلاميين لإبعاد الطلاب المجتمعين أمام اللجان بدون نظام ولا هدف لهم إلا تعطيل العملية الانتخابية ليتم تعيين الاتحاد (وهذا أيضا فى يوم الإعادة)، حاول الطلاب الإسلاميون ذلك مرارا بطرق ليست عنيفة ويقولون لما يئسنا، ولأن هؤلاء الطلاب (طلاب الحكومة) تعدوا بالسب والاستهزاء، لما يئسنا أبعدناهم عن اللجان بطريقة لا يعودون معها إلى التعطيل وذلك بأن ضربناهم فأصيب تسعة طلاب وطالبة واحدة.. ويقول الطلبة الإسلاميون دفاعا عن أنفسهم فى مسألة الطالبة المصابة إنهم قبل أن تبدأ الاحتكاكات حذروا الطالبات وطلبوا منهم الابتعاد (حيث كان هناك طالبات يؤازرن طلاب الحكومة هؤلاء ويتجمعن معهم أمام اللجان).

أطراف العنف وأسبابه:

- تم تبادل العنف بين الطلاب وقوات الأمن فى بعض الكليات واستطاع الطلاب احتواء الموقف فى معظم الكليات.
- كان العنف هذا العام أساساً بين طلاب الحكومة وبين الجماعة

الاسلامية فهل لتشجيع وزير الداخلية لهم قبل الانتخابات فى معسكرات الشاطىء دخل فى ذلك؟!!

●لا شك أن فوز الجماعة الإسلامية فى العام ١٩٨٨/٨٧ بمعظم - إن لم يكن كل - اتحادات الجامعات دفع الآخرين إلى الشعور باليأس أو عدم القدرة على نزع ثقة الطلاب، هذه بالطرق الديمقراطية فلجأوا إلى استخدام العنف.

●من غير المتصور أن يلجأ أعضاء الجماعة الإسلامية للعنف حتى يجبروا الطلاب على التصويت لصالحهم فكفتهم راجحة منذ سنوات ثم إن التصويت يتم سريا ولا يمكن إكراه طالب على انتخاب قائمة معينة، ولا يمكن أيضا إتهامهم بالعنف حتى يستطيعوا تزوير الانتخابات فإدارة الجامعة ورعاية الشباب وهم على صلة وثيقة بالأمن هى المشرفة على الانتخابات.

●كان هناك هدف واضح لأحداث العنف فى معظم الحالات يتركز فى إلغاء الانتخابات حتى يمكن تعيين أعضاء الاتحاد من الموالين للحكومة وقد فشلت هذه الخطة فى كلية دار العلوم بجامعة القاهرة حيث أصدر أ.د. نائب رئيس الجامعة (د. على السلمى) أمرا إلى وكيل كلية دار العلوم بإلغاء الانتخابات فرفض هذا الأمر.

والآن فما هى دلالات هذه الأحداث العنيفة :

أولا : غياب الديمقراطية الحقيقية عن المجتمع الطلابى كانعكاس لغيابها عن المجتمع ككل وعدم وضوح مفهومها الصحيح أو عدم القناعة بالجرعة الحالية منها وعدم قبول الأطراف الممارسة للعنف بنتائج الانتخابات.

ثانيا : شارك فى استخدام العنف طوائف كثيرة شملت الطلاب (دمنهور والقاهرة) وبعض هيئات التدريس (المنيا والأزهر) وقوات حرس الكلية (الزقازيق) وقوات الأمن من خارج الجامعة (دمنهور).

ثالثا : استخدم الطلاب الإسلاميون العنف بصورة محدودة للغاية إما

دفاعا عن النفس (تجارة القاهرة ودمنهور) أو تحقيقا لاستمرار العملية الانتخابية ومنعا لإعاقتها (دار العلوم ـ القاهرة).

ولم يستخدم الطلاب الإسلاميون عصى أو مطاوى أو جنازير كما يتهمون دائما وإنما استخدمت ضدهم (العصى فى تجارة القاهرة والمطاوى والجنازير فى آداب دمنهور).

رابعا: حرص الطلبة الإسلاميون على سلوك القنوات القانونية للتعبير عن أنفسهم وآرائهم ولم يحاولوا التأثير على إرادة الطلاب أو الضغط عليهم لانتخابهم وإنما عكس انتخابهم ثقة الطلاب بهم، وعكس العنف ضدهم فقدان الأطراف الأخرى لثقة الطلاب بهم، وعكس العنف كذلك الرغبة فى جعل القنوات الشرعية مجرد (أنابيب شعرية) ضيقة.

خامسا: إن كان استخدام العنف من قبل بعض الطلاب مبررا بروح التنافس والحماس الزائد عن الحد فإن العنف من قبل بعض هيئات التدريس يعطى مؤشرا خطيرا عن غياب مفهوم القدوة لدى البعض كما أنه ليس فيه أى وجه من أوجه المنطقية، لأنه من طرف غير متنافس.

سادسا: تدخل حرس الكليات والأمن يدلل على عدم التفريق بين الإسلاميين الذى يسلكون السبل القانونية وهؤلاء الذين يستخدمون العنف، الكل أمام الأمن سواء وهو ما يؤدى إلى ازدياد سخونة الجو العام ولا يعمل على تهدئه واستتاب الأمن والهدوء كما يراد.

سابعا: لم يظهر عنف متبادل بين الاتجاهات الإسلامية نتيجة انشغال الجميع بالانتخابات.

●●●

الحرب بالإفساد منذ بداية التسعينات

أثمرت جهود الإسلاميين فى الجامعات أثناء فترات السبعينات والثمانينات ثمارا طيبة من التقوى والعمل الصالح فى كافة ميادين الحياة الجامعية.. وكسيت الجامعات بثوب من الجدية والالتزام وظهرت عليها صبغة الإسلام الحنيف تأكيدا لقوله تعالى : **﴿فأما الزبد فيذهب جفاءاً وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾**.

ولكن الخصوم لم يهدأ لهم بال وتنادوا فيما بينهم وعقدوا المؤتمرات واللجان لبحث كيفية مجابهة نور الإسلام الذى أطل على الجامعات.

وقد تمخضت كافة دراساتهم عن ميلاد جبهة عريضة مكونة من العناصر التالية:

١- المجلس الأعلى للشباب والرياضة.

٢- جهاز رعاية الشباب بالجامعات.

٣- الحرس الجامعى العلنى والسرى.

٤- أذناب الحزب الحاكم من الخوارج على أعضاء هيئة التدريس.

وبالرغم من أن هؤلاء جميعا قد اتفقوا على هدف ضرب الحركة الإسلامية ومواجهة الإسلاميين بالجامعات لكنهم اختلفوا فى الوسائل المؤدية لذلك تماما «وكل إناء بما فيه ينضح».

فأما المجلس الأعلى للشباب والرياضة فقد بلغ درجة من السفور فى العداء لقيم المجتمع المصرى وعقيدته الدينية بما لم يبلغه غيره، واعتبر نفسه مسئولا بطريقة مباشرة عن مواجهة الإسلاميين مستخدما فى ذلك وسائل الإفساد ونشر الرذيلة، خاصة بعد أن تولى أمره الوزير عبد المنعم عمارة.

● فإذا كانت الحركة الإسلامية بالجامعات تنادى بدور متميز للفتاة الجامعية من خلال تنمية أخلاقها ورفع كفاءتها العلمية وحثها على الفضيلة

والعفاف فإن المجلس الأعلى للشباب والرياضة شكل أسرة حورس بالجامعات لتأتى أفعالا تشيب لها الولدان فى مجال الرذيلة والفجر (راجع التقارير حول رحلات حورس فى قطار الشباب).

وقد أعلن المجلس الأعلى للشباب والرياضة عداءه للدين واتخذ كافة الاجراءات الأمنية حتى لا يندس وسط تشكيلاته الشبابية متدين أو متعقل.

●وإذا كانت الحركة الإسلامية تبنى نفسها من العناصر الطلابية التى يغلب عليها طابع الجدية والالتزام، فقد بنى جهاز الشباب والرياضة تنظيمه من الشباب المتميع التغرب اللاهى الذى لا يبحث إلا عن المتعة الحرام واللذة البهيمية. (راجع التقارير الخاصة بأسرة حورس).

●وإذا كانت الحركة الإسلامية عودت شباب الجامعة أن يهتم بقضايا وطنه المصرى الهامة.. كالحرية والشورى والعدالة الاجتماعية، والإيجابية السياسية والمحافظة على حرية الانتخابات والاستشهاد فى سبيل الله.. فإن المجلس الأعلى للشباب والرياضة راح يجمع الشباب فى طوابير ليدربهم على رقصات وأغان يستقبلون بها الزعماء والحكام الذين لم يحققوا لأمتهم أى نصر.

وهكذا لوحظ أن المجلس الأعلى للشباب والرياضة قد أخذ على عاتقه تعقب كل فضيلة ومحاربتها برذيلة مضادة.

وقد فشل المجلس فى مهمته الأساسية وهى الرياضة والمسابقات الرياضية، وكذلك فشل فشلا ذريعا فى مهمته الثقافية بين الشباب (راجع التقارير حول مستوانا فى دورة برشلونة الرياضية).

وقد بنى المجلس خطته على أساس أن المواجهة الأمنية القمعية لم تؤد دورها المنشود فى القضاء على الإسلاميين بالجامعات مما استلزم معه ممارسة الهدم الخلقى والفكرى لكافة الأبنية والقلاع الأخلاقية والعقائدية التى بناها الإسلاميون بالجامعات.

وقد استدعت الدولة القيام بهذه المهمة وزيرا مختصا فى شئون المهرجانات الغنائية التى تتمايل فيها البنات مع البنين بصورة مذرية بعدما نجح وهو محافظ لمدينة الإسماعيلية فى إرساء قواعد المهرجانات الشعبية واعتبارها إطلالة حضارية على عالم الغرب والشرق المتقدمين بل واعتبر مدينته التى قامت بهذا الدور لأكثر من عام واحة للسلام وسط محافظات مصر المتزمتة ومحافظيها العواجيز.

ولن أتعرض هنا للنقد الموجه لهذا الجهاز من الناحية الإدارية والمالية والرياضية فليس هذا مجال الكتاب.

وأما جهاز رعاية الشباب بالجامعات فقد تلقى أوامر عليا بالعمل على خنق النشاطات الإسلامية بالجامعة وأصبح موظفو هذا الجهاز ومن خلال الشحن المستمر لهم على درجة عالية من التحفز والكراهية للنشاطات الإسلامية بكل أشكالها.. المتفق عليها والمختلف حولها إلا من رحم ربى من هؤلاء، حيث يؤدى الأوامر الملقاه عليه بنوع من التثاقل والكراهية..

ففرضوا رقابة مشددة على المعارض الإسلامية الاجتماعية كمعارض الملابس الإسلامية للطالبات والأدوات المدرسية لكافة الطلاب، كذلك المعارض الثقافية كمعارض الكتاب وخلافه.

كما ألغيت معظم المهرجانات والاحتفالات التى كانت تعقد فى المناسبات الهامة كمهرجان فلسطين والمسجد الأقصى والانتفاضة الفلسطينية حتى مناصرة المسلمين فى البوسنة والهرسك منعوها تماما، واحتفالات استقبال الطلبة الجدد وتهنئة المتفوقين فى آخر العام كما زادت الرقابة على النشرات والمجلات بأنواعها.

وكذلك زادت الرقابة على المساجد ومنع المحاضرات والدروس بها، وعين لها موظفون لا يجيدون من ذلك شيئا.

وأما الرحلات فقد منعت واشترطت لها شروط لا يقبلها الحس الإسلامى

من ناحية البرنامج والمواقع المحددة لها.

وبالجملة أصبح جهاز رعاية الشباب يمثل عقبة كأداء فى وجه الدعوة إلى الله وأسلمه الجامعة، وبكل ما يملك من إمكانات إدارية ووظيفية كرستها القوانين الاستثنائية واللوائح الجائرة تحت يديه.

وفى المقابل عمل هذا الجهاز على إطلاق يد المنظمات الإفسادية كحورس وخلافه لتفعل ما تريد وبالطريقة التى تختارها.

فإذا توجهنا إلى الحرس الجامعى فسنجد صورة مذرية لحياة الإنسان المصرى وهو ما يزال تحت الطبع طالبا بالجامعة..

فالطلبة لا يدخلون الجامعة إلا بإبراز الكارنيهات المحققة للشخصية كما يفتشون تفتيشا دقيقا فى أوقات الأزمات..

وأما الطالبات فوضعهن أشد إيلاما حيث ينظر إلى المحجبات نظرات السخرية من قبل الحرس على الأبواب، ولا مانع من رشقهن بكلمة نابية أو تعليق سخيف، وأما المتنقبات فممنوعات من الدخول فى معظم الجامعات بالرغم من صدور أحكام قضائية بأحقية الطالبة المنقبة فى دخول الجامعة.

وفى ساحة الجامعات تتجول السيارات العسكرية للشرطة محملة بالضباط والعساكر والمخبرين فى صورة استفزازية مذرية.

وفى كل مكتب عميد أو بالقرب منه يقبع شرطة رجل برتبة ما، فى مكتب خاص، وتدار معظم نشاطات الطلاب من خلال هذا المكتب وخاصة أوقات الانتخابات وكافة الأعمال ذات الطابع الجماهيرى.

ولم يعد الحال أن يتعامل الطلبة مع أساتذتهم مباشرة ولكن الحرس أصبح يشكل واسطة وجهاز استقبال وإرسال بين كافة الأطراف فى الجامعة وبالطريقة التى يراها مناسبة.

وهكذا أصبحت الجامعة تدار بطريقة أمنية تهدف لقمع النشاطات

الإسلامية وتعبد الناس لاتجاه حزبى واحد معادى للحركة الإسلامية ومتصارع معها، فى الوقت الذى يعلن السلام والتطبيع مع كافة الأعداء.. الصهاينة والأمريكان والغرب الصليبى والشرق الشيوعى.

وقد تشكل العنصر الرابع فى جبهة الحرب بالإفساد من الطابور الخامس من الخوارج على أخلاق الأستاذ الجامعى.. هؤلاء الذين شغلوا أنفسهم بمنافعهم الذاتية ورغباتهم الخاصة متناسين مصالح أمتهم وأمانة الأستاذية فراحوا يتعاونون مع هذه الجهات على تطويق الطلاب الإسلاميين وانهمكوا فى كتابة التقارير حول طلابهم وزملائهم ليقطعوا بذلك ما أمر الله به أن يوصل بين الأستاذ وتلامذته وكذلك بين الأستاذ وزملائه.

وهذه الجهات الأربع تشكل جبهة لمحاربة الإسلاميين بالجامعات ولكنها جبهة للمنافع الدنيوية ولذلك تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى، وكثيرا ما يختلفون ولا تنفرد بأحدهم إلا ويلعن الآخر، فجهاز عمارة ليس راضيا عن الداخلية، والداخلية ليست راضية عن الأساتذة المجندين، وموظفو رعاية الشباب يشعرون أنهم يزجون لحرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل، وهكذا فهى جبهة مكتوب عليها الفشل كما فشل الذين من قبلهم..

●●●

ثلاثة تقارير خطيرة لمواجهة الإسلاميين بالجامعات :

التقرير الأول: حول مؤتمر الإعداد لقادة الإفساد

مبنى المركز الكشفى - بمدينة نصر

الزمان ١/٧/١٩٩٢م

الذين يحضرون المؤتمر : مدعوون بصفة خاصة من قبل السادة رؤساء الجامعات.. وهم أعضاء هيئة تدريس وموظفون من الجامعات ومختارون من الطلاب وذلك من جامعات : (١ - إسكندرية، ٢- الأزهر، ٣- الزقازيق، ٤- قناة السويس، ٥ - المنيا، ٦ - أسيوط).

ومعيدة واحدة من جامعة عين شمس - كلية الخدمة الاجتماعية.

المحاضرون : د. يوسف والى، د. أسامة الباز، أ. محفوظ الأنصارى من جريدة الجمهورية، رئيس جامعة أسيوط، أ. عبد المنعم عمارة رئيس الشباب والرياضة، نور الدين فهمى رئيس جهاز الشباب، الشيخ/ سيد طنطاوى مفتى وزارة العدل.

ومن الصف الثانى: د. خالد رفعت، من هندسة بورسعيد، د. عبد الوهاب زقطط، هندسة الزقازيق، د. حسن بكر، علوم سياسية - أسيوط.

الهدف من المؤتمر: إعداد القادة الذى يحملون مفاهيم الحزب الوطنى فى محاولة لإعادة التنظيم الطليعى بالجامعات.

الوسائل: محاضرات وحوارات أمضيت جميعها حول الظاهرة الإسلامية وكيفية التغلب عليها.

ويدل التقرير الذى بين يدى على فشل الملتقى فى تحقيق أهدافه ووقوع خلاف كبير فى وجهات النظر بين المدعوين والمحاضرين وكثيرا ما أوصلتهم

الحوارات إلى إيجابيات الظاهرة الإسلامية ومحاسنها ولكن إصرار السيد عمارة على التصدى لها كان الظاهرة الأعجب من كل شىء، وقد فشل المجتمعون فى التوصل لصيغة محددة، نظرا لأن كل منهم ينتمى لجهة ما.

وقد أبدى عبد المنعم عمارة استياءه من أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لأنهم رفضوا حضور حفلة بالجامعة فى صحبته وحضر الحفلة وحده مع المحتفلين من أسرة الحزب الوطنى بالجامعة.

وقد أدلى كل من حضر بدلوه فى المسألة وكان أشدهم حنقا على الإسلاميين فضيلة المفتى وبعض أفراد الصف الثانى.

●●●

التقرير الثانى: حول نادى حورس

(التنظيم الشبابى المكلف بمكافحة التدين فى الجامعات المصرية)

والتقرير نشر على عددين بجريدة الشعب

جاء فى العدد الأول:

فكرة النادى: إحياء التنظيم الطليعى الذى شكله الإتحاد الاشتراكى فى الستينات ليكون جناحا شبابيا يتشبع بأفكار النظام مقابل الامتاع والانفاق على شهوات الشباب المنضمين إليه.

النشأة الحديثة: عقب الدورة الأفريقية حيث تم انتقاء فتيان وفتيات من الذين شاركوا فى خدمات الدورة والترفيه عن اللاعبين والضيوف.

الأهداف: يلخصها السيد/ أشرف المهدى، مدير النادى فيقول: نريد أن ينقرض التيار الإسلامى تماما ويتم إصلاح مسار الاتحادات الطلابية.

التمويل: من خلال اشتراكات الأعضاء ومساهمات المجلس الأعلى

للشباب والرياضة.

الانتشار: يوجد للنادى تجمعات فى معظم المحافظات وعلى رأسها القاهرة، والأسكندرية، وأسوان والدقهلية والمنصورة، وجارى تأسيس فروع فى كل من المنوفية، الاسماعيلية، بورسعيد.

التوجهات الفكرية: يقول رئيس النادى هناك ثلاثة مسائل لا دخل لنا فيها:

١- الدين، ٢- السياسة، ٣- الأحزاب.

وما عدا ذلك يمكننا أن نقبله ونتعامل به.

أسباب الانتقادات الموجهة لحورس:

يقول رئيس النادى لعل السبب أن الشباب أثناء الدورة الأفريقية كانوا يسهرون معا إلى ساعة متأخرة فتيانا وفتيات وكثيرا ما كنا نبيت بالاستاد، وكان من الشباب من أتى بأفعال تسىء إلى السمعة (!!).

وكذلك قد يكون السبب السرنجات المخدرة التى تم ضبطها مع الأعضاء عقب حفل يوم ٢٧ فبراير الماضى.

سلوكيات أسرة حورس فى رحلة قطار الشباب إلي أسوان:

نقل التقرير وقائع كثيرة حول الحالة الأخلاقية المتردية لأعضاء التنظيم تصل إلى شرب الخمر والعبث الجنسى بين الفتيات والفتيان، والتطاول بالمطاوى.. وأن ذلك من الأمور المتعارف عليها فى نادى حورس، بل إن بعض المشرفين يشارك الطلاب فى هذه المهازل (طالع تقرير الشعب فى عددى ٥، ٩ فبراير ١٩٩٣).

●●●

التقرير الثالث: حول دراسة أعدتها جامعة المنوفية - كلية الآداب

تحت عنوان «الريادة المتكاملة للرعاية الطلابية».

وقد أرسلتها الجامعة للجامعات الأخرى بهدف الدراسة والمناقشة والتعميم.

ويعد التقرير محاولة جادة لمقاومة ظاهرة التدين بالأسلوب العلمى (كما يتصور صاحب التقرير) بالرغم من أن الدكتور صاحب التقرير حاول أن يغلف توجهاته تحت عنوان: «الريادة المتكاملة».

والتقرير يبدى قلقه البالغ لوجود المتدينين بجامعة المنوفية ويصفهم كالعادة بالأوصاف المهينة ويتهم نياتهم ويدعى أنهم يرتدون عباءة الدين وهى نفس مقولة جمال عبد الناصر لمواجهة الصالحين من الإخوان المسلمين فى الخمسينات والستينات.

ويحدد التقرير تسعة أهداف لتجربته التى يدعى أنها نجحت، ثم يشرح كيفية السير لتحقيق هذه الأهداف فيسرد كيف عقد كثيرا من الاجتماعات وكيف جند (٤) طلاب بالتحديد لم يسمهم مخبرين، وإنما أسماهم (بالرواد) لكل سنة دراسية ويشرح كذلك كيف كان الدور الرئيسى لهؤلاء منع الطلاب المتدينين (ويصفهم بالمتشددين) من إلقاء كلمات دينية بالمدرجات قبل الدروس والمحاضرات، وبدت المسألة على أنها خلاف بين الطلاب لا دخل للكلية فيه.

كما نسى نفسه تماما عندما قال فى التقرير فى صفحة (٦) إن الطلاب الرواد المختارين كان من بين أدوارهم تذكير الأساتذة بمواعيد المحاضرات وهكذا أصبحوا مخبرين لسيادته على الأساتذة أيضا وليس على الطلاب

فقط. وهكذا تعب الدكتور كثيرا جدا فى هذا المجال بما يجعل لمطالبه فى آخر التقرير وجاهه عند المسئولين.

وفى نهاية التقرير يقدم الأستاذ الدكتور مطالبه الآتية :

١- ضرورة زيادة المكافأة المالية لأعضاء هيئة التدريس الذين يتفاعلون مع التجربة ومجازاة المتقاعسين عنها.

٢- يطبق ذلك على الطلاب أيضا فيفصل من الإتحاد.. المتقاعسون.

٣- يعاد النظر فى قانون تأديب الطلبة بحيث تعطى للعمداء صلاحيات أوسع من ذلك.

٤- ضرورة العمل على تلبية حاجات الطلاب حتى لا يقعوا فريسة للتوجهات الإسلامية.

ماذا تعنى هذه التقارير؟

أولا : تعنى أن الباطل يتململ ويتهاوى وأنه فى (حيص بيص) من الظاهرة الإسلامية وأن سدنة الجاهلية وحماة الظلام قد فشلوا تماماً فى إرجاع الإسلاميين أو فتنتهم أو سحرهم بكل المعروض عليهم من مبادىء وأفكار ونظريات غير إسلامية.

ثانيا : وتعنى أن كافة جهات الخصوم للإسلام قد أيقنت أن القمع البوليسى الذى استمر طوال الثمانينات لا جدوى منه ولا فائدة من ورائه ولذلك لجأوا لحرب من نوع آخر - الحرب بالإفساد والمؤامرات والإغراءات المالية للشباب واشباع الغرائز فى الرحلات والسهرات.

ثالثا : وتعنى هذه التقارير أن المنساقين وراء الشهوة والرغبة المادية ينحسرون بفضل الله ثم بجهود الإسلاميين حتى أن وزير الشباب يدخل

جامعة بأسرها فلا يجد من الأعضاء من يرافقه فى حفلة ماجنة دعى إليها ليباركها.

وهكذا غيرت الجهات المعايدة للإسلام من خطتها القديمة بعض الشىء فى بداية التسعينات ولعل من أسباب ذلك:

١- استمرار الإسلاميين فى الحوار الطويل الهادىء حول قضايا الإسلام والمسلمين ليضربوا المثل الأعلى فى الصبر والثبات على الحق الذى يؤمنون به.

٢- طول فترة الاحتكاك بين الفصائل الإسلامية وخصومها فى ساحة الجامعات منذ الثلاثينات وحتى الآن، مما ترتب عليه نقل الكثير من خبرات الإسلاميين فى العمل والتنظيم إلى خصومهم مع الفارق بين التوجهين **﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون﴾**، فالإسلاميون يعملون للآخرة وخصومهم يعملون للشيطان والطاغوت، والدنيا الفانية واللذة العارضة.

وعلى الإسلاميين بالجامعات أن يدركوا الفارق بين حرب اليوم مع خصومهم وحروب الأمس فمن فضل الله علينا أننا نجحنا أو كدنا أن ننجح فى استدراج خصومنا إلى نقطة التفاهم والتحاور ومواجهة التنظيم بالتنظيم والفكرة بالفكرة.

ونحن نؤمن أن الإسلام يكسب أكثر فى هذا الجو لو تعاونا نحن وهم فى الحفاظ عليه، ونحن نؤمن أن العاقبة للتقوى وأن الإخلاص يثمر العمل الصالح والذى يهدينا إليه ربنا كنتيجة حتمية للجهاد فى سبيله.

ويجب علينا فى الفترة المقبلة نحن الإسلاميين أن ننتقل إلى مرحلة جديدة فى التفكير وهى مرحلة استيعاب الخصوم وإجراء الدراسات المكثفة

حولهم ومحاولة علاجهم بأنفع الأدوية الروحية والتربوية.

كما يفرض علينا كذلك أن نولى شبابنا اهتماما تربويا خاصا يرتكز على الانتشار بالدعوة والانتقاء لها ورفع كفاءة العاملين فى حقلها عموما وفى الجامعات خصوصا إلى أعلى درجة ممكنة من خلال برامج تدريبية متكاملة تنتهى بإيجاد المسلم الداعى إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأفضل السبل وأحسن الوسائل.

●●●

جهود الاسلاميين بالجامعات
من خلال نوادى أعضاء
هيئة التدريس



لم تكد تنتصف الثمانينات حتى كانت نوادى أعضاء هيئة التدريس تملأ سمع المجتمع المصرى وبصره..

فلقد كان طبيعيا أن تزداد أعداد الإسلاميين بالهيئة التدريسية بالجامعة نتيجة لحرصهم على التفوق الدراسى من ناحية ومن ناحية أخرى لكون البحث العلمى يصبغ العاملين به بصبغة التدين والإخبات لله رب العاملين **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾**.

ففى عام ١٩٨٧ كانت نوادى أعضاء هيئات التدريس بالجامعات المصرية تتشكل معظم مجالسها من الإسلاميين فكان فى القاهرة يرأس النادى أ.د.يوسف عبد الرحمن – رحمه الله – من خيرة الأساتذة ومن أحاسن الناس أخلاقا .. نحسبه كذلك ولا نزكيه على الله وندعو له بالرحمة.

وكان فى الأسكندرية أ.د. نبيل هاشم صاحب الحجة القوية والوجه الصارم الجاد مع لين الجانب وحرارة اللقاء (رحمة الله عليه) وكان يرأس نادى جامعة أسيوط أ.د. محمد السيد حبيب (مازال رئيس النادى للدورة الثالثة). وفى الزقازيق كان أ.د. لطفى شهوان .. وجميعهم من الإسلاميين. ثم توالت جهود الإسلاميين فى النوادى يرأسونها أو يعملون فى مجالسها حتى نالوا ثقة الأوساط الجامعية فى بقية الجامعات المصرية.. فى المنصورة والمنيا والإسماعيلية وغيرها من الجامعات.

ولقد نشطت نوادى أعضاء هيئة التدريس فى ظل الإسلاميين نشاطا محمودا فى كافة مجالات العمل الجامعى وأثمرت فى ذلك ثمرات طيبة.

وعقدت النوادى المنتخبة حتى كتابة هذه السطور ثلاثة وسبعين مؤتمرا مشتركا لها، وذلك لتبادل الرأى وإجراء المناقشات والحوارات حول أوضاع الجامعات المصرية وأعضاء هيئات التدريس وتوفير الجو الملائم لهم لتأدية رسالاتهم الهامة من أجل التعليم والبحث العلمى.

وأصدرت النوادى عدداً من الدراسات والتوصيات يجدر بنا دراستها

للوقوف على حجم العمل الكبير الذى قامت به تلك النوادى. (راجع كتاب الأستاذ الجامعى.. الواقع والأمل.. للمؤلف).

وأهم تلك التوصيات والتوجهات يمكن إجمالها فيما يلى :

١- وضعت النوادى مقترحا مفصلا لتعديل القانون الخاص بالجامعات (٤٩ لسنة ٧٢) طالبت فيه بـ :

أ - الاستقلال المالى والإدارى للجامعات.

ب - اختيار كافة القيادات الجامعية عن طريق الانتخاب الحر المباشر.

جـ - ربط سياسة التعليم الجامعى بالمجتمع واحتياجاته.

د - ضمان حرية الرأى والتعبير والنشر والاجتماع بالجامعة ووضع الضمانات الكفيلة بتأمين الأعضاء على حاضرهم ومستقبلهم.

٢- وضعت النوادى اقتراحا تفصيليا لتصحيح هياكل رواتب أعضاء هيئة التدريس ومساعديهم.

٣- إنشاء نظام التأمين الصحى من خلال كل نادى بالجامعات.

٤- إعادة جميع الأعضاء الذين نقلوا خارج الجامعة نتيجة قرارات سبتمبر ١٩٨١.

٥- الوقوف بحزم فى مواجهة سياسات التطبيع مع الصهاينة وكافة مؤسساتهم العلمية.

٦- مكافحة التعديات البوليسية على الجامعات والمطالبة بإلزام الحرس الجامعى بمهمته المحددة فى حراسة المنشآت الجامعية وتأكيد تبعيته لإدارة الجامعة وليس العكس.

٧- تأييد المطالب الطلابية الخاصة بإلغاء اللائحة الطلابية المجحفة والتى أصدرها الرئيس السادات لتقييد الحركة الطلابية ذات الطبيعة الإسلامية.

٨- المشاركة الايجابية بالرأى والاشتراك الفعلى فى كافة القضايا القومية التى مرت بالأمة ومنها:

أ - قضية الحريات والشورى والديمقراطية.

ب - قضية تطوير التعليم ومحاولات البعض محو الهوية الإسلامية للأمة تحت هذا الشعار والوقوف بحزم فى مواجهة ذلك المخطط.

د - قضية التنمية الزراعية وأهميتها وتوضيح خطورة التغلغل الصهيونى فى مؤسساتنا الزراعية.

هـ - قضية الحصار العلمى والتكنولوجى المفروض علينا من الغرب والأمريكان وكيفية التغلب عليه.

و - قضية حقوق الإنسان عموما والإنسان المصرى خصوصا.. وما يلاقيه من عنت وتعذيب واستجوابات وتحقيقات بطريقة لا تتفق مع أدنى القواعد الإنسانية والقواعد الإسلامية لمعاملة الإنسان.

ز - التكامل العربى والإسلامى فى كافة الشئون، والتعاون على درء الأخطار الخارجية التى تستهدفنا جميعا.

ح - الوقوف بقوة مع الشعب العراقى فى مواجهة الاستعمار الأمريكى.

٩- الاعتراض بشدة على تعيين المحافظين فى مجالس الجامعات لتعارضه مع مبدأ استقلالها، خاصة أن معظمهم من غير المتخصصين فى شئون التعليم والثقافة والفكر.

١٠- المطالبة المتكررة والمستمرة من النوادى بإلغاء قانون الطوارىء وكافة القوانين المقيدة للحريات والتى اصطلح على تسميتها «بالقوانين سيئة السمعة». والعودة لمعاملة الإنسان المصرى بالقوانين العادية وعرضه على قاضيه الطبيعى.

١١- الرفض القاطع لإنشاء ما يسمى بالجامعة الأهلية لما يترتب عليها

من مضار والمطالبة بالانفاق على الجامعات القائمة واستكمال منشآتها ومعاملها وفى ذلك الاستغناء عن كل ما يقصد بإنشاء الجامعة الأهلية.

١٢- رفض الاشتراك الصهيونى فى معرض القاهرة للكتاب ومطالبة المسئولين بتنفيذ ذلك على الفور.

١٣- مخاطبة الزعماء فى إيران والعراق للوقف الفورى للحرب الطاحنة التى دارت بين البلدين.

١٤ ـ مؤازة الشعب الأفغانى بقوة أثناء حربه ضد المحتلين الشيوعيين.

١٥- المطالبة بتغيير اسم مجلس «تأديب أعضاء هيئة التدريس» الوارد بالقانون إلى «مجلس المساءلة لأعضاء هيئة التدريس»، وذلك حفاظا لكرامتهم واحترامهم.

١٦ـ طالب المؤتمر الدائم لأعضاء هيئة التدريس بسرعة الأخذ بالشريعة الإسلامية فى كافة القوانين تنفيذا لنصوص الدستور الذى اعتبرها المصدر الأساسى للتشريع.

١٧- استطاعت نوادى أعضاء هيئة التدريس أن تكسر الحصار الحديدى الذى ضربته الدولة حول الجامعات لتمنعها من أداء دورها نحو مجتمعها.

١٨ - أفرزت حركة النوادى شخصيات قيادية للعمل السياسى والاجتماعى على المستوى العام، استفادت منهم الأمة واسترشدت بهم فى مواقفها الهامة والحاسمة.

●●●

تصاعد الصراع بين النوادى وخصوم التيار الإسلامى

نتيجة لهذه الحركة العملاقة لنوادى أعضاء هيئة التدريس فقد وقع بالجامعات صراع حتمى بين توجهين:

التوجه الأول: والذى تدافع عنه نوادى أعضاء هيئة التدريس وهو التوجه الذى يؤمن بشمولية رسالة الجامعة واضطلاعها بالتربية المتكاملة لطلابها وضرورة تفاعلها مع مجتمعها وذلك ما نص عليه قانون تنظيم الجامعات الذى جاء فى مادته الأولى :

«تختص الجامعات بكل ما يتعلق بالتعليم الجامعى والبحث العلمى الذى تقوم به الكليات والمعاهد التابعة لها فى سبيل خدمة المجتمع والارتقاء به حضاريا، متوخية فى ذلك المساهمة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية القيم الإنسانية وتزويد البلاد بالمتخصصين والفنيين والخبراء فى مختلف المجالات وإعداد الإنسان المزود بأصول المعرفة وطرائق البحث المتقدمة والقيم الرفيعة، ليساهم فى بناء وتدعيم المجتمع وصنع مستقبل الوطن وخدمة الإنسان والإنسانية، وتعد الجامعات بذلك معقلا للفكر الانسانى فى أرفع مستوياته ومصدرا لاستثمار وتنمية أهم ثروات المجتمع وأغلاها وهى الثروة البشرية، وتهتم الجامعات كذلك ببعث الحضارة العربية والتراث التاريخى للشعب المصرى وتقاليده الأصيلة ومراعاة المستوى الرفيع للتربة الدينية والخلقية والوطنية وتوثيق الروابط الثقافية والعلمية مع الجامعات الأخرى والهيئات العلمية العربية والأجنبية.

وتكفل الدولة استقلال الجامعات بما يحقق الربط بين التعليم الجامعى وحاجات المجتمع والانتاج.

والتوجه الثانى الذى يريد أن تكون الجامعة مطية للحاكم تعبر عن مراده وتتحدث بلسانه، فإن كان شيوعيا فعلى الجامعة أن تكون شيوعية،

وإن كان أمريكيا فعلى الجامعة أن تكون أمريكية، كما أن هذا التوجه بطبيعة الحال أراد أن يدخل الجامعة فى صراعات حزبية ويفرض على إدارتها قبول الخضوع لتوجهات الحزب الحاكم كشرط أساسى لاستمرار المسئولين عن الجامعة فى مناصبهم، بل فرض هذا التوجه على الجامعة بقوة القهر السلطوى أن تتحول إلى ثكنة عسكرية مكتظة بالحرس المدججين بالسلاح ومعهم جيش جرار من المخبرين والبصاصين وكتبة التقارير.

وبطبيعة الحال فإن هذا التوجه ليس معنيا على الإطلاق بما جاء فى قانون الجامعات حول دور الجامعة فى رقى الفكر وتقدم العلم وتنمية المجتمع وتنمية القيم الانسانية. كما أن هذا التوجه الظلامى لا يؤمن بشىء من ذلك كله.

وأما النص على مراعاة المستوى الرفيع للتربية الدينية والخلقية الذى جاء بالقانون فقد ديس تحت نعال المغنيات وضاع فى زحمة الحفلات الماجنة التى نظمها أصحاب ذلك التوجه الظلامى، ثم أصبح الحديث حول هذا النص عندهم يمثل عملا مجرما يؤاخذ عليه قانونهم ويعرض صاحبه لهجمة إعلامية حيث يوصف بالتطرف والتزمت والإرهاب.. وأخيرا قد يساق إلى ما لا يعلمه إلا الله من الأماكن.

وقد زادت حدة هذا الصراع بين التوجهين المتصارعين بالجامعات فى مواقف عديدة أشهرها:

١- قضية أرض نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة، حيث خصصت أرض على النيل لاقامة ناد اجتماعى وثقافى إضافة لمبناه الصغير المنحشر وسط الحى السكنى بجوار الجامعة.

وقد اتخذ النادى كافة الإجراءات القانونية الطبيعية بتسجيل الأراضى والعقارات وجهز الرسومات الهندسية وأعلن عن يوم وضع حجر الأساس ودعى إليه السيد رئيس الوزراء والسيد وزير التعليم.

وقبل الافتتاح بحوالى ١٢ ساعة توجهت قوات مسلحة تابعة لوزارة الداخلية واحتلت الأرض بكاملها وهددت من يقترب بإطلاق الرصاص عليه.

وكانت قضية ذائعة الصيت استنكرتها كافة الأوساط، ولكن أسفر غبار المعركة عن انتصار البندقية والمسدس وسياسة الاستيطان والغصب فى مواجهة العزل من المدنيين أعضاء هيئة التدريس وما تزال أرض النادى حتى اليوم محتلة.

وبالجملة فإن الدولة صعدت من حملتها على الجامعات طلابا وأعضاء هيئة تدريس وأطلقت يد وزير الداخلية فى ذلك لأبعد الحدود حتى راح يتعامل مع الجامعات كأنها جزء من سجن التحقيقات بمنطقة طره، الأمر فيها والنهى لسيادته، وهذا ما أوضحه البيان الصادر عن النادى فى ١٩٨٧/١٢/٤ والذى جاء فيه :

«نشرت جريدة الأهرام الصادرة يوم الأربعاء ١٩٨٧/١٢/٢ أن السيد اللواء وزير الداخلية قد دعا وزير التعليم ونواب رؤساء الجامعات إلى الاجتماع معه وتناول أمامهم أنشطة أحد نوادى أعضاء هيئة التدريس، كما قال إنه تقرر منع دخول الحرم الجامعى للطلاب الذين يرتدون الزى المشابه للزى الباكستانى وأن مصلحة الوطن العليا هى الأساس وراء منع الطالبات المنقبات من الدخول إلى حرم الجامعة. هذا وقد اجتمع الوزير فى بداية العام الماضى مع قادة قوات حرس الجامعات الذين يفترض أنهم يتلقون أوامرهم من العمداء ورؤساء الجامعات.

وإذا كنا قد استنكرنا أن يجتمع وزير الداخلية مع قادة الحرس الجامعى الذين لا يتبعونه، فإننا أشد استنكارا وأكثر إدانة لهذا الاجتماع المريب الذى ضم وزير الداخلية ونواب رؤساء الجامعات ونعتبره مؤشرا واضحا على ازدياد سلطان وزير الداخلية على القيادات الجامعية وعلى شئون الجامعات مما يؤدى إلى عواقب خطيرة، فليس من حق وزير الداخلية أن يجتمع مع نواب رؤساء الجامعات ولا أن يقرر من يدخل ومن لا يدخل الجامعة.

إن نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة لا يقبل وصاية وزير الداخلية بل ونرفض تدخل الوزير فى شئون الجامعات والأندية شكلا وموضوعا، فليس هذا من شأنه فى أى شىء،، كما أن الإدارات الجامعية وأساتذة الجامعات كفيلون بحسن إدارة الجامعات بعيدا عن هيمنة وزير الداخلية وقواته.

إن مصالح الوطن العليا تتحقق باستقلال الجامعات وانحسار سلطان الجهات الأمنية عنها، وانتشار الجو الديمقراطى بين أرجائها وتوفير ضمانات الأمان والحرية والمساواة بين الطلاب من غير تحيز ولا اضطهاد ولا تعسف، تحت رعاية أساتذة الجامعات، ولا عبرة ولا قيمة لما يقال عن ملابس الطلاب والطالبات، إذ أن ما يقال عن ذلك يقصد به مضايقة مجموعات معينة من الطلاب والطالبات. إن الذى يهدد مصالح الوطن العليا تفشى الجو البوليسى فى أرجاء الجامعات وتوغل الجهات الأمنية فى الأنشطة الطلابية والجامعية بدون مبرر ولا سند قانونى مما يكرس الإحساس بالإحباط لدى الطلاب وشباب أعضاء هيئة التدريس ويؤكد زيف إدعاءات استقلال الجامعات ويخلق توترات خطيرة وتداعيات يصعب التنبؤ بنتائجها.

رئيس النادى

أ.د. يوسف عبد الرحمن

قرارات وتوصيات أعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط
فى المؤتمر الطارىء بالنادى فى ٧/ ١١/ ٩٢

انعقد المؤتمر الطارىء الذى دعا إليه مجلس إدارة النادى وذلك بمقر النادى فى يوم السبت ٩٢/١١/٧ الساعة السابعة والنصف مساء ، وقد حضر الاجتماع أكثر من ٧٠٠ (سبعمائة) عضو من السادة أعضاء هيئة التدريس .

وقد نوقشت القضايا والموضوعات المطروحة والتى أقرها السادة الزملاء، وانتهى المؤتمر الطارىء إلى القرارات والتوصيات التالية :

أولا : بخصوص قرار رئيس الجامعة بعدم خصم اشتراكات الأعضاء :

يطالب المؤتمر الطارىء السيد أ . د رئيس الجامعة بالعدول عن هذا القرار وسحبه حيث أنه يمثل اعتداءً صارخا على حقوق السادة الزملاء واستفزازاً لمشاعرهم وتمزيقا لوحدة ناديهم .. ويرى المؤتمر أن على السادة الذين يريدون عدم الاشتراك أن يوقعوا إقرارات بعدم رغبتهم فى ذلك . ويكلف المؤتمر الطارىء مجلس إدارة النادى باتخاذ كافة الإجراءات القانونية للحفاظ على ناديهم .

ثانيا : بخصوص قرار مجلس الجامعة بخصم ١٠ أيام من مكافأة أعمال الامتحانات :

يعتبر المؤتمر الطارىء هذا القرار اجراءً غير قانونى وأنه يتضمن سلباً لحق الزملاء ومصادرة لإرادتهم الحرة فى التعبير عما فى نفوسهم تجاه ضحايا ومنكوبى الزلزال .

ويهب المؤتمر بالزملاء الموافقة على قبول خصم ١٠ أيام من مكافأة

أعمال الامتحانات على الا يتم الخصم إلا بإقرارات شخصية .

ثالثا : بخصوص وحدة علاج السادة الأعضاء وأسرهم :

يطالب المؤتمر الطارىء مجلس الجامعة برفع مساهمة الجامعة في دعم صندوق وحدة علاج أعضاء هيئة التدريس إلى ٥٠٠ر٠٠٠ (خمسمائة ألف جنيه) حتى يستطيع الصندوق أن يقوم بدوره في خدمة السادة الزملاء وأسرهم علي الوجه اللائق ، كما يطالب المؤتمر مجلس إدارة الصندوق بالعودة إلى نسبة الخصم التى كان معمولا بها قبل الرفع الأخير .

رابعا : بخصوص الإسكان :

من منطلق الانصاف والعدالة ، يطالب المؤتمر الطارىء مجلس الجامعة بالعمل على توفير وحدات سكنية للسادة الأعضاء ، وذلك عن طريق شراء مجموعة من الوحدات كل عام على غرار وحدات أرض المشتل ، وبالنسبة للائحة الإسكان يرى المؤتمر ضرورة العودة إلى النظام القديم فى حساب النقط .

خامسا : بخصوص صندوق التكافل :

يطالب المؤتمر الطارىء مجلس إدارة صندوق التكافل ومجلس الجامعة برفع المكافأة التى يتقاضاها العضو حين التقاعد أو الوفاة إلى ١٢٠ شهراً بدلاً من ٦٥ شهراً، أسوة بما هو متبع فى الكثير من جامعات مصر .

سادسا : بخصوص الأعراف والتقاليد الجامعية :

يوصى المؤتمر الطارىء السيد رئيس الجامعة بالعمل على تأصيل الأعراف والتقاليد الجامعية فى التعامل مع السادة الأعضاء .

سابعا : السياسة الأمنية :

يطالب المؤتمر الطارىء السيد رئيس الجامعة ممارسة دوره ومسئولياته نحو الحفاظ على حرم الجامعة وكرامة أساتذتها من التدخلات والتجاوزات الأمنية .

والله من وراء القصد وهو الهادى إلى سواء السبيل

رئيس النادي

أ. د. محمد السيد حبيب

نص البرقية المرسلة إلي السيد رئيس الجمهورية

بناء على توصية المؤتمر الطاريء المنعقد يوم السبت ٧/ ١١/ ١٩٩٢

السيد محمد حسني مبارك - رئيس الجمهورية - القاهرة

تحية طيبة وبعد

ففى الوقت الذى تتعرض فيه مصر لموجات عنف شرسة وحملات إعلامية عالمية ضاربة لتنال من أمنها وسلامتها واقتصادها ، وفى الوقت الذى تبذلون فيه سيادتكم غاية الجهد فى لمّ الشمل وجمع الكلمة علي صعيد مصر كلها لمواجهة آثار النكبات المتعاقبة التى ألمت بنا ، إذ بالسيد رئيس جامعة أسيوط يعمد إلي إثارة أوضاع من شأنها إشاعة جو من القلق والتوتر وإحداث شعور عام بالاستياء والغضب على مستوى كافة أعضاء هيئة التدريس .

وإزاء ذلك.. فقد اجتمع حوالى ٧٠٠ (سبعمائة) عضو هيئة تدريس بجامعة أسيوط فى مؤتمر طارىء يوم السبت ٩٢/١١/٧ بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس لمناقشة أوضاع ومشكلات الإسكان ، وصندوق التكافل ، والمؤتمرات العلمية ، والأعراف والتقاليد الجامعية ، والسياسة الأمنية داخل

الجامعة ، وموقف الأعضاء من ضحايا ومنكوبى الزلزال .

وقد استقر رأى المؤتمر الطارىء على إرسال برقية لسيادتكم لاتخاذ ما ترونه مناسبا وضروريا نحو توجيه السيد رئيس الجامعة إلى مافيه استقرار الجامعة وإزالة القلق والتوتر منها، وبما يمكن أعضاء هيئة التدريس من القيام بواجبهم وأداء رسالتهم نحو مجتمعهم على أكمل وجه ممكن .

والله الموفق إلي ما فيه خير مصر وشعبها ،
وشكرا لكم يا سيادة الرئيس ،،،

رئيس مجلس إدارة نادى أعضاء
هيئة تدريس جامعة أسيوط

أ. د. محمد السيد حبيب

غير أن رئيس الجامعة وعضو الحزب الحاكم وجد في ذلك فرصة لخلخلة القاعدة المؤيدة لتوجهات نادى أعضاء هيئة التدريس والضغط عليها بكل وسيلة .

فاستدعى عدداً كبيراً للتحدث إليه ودفع بعض العمداء لإصدار بيانات تندد بمسلك نادى أعضاء هيئة التدريس .. كما استدعى كافة الجهات الحزبية والأمنية للوقوف معه ومؤازرته في قراراته وأثار جواً من الإرهاب والخوف داخل الوسط الجامعي بصفة عامة .

* انعقد المؤتمر الثانى للأعضاء بالنادى فى ١٤/١١/١٩٩٢ للرد على ما أذاعه رئيس الجامعة وتصورات واتخذ قرارات حاسمة فى حضور ٨٠٠ عضو من إجمالى أعضاء الجمعية العمومية الذين لا يزيدون عن ألف عضو منهم حوالي ٢٠٠ عضو خارج البلاد أو فى مهمات ، وهذا يعنى حضور الأعضاء بنسبة ٨٠ – ١٠٠٪ وكانت أهم هذه القرارات بالإضافة إلى

ما سبق:

– يعلن المؤتمر عدم إمكانية التعامل مع رئيس الجامعة ويرجو السيد رئيس الجمهورية سحب الثقة منه .

– دعوة السيد وزير التعليم للقاء السادة أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط وذلك بمقر النادى بأسيوط .

فماذا كانت النتيجة :

لم يقم السيد رئيس الجمهورية بإقالة رئيس الجامعة وذلك أخطر ما فى الموضوع إذ كيف يتصور حياة جامعية صحيحة فى جامعة يتربع عليها رئيس معين يرضى عنه الرئيس بينما ترفضه قاعدة عريضة من العاملين معه تصل إلي ٨٠٪ من الأساتذة .

وقد يكون ذلك مشيناً جداً في أوساط عمالية أو متوسطة الثقافة، ولكنه هنا يمثل نوعاً من الاحتقار للعقليات المجتمعة والازدراء بالعلم والبحوث العلمية التى يعكفون عليها .. وإذا كانت الدولة لا تستجيب لمطالب هؤلاء.. فلمن تستجيب .

وكذلك لم يقم السيد الوزير المبجل بزيارة أسيوط ، وأعتقد أن المشكلة ليست فى أنه لم يجد تذاكر سفر بقطار أسيوط، أو لأنه لا يستطيع السفر لأسيوط فسيادته ليس من العناصر التي يعاديها الإسلاميون ولا خوف عليه إطلاقاً عندما يسافر للقاء زملائه وإخوانه من أعضاء هيئة التدريس لهذه الجامعة العريقة ، ولكن السبب يكمن فى رضاء الأجهزة الحكومية برمتها عن المضايقات والعراقيل التي توضع أمام نشاط نوادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعات وإسلامية مناهجها فى معالجة المشكلات التى تعرض عليها .

ولم يجد الأعضاء أمام هذا الاهمال بدأ من أن يركبوا الصعب ويعلنوا

توقفهم عن العمل فى مؤتمرهم الثالث المنعقد يوم ١٩٩٢/١١/٢٨ وكانت قراراته على النحو التالى:

قرارات وتو صيات المؤتمر الطارىء لأعضاء هيئة التدريس فى اجتماعه الثالث المنعقد بالنادى فى ٢٨/ ١١/ ١٩٩٢

عقد المؤتمر الطارىء لأعضاء هيئة التدريس اجتماعه الثالث يوم السبت ١٩٩٢/١١/٢٨ بحضور أكثر من ٦٠٠ (ستمائة) عضو بمقر نادى أعضاء هيئة التدريس، وذلك لمناقشة ما أسفرت عنه قرارات الاجتماعين الأول والثانى وموقف السيد رئيس الجامعة إزاء المطالب العادلة للقاعدة العريضة للسادة أعضاء هيئة التدريس ، وقد تناول المؤتمر الموضوعات التالية :

أولا : تعنت السيد رئيس الجامعة :

أكد المؤتمر الطارىء على التوصية السابقة في اجتماعه الثانى بأن التعامل مع السيد رئيس الجامعة يسير فى طريق مسدود بسبب تعنته الشديد وعدم عدوله وتصحيحه لقرار منع خصم اشتراكات الأعضاء قبل النادى والنقابات ، وتناشد القاعدة العريضة لأعضاء هيئة التدريس رئيس الجمهورية أن يحقق مطلبها في سحب الثقة من رئيس الجامعة، علماً بأن الجامعة تضم من أساتذتها العشرات من ذوى الكفاءة الذين يستطيعون قيادة السفينة إلى بر الأمان .

ثانيا : تجاهل مجلس الجامعة فى جلسته الأخيرة للأزمة القائمة فى الجامعة وعدم استجابته لمطالب السادة أعضاء هيئة التدريس والتى تتخلص فيما يلى :

(١) النظر في شراء وحدات سكنية جديدة تلبية للحاجة الملحة للسادة الزملاء ، والعودة إلى العمل بلائحة النظام القديم فى توزيع الوحدات السكنية .

(٢) عدم تخفيض الميزانية الخاصة بالدوريات العلمية ، واعتبار التخفيض ردة حضارية ذات آثار سلبية خطيرة علي البحث العلمى .

(٣) ضرورة تحمل الجامعة لكافة تكاليف اشتراك الأعضاء فى المؤتمرات العلمية الدولية أسوة بباقى الجامعات .

(٤) دعم الجامعة لنادى أعضاء هيئة التدريس ماديا بقيمة تعادل اشتراكات الأعضاء السنوية .

(٥) ممارسة مجلس الجامعة لدوره فى الحفاظ على حرمة الجامعة واستقلالها وهيبة أساتذتها من التدخلات الأمنية والتى تتعدى حدود القانون والأعراف والأصول الجامعية .

ثالثا : موقف بعض السادة العمداد من النادى :

يستنكر المؤتمر الطارىء قيام بعض السادة العمداء بمحاولات منع وصول مطبوعات النادى للسادة الزملاء ، ويعتبر ذلك مصادرة غير شرعية لحقوقهم .

رابعا : موقف السيد وزير التعليم :

بناء على قرارات وتوصيات المؤتمر الطارىء فى اجتماعه الأول والثاني ، فقد أرسلت إلى السيد أ. د. وزير التعليم ثلاث برقيات تدعوه للقاء السادة الأعضاء وتناشده العمل علي تطويق الأزمة ولكنه لم يستجب لذلك .

بناء على ما تقدم فقد اتخذ المؤتمر الطارىء بالإجماع القرارات التالية :

(١) التوقف عن العمل يوم السبت ١٩٩٢/١٢/٥ كنوع من الاحتجاج المشروع ، وسوف يذهب أعضاء هيئة التدريس إلى كلياتهم في هذا اليوم إلا أنهم سيمتنعون عن إعطاء الدروس النظرية والعملية ، ونبه المؤتمر الطارىء السادة الزملاء إلى أنه لا يحق للرئاسات الإدارية استغلال حساسية

الامتحانات بتحديد، مواعيد لها بهدف الحيلولة دون تنفيذ قرار المؤتمر الطارىء وتصعيد الأزمة بدلاً من معالجتها ، كما أن أى توجيه منهم بهذا الشأن غير ملزم لأحد .

(٢) يؤكد المؤتمر الطارىء ثقته الكاملة فى رئيس ومجلس إدارة النادى ويعتبرهم الممثل الشرعى لأعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، كما يؤكد علي حكمة أسلوب المجلس في تناوله الحضارى للأزمة الراهنة .

(٣) يفوض المؤتمر الطارىء مجلس إدارة النادى في اتخاذ الاجراءات المناسبة حيال موقف السيد رئيس الجامعة من المطالب العادلة للسادة أعضاء هيئة التدريس .

الإخوة الزملاء :

لقد أدينا واجبنا بكل الإخلاص ، ومددنا أيدينا بكل الحرص ، وحاولنا بكل ما نستطيع أن نصل إلى الوضع الذى يحفظ ماء الوجوه لكل الأطراف وبما يرفع الحرج عن السيد رئيس الجامعة إلا أنه أصر علي موقفه المتشدد، الأمر الذى لم نكن نحبه له أو نرضاه منه ، فكان قراركم فى تلك الليلة ، ومع هذا فكلنا أمل فى أن يشرح الله صدر الرجل وأن يهدى قلبه ، وأن يشاركنا حرصنا علي تطويق هذه الأزمة واحتوائها .

والله يقول الحق وهو يهدى إلى سواء السبيل

رئيس مجلس الإدارة

أ. د. محمد السيد حبيب

وفى صباح اليوم المقرر للإضراب عن العمل انتشر المخبرون بالجامعة وتم حصر كافة الأساتذة الذين حضروا ولم يتوجهوا للمحاضرات المقررة إنفاذا لإجماع الأساتذة ، تمهيداً لاتخاذ إجراءات بشأنهم .

كما قام رئيس الجامعة وبعض عمداء الكليات وبمساعدة البوليس بحشد

عدد من الطلاب فى بعض المدرجات ليقوم العمداء بالوقوف أمام الطلاب فى هيئة المحاضرين، ثم أدخلت عليهم كاميرات التصوير بالفيديو لتنظيم حملة إعلامية مؤادها أن الاضراب لم ينجح وأن الأعضاء لم يستجيبوا له .

كما تم اتخاذ إجراء أشد سوءاً لم يحدث فى تاريخ الجامعات من قبل، حيث تم تحويل بضع وستين من خيرة الزملاء والزميلات أعضاء هيئة التدريس إلى النيابة العامة بتهمة الامتناع عن العمل .

ولا أعتقد أن رئيس جامعة يمكن أن يقوم بكل هذه الإجراءات من رأسه حيث أن الدلائل لا توصلنا لذلك ، ولولا أنه يعتمد على قوة الدولة وسلطان البوليس لما تعرضت الجامعة لكل هذه المهاترات والتعديات .

ونظرا لخطورة الموقف فقد تفاعلت الأجواء العامة مع تلك القضية بوصفها مقياساً لمدى رغبة النظام فى الاستمرار فى سياسة القمع بالجامعات من عدمه .. وقد أوضحت قضية أسيوط أن الدولة لم تغير طريقتها، وأنها يوم أن لجأت للحوار فى بعض المواقف إنما كان ذلك إضافة لأسلوب جديد ليساعد مع أساليب العنف والقمع فى عملية تركيع الرجال وإفساد الحياة الجامعية، والقضاء علي كل بارقة أمل في جامعة مستقلة حرة، تؤدى دورها كما نص عليه القانون الذى ينظم شئونها .

ومع اهتمام الصحافة والإعلام بتلك القضية فقد اجتمعت لها كافة النوادى الأخرى فى اجتماع هام بتاريخ ١٩٩٢/١١/١٧ بجامعة القاهرة وكانت كلمة الافتتاح التى قدمها رئيس النادى تمثل وثيقة هامة توضح جزءاً كبيراً من أبعاد الصراع بين الإسلاميين وخصومهم فى الجامعات مما يجعل لرصدها قيمة هامة .

●●●

المؤتمر العام التاسع والستون لنوادى هيئات التدريس بالجامعة المصرية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

كلمة الافتتاح :

أيها الزملاء الكرام ، أيها السيدات والسادة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .... وبعد

فإنه لمن دواعى سعادتى أن أرحب بكم بإسم نادى أعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وبإسم المكتب الدائم للنوادى فى مؤتمركم وفى ناديكم وبين إخوانكم .

أيها السادة :

يجتمع مؤتمركم هذا فى لحظة من لحظات الزمن، حافلة بالأحداث الجسام علي كافة المستويات المهنية والوطنية والقومية والعالمية وكلها أحداث تدعو إلى التشاؤم وتنشر على الآفاق سحبا كثيفة من الكآبة والاحباط، ولكننا على يقين من أن وعد الله حق وأن مع العسر يسرا وأن الله سبحانه وتعالي بالغ أمره وأن نصر الله حق .

﴿ ولينصرن الله من ينصره ، إن الله لقوى عزيز ، الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، ولله عاقبة الأمور ﴾ .

أيها السادة :

إن أمام مؤتمر كم مهاما واضحة ومحددة تهدف إلى تغيير جو التشاؤم إلى جو من التفاؤل والطمع فى نصر الله سبحانه وتعالى وفى تبديد سحب الكآبة والإحباط واستبدالها بأجواء تشيع فيها روح الإيجابية والإنجاز وهذا

يحتاج منا إلى تحديد جدول الأولويات وإلى تنشيط واستحداث آليات عمل جديدة لمواجهة مايحيكه لنا دعاة الديكتاتورية والفساد وإلى أن تشتد قوى الترابط فيما بين النوادى وبعضها البعض وفيما بينها وبين قواعدها ، فالمرء قليل بنفسه كثير بإخوانه .

أيها الزملاء :

إن الذى ينظر إلى ساحات العمل الجامعى والوطنى يجد ما يسوءه :

١ - فعلى مستوى شئون أعضاء هيئة التدريس قام رئيس جامعة أسيوط بتحويل بضع وستين من خيرة الزملاء والزميلات إلي النيابة العامة فى سابقة خطيرة لم يسبق أن ارتكبها رئيس جامعة فى تاريخ التعليم الجامعى ، وإن كانت تذكرنا ولاشك بالمذبحة الشهيرة التى ارتكبها الرئيس السادات عام ١٩٨١ فى حق أعضاء هيئة التدريس حيث قام بنقل ٦٤ من أساتذة الجامعات إلى وظائف خارج الجامعة - بيد أن مافعله الرئيس السادات رغم فداحته - يتوارى خجلا أمام مافعله رئيس جامعة أسيوط ، الذى اختار مايزيد عن مائة من خيرة أعضاء وعضوات هيئة التدريس ليعرضهم إلى مهانة المثول أمام النيابة العامة ، وقد تعرضوا لذلك من أجلكم ولنصرة قضيتكم ، لذا وجب عليكم الدفاع عنهم من خلال صندوق الدفاع والمكتب الدائم ، وفى حين قام رئيس جامعة أسيوط بفعلته الشنعاء فإن شقيقه وشريكه رئيس جامعة المنصورة تجاوز الأعراف الجامعية وأعلنها صريحة أنه لا يملك من أمر جامعته شيئاً وأن كلمة الأمن العام هى العليا فى جامعة المنصورة .

ولسوف نستمع من زملائنا فى أسيوط والمنصورة إلى تفاصيل ذلك .

ومع ذلك فليكن واضحا أن منهجنا يعتمد على الحوار الذى نطالب به حتى وإن فشل بعض رؤساء الجامعات فى الاستجابة إليه ، فقد أصبحت لغة الحوار هى التي تسود العالم وأصبح أعداء الأمس أصدقاء اليوم ،

والحوار لا يكون إلا مع الممثلين المنتخبين من قبل أعضاء هيئة التدريس – أى مع النوادى المنتخبة انتخابا حرا نزيهاً شهد به القاصى والدانى، والعدو والصديق على حد سواء .

٢ – وفى حين شاركت نوادى هيئة التدريس – فى وقت سابق – فى لجان المجلس الأعلى للجامعات ولجان تطوير التعليم ولجان مؤتمر التعليم وفى لجان مشتركة لتعديل قانون الجامعات محققة بذلك درجة من ديمقراطية التعليم الذى نادت به الدولة كجزء من العملية الديمقراطية وأسفر ذلك عن بروز دور النوادى باعتبارها القنوات الشرعية للحوار بين هيئة التدريس والإدارات الجامعية ونتج عنه ما لمسناه من تحسن فى الدخل وفى خدمات العلاج والإسكان، وقامت النوادى بتقديم دراسات علمية معتبرة حول القمح والقطن والمياه الجوفية .. إلخ ، وكان لها دورها المشهود فى مواجهة وإزالة آثار الزلزال وكارثة العامرية، وطالما شهدت مؤتمراتها لقاءات مع القيادات فى البلاد ، فإننا نشهد (مع الأسف والأسى) ردة خطيرة فى هذا الشأن حيث تسود فى الأوساط الجامعية روح هدامة تنافى ديموقراطية التعليم وتعرقل آلياتها وأدواتها وتهدف إلى تشتيت شمل أعضاء هيئة التدريس وتفريق جمعهم وطمس هوياتهم الثقافية وتذويب نواديهم فى نواد مصطنعة لا تعدو أن تكون جزءا من ألعوبةحزبية رخيصة بل إننى لا أبالغ إذا قلت أننا نعيش عصر ديكتاتورية التعليم وما يحدث فى جامعات أسيوط والمنصورة خير شاهد على ذلك – وإذا كان لنا هذا الموقف من بعض رؤساء الجامعات الذين أساءوا فلابد أن نذكر بالتقدير آخرين من رؤساء الجامعات منهم علي سبيل المثال رؤساء جامعات القاهرة وحلوان .

أيها السادة:

فى هذه الفترة من الزمن تعرض أساتذة الجامعات إلي سيل هابط من الشتائم والافتراءات – وهو أمر لم يسلم منه حتى الأزهر الشريف ومستشارو مجلس الدولة – وإذا كان زملاؤنا ورفاقنا فى هذه المعركة هم

مؤسسة الأزهر ورجاله والسلطة القضائية ، فنعم الزملاء ونعم الرفاق ويالها من بشرى سعيدة ومعركة مجيدة نخوضها تحت لواء الإيمان والعلم والعدل .

إن نوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية تتعرض لموجة أخرى من موجات الباطل ، ولاشك لدينا فى أن تلك النوادى الحزبية التى يراد لها أن تقوم على أنقاض نواديكم ، سوف تنتهى إلى ما انتهى إليه وزير الداخلية السابق وإلى ما انتهت إليه منظمات الشباب والإتحاد الاشتراكى والتنظيم الطليعي .. إلى آخر هذه السلسلة من التنظيمات الفاشلة التى تفرزها نظم الحكم الشمولية ، ولسوف تهوى هى ومن وراءها إلى مهالك الظالمين – بفضل الله سبحانه وبإذنه ثم بجهودكم .

٣ – وعلي المستوى الوطنى فإن قضية العنف فى مصر قد وصلت إلى أبعاد غاية فى الخطورة ، بحيث بات يخشى أثرها على النسيج الاجتماعى وعلى صفحة المجتمع المصرى وعلى سمعة مصر أمام العالم ، ومن ثم على الوجود المصرى كله – ففي الوقت الذى تعرض فيه ضيوفنا من السياح إلى القتل غدرا في صعيد مصر، تحولت بعض ضواحى القاهرة إلى ساحات قتال – كما حدث فى حى إمبابة مؤخرا ، وازداد عدد المقتولين والمسجونين على أيدى الشرطة فى مصر بصورة كبيرة .

ولاشك أن مؤتمركم مطالب بأن يكون له رأى واضح وقطعى فى شأن الاعتداء على السياح وإرهاب الفرد والدولة .

٤ – أما على الصعيد القومى.. فما يحدث فى الجزائر وتونس والصومال وفلسطين والبوسنة والهرسك فقد فاق كل تصور وقد اكتملت معه أبعاد المحنة التى يعيشها المسلمون على أراضى الإسلام ، وتكاد تشرق من خلاله أنوار الفجر بعد ظلمة ليل الشتاء الطويل – وصدق الله العظيم إذ يقول :

(إن موعدهم الصبح.. أليس الصبح بقريب ؟) .

إن هذا المؤتمر يختلف عن كثير من المؤتمرات السابقة ويجب أن تختلف نتائجة كذلك عن النتائج السابقة - فإما أن نكون أو لا نكون .. والمحك بيننا وبينهم هو العمل ، لذلك أرجو أن نتعالى على الخلافات الشخصية والقضايا الجانبية ونواجه صلب القضية التى اجتمعنا من أجلها .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

أ. د. بدر الدين غازى عطية

رئيس نادى هيئة التدريس

١٩٩٢/١٢/١٧

وقد عقد الموتمر بحضور ١١ جامعة واتخذ القرارات التالية :

قرارات وتو صيات المؤتمر التاسع والستين لنوادي أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية

انعقد المؤتمر العام التاسع والستون لنوادى هيئات التدريس بالجامعات المصرية بمقر نادى هيئة التدريس بجامعة القاهرة وبحضور جامعات القاهرة، والأسكندرية ، عين شمس ، أسيوط ، المنصورة ، الزقازيق ، بنها ، المنوفية ، حلوان ، قناة السويس ، طنطا . وقد ناقش المؤتمر القضايا المهنية والقومية التى اشتمل عليها جدول الأعمال وأصدر التوصيات التالية :

جامعة أسيوط :

١ - يؤيد المؤتمر العام قرارات وتوصيات المؤتمر الطارىء لأعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط على امتداد جلساته الأربع فى ٧ ، ١٤ ، ١١/٢٨ ، ١٢/٨ . ويستنكر المؤتمر بشدة موقف وممارسات رئيس جامعة أسيوط وما قام به من تحويل ٦٣ عضو هيئة تدريس إلي النيابة العامة ، ويعتبر

ذلك سابقة خطيرة فى تاريخ الجامعات المصرية ، الأمر الذى سيترتب عليه عواقب غير مأمونة، ويعتبر المؤتمر أن أساتذة جامعة أسيوط قد مارسوا حقا مشروعا للأفراد والجامعات والنقابات فى مصر بمقتضى قرار رئيس الجمهورية رقم ٥٣٧ لسنة ١٩٨١ بشأن الموافقة علي الإتفاقية الدولية للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمنشورة فى الجريدة الرسمية بتاريخ ١٤/٤/١٩٨٢ . ويناشد المؤتمر السيد رئيس الجمهورية سرعة التدخل لاحتواء الأزمة وتطويق آثارها وبما يلبى رغبة القاعدة العريضة لأعضاء هيئة تدريس جامعة أسيوط ، ويكلف المؤتمر العام المكتب الدائم بالإتصال وتكليف مجموعة من المحامين للتعاون مع المحامين بأسيوط فى اتخاذ كافة الإجراءات القانونية للدفاع عن حقوق أعضاء هيئة التدريس المحالين إلى النيابة العامة ، فضلا عن التحقيقات الجارية الآن داخل الجامعة وما يترتب عليها .

كما يؤكد المؤتمر على ضرورة فتح أبواب الحوار بين النوادى والإدارات الجامعية للبحث عن أفضل السبل لحل مشاكل الجامعات لتجنب الاضطرابات والمحافظة على الاستقرار داخل الجامعات .

جامعة المنصورة :

٢ – يدين المؤتمر العام موقف رئيس جامعة المنصورة وتدخله فى شئون نادى أعضاء هيئة التدريس بالجامعة ، الذى وضع العراقيل أمام عقد المؤتمر العام بمقر النادى ، ويعتبر ذلك محاولة لكتم الأصوات الحرة وخنق الأنفاس المخلصة ، واعتداءاً على الديمقراطية التى ينادى بها السيد رئيس الجمهورية، وفتحا لباب القلاقل والتذمر والتوتر داخل الجامعة .

نوادي الجامعات :

٣ – يحذر المؤتمر العام من خطورة إنشاء نواد بإسم نوادى الجامعات لما قد يسببه ذلك من قلاقل واضطرابات فى الأوساط الجامعية ويعتبر المؤتمر

أن نوادى أعضاء هيئة التدريس القائمة بالجامعات المصرية هي الممثل الشرعى لأعضاء هيئة التدريس .

٤ – لقد حققت نوادى أعضاء هيئة التدريس إنجازات كبيرة من خلال تعاونها مع وزراء التعليم السابقين أ. د. مصطفى كمال حلمى ، أ. د. أحمد فتحى سرور ، أ. د. عادل عز ، مما كان له أثره الواضح فى حسن الأداء للتعليم الجامعى وترسيخ معانى الانتماء والوطنية فى الجامعة ، إن المؤتمر العام يحرص على استمرار هذا التعاون بما يخدم رسالة الجامعة في تحقيق الاستقرار والتنمية .

الاعتداء علي السياح :

٥ – يستنكر المؤتمر العام كل ممارسات العنف والإرهاب الموجهة للسياحة فى مصر ، وتعريض حياة السياح للخطر ، الأمر الذى يتنافى مع قيم الإسلام وتعاليمه ، ويناشد المؤتمر كافة القوى السياسية والنقابية والتجمعات الشعبية الوقوف ضد هذه المحاولات حفاظاً على سمعة مصر وأمنها واستقرارها .

التطاول على الأزهر والقضاء :

٦ – يحذر المؤتمر العام بشدة من الممارسات الصادرة من بعض الأقلام أو الأصوات التى تستهدف النيل من الأزهر الشريف ومن القضاء المصرى العظيم وأساتذة الجامعات .

٧ - اعتقال أعضاء هيئة التدريس :

يناشد المؤتمر السيد رئيس الجمهورية الإفراج عن الأستاذ الدكتور/ محمود عزت الأستاذ بكلية الطب – جامعة الزقازيق .

رئيس المؤتمر

أ. د. بدر الدين غازى عطية

وتلك النماذج التى أوضحناها.. قليل من كثير نقصد به أن نوضح أموراً هامة :

١ - أن جهود الإسلاميين بالجامعات لم تضع هباءً ولن تضيع بعون الله فالجامعات الآن إسلامية بالمجموع وقد أعلنت معظمها أنها رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً .. وقد أسلمت الجامعات قيادها راضية وسعيدة لنواديها المنتخبة انتخاباً حرا مباشرا.. مما ترتب عليه مجىء الإسلاميين إلى هذه المجالس .

٢ - أن السياسات التى تطبقها الدولة فى مواجهة حركة الطلاب الإسلاميين تنسحب على أعضاء هيئة التدريس ولكن يقدر حركتهم فى مواجهة النظام وخصوم الدعوة الاسلامية .

٣ - أن الذين يتربعون على عرش مصر لم يعودوا فى حاجة للعلم والعلماء، وليسوا فى حاجة للبحث والباحثين طالما كانوا إسلاميين فى التوجه، وكما خطوا لأنفسهم خطا مؤداه « ديمقراطية بغير إسلاميين » فهم يؤمنون فى الجامعات بمبدأ «جامعات بغير إسلاميين» .. والله من ورائهم محيط .

الطلقة الأخيرة فى بندقية الخصوم..

وكما حاول الخصوم مواجهة الإسلاميين فى مجال الطلاب بحرب الافساد ونشر الرذيلة، فإنهم يحاولون الآن مع الأساتذة بطريقة إضافية إلى جانب القمع والقهر والتركيع.. وذلك عن طريق ما يسمى بنوادى الجامعة .

ففى مجال الطلاب كلفوا بالمهمة « نادى حورس » الخليع وفى مجال أعضاء هيئة التدريس يقوم بالمهمة « نادى الجامعة » .

وفكرة النادى تكمن فى ايجاد نواد اجتماعية تضم كافة الأعضاء والعاملين.. ومن يرغب من الطلاب، وتكون قيادته معينة بديلاً عن النوادى ذات المجالس المنتخبة .. وقد تأسست بمعظم الجامعات الآن وأعطيت لها

أموالا طائلة وإغراءات شتى لتفتن الأعضاء عن نواديهم الأصيلة المعبرة عن إرادتهم، ولكن الواقع يقول إنها ولدت ميتة وأنها ستؤول لذات المصير الذى آلت إليه جميع التنظيمات العلوية كالإتحاد الاشتراكى ومنظمات الشباب والتنظيم الطليعى ..

وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿ فأما الزبد فيذهب جفاءا وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾.

الإسلاميون وجامعات العالم

تواجد الاسلاميون فى الجامعات العالمية كنتيجة طبيعية لحالة الحصار التى ضربتها الحكومات المحلية فى العالم العربى حول الحركة الإسلامية وكذلك لوحشية المعاملة التى قامت بها تلك الحكومات مع ظاهرة الصحوة الإسلامية.. والذى ترتب عليه هجرة المتدينين أو العدد الملموس من هؤلاء إلى بلاد أخرى ينعمون فيها بنسمات الحرية التى افتقدوها فى بلادهم الأصلية .

وبعدما كان المسافر إلى بلاد الغرب يعد فى الثلاثينات والأربعينات من المفقودين إسلاميا ودينياً لما يقع عليه من تغريب وإبعاد عن الإسلام فكريا وسلوكيا فإذا بنا فى الخمسينات والستينات وما بعدها نلاحظ على العائدين من أوربا وأمريكا لمحة من التدين وزيادة فى التدين وعمقاً فى الإيمان ورغبة فى الإصلاح .

ولقد كان هذا التغيير فى سلوك العائدين نتيجة طبيعية لما يحاطون به فور التحاقهم بالجامعات الأوروبية والأمريكية من بيئة إسلامية ولما يوجه إليهم من دعوة وما يلاقونه من عناية ورعاية من قبل فريق من المؤمنين بسمو الإسلام وأحقيته فى الإتباع وقدرته على سعادة البشرية .

لقد كان هذا الفريق الداعى إلى الله يتكون فى معظمه من أولئك الذين هاجروا إلى بلاد الغرب فراراً بدينهم وحفاظاً على حياتهم وحياة أسرهم .

فمن اللافت للنظر أن هؤلاء المهاجرين من مصر وسوريا وفلسطين والعراق وبلدان أخرى لم يذوبوا فى حضارة الغرب، ولم ينساحوا وسط بحر الماديات الجارف، ولكنهم تماسكوا وتعاونوا فيما بينهم على إيجاد أنوية لعمل إسلامى منظم مالبث أن تحول إلى منظمات طلابية فاعلة فى مجتمعات الغرب وقد عملت هذه المنظمات الطلابية التى قادها هؤلاء الرواد على الحفاظ على الشخصية الإسلامية لمعظم المتوجهين من الشرق إلى الغرب بهدف العمل أو الدراسة أو الهجرة علي حد سواء .

وشـيـدت فى بلاد الغـرب مـسـاجـد كـثيـرة ووجـد فى كل مـعـهـد حـجـرة للصـلاة، وتعـاون المسلمـون فى الجـامعـات العـالمية على إقـامـة الاحـتـفـالات الإسـلامـية فى العيـدين وأحيوا أيام رمضـان بالصيام ولياليه بالذكر والقـيام حـتى صـار الذاهب إلى بلاد الغـرب لا يشـعر بأى قـدر من الغـربة أو الخـوف على دينه أو نفسه، بل على العكس ذهب الكثيرون إلي هناك فوجدوا الأخوة الإيمانية والرعـاية الإسلامية التى افـتقدوها فى بلادهم الأصلية فـعادوا وهـم أكثر إيمانا وأشد استمساكا بدين الله عز وجل .

وقد عمل الإسلاميون فى جامعات العالم علي صعيدين .

أولا : على الصعيد الشعبى :

وذلك من خـلال العـلاقـات الإنسـانيـة والأخـويـة، حـيث عـمـد الكثيـر من الإسـلاميين إلى تحويل بيته إلى مـدرسة لتعليم الإسلام لكافة الراغبين فى ذلك من أبناء بلده وغيرهم فكانت حلقات القرآن والدراسات الإسلامية طوال أيام الأسبوع حتى إذا جاءت عطلة نهاية الأسـبوع اجتمعوا فى رحلة أو نزهة منظمة فيتـعارفون وتتعارف أسرهم ويتعهـدون أنفسهم وأولادهم ونساءهم بالتربية الإيمانيـة، ثم ينصرفون وقد اتفـقوا على لقاء جديد ، وعمل مـتجدد مع الله وفى سبيل الله .

وهكذا تشكلت لكل جـالية عربية أو إسلامية عناصر القـيادة والتـوجيه والتى نمت بعـد ذلك لتتحـول إلى عمل أكثر نظاما وأدق تخطيطا ووسائل ، وهـذا مـا يمكن أن نسمـيه الصـعيد الرسـمى أو المنظمـاتى للعمل الاسـلامى العالمى فى الجامعات العالمية

الصعيد الثانى : العمل المنظماتى الإسلامى العالمى

تشكلت فى مـعظم بلدان العـالم وخـاصـة أوروبا وأمـريكا من بين الطلاب المسلمين الوافدين إليها المنظمات إسلاميـة أخذت شكل الجمعيات الخيرية أو المنظمات الطلابية المسجلة رسميا بتلك البلدان وكان من أهمها :

١ – جمعية الطلبة المسلمين فى بريطانيا وأيرلندا (M.SS) ١٩٦٠ .

٢ – إتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية فى بريطانيا وأيرلندا (Fosis) ١٩٦٢.

٣ – رابطة الطلبة المسلمين فى فرنسا ١٩٦٣ .

٤ – اتحاد الطلبة المسلمين فى شرق أوربا ١٩٦٧ .

٥ – اتحاد الطلبة المسلمين فى النمسا ١٩٦٨ .

٦ – الاتحاد الإسلامى فى ألمانيا الغربية ١٩٧٩ .

٧ – اتحاد الطلبة المسلمين فى ايطاليا (U.S.M.I) ١٩٧١.

٨ – المركز الإسلامى فى أسبانيا ١٩٦٨ .

٩ – جمعية الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة وكندا ١٩٦٣ .

ولم يكن ذلك موقوفا على أمريكا وأوروبا فقط ولكن فى معظم بلدان العالم تكونت منظمات إسلامية طلابية غطت مساحة المعمورة فى آسيا وأفريقيا واستراليا .

‹ ثمرة يانعة ›

الإتحاد الاسلامى العالمي للمنظمات الطلابية

نعم .. يعد الإتحاد الإسلامى للمنظمات الطلابية ثمرة يانعة لجهود عظيمة بذلتها الأيدى المتوضئة فى مجال العمل الإسلامى الطلابى على الصعيد العالمى .. فكم تكلف ذلك من سهر وتعب وجهد بالمال والنفس حتى تحقق هذا الحلم الذى راود الإسلاميين فى العالم ..

ويعد الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية أكبر إنجاز تحقق للحركة الإسلامية الطلابية العالمية فى هذا العصر وتلك حقيقة تؤكدها الأرقام التى سنعرضها ، كما تؤكدها علاقتنا الوثيقة بواقع الإتحاد وما

لمسناه عن قرب من نشاط إسلامى مبارك يقوم به .

ونظراً لأهمية هذه المنظمة الإسلامية العالمية فقد رأينا أن نعرض لها بشىء من التفصيل – وذلك بهدفين :

الأول: أن نمد لها يد العون بكل ما نستطيع من إمكانيات بشرية ومعنوية ومادية .

ثانياً: حتى يشعر المسلمون فى كل بلاد الدنيا أنهم ليسوا قلة وأنهم يملكون امتدادا عالميا واسعا فلا يشعر المسلم بغربة قط فى هذا العالم الذى جعله الإسلام صغيرا متقارباً ومألوفاً بل ومحبوبا، لأن للمسلم فى كل بلد إخوان وفى كل قطر أحباب عاملون على طريق الله ومجاهدون فى سبيل نصرة قضية الإسلام .

وسوف نوجز الحديث عن الإتحاد من خلال النقاط التالية:

١ – ضرورة إسلامية .

٢ – مراحل تكوين الإتحاد .

٣ – الحركة الإسلامية العالمية .

٤ – سياسات الإتحاد .

٥ – الأهداف والوسائل.. ومنها :

أولاً : مركز المعلومات .

ثانياً : وكالة الأنباء .

ثالثاً : دار متقدمة للنشر والترجمة .

رابعاً : التدريب القيادى .

خامساً : المؤتمرات .

سادساً : اللقاءات العالمية .

سابعاً : إصدار حول حاضر العالم الإسلامى .

ثامناً : المؤسسات .

تاسعاً : التعامل مع عناصر الصحوة الإسلامية فى جميع بلدان العالم.

عاشراً : ضمانات التمويل المالى .

حادى عشر : تناقل الأخبار الإسلامية .

(١) ضرورة إسلامية

يؤلف المسلمون خمس البشرية، ولديهم من فضل الله رصيد كبير من الرجال والموارد، وإذا كان الإسلام يؤكد وحدة الأمة وشخصيتها، فإن المؤسسات الإسلامية العالمية هى التى تبرز هذه الشخصية وتقويها.. فالمسلمون لن يستطيعوا تحقيق رسالتهم كاملة، إلا بالوحدة الكاملة فى صفوفهم، وفق القواعد المنبثقة من عقيدتهم.

إن اختلاف الرأى والموقع واللغة والأساليب وتنوع الآراء والأفكار فى الجزئيات إذا ماظلت فى الحدود المعقولة، وضمن الإطار العام للمبادىء الأساسية، فإنها تعكس تنوعا ضمن وحدة أوسع.. مثلما تتنوع أشجار الحديقة وتتباين أزهارها.

من هذا المنطلق فقد كان قيام الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية يمثل :

● ضرورة إسلامية لتوحيد وتوجيه قدرات الشباب.. وهم من أهم قطاعات الأمة الإسلامية.

●وضرورة فكرية لتقديم الفكر المناسب لنهضة الأمة الإسلامية

وضرورة سياسية تمليها مشاركة الطلبة المسلمين فى أحداث أمتهم والأحداث العالمية.

●وضرورة إنسانية حضارية لتبليغ رسالة الإسلام للعالم أجمع.

إن قيام الاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية كان خطوة أساسية فى سبيل تدعيم مفاهيم :

●وحدة الحركة الإسلامية

●وعالمية الحركة الإسلامية.

●وعالمية القيادة الراشدة.. التى تنتشل هذه الأمة من أمراضها وتخلفها، لتأخذ مكانها اللائق بين الأمم.

ولقد كانت مشاعر الشباب فى أوج تألقها فى الخمسينات والستينات من هذا القرن، يغذيها تاريخ الحركات الإسلامية المعاصرة ومعاناة أبطالها وقياداتها، ويزيد من تألقها الفكر الإسلامى الرصين الذى بدأ يأخذ أبعاده على المستويات المحلية والعالمية.. وقد أثمرت هذه المشاعر الفياضة والروح العالية جمعيات طلابية صغيرة بدأت فى الخمسينات فى بريطانيا وفرنسا وألمانيا، ثم قامت إتحادات طلابية فى الستينات : فى انجلترا عام ١٩٦٢، ثم فى أمريكا عام ١٩٦٣، وانتشرت بعد ذلك فى بقية البلدان الأخرى، وكان الرعيل الأول الذى أنشأ هذه الإتحادات جيلا عمليا، أصم أذنه عن السلبيات، وانشغل بالايجابيات، فتطلع من فوره إلى إنشاء اتحاد عالمى يضم جميع هذه الجهود ويوجهها لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين.

●●●

(٢)مراحل تكوين الإتحاد

ولدت فكرة إنشاء إتحاد إسلامى عالمى لمنظمات الطلبة المسلمين فى شهر تموز (يوليو) عام ١٩٦٦ بجامعة (أبادان) فى اللقاء الذى دعت إليه جمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا، وقد حضرت هذا اللقاء وفود من الجمعيات الطلابية فى كل من السودان، نيجيريا، سيراليون، زامبيا، غانا، غينيا.

انبثقت عن هذا اللقاء مقررات كان من بينها تكوين منظمة إسلامية عالمية للطلاب المسلمين، وتشكلت فى الحال لجنة تحضيرية عالمية للتهيئة لمؤتمر عالمى يعقد فى السودان فى كانون الأول - ديسمبر ١٩٦٦.

وقد عقد هذا الاجتماع فى الزمان والمكان المحددين، وحضرته وفود من اتحاد الطلبة المسلمين فى أوروبا، وإتحاد الطلبة المسلمين فى أمريكا وكندا، واتحاد طلاب جامعة أم درمان الإسلامية، وجمعية الطلبة المسلمين فى نيجيريا، واتحاد عام الطلاب المسلمين التشاديين، وإتحاد عام الطلاب الأريتريين.

وقد أسفر هذا الاجتماع عن وضع مسودة دستور للإتحاد، وإقرار تقرير اللجنة التحضيرية المؤقتة.

وفى موسم حج ١٣٨٧هـ - ١٣٨٨ هـ، الموافق لشهر شباط (فبراير) ١٩٦٨م. تم عقد اجتماع لبعض الأعضاء الذين أمكن حضورهم فى موسم الحج، وهم إتحاد الطلبة المسلمين فى أمريكا وكندا، وإتحاد الطلبة المسلمين فى أوروبا، وإتحاد الطلبة المسلمين بجامعة أم درمان الإسلامية، وإتحاد الطلبة المسلمين بالمملكة المتحدة وأيرلندا، وقد تم فى هذا الاجتماع :

١- إعادة النظر فى مشروع دستور الإتحاد المقترح وتعديله.

٢- إعداد الترتيبات اللازمة للمؤتمر التأسيسى العام.

٣- إجراء اتصالات بهدف :

● التعريف بالإتحاد وإعطاء الجهات المختلفة فكرة صحيحة عن أهدافه وأهميته.

● الحصول على اعتراف أكبر عدد ممكن من المنظمات الإسلامية الطلابية بهذا الإتحاد والإنضمام إليه.

●الحصول على التأييد المادى للمؤتمر التأسيسى.

هذا وقد أيدت الشخصيات التى اتصل بها فكرة إنشاء الإتحاد تأييدا مطلقاً، ورأت ضرورته فى هذه الظروف التى تفرق فيها المسلمون شيعاً وأحزاباً، كل حزب بما لديهم فرحون، وقد تقدم بعضهم باقتراحات عملية نافعة.

(٣) الحركة الإسلامية العالمية

ومع ميلاد الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية عام ١٩٦٩، والذى كان ثمرة جهود قامت بها الحركات الإسلامية فى العالم، بالإضافة الى الإتحادات الطلابية والشبابية فى أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا، برزت الى الوجود الحركة الإسلامية العالمية فى طورها الجديد.

ولا تزال ملفات الإتحاد تضم بين أوراقها رسائل الإمام المودودى (رحمه الله) والمرحوم علال الفاسى (رحمه الله) والمجاهد محمد ناصر يباركون هذه الظاهرة الجديدة من مظاهر العمل الإسلامى العالمى المشترك.

(٤) سياسات الإتحاد

ونقصد بسياسات الإتحاد، الخطوط التى يتبعها للوصول إلى أهدافه.. فالمنظمات التى تتعامل مع العالم العربى والإسلامى والمحيط الدولى ينبغى أن تتقن حساباتها، وتأخذ فى الحسبان كثيرا من العقبات والمعوقات، ولهذا فقد وضع لنفسه هذه السياسات كإطار يحدد مساره وتحركاته ..

●فالاتحاد منظمة إسلامية تعد القرآن والسنة مصدرى الهداية.

●ويعدّ الحركات الإسلامية الحديثة المحاضن الحقيقة لنمو الشباب وإعدادهم.

●يتعاون مع جميع المنظمات الإسلامية المحلية والعالمية على قاعدة

(يعاون بعضنا بعضا فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه).

●والإتحاد منظمة عالمية تأخذ بأسباب النمو والرقى الذى يناسب هذا العصر المتقدم.. مادياً وتكنولوجيا.

●ويحاول الإتحاد أن يجد نفسه فى إطار المنظمات الدولية، يدافع عن حقوق المسلمين ويناصر الحق فى أنحاء العالم.. ولهذا فقد اجتهد أن يكون إحدى المنظمات غير الحكومية العاملة فى هيئة الأمم المتحدة.. وأن يكون له مكتب فى مقر هذه المنظمة الدولية.

●والاتحاد منظمة طلابية، ميدانه الرئيسى الشباب.. ولقد حاول فى هذا المجال :

أولاً : إعادة صياغة أفكار الشباب فى العالم حسب المفاهيم الإسلامية الحركية الصحيحة، ولتحقيق ذلك فقد ترجم أهم الكتب الإسلامية إلى أكثر من سبعين لغة، بحيث أصبحت هذه الكتب فى متناول جميع الشباب المسلم فى العالم.

ثانيا : إعادة صياغة مواقف الشباب المسلم فى العالم.. بحيث تتحول إلى مواقف إيجابية للبناء، والابتعاد عن السلبية التى تؤدى للتخريب .. وأن يكون الشباب وحدة عاملة على دعم الحق ورفع راية العدل فى أنحاء العالم، وتقوم مجلة الإتحاد (الأخبار) بهذا الدور فى ضبط المواقف وتسديدها.

ثالثا : ضبط سلوك الشباب وتوجيهه .. فأصحاب القضية يجب أن يعيشوا ضمن أخلاقيات قضيتهم، وللوصول إلى الهدف فقد اعتمد الإتحاد سياسة مخيمات التدريب بحيث تؤدى إلى تحقيق هذا الغرض الهام والحيوى.

رابعا : توجيه الشباب إلى الاهتمام بقضاياهم المحلية، بحيث تتكامل مع

مـصـالح المسلمين فى العـالـم.. فـالمسلم هـو صـاحب الأرض ولا يجـوز أن يتـركهـا للآخرين، وهـو المسؤول عن مـصـالح بنى قـومـه والشـاهد عليـهـم .. تحقيقـا لقول رب العزة : **﴿لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾.**

●والإتحاد منظمة عالمية، تضم منظمات قطرية، ويعمل على :

١ـ تقوية هذه المنظمات الفروع باستكمال وسائلها، ومساعدتها مادياً ومعنوياً، وترشيدها، والأخذ بيدها محليا كونها الوكالات الحقيقية للإتحاد الإسلامى للمنظمات الطلابية.

٢ـ التنسيق بين هذه المنظمات فى المنطقة الواحدة.. أو على المستوى العالمى.. وإقامة مجالات أوثق للتعاون، وبذل كل جهد ممكن لترتيب تبادل الخبرات فيما بينها بهدف الوصول إلى أكبر قدر ممكن من وحدة الأسلوب ووحدة العمل.

٣ـ انسجام الإتحادات (الفروع) قدر الامكان مع مواقف الإتحاد الإسلامى العالمى.. فى خطوات واحدة تعتمد على الشورى وتبادل الآراء.

٤ـ دراسة ومحاولة تكوين منظمات طلابية إسلامية فى المناطق التى لايوجد فيها مثل هذا النشاط.

٥ـ أن تأخذ هذه المنظمات الطلابية القطرية شكل التنظيم النقابى العام.. لتقوم بأكبر دور ممكن فى خدمة المجتمع.

●وأخيرا فالإتحاد يعلم أن العالم العربى والإسلامى، يؤمن بتقنين الحريات، وينظر الى المنظمات الشعبية نظرة عدم استلطاف على الأقل.. ولهذا فالاتحاد يؤثر العمل على الإعلان.. ويقدم الإنتاج على ماسواه.

(٥) الأهداف والوسائل

أهداف الإتحاد :

بيّن دستور الاتحاد أهدافه.. فذكر أن للإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية هدفا أساسيا هو إعلاء كلمة الله ونشر مبادىء الإسلام ومساعدة المنظمات الطلابية على تحقيق رسالتها الإسلامية.

وإن للاتحاد أهدافا أخري هي :

١ـ تقوية الوعى الإسلامى بين الطلبة وإيضاح البدائل الإسلامية لمشكلات المجتمع المعاصر.

٢ ـ العمل على بناء الشخصية الإسلامية بين الطلبة بالتدريب الأخلاقى والفكرى والاجتماعى والسلوكى.

٣ـ تقوية الروابط الأخوية بين الطلبة المسلمين فى كل أنحاء العالم وتشجيعهم على تنظيم أنفسهم.

٤ـ دعم قضية الأخوة الإسلامية والتعاون والعدالة الاجتماعية والوحدة بين المسلمين فى كل أنحاء العالم.

الوسائل :

أما الوسائل التى يتبعها الإتحاد الإسلامى العالمى للوصول إلى أهدافه فى إطار السياسات التى وضعها لنفسه منذ تكوينه فهى كما نص دستور الإتحاد :

١ـ يتبع الإتحاد فى تحقيق أهدافه كل الوسائل المشروعة التى لاتتعارض مع أحكام القرآن والسنة.

٢ـ يزاول الإتحاد أنشطته من خلال أعضائه من الجمعيات المنتظمة فيه، ومن خلال الخدمات والمشاريع التى يقوم بها.

وإذا أردنا بعض التفصيل فى هذه الوسائل فإننا نستطيع أن نذكر :

أولا۔ مركز المعلومات :

إذا كان التخطيط من أهم أسباب النجاح، فان جمع المعلومات وترتيبها وإعادتها بالطريقة التى يسهل استخدامها، ضرورة لإعداد الخطط الصحيحة.. ولهذا فقد عمل الإتحاد الإسلامى العالمى على جمع الكثير من المعلومات عن المنظمات الأعضاء والمنظمات الأخرى، والبلدان الإسلامية، وقضايا المسلمين المختلفة، وبوبها بالشكل الذى يسهل استخدامها.. وتعد هذه المحاولة نواة لمركز إسلامى للمعلومات يمكن تطويره فى المستقبل إلى معهد للأبحاث يزود العاملين للإسلام بدراسات إحصائية ميدانية فى غاية الأهمية.

ثانيا۔ وكالة للأنباء :

من أجل سياسة نظيفة ترتبط بعقيدة المسلم ومثله.. ومن أجل الإهتمام بقضايا المسلمين، وهى كثيرة وخطيرة، ومن أجل أن يجنب الإتحاد منظماته الأعضاء التضليل السياسى والسقوط فى متاهات الأنباء الكاذبة والمواقف الخادعة، فقد عمد الإتحاد منذ تكوينه إلى إصدار مجلة إخبارية باسم (الأخبار) تعتمد على الخبر الذى يهم المسلم ويبصره بالحقائق ويرفع معنوياته ويعطيه الأمل.

ولقد استطاعت «الأخبار» التى صدرت باللغة العربية فى البداية ثم باللغتين العربية والإنجليزية فيما بعد، أن تصل إلى الشباب فى معظم أنحاء العالم، فالأخبار العربية تصل حاليا إلى ٨٥ بلدا، والأخبار الإنجليزية تصل إلى ٩٠ بلدا، ويعمل الإتحاد على تطوير هذه المجلة إلى وكالة أنباء اسلامية حقيقية تأخذ دورها بين وكالات الأنباء الأخرى فى العالم.

ثالثا۔ دار متقدمة للنشر والترجمة :

أحس الإتحاد الإسلامى منذ تكوينه ضرورة توحيد الفكر الإسلامى لدى الشباب على اختلاف أوطانهم وتباين لغاتهم، فاختار مجموعة من الكتب

الاسلامية التى تصحح المسار وتوضح المعالم فى مختلف جوانب المعرفة، وعمل على ترجمتها إلى جميع اللغات التى يتكلم بها المسلمون فى العالم.. واستطاع الاتحاد - ولله الحمد - أن يترجم كتبه حتى الآن إلى سبعين لغة وهى :

● **اللغة العربية**

● **اللغات الأوربية** : (الانكليزية والفرنسية والألمانية والدانماركية والنرويجية والسويدية والايطالية والبرتغالية والأسبانية واليونانية والهولندية واليوغوسلافية والمجرية والألبانية والبولندية والفنلندية، والروسية، والبلغارية).

***

●**اللغات الأسيوية** : التركية والبوشتو والفارسية والكردية والأوردو والهندية والمليبارية والكجوراتية والمراثى والبنغالية والآسامية والسندية والكنادا والتامل والنيبالية والسنهالية والمالديفية والأندونسية والماليزية والبورمية والتايلندية والصينية والكورية واليابانية والفيجية والتبت والفلبينى وتليغو وأوروبا .

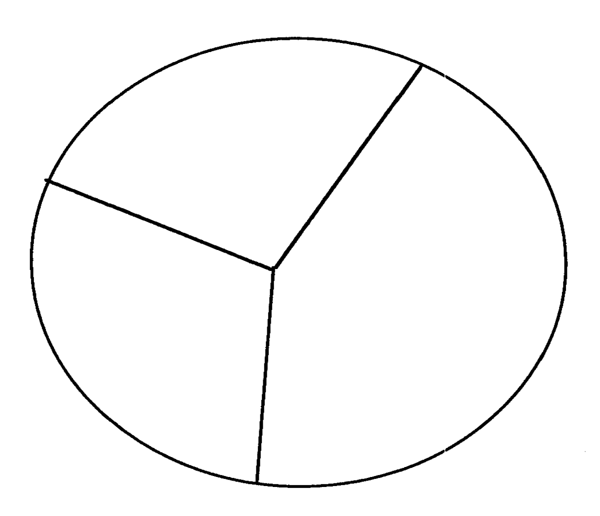
●**اللغات الأفريقية** : الصومالية والسواحيلية والزولو والهاوسا واليوربا واليوغندية والقمرية وأكان وجا وأيوى وفانتى وششيوا وانزيما واجبو وفولانى وأفريكانز وشونا وتوى .

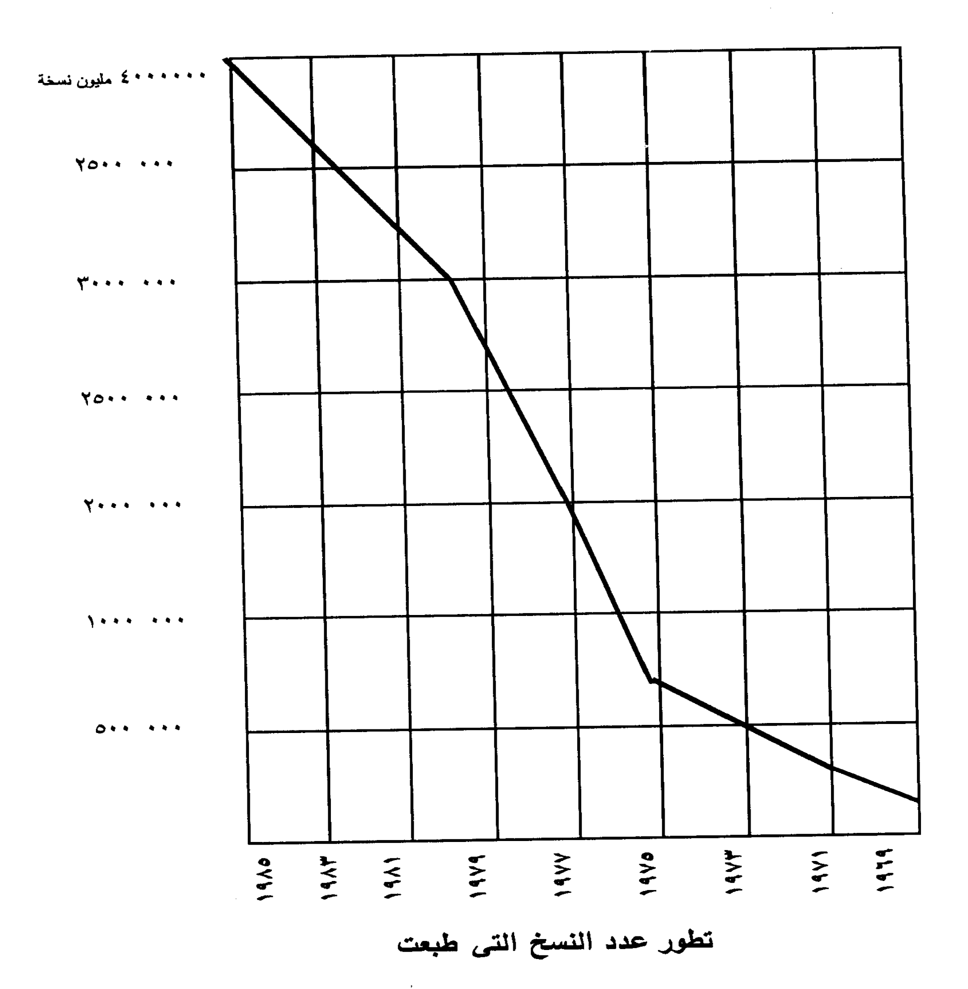
ولقد وفق الله الإتحاد الإسلامى العالمى إلى هذا الإنجاز الكبير الذى سد ثغرة كبيرة على صعيد الكتاب الإسلامى وتواجده باللغات المختلفة

اللغات الآسيوية (٣٠ لغة)

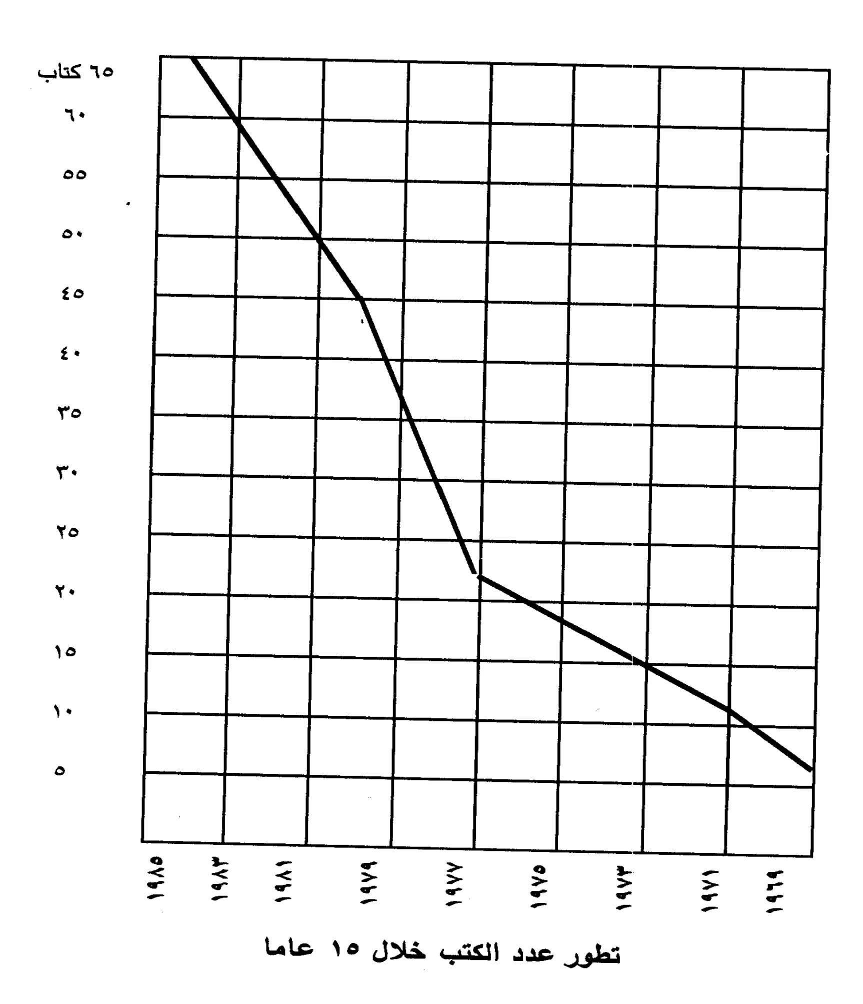
اللغات الأفريقية (٢٠ لغة)

اللغات الأوربية (٢٠ لغة)

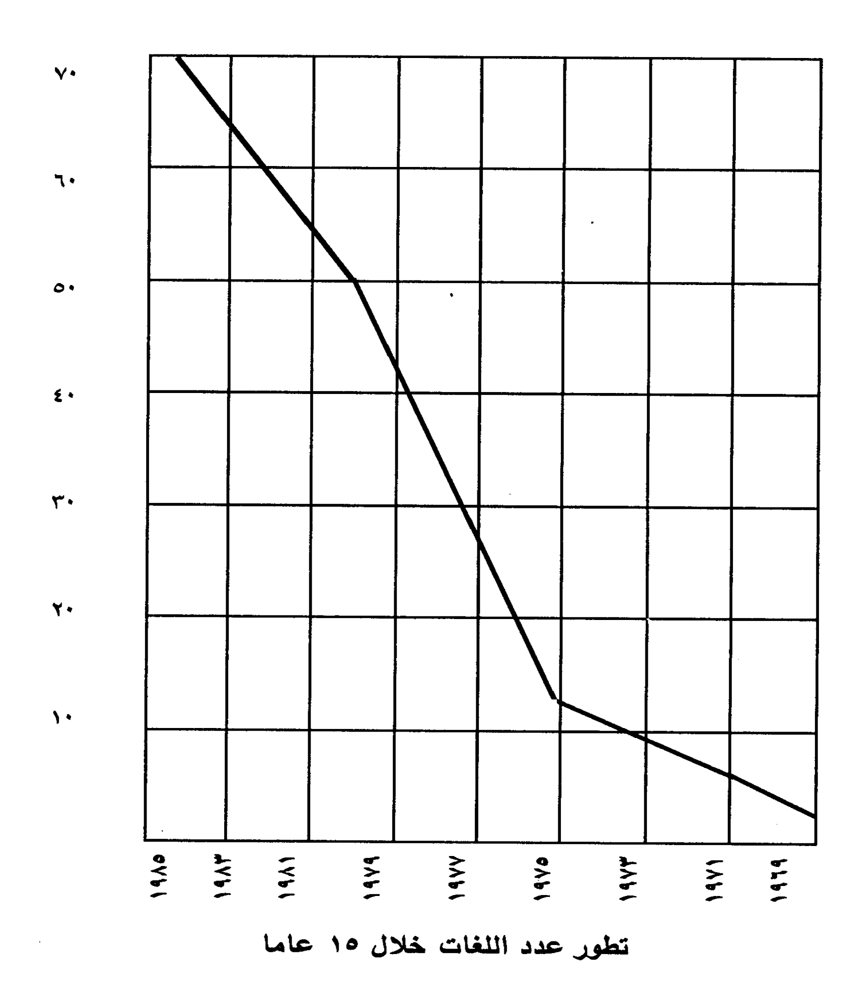




تطور عدد النسخ التى طبعت



تطور عدد الكتب خلال ١٥ عاما



تطور عدد اللغات خلال ١٥ عاما

رابعا: التدريب القيادى:

فكرة التدريب القيادى من الأفكار الجديدة فى العمل الطلابى، وقد شعر الإتحاد الإسلامى بضرورتها خلال السنوات القليلة الماضية.

أما الفكرة فمعناها :

جمع قيادات العمل الطلابى والشبابى فى منطقة ما ، وإخضاعهم لبرنامج تدريبى فكرى وروحى ورياضى مكثف ، وفى هذه المناسبة يتاح لهذه القيادات أن تتعارف ويتعمق تفاهمها وتبحث وسائل تكافلها.. ولقد هيأ الاتحاد الاسلامى العالمى لهذه القيادات فى الدورات المختلفة التى أعدها لها أن تبحث كل الشؤون والشجون الطلابية والعقبات التى تواجهها والوسائل التى يستحسن اتباعها فى هذه المنطقة أو تلك .. كما بحث دور هذه القيادات فى توجيه الحركة الطلابية للوصول إلى التغيير الذى ينشده المسلم .

ولقد وضع الاتحاد الاسلامى العالمى بذلك ، القيادات الطلابية أمام مسؤولياتها فى توجيه الأحداث والتأثير فيها نحو الأصلح والأحسن ... فلا تبقى أفعالنا ردود فعل غير محسوبة .. بل تتحول إلى أفعال تبنى المستقبل بالطريق الأسلم .

أما ضرورة الأمر :

فيرجع إلى : أن كثيرا من هذه الحركات الطلابية نشأت منفردة بعيدة عن التوجيه ، ومعتمدة على اجتهاداتها الخاصة ... وفى هذه الحالة لا يستفاد كثيرا من القوى المتباينة المتجهة إلى اتجاهات شتى .. وإن عملية فرز هذه القوى وتوجيهها وترشيدها تعد قضية هامة ومستعجلة .

ولقد عقد الاتحاد الاسلامى العالمى كدداً كبيراً من دورات التدريب القيادى، بعضها قام به منفردا ، وبعضها قام به بالتعاون مع المنظمات

الطلابية والشبابية المحلية والعالمية الأخرى، مثل منظمة المؤتمر الإسلامى والندوة العالمية للشباب الإسلامى.. وكانت من اهم وأنجح هذه الدورات :

●دورة لقيادات شبه القارة الهندية ، وحضرتها قيادات الشباب فى الهند وباكستان وأفغانستان وكشمير وسيلان ونيبال وبنغلاديش ، عقدت فى جنوب الهند .

●ودورة لقيادات منطقة الكاريبى (فى أمريكا الوسطى) ، حضرتها قيادات الشباب فى ترينداد وغويانا وغرانادا وبربيدوس وفنزويلا والأرجنتين والدومنيكان والبرازيل وفينسنت وسورينام وجاميكا وبرمودا.

●ودورة لقيادات منطقة جنوب شرق آسيا حضرتها وفود من أندونيسيا وماليزيا وتايلند وسنغافورة وفطانى والفلبين وبروناى وهونج كونج واليابان وكوريا الجنوبية .

●ودورة لقيادات أوروبا وأمريكا حضرها مسؤولو العمل فى كل من انجلترا وفرنسا وإيطاليا والنمسا والمانيا والسويد والنرويج والدانمارك ويوغوسلافيا والولايات المتحدة .

● دورة لقيادة العمل الطلابى فى جنوب قارة أفريقيا .

بالإضافة إلى عشرات الدورات الأخرى للتدريب القيادى فى أنحاء العالم.. ولقد وضع الإتحاد الإسلامى منهاجاً محدداً لعملية التدريب القيادى ، كما أدرج ضمن كتبه أكثر من كتاب خاص بهذا النشاط الهام فى تربية وبناء الركايز الصحيحة فى العالم الإسلامى

خامسا - المؤتمرات :

تحقق المؤتمرات الدورية للمنظمات الطلابية فرصة نادرة لتجميع العناصر من مختلف مناطق البلد الواحد أو انبلدان المجاورة .

إنعاش آمال المسلمين فى البلد الذى يستضيف المؤتمر .

ففى عام ١٩٧٥ عندما انعقد اللقاء الثالث فى مدينة استانبول .. ورفعت أمام مقر المؤتمر الشعارات الإسلامية .. يومها أعلن الحضور وفيهم عدد كبير من الشخصيات التركية أنه للمرة الأولى منذ الانقلاب الكمالى يعقد مثل هذا المؤتمر الشعبى الإسلامى فى تركيا ، وعندما راح المقرىء يتلو آيات من القرآن الكريم لم يستطع قسم كبير من هؤلاء أن يمسك دموعه فرحا بما يراه .. واعتزازاً بما حققه الشباب المسلم فى استانبول .. بل وصرح بعضهم بأن استانبول تقوم مرة أخرى بدورها فى احتضان الحركات الإسلامية من جميع أنحاء العالم .. وكأنها مركز الخلافة مرة أخرى ..

وفى عام ١٩٧٧ .. عندما انعقد اللقاء الرابع فى استانبول .. جاء نجم الدين أربكان السياسى المسلم يؤكد من موقع المسؤولية اعتزازه بالإتحاد الإسلامى العالمى .. ويعلن للعالم الاسلامى الذى كان ممثلاً بشبابه وحركاته أن دور تركيا الاسلامى قد عاد ... وهى اليوم تحتضن الجميع ..

وفى عام ١٩٨٠ .. عندما انعقد اللقاء الخامس فى ماليزيا .. كانت تظاهرة إسلامية رائعة قام فيها الأخوة فى حركة الشباب المسلم واتحاد الطلبة المسلمين بدور أساسى ورئيسى .. فكانت تهرع وكالات الأنباء والتلفزيون والاذاعة والصحف ليفوزوا بحديث عن أنشطة الإتحاد وأجهزته.. ويومها حرص راديو لندن على هذه الظاهرة التى كانت انعطافاً فى العمل الإسلامى الحركى والشبابى من ناحية .. ومنعطفا كذلك فى مسيرة الإسلامى فى ماليزيا من ناحية أخرى .

وفى عام ١٩٨٤ .. انعقد المؤتمر الدولى السادس فى الخرطوم ، وكان مؤتمرا لهيئة أمم إسلامية حقيقية ، حضرته وفود أكثر من ستين دولة من أنحاء العالم .. ولقد صرح قادة الحركة الاسلامية فى السودان أن انعقاد المؤتمر فى بلادهم حرك العمل السياسى والإسلامى فى ظل ظروف حرجة

تمر بها البلاد .

وهكذا استطاعت هذه اللقاءات العالمية أن تجمع على صعيد واحد معظم القوى الإسلامية فى أنحاء العالم ، ضمن برنامج واضح وخطة محددة .

سابعا - حاضر العالم الإسلامى :

نتيجة للخبرة الطويلة التى اكتسبها الإتحاد الإسلامى العالمى .. فى عمله الطلابى ، فقد لوحظ أن العمل الإسلامى فى بعض المناطق يحتاج إلى أولويات مغايرة .. فأحكامنا على بلد ما .. ينبغى أن تختلف حسب نسبة المسلمين فى هذا البلد ، وكفاءاتهم ، والحكومة التى تواجههم ، والبلدان المجاورة التى تحيط بهم ، وأنواع الحركات الإسلامية الموجودة فى هذا البلد، وأهمية الشخصيات الاسلامية فيه ، واللغات التى يتكلم بها المسلمون ، وأنواع الثقافة وحركة الترجمة ، ومشاركة المسلمين فى حركات الاستقلال وعلاقاتهم بنظام الحكم الحالى .. وبناء على هذه المعطيات ينبغى أن يكون التقويم وإصدار الأحكام وطريقة المعالجة أو المساعدة .

أما العمل بالجملة .. فسيوصل إلى أحكام خاطئة قد تضيع على العمل الإسلامى فرصا لا تعوض. .

فى كثير من الأحيان نتعامل مع جمعية إسلامية أو حركة طلابية صغيرة تمثل مائة شخص أو مائتين فى بلد فيه عشرات الجمعيات الإسلامية وعشرات المراكز وعدد المسلمين فيه مائة مليون نسمة .. فهل من الإنصاف أن نركز جهودنا على هذه الجمعية ونهمل الآخرين .. أو نتبنى هذه المجموعة.. على حساب بقية المسلمين.. هذا الأمر هو الذى دفع الإتحاد الإسلامى العالمى إلى التعرف وعن كثب على أحوال العالم الإسلامى ودراستها دراسة دقيقة حتى يحسن التعامل ويعالج القضايا على ضوء الواقع.

هذا الموضوع الهام (المسلمون اليوم) هو موضوع الخطة التى ألزم الإتحاد العالمى نفسه بها خلال السنوات القادمة لينفذ من خلالها خطة طموحة تنهض بأوضاع المسلمين فى العالم .

ثامنا - المؤسسات :

منذ مدة طويلة بدأ الإتحاد الإسلامى العالمى يدرك أن العمل الاسلامى يفتقر إلى المؤسسات وأن معظم المنجزات تحمل الطابع الفردى أو القطرى.. وهذا أمر لا يتناسب مع طبيعة هذا الدين العالمى ، ولا يتناسب مع مواجهة عدو عالمى منظم صاحب مؤسسات عملاقة فى كل جانب من جوانب المعرفة.

من هذا المنطلق فقد اهتم الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية أن تكون أعماله مركزة فى جوانب معينة .. تأخذ مع الزمن صورة المؤسسات الثابتة .. مثل :

- مؤسسة للإعلام .
- ومؤسسة للترجمة ونشر الكتاب .
- ومركز للمعلومات.
- ومؤسسة للمنح .

وإذا كانت إمكانيات الإتحاد الإسلامى العالمى المادية المحدودة ، والعقبات المختلفة التى تواجهها ، وعدم تجاوب بعض الجهات نتيجة لسوء التقدير ، عوامل حالت دون تحول جميع أعمال الإتحاد الأخرى إلى مؤسسات حقيقية بالسرعة المطلوبة .. فإن الدأب والاصرار والتجرد لله ، ومتابعة السلوك العلمى فى تناول الأمور سيوصل هذه المحاولات إلى شاطىء الأمان إن شاء الله .

تاسعا - الصحوة الاسلامية :

يشهد العالم اليوم ما اصطلح على تسميته بالصحوة الإسلامية .. وسواء صحت التسمية أم لا .. فالرغبة شديدة لدى قطاعات كبرى من المسلمين بالعودة إلى الإسلام بعد أن استنفذوا جهودهم خلال سنوات طويلة بالتسكع أمام أبواب الشرق والغرب ، واعتناق كل المذاهب الغربية والشرقية التى لم تجلب إلا الخراب والدمار ، ولم يجدها معتنقوها فى نهاية المطاف إلا سرابا فى صحراء ..

إن الحركات الاسلامية الأصلية التى دافعت عن فهمها المتكامل للإسلام ، وواجهت فى سبيل أدائها لواجبها كل أنواع الاضطهاد والتشريد والإرهاب الذى تفتقت عنه عبقرية الشيطان ..

والحركات الطلابية الإسلامية المنتشرة فى أنحاء العالم .. والاتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية الذى يضم معظم الحركات الطلابية فى قارات العالم الخمس .

والمنظمات الإسلامية الرسمية وشبة الرسمية التى تواجدت على الساحات المختلفة فى أنحاء العالم ..

والمرارة التى أحس بها المسلمون فى أعقاب هزيمة أنظمتهم أمام إسرائيل عام ١٩٦٧ والتى أسقطت الأفكار الدخيلة ، والقيادات العلمانية الهزيلة ..

كل ذلك مسئول عن الصحوة الإسلامية الحديثة بإيجابياتها وسلبياتها.. ولقد كان الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية الذى عد نفسه باستمرار نتيجة لتفاعل الحركات الاسلامية الأصيلة يؤمن بالتعاون مع الجميع.. ولا يمكن لجهة مهما كان إخلاصها وإمكاناتها أن تحيط به كله.. ومن هنا كان إيمان الإتحاد الإسلامى العالمى أن كل جهة تقوم بدور ما .. ولها نقاط قوة فى جانب من الجوانب .. ويمكن التعاون معها ومع غيرها للوصول إلى الهدف المشترك .

وكـان الاتحـاد الاسـلامى العـالمى يـفـعل ذلك منطلقـا من إيمانـه أننا نقـبل الظاهـر من العمل ونكل النيات إلى الله ..

ولقد تصدى الإتحاد الإسلامى العالمى لجميع محاولات الاحتواء مهما كان نوعها .. وكـان يفرق باستمـرار بين المعونة تقدم لهذه الجـهة أو تلك .. وبين ربط القوى الاسلامية بهذه الجهة أو غيرها .

إن العمل الإسلامى ينبغى أن يحافظ على تميزه واستقلاليته ، وليس معنى التميز هو الانعزال عن العالم .. بل معناه التعاون مع الجميع والمحافظة فى الوقت نفسه على وضوح الهدف وتوحيد الغاية .

عاشرا : التمويل :

يعد التمويل من أخطر العوامل فى بناء المؤسسات .. فالمال عامل أساسى فى إتحـاد المؤسسة وتطويرها وتجديد وسـائلها .. فـقلة المال مـشكلة .. وكـثرته بدون حـاجـة مشكلة أخـرى ، والتـعامل مع المال مـشكلة ثالثـة ، وأن تمد يدك للآخرين مشكلة رابعة .

ولقد كان على الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية منذ البداية أن يحسن التعامل مع هذه القضية . فاختار أسلوب التمويل الذاتى عن طريق نشر وترجمة الكتاب الإسلامى .. وباستثناء بعض التبرعات فى البداية فقد أكمل مسيرته ذاتيا وبدون أن يمد يده لأية حهة أخرى .

ومهما قيل فى صعوبة التمهيل الذاتى إلا أنه يبقى فى إطار الممكن ، وإذا استعمل الأخوة الذين يجوبون الأقطار يجمعون المال من إنسان منفق ومن جـهة خـيرة .. أو مـن جـهـات أخرى تـريد أن تصل بالمال إلى اشـتـراطات وارتباطات تعيق العمل وتحرفه .. إذا استعمل الأخوة ذكاءهم وقدراتهم فى تطوير وسائلهم لأمكنهم مع توفيق الله حل هذه المشكلة كما حلها الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية عندما صمم وعمل على تحقيقها .

ولقد أدركت بعض المؤسسات الحكومية حاجة المنظمات الطلابية للمال..

فاستغلت الموقف أسوأ استغلال .. ومع إغداق المال سقط بعض الرجال وباعوا أنفسهم لهذه الجهة أو تلك .. وكثيراً ما ارتبطوا بأكثر من جهة .. ومع السقوط جاءت الخلافات وتبادل الاتهامات وقد أدى الأمر فى كثير من الأحيان إلى إحباط العمل .

ولقد أدرك الإتحاد الإسلامى بحكم خبرته الطويلة وتعامله مع الكثيرين.. أدرك أن هناك رصدا دقيقا لحاجة المنظمات والمؤسسات ، وأن هناك الوسطاء الجاهزين لمد اليد فى الوقت المناسب لتطويع العمل الاسلامى واجهاضه .

ولم يقتصر الأمر عند المؤسسات الحكومية فقط .. فقد رأينا كثيراً من الجهات تستعمل المال للاستقطاب وجعل الآخرين يدورون فى فلكها .

ولقد أدرك الإتحاد أن الأموال التى تدفع لهذه الجهة أو تلك بدون تخطيط وأحيانا بدون حاجة تضر ولا تنفع .

من هذا المنطلق فإننا ننصح جميع المؤسسات والمنظمات الإسلامية التى تحترم نفسها أن تفكر جديا بالاعتماد على إمكاناتها الذاتية عن طريق تطوير قدراتها الخاصة ..

ومن جانب آخر فإن اعتماد المنظمات الإسلامية على التبرعات عن طريق مد الأيدى للآخرين سيشل هذه الأيدى .. وسيجمد تلك العقول عن التفكير والعطاء ..

أما إذا فكرت المنظمات بتطوير قدراتها الذاتية فإنها ستوفق إلى وسائل جديدة ومعطيات جديدة ستزود العمل الإسلامى بقدرات عقلية وفكرية غير محدودة .

فكم هو الفرق بين أن يهدر المهندس وقته فى التنقل من بلد إلى بلد لجمع التبرعات .. وبين أن يلتقى مع إخوانه المهندسين فى هذا البلد أو ذاك لإنتاج جهاز أو تطوير اختراع .. أو إيجاد مؤسسة عملية أو فكرية تنمى العمل وتزكيه وتباركه وتغنيه ..

وهل كان بإمكان الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية أن يترجم كتبه إلى أكثر من سبعين لغة ، وأن يطبع أكثر من خمسمائة كتاب ، وأن يوزع أكثر من ١٠ ملايين نسخة .. لو أنه كان يستجدى المال ويمد يده للناس أعطوه أو منعوه .

جميع المنظمات الطلابية في العالم بإمكانها :

●أن تعمل على ترجمة الكتب الإسلامية للغة البلد الذى تعيش فيه وسيوفر هذا المشروع لهم كثيراً من الإمكانات .

●وأن تقيم مكاتب تجارية للتعامل مع بلدان العالم الإسلامى .

●وأن تنشىء مكاتب أبحاث ، ومؤسسات علمية .. وغير ذلك .. فهل ينتبه الأخوة إلى ذلك ولهم فى الإتحاد الإسلامى العالمى قدوة حسنة له أجرها وأجر من عمل بها .. !

حادى عشر - الأخبار :

أصدر الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية منذ تأسيسه مجلة (الأخبار)التى صدرت باللغة العربية ، ثم بدأت تصدر باللغتين العربية والانجليزية ، وتوزع على عدد كبير من المراكز الطلابية والشبابية فى مختلف أنحاء العالم .. ولقد واجهت الأخبار فى مسيرتها الطويلة الكثير من المتاعب المادية والمعنوية .. ومع ذلك فقد كان الحرص عليها ينبع من كونها أصبحت مدرسة سياسية تتفتح عليها أذهان الشباب .. وتلتقى حولها الأنظار الطموحة المتوثبة ..

تبنت الأخبار عبر مسيرتها الكثير من القضايا التى أثبت الزمن صحة رؤيتها وعمق نظرتها .. فشتان بين نظرة إنشائية طوباوية للأحداث وبين نظرة أخرى واقعية مبنية على الأرقام والمعلومات .. كثير من الإسلاميين يريدون أن يقرأوا أخبار العمل الإسلامى كما يتمنونها ، لا كما هى فى الواقع.. فإذا جاءت مجلة سياسية تتكلم بواقعية عن الأخطاء فى الثورة

الإسلامية هنا وهناك وعن التخلف الذى تعيشه الحركات الإسلامية كجزء من تخلف بلادنا .. وعن الأمراض التى تنخر فى كياننا .. وعن تخلفنا عن متطلبات إسلامنا .. وتخلفنا عن مقتضيات عصرنا .. إذا حدث ذلك تنادت الأقلام الهزيلة والأصوات المريضة لترفع غيرة الدين على المتفتحين !!!

فى زماننا، وما أكثر العجائب ، يرفع بعض الإسلاميين شعارات غريبة :

● ففلسطين لا تحرر إلا إذا قامت الدولة الإسلامية .. أما ماضى الحركة الإسلامية وغيرتها على فلسطين واندفاع شبابها للجهاد فى سبيل الله على أرض الاسراء المقدسة فهذا غباء سياسى لا يليق بحركة واعية !

● والإسلام عنصرية ووطنية وقومية أما جنسية المسلم عقيدته وكل أرض للمسلمين أرضه فهذه شعارات تصلح للكتب ولا تصلح للمسلمين فى كل الظروف !

● صارت الظروف ديناً .. وصار الانحراف ديدناً .. ومع ذلك فلا يسع الأخبار إلا أن تشير بكل جرأة للانحراف وللتبلد السياسى وللغوغائية الفكرية .. وكانت هذه الجرأة فى الحق تضاعف من مصاعبها وتضع العثرات فى طريقها .. ولم تكن تجد فى الليالى الحالكات سوى قلوب الأخوة والأبناء والأخوات من أقصى الدنيا إلى أقصاها تتجاوب مع الكلمة الصادقة والخط المستقيم والتصور السليم ..

كانوا يطاردونها : الأعداء والجهلاء ، فصدرت من هنا أو هناك ، وكان يتعذر عليها الصدور فى بعض الأحيان .. ولكنها فى كل الأحوال كانت تتصل بقلوب الجيل الجديد الذى بدأ يتمرد على الضعف والهوان والجهل والانغلاق والارهاب الفكرى والمادى .

- وقفت مع جميع حركات التحرير الإسلامية فى فلسطين وأفغانستان والفلبين وتايلند وأرتريا وتشاد ويوغندا .

- أيدت جميع قضايا المسلمين فى العالم .

- أيدت جميع قضايا الحرية .. فالحرية هى الأقرب للإسلام . . والاستبداد ظلم حتى لو كان باسم الإسلام ..

- أبرزت المفاهيم الصحيحة للعمل الإسلامى وكتبت فى الحركية بين الأصالة والانحراف .

- رفعت راية الجهاد على أرض الاسراء.. فهى البداية، والعمل لكل الحركات الجادة.. أما التجارة باسمها قومياً أو إسلامياً فلا يزيد عن تجارة وتجار !

- هذه هى الأخبار المدرسة السياسية التى رافقت الإتحاد الإسلامى العالمى للمنظمات الطلابية فى دربه الطويل .

لوحة الشرف

هكذا أحببت أن أسميها .. بعدما ترددت كثيراً فى ذلك فكل العاملين فى سبيل الله يرجون رضاه والجنة ولا يريدون من الناس جزاءاً ولا شكوراً ولكن الصالحين الذين سبقونا استنوا لنا سنة حسنة فكتبوا علم الرجال .. الذى يذكر أنساب الصحابة والصالحين الذين حملوا على أكتفاهم مسئولية البلاغ عن رسول الله ﷺ وأبلوا فى ذلك بلاًء حسناً .. كما تعلمنا من السابقين أن ذكر أسماء المجاهدين وما قدموه من عمل إنما يكون بهدف الاقتداء بهم وحفز همم الأجيال اللاحقة أن تواصل الجهاد والعمل خلفاً عن خير سلف لهم وأن يكونوا رجالا كما كان أسلافهم .. وفى تاريخنا المعاصر حمل عبء الدعوة إلى الله فى ساحة الجامعات والمدارس جمهور من المسلمين وبرزت منهم أسماء وقيادات حق لها أن تتصدر لوحة الشرف ، شرف العمل فى سبيل الله وحماية عقيدة الشباب الجامعى من محاولات الفتنة والغواية والتعريب الذى مثلته جماعات الإلحاد والعلمانية . ومما لاشك فيه أن أناساً من الصالحين كثيرين لا أعرفهم وحسبهم أن الله يعرفهم .. ومن أذكرهم فى لوحة الشرف تلك إنما هم الذين بلغ علمى بهم من مصادر البحث التى بين يدى وما استطاعت ذاكرتى أن تستعيده وقت الكتابة :

أولا : جيل الرواد (١٩٣٣ - ١٩٥٣) :

حسن البنا – محمود عبد الحليم – طاهر عبد المحسن – جمال عاصى – إبراهيم أبو النجا – محمد عبد الحميد – حسن السيد عثمان – فريد عبد الخالق – عز الدين أبو شادى – مصطفى مشهور – عبد الفتاح البساطى – مصطفى مؤمن – حسان حتحوت – سعيد رمضان – عوض الدحة – محمد مهدى عاكف – عز الدين إبراهيم – محمود نفيس حمدى – أحمد البساطى – عبد العزيز جلال – حسن دوح – عبد السلام إبراهيم – حسن عبد الغنى – يوسف على يوسف – على صديق – على عفيفى – صلاح عبد المتعال – أحمد العسال .. وآخرين لا أعلمهم الله يعلمهم .

ثانيا : جيل الستينات
أو جيل الصبر والمقاومة :

سيد قطب ـ عبد الفتاح إسماعيل – زينب الغزالى – محمد عبد المعطى الجزار – محمد البحيرى – محمد الصروى – محمد العشيرى – محمد العزباوى – دسوقى شملول – محمد عبد الجواد – مروان حديد – عبد الله أبو سن – ممدوح الديرى – محمود عزت – فايز اسماعيل – مصطفى طحان – هشام الطالب – عماد الدين عبد الرحيم – سيد محمد سعيد.. وآخرين لا أعلمهم الله يعلمهم .

ثالثا : جيل السبعينات والثمانينات

جيل الوفاء - جيل اللقاء - جيل النماء والبركة والأزهار والإثمار:

الوفاء : لأنه قام على إرث أعمال أجداده وآبائه.. جعله كنزه الغالى ورأس ماله فى رحلته الجهادية .

اللقاء : لأنه يمثل لقاء جيل الأربعينات والخمسينات والستينات مع شباب السبعينات والثمانينات .

النماء والبركة والأزهار والإثمار : لأنه الجيل الذى أعاد إلى الجامعة هويتها الإسلامية بحق وانتشر فيها نور الاسلام ليعم الطلبة والطالبات والأساتذة، وأذكر من هؤلاء : بترتيب زمنى لمعرفتى بهم .

عمر التلمسانى – مصطفى مشهور – محمود عزت – ممدوح الديرى – محمد عبد الجواد – دسوقى شملول – محمد الغزالى السقا – سيد سابق– صبرى عرفة – إبراهيم عزت – حامد حسين – محمد الكريمى – عبد الغنى الوشاحى – عبد المحسن زيكو – عبد المنعم أبو الفتوح – عصام العريان – حلمى الجزار – محيى الدين الزايط – السيد عبد الستار – أحمد الدغيدى – عبد العزيز سويلم – مصطفى طلبة – سامى حامد غيتة –

أسامة القبيس – إبراهيم الزعفرانى – خالد داود – أحمد النحاس – محمد عبد الرحمن – محسن الشرقاوى – محمد البحيرى – أنور شحاته – محيى الدين عيسى – أبو العلا ماضى – حشمت خليفة – كرم زهدى – أسامة سيد – عادل أسعد الخياط – ناجح إبراهيم – محمد السيد حبيب – جلال عبد الصادق – محمد كمال ، محمد القمارى – على عمران– عمر عبد الغنى – أحمد محمود – أحمد فرج – محمد بشر – مصطفى نوفل – عزت الدرينى – عمر طمام – حسن أبو شعيشع – سعيد لطفى – عمرو خليل – نبيل هاشم – يوسف عبد الرحمن – بدر الدين غازى – عصام حشيش – لطفى شهوان – محمد سعد الكتاتنى – محمد حافظ – حسام الدين غانم – أسامة يحيى – سيد شيبة – طه عبد الخالق – شرف الدين محمود – حسن يوسف – محمود حسين – محمد دهيم – محمود أبو زيد – محسن رشوان – مدحت عاصم – رشاد البيومى – سيف القناوى – عبد الواحد على – عبد الناصر السوهاجى – محمد البشتاوى – محمد زويل – زكريا القعيد – أحمد عبد الله – حسين إبراهيم– محمد مرسى – أحمد فهمى – محمد صلاح المهندس – محمد صلاح الطيب– عرفة حسن – يحيى إسماعيل – شريف أبو المجد – خالد صبرى – شحاتة محمد – فرماوى محمد – سعد زغلول – شيخان عبد الرحمن – صلاح سلطان – عاصم شلبى – عبد الستار فتح الله سعيد – على عبد الحليم – مصطفى حبيب – محمد حسين – جمعة أمين – مصطفى حسن القناوى – أسامة حسنين – هشام الصولى – أحمد أشرف– محمود الراوى – محمد يحيى – أحمد الراوى – حسام حسين – خيرت الشاطر – حميد راشد – فؤاد علوى – حمدى زهران ـ عصام سلطان – عاصم شلبى – عبد اللطيف الشرقاوى .

ومئات من المشاركين فى عمل الخير لا أعلمهم الله يعلمهم، وكثيرين من المشاركين بجهد ملموس لا أذكرهم الله يذكرهم، وجزاهم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين .

ثم أما بعد .....

فإن الحركة الطلابية الإسلامية فى جميع أنحاء العالم قد اجتازت مرحلة الإنبات والنشوء وصارت اليوم فى مرحلة متقدمة من النمو والتنامى، كما أنها فى بلدن إسلامية كثيرة ارتقت إلى مرحلة الإثمار والإنتاجية وصار من نتاجها قيادات دعوية (سياسية واقتصادية واجتماعية) تعد من ركائز الحركة الإسلامية العالمية .. كما أن الحركة الطلابية الإسلامية فى جميع أنحاء العالم تتعرض لظروف داخلية وخارجية متشابهة إلى حد كبير وتفرض علينا تلك الظروف وقبلها المسئولية أمام الله سبحانه وتعالى أن نتعاون بصدق لنجتاز معاً تلك العقبات ونعبر بأمتنا إلى بر السلامة وشواطىء الإسلام الحنيف الذى يرضى عنه ربنا عز وجل وتسعد به أمتنا فى الدنيا والآخرة .

فمن داخلنا :

علينا أن نتعاون لحل مشكلات العنصرية والقومية والقبلية والنظرة العلوية المتكبرة من جماعة إلى جماعة ومن جيل إلى جيل ومن فصيل إلى فصيل .. ويعلم الله سبحانه وتعالى أننا فى حاجة ماسة لجهود كل الفصائل وكل الأجيال وكل الجماعات وأننا يمكن أن نشكل معاً باقة رائعة من الأزاهير كل ما فيها جميل وأخاذ ونافع بينما لا يشكل أحدنا شيئاً وحده.

ومن داخلنا أيضا ..

علينا أن نتعاون لحل مشكلات الضعف الإدارى ونقص المعلومات وركاكة التخطيط وبلادة التنفيذ وانعدام المتابعة والتقويم.. فإن العالم اليوم يتحرك فى مواجهتنا بأسرع مما يتصور البعض منا ولابد لنصرة الحق من أن يكون أهله أسبق وأسرع من الذين يتحركون لنصرة الباطل.

ومن خارجنا ..

علينا أن نتعاون معاً لنواجه مخططات الأعداء التقليديين للإسلام.. اليهود الصهاينة والشيوعيون الملاحدة والصليبيون الغزاة، وما نسى أحد منهم يوما ثأره القديم مع الإسلام ذلك الدين الحق الذى كشف للبشرية زيف ما يدعون وسفاهة ما يعبدون من دون الله

ومن خارجنا أيضا ..

علينا أن نواجه معاً كيد العملاء الذين باعوا أنفسهم للشيطان واشتروا الدنيا بالآخرة ورضوا بأن يكونوا أداة طيعة لمخططات أعداء أمتهم فى مجالات الفكر والسياسة والاقتصاد والاجتماع وكافة المناحى، فأحدثوا فى بلاد المسلمين فتنة هوجاء وهرج ومرج وصراعات دامية فأوجدوا بذلك ركاماً ضخماً من الجاهليات الغربية والشرقية على حد سواء ووضعوا فى طريق الحل الإسلامى كثيراً من العراقيل والعقبات .

ومن لهذه المهمات الجسام غيركم أيها الشباب المسلم ؟

وأحسب أننا بعون الله أولاً ثم.. بتدارك هذه الهنات قادرين على أن نتحول من مرحلة البعث التى تحققت والحمد لله إلى مرحلة استلام القيادة وإقامة الدولة الإسلامية التى يشكل فيها العمل الطلابى الإسلامى العالمى ركناً أساسياً ومستديماً .. وله دوره فى مجال التربية الإيمانية والتوجيه الرشيد لقطاع هام من قطاعات المجتمع الإسلامى المنشود .. ويقولون متى هو – قل عسى أن يكون قريباً ..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الجزء الثانى

استكمال البنيان بالعلم والإيمان

تقديم:

بالعلم والإيمان نستكمل البناء ..

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وصلاة وسلاما على رسول الله ومن عمل بهديه إلى يوم الدين.. أما بعد.

فلم يعد أمامنا خيار آخر غير الإسلام.. بعدما تفرقت بنا السبل وانكشف أمامنا زيف الدعاوى المعروضة علينا منذ قرن من الزمان.. وعلى الإسلاميين أن يعدوا أنفسهم لاستلام القيادة فى بلادهم حتى تتحقق لهم دولة إسلامية راشدة تستظل بالعدل وترعى الحرية وتصون الإنسانية.

والطريق إلى ذلك يكمن فى الاهتمام بالشباب نوعيا وصقله بالتدريب حتى يكون على المستوى اللائق بما ينتظره من أعباء ومهام فى دولة الإسلام المنشودة وذلك أمر حتمى بعدما أضحى الإسلام هو موضوع العالم الأول، ودعوة الإسلام هى قضية الناس الأولى..

ووسيلة التدريب الأساسية تكمن فى عقد الدورات التدريبية لمن يرشحون لحمل مسئوليات العمل الإسلامى فى المواقع المختلفة، ولا يجب أن يتوقف التدريب على تزويد الدارسين بالمعرفة وإنما يتعدى ذلك إلى تنمية القدرات والمهارات وذلك بتفاعل المهارات مع بعضها حيث يشرف على كل فريق من المتدربين رائد فى مجال التدريب ومجموعة من أصحاب الخبرات، فيخرج الجميع بعد هذه الرياضة الذهنية وقد زادت قدراتهم على العمل والإنجاز بأقل التكاليف وفى أقصر الأوقات.

وعلينا أن نؤمن إيمانا جازما بأننا فى سباق مع الزمن وبأن ماتحققه من نجاح اليوم قد لايكون ذا قيمة تذكر لأنه تأخر أوانه وفات زمانه وسبقنا الخصوم، بما يجعل نجاحنا غير ذى جدوى، فلكل زمان عمل يخصه ولا يصلح لزمان غيره.

والمستهدف من هذا البرنامج التدريبى المقترح أن تستفيد به قطاعات الشباب عموما بوصفهم عدة المستقبل ونصف الحاضر، ولو توفر لأمتنا جيل من الشباب الجاد الذى تم صقله.. بالعلم والعمل والتدريب لتغلبنا على مايواجهنا من مشكلات محلية وعالمية ولكان النصر حليفنا بإذن الله.

وتمثل تلك المجموعة من الدورات خبرات فريق من العاملين فى مجال الطلبة والجامعات.. بداية من إنشاء الأقسام المتخصصة .. ومرورا بالترتيبات الإدارية الهامة للعمل المنظم وكيفية السير بالأعمال فى كل قسم من الأقسام أو قطاع من القطاعات وانتهاءا برفع كفاءة العاملين ليصبحوا مدربين لتجمعات أخرى بادئة.

ونظرا لطبيعة اتساع المجالات التدريبية وزيادة المؤلفات الإدارية فى عالم اليوم فإن الكتاب يمثل محاولة للتبسيط بصفته ذى طابع خاص ولكل من رغب فى الزيادة فى مجال العلم المتسع وبحر العلم العميق فله أن يسبح فى جنباته ويغوص فى أعماقه ليأخذ من لآلئه ما أراد الله له أن يأخذ .. وتلك مهمة كل قادر على ذلك، وهبة الله سعة فى المال والوقت وقدرة على الفهم والاستيعاب.

وأدعو الله أن يوفقنا جميعا، لما فيه خير أمتنا الإسلامية وخير البشرية كافة التى أرسل إليها رسله ليجعلوا من عسرها يسرا ومن ضيقها فرجا ومن دنياها مزرعة لآخرتها ومقدمة لسعادتها فى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين.

اللهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

المؤلف

د . السيد عبدالستار المليجى

الدورة الأولى

مقدمة عامة فى علم الإدارة

الهـدف من الدورة : تنمية قدرات الدارسين الإدارية وتدريبهم على استخدام الإدارة الحديثة فى العمل بقسم الطلبة والجامعات.

لمن تقدم الدورة : للسادة المشتغلين بالإدارة العليا فى أقسام الطلبة والجامعات حتى درجة مسئولى الكليات والمدارس.

موضوعات الدورة :

١ـ أساسيات الإدارة العلمية

٢ـ مقدمة فى علم الإدارة تشمل :

- وضع الهدف
- التخطيط
- التوجيه
- الرقابة

٣ـ نموذج لخطة عمل سنوية أو خمسية

٤ـ الجدولة الزمنية لخطة العمل

٥ـ الجداول التقويمية للأعمال المختلفة لنماذج مقدمة

٦ ـ توجيهات حول إدارة الاجتماعات

مدة الدورة : يومان كاملان بواقع ثلاث لقاءات علمية فى اليوم، أو أكثر من ذلك حسب الإمكانيات المتاحة.

أساسيات الإدارة العلمية

يمكن تلخيص المبادىء الأساسية للتناول العلمى لعملية الإدارة فيما يلى :

١- احلال العلم محل الحظ والتخمين (المعرفة المنظمة).

٢- ايجاد تناغم وتناسق فى حركة المجموعة البشرية بدلا من التضارب والنشوز.

٣- تحقيق حالة التعاون والجماعية فى العمل بين الأفراد العاملين بدلا من الفردية العشوائية.

٤- استهداف تحقيق أقصى إنتاج بدلا من جعل هدف الإنتاج محدودا.

٥- تطوير كل العاملين إلى أقصى مدى ممكن، بهدف تحقيق أعلى قدر ممكن من السعادة لهم وللمنظمة فى الدنيا والآخرة.

المبادىء العامة للإدارة :

مع ملاحظة أن تلك المبادىء يجب أن تكون مرنة وليست مطلقة وأن تكون قابلة للتطبيق بصرف النظر عن الأحوال المتغيرة والظروف الخاصة.

١. مبدأ تقسيم العمل.

وهو مبدأ التخصص الذى يعتبره العلماء ضروريا للاستفادة من الأفراد. وهو مبدأ يطبق على كل أنواع الأعمال، الإدارى منها والفنى.

٢. مبدأ السلطة والمسئولية : وهما مرتبطان تماما حيث أن الثانية تتبع الأولى وتنتج عنها، حيث أن السلطة عبارة عن شقين ممتزجين، الشق الأول منها رسمى ويستمد من مكانة المسئول والوظيفة، والشق

الثانى شخصى وهو عبارة عن ذكاء المسئول وخبرته وقوته النفسية وأفعاله السابقة .. الخ.

٣. **مبدأ الانضباط**: وهو احترام الاتفاقيات الموجهة لتحقيق الطاعة والاهتمام والدأب والمظاهر الدالة على الاحترام، والانضباط يحتاج إلى مسئولين جيدين على كل المستويات.

٤. **مبدأ وحدة الرئاسة**: (مصدر الأوامر).

وهو مايعنى أن المرؤوس يجب أن يتلقى أوامره من رئيس واحد فقط.

٥. **مبدأ وحدة الإتجاه والهدف**:

وبناء على هذا المبدأ يجب أن يكون هناك خطة واحدة لكل مجموعة من الأنشطة التى لها نفس الهدف والغرض، ولتمييزها عن المبدأ الرابع نقول:

إن هذا المبدأ يختص بالمجموعة وليس بالأفراد، وهذا لايعنى بأى حال من الأحوال أن كل القرارات يجب أن تتخذ أو تنبع من القمة.

٦. **مبدأ خضوع الفرد للصالح العام**:

وإذا ظهر أن هناك تعارضا بين الصالح الخاص والعام فإن مهمة المسئول هنا حل هذا التعارض.

٧. **مبدأ الثواب أو المنفعة**:

وهنا يجب أن يكون العائد وطرق أدائه عاجلا ومرضيا لأقصى درجة لكل الأطراف، وإن كان عملنا فى هذه الدعوة لايحقق منافع مادية فيجب إشعار الفرد بأهمية عمله وما أنجزه ولو معنويا.

٨. مبدأ المركزية :

وسوف تحدد الظروف الخاصة بكل حالة على حدة، المدى الواجب لتركيز السلطة أو تفريقها.

٩. مبدأ التسلسل القيادى :

وهو يعنى التسلسل الوظيفى من المستويات العليا وحتى المستويات الدنيا والتى يجب احترامها أثناء العمل، إلا فى الأحوال الخاصة التى يجب الإشارة إليها فى قانون المنظمة.

١٠. مبدأ النظام :

وهو مايمكن تقسيمه إلى نظام مادى ونظام اجتماعى، وبتعبير آخر هو عملية إيجاد مكان لكل شىء (أو شخص) ووضع كل شىء (أو شخص) فى مكانه.

١١. مبدأ الانصاف والقسط :

إن ولاء الأفراد وتفانيهم يقابل بمزيج من العطف والعدالة من جانب المسئولين.

١٢. مبدأ الاستقرار الوظيفي :

لقد وجد أن التنقلات التى لا داعى لها هى فى الحقيقة سبب سوء الإدارة، وفى نفس الوقت تحدث نتيجة لها، وهى دائما خطيرة ومكلفة، كما لا يجب أن يكون تغيير التكليف وسيلة للتأديب والعقاب لما يترتب على ذلك من ضرر بالغ للفرد والمنظمة.

١٣. مبدأ المبادرة والإيجابية :

وهو تعنى رسم وتنفيذ الخطط وحيث أنها من أكثر الأشياء إثارة لرضاء الجندى الذكى، فإن على المسئولين أن يبذلوا وسعهم حتى لو

أدى ذلك إلى نوع من انكار الذات فى سبيل أن يهيئوا الفرصة أمام مرؤسيهم لممارسة تلك الإيجابية والمبادرة.

٤ ١. روح الجندية والانتماء :

وهو ما يعنى أن فى الإتحاد قوة وهو امتداد لمبدأ وحدة الرياسة وهو ما يؤكد على أهمية العمل الجماعى وعلى أهمية دوام الاتصال بين الأفراد لتحقيقه.

طبيعة الأنظمة التعاونية :

يمكن تعديد الأسباب التى تؤدى إلى تكوين الأنظمة التعاونية وكذا طبائع تلك الأنظمة فيما يلى :

١- حيث أن القدرات الطبيعية والبيولوجية للبشر محدودة فإنهم بطبيعة الحال مضطرون إلى التعاون وإلى العمل فى مجموعات.

وعلى الرغم من أن تلك الحدود الحاكمة طبيعية وبيولوجية فى الأصل، إلا أنه فى حالة تعاون البشر فى مجموعات فإن حدودا أخرى نفسية واجتماعية تصبح ذات دور مهم فى عملية حث الأفراد على التعاون، وعلينا مراعاة ذلك فى كافة العاملين معنا قبل اتخاذ القرارات التى تتعلق بهم من أى ناحية.

٢- يؤدى هذا التعاون إلى تكوين أنظمة تعاونية تتفاعل فيها العوامل الطبيعية والبيولوجية والشخصية والاجتماعية، واستمرار هذا التعاون يعتمد على فاعليته. (هل يحقق هذا التعاون الهدف منه ؟) وعلى كفاءة هذا التعاون (هل يحقق هذا التعاون الهدف المرجو بالحد الأدنى من التكلفة ؟)

٣- يمكن تقسيم أى نظام تعاونى إلى قسمين :

القسم الأول : هو المنظمة، والذى يحتوى فقط على تفاعلات الأفراد فى هذا النظام، والقسم الثانى هو كل العناصر الأخرى.

٤- يمكن أيضا تقسيم المنظمات إلى نوعين : منظمات نظامية وهى تلك المجموعة من التفاعلات الاجتماعية الواعية والمتناسقة التى لها هدف مشترك ومتعمد، والنوع الآخر هو تلك المنظمات غير النظامية وهى عبارة عن التفاعلات الاجتماعية التى ليس لها هدف مشترك وليس بينها هدف متناسق متعمد.

٥- لايمكن أن توجد المنظمات النظامية إلا اذا وجد أفراد يتوفر فيهم الشروط التالية :

أ) أن يكون لديهم القدرة على الاتصال والتفاهم فيما بينهم.

ب) أن يكون لديهم الرغبة والاستعداد للمساهمة فى العمل الجماعى.

ج) أن يكون لهم هدف مشترك يدركون وجوده.

٦ - يجب أن تشتمل كل المنظمات النظامية على العناصر الآتية :

أ) منظومة وظيفية حتى يتمكن الأفراد من التخصص (مبدأ التفرغ الدعوى)

ب) منظومة مؤثرة للحوافز تكون ذات كفاءة عالية فى حث الأفراد على المساهمة فى العمل الجماعى.

ج) منظومة لصنع القرارات بطريقة منطقية.

مقدمة فى علم الإدارة ومحاولة تطبيقه
فى أعمال الدعوة الإسلامية

العملية الإدارية هى :

مجموعة القرارات التى تتخذ للوصول إلى هدف محدد، والهدف ماهو إلا تحقيق عملى لفكرة نظرية فى زمن محدد.

مثال :

توصيل فكرة كمال الإسلام إلى خمسين عضو بهيئة التدريس بكلية معينة خلال العام الجامعى ٨٦، ٨٧.

ولذلك فإن عملية الإدارة الصحيحة تبدأ بتحديد الهدف النهائى ثم تفسيمه إلى أهداف مرحلية.

ومن المعلوم أن العملية الإدارية وصولا إلى الهدف تمر بأربعة مراحل متعددة هى :

١. التخطيط.

٢. التنظيم.

٣. التوجيه.

٤. الرقابة.

ولابد من تتابع هذه العمليات لكى نصل إلى الهدف المحدد.

أولا : التخطيط

تتضمن عملية التخطيط خمسة عناصر رئيسية هى :

- حصر الامكانيات.

- تحديد السياسات.
- تحديد الميزانيات التقديرية.
- الاتفاقات على الإجراءات المطلوبة.
- تحديد المدد الزمنية.

وسنحاول إيضاح ماسبق بإيجاز :

● **حصر الإمكانيات :**

مما لاشك فيه أن حصر امكانيات العمل الإسلامى فى مكان ما وليكن الجامعة مثلا من أولى المهمات حيث لايكون العمل صحيحا ومنضبطا إلا بإجراء عملية الحصر الدقيق للوسط الذى نعمل فيه، ويتضمن هذا الحصر مايلى :

أ) الأشخاص :

حيث يمكن تقسيمهم إلى :

المستوى الأول : وهم الفاهمون لدعوتنا الملتزمون بمنهجنا والعاملون معنا

المستوى الثانى : المحبون لنا الباحثون عنا .. عن فهم واقتناع.

المستوى الثالث : المتدينون بصفة عامة ومعرفة انتماءاتهم وقدراتهم العملية والثقافية حول قضايا الإسلام العظمى.

المستوى الرابع : جموع المدعوين من الناس.

المستوى الخامس : الطرف الآخر المعادى ومعرفة تشكيلاته وأفراده بدقة، ويشمل جهات كثيرة، ويجب تحديد هؤلاء بدقة وعناية.

ويجب أن يكون الحصر كميا ونوعيا كما سبق لسهولة ملاحظة

التحول من عام إلى عام.

ب) الأموال :

المال عصب الحياة ومن الأفضل والأصح معرفة مايتوفر لدينا من أموال فى الموقع الذى نعمل فيه ومدى مايمكن أن يسهم به أفرادنا بدقة وذلك بغرض تنمية هذه الأموال من ناحية وضم بعضها لبعض والاستفادة بها دون تبذير ودون تقتير.

ج) الامكانيات المادية الأخرى :

وتشمل المدارس والمكتبات الخاصة والأملاك الخاصة كالشركات والمكاتب ... الخ

د) الوقت :

ولعله من أهم العناصر فى مرحلة الحصر حيث يجب معرفة مالدى الأفراد من أوقات، ومن منهم سوف يتفرغ للعمل ومن منهم لديه القدرة على توفير وقته عند تكليفه، ومن منهم لايستطيع ذلك لكثرة انشغالاته بتجارة أو زراعة أو لظروف اجتماعية ضاغطة كرعاية الآباء كبار السن مثلا ... الخ

- **تحديد السياسات :**

يعنى ذلك تحديد السياسة التى سوف تنتهجها الدعوة فى المكان، ولا يكون ذلك عشوائيا، ولكن يجب أن يكون مقررا من المسئول، منسجما مع الخط العام، فلا تغلب السرية على العلنية رغم توفر الظروف والمناخ للعلنية، وكذلك لاتغلب العلنية على السرية رغم عدم وجود الرصيد من الأفراد الذين يقومون بالدورين، كما أن الدعوة بالطبيعة

تمر بمراحل عامة يجب مواءمتها والانسجام معها.

- **الميزانيات التقديرية :**

لكل عمل تكاليف مالية لابد أن تتوفر، ومن الطبيعى وضع ميزانية تقديرية لكل عمل صغر أو كبر، وتدبير هذه الاحتياجات.

- **تحديد الاجراءات المطلوبة :**

ويقصد بذلك تحديد مايتم من اجراءات عملية لابد أن تتم كتقديم الطلبات أو الاتصال بأشخاص، وذلك بشأن تأمين هذه الإجراءات والتأكد من صلاحيتها قبل الشروع فيها.

مثال :

اذا تقرر دخول الإتحاد مثلا أو نادى أو .... إلخ، من ينفذ، ومتى ؟ فى أول المدة لفتح الاشتراك وأى يوم بالتحديد ؟ ومن يبدأ ومن يليه .. إجراءات محددة يجب الاتفاق عليها لتأمين الوصول إلى الهدف.

- **البرامج الزمنية :**

ويعد أهم عنصر فى العملية الإدارية، حيث يصبح الوصول للهدف فى زمن غير محدد غير ذى جدوى للعاملين لأن غيرهم سوف يكون قد أفسد مايتصورون انهم أصلحوه، وكذلك سوف يكون قد استولى على مواقع جديدة هم عنها غافلون، كما أن مايصلح فى زمن قد لايصلح فى زمن آخر وهكذا نحن فى سباق مع الوقت، والواجبات أكثر من الأوقات.

مثال : التفكير فى دعوة العمال، بينما الطرف الآخر أوجد جامعة

عمالية لتخريج كوادر عمالية تنهج نهجه وتؤمن بما يراه من معتقدات يعتبر تفكيرا متأخرا.

ثانيا : التنظيم

وهى مرحلة هامة جدا ينبغى التريث فيها، وذلك أن طبيعة عملنا كدعاة يجعل من الصعب علينا تزكية النفس، وكذلك تزكية العاملين معنا تورعا وخوفا من الله عز وجل، ولكن لايصح لنا إهمال أهمية التنظيم حيث لايمكن المرور إلى الأهداف المرجوة بدونه مهما كانت معاذير المعتذرين وتتضمن هذه المرحلة أربعة عناصر هامة :

- **تقسيم الواجبات.**
- **تحديد المسئوليات**
- **تحديد السلطات.**
- **تنمية الهيئة الإدارية.**

● **تقسيم الواجبات :** فلابد من معرفة الواجبات وحصرها بدقة :

مثال :

- مسئول الاتصال
- مسئول الطباعة والنشر
- مسئول توفير الاحتياجات المالية ومتابعتها
- مسئول الدعوة العامة وتوفير الدعاة
- مسئول الرحلات

- مسئول الكتائب والتحضير لها.

وكلما فصلت الواجبات كلما كان ذلك أفضل بكثير من تحميل الشخص مسئوليات كثيرة لايقوم بها.

● **تحديد المسئوليات** : وهى مرحلة تحميل الأفراد لواجباتهم حيث تصبح كل مهمة مسئولية شخص محدد أو عدد من الأشخاص محددون فى حالة الأعمال الكبيرة.

● **تحديد السلطات** : من ألزم الأمور التنظيمية تحديد سلطات الأفراد وعلاقتهم بإصدار القرارات ومن منهم له هذه الصلاحية أيا كان موضوع القرار. والسلطة هى الحق فى اتخاذ القرار وإصدار الأوامر وغير ذلك من حقوق يستمدها الشخص من الوظيفة التى يشغلها.. ومن أمثلة هذه الحقوق التى تمثل أشكالا من السلطة :

- الحق فى إصدار الأوامر.
- الحق فى إصدار القرارات.
- الحق فى تنفيذ الأوامر.
- الحق فى التنظيم.
- الحق فى التخطيط.

● **تنمية الهيئة الإدارية :**

إن المربى الفاضل والداعية الناجح هو من يضع لنفسه خلفاء فى كل موقع ومما يجرح شخصية الداعية توقف العمل عند سفره أو موته أو قعوده لسبب من الأسباب.

ولذلك علينا أن نعمل دائما على تنمية قدرات الأفراد للقيام بواجبات الدعوة، وأن يعمل كل مسئول عن موقع على بقاء موقعه مصانا بعدد وافر من الحراس الأمناء والأكفاء.

ثالثا : التوجيه :

كثيرا مايطلق على هذه المرحلة من العملية الإدارية مرحلة التوجيه والتحفيز، وذلك لأنها تشمل توجيه الأفراد العاملين فى حقل الدعوة وإرشادهم والأخذ بأيديهم وتحفيزهم للعمل وإيجاد الجو المناسب حتى يتمكنوا من أداء العمل أو الأعمال المطلوبة منهم بأعلى إنتاجية ممكنة، كما يشمل إيجاد توازن وانسجام بين أقسام ولجان الجماعة، حتى ينساب العمل بدون عوائق بالإتجاه المرسوم له.

ومن أهم الوسائل التى يمكن أن يتحقق بها التوجيه والتحفيز مايلى :

ـ الاتصالات .. وذلك بفتح قنوات اتصال مع كل العاملين بالقسم أو الجماعة ويكون ذلك من خلال التعارف التام بين الإخوان وبعضهم.

ـ المحاولة الجادة من المسئول، أن يكون بينه وبين الصفوف التالية له فى المسئولية علاقة مستمرة، وذلك ليتعرف على رأى المجموع وليس رأى بعض الأفراد وإشراك الجميع فى اتخاذ القرارات بقدر الامكان.

ـ رفع الحالة المعنوية للعاملين بالتواجد بينهم وإشعارهم بأهميتهم وأهمية دورهم، وتحميلهم مسئولياتهم تبعا لذلك.

ـ السبق من القيادة فى كافة الأعمال .. ليتسنى للجميع أخذ الدرس العملى بدلا من الاستفاضة فى الكلام النظرى.

مثال : مصطفى مشهور فى الحركة، عمر التلمسانى فى المواجهة مع الظالم، محمد مهدى عاكف فى الانفتاح، مصطفى طحان فى العالمية

والفيدرالية.

- اطلاق حرية العاملين فى الابتكار فى الوسائل مع متابعة تقدمهم وتدريبهم.

رابعا : الرقابة والمتابعة

يقصد بها مراقبة ومتابعة التقدم فى العمل ومقارنة ماتحقق بالمستهدف، والتدخل فى الوقت المناسب لتصحيح المسار حتى نصل إلى الأهداف المطلوبة وكذلك متابعة المتغيرات داخل الجماعة وخارجها وتعديل الأهداف المرحلية، بما يتناسب مع هذه المتغيرات.

وتشمل هذه العملية مايلى :

١. المعايير الرقابية :

يعنى ذلك وضع مقاييس أو معايير تتم على أساسها عمليات التقدير للتقدم نحو الهدف من عدمه.

مثال :

- التقدير بالكم : فيحسب على القسم .. كم من المتدينين تحولوا إلى المستوى الأعلى من الفهم ؟ .. وكم من الفاهمين تحولوا إلى العاملين ؟ وهكذا..

- التقدير بالكيف والنوعية : كم داع خرجتهم مدرسة الدعاة أو قسم نشر الدعوة يمكن الاعتماد عليهم فى تمثيل دعوتنا أمام الرأى العام .. وكم من المفاوضين السياسيين خرجتهم أقسام العمل يمكن الاعتماد عليهم فى التفاوض مع الجهات الرسمية خاصة الأمنية

والحكومية وهكذا..

وكم من المحجبات فى وسط معين يمكن القول بأنهن فهمن الحجاب وطبقنه بطريقة صحيحة؟

٢. قياس الأداء :

ويكون ذلك بتطبيق المعايير الموضوعة على الواقع الموجود.

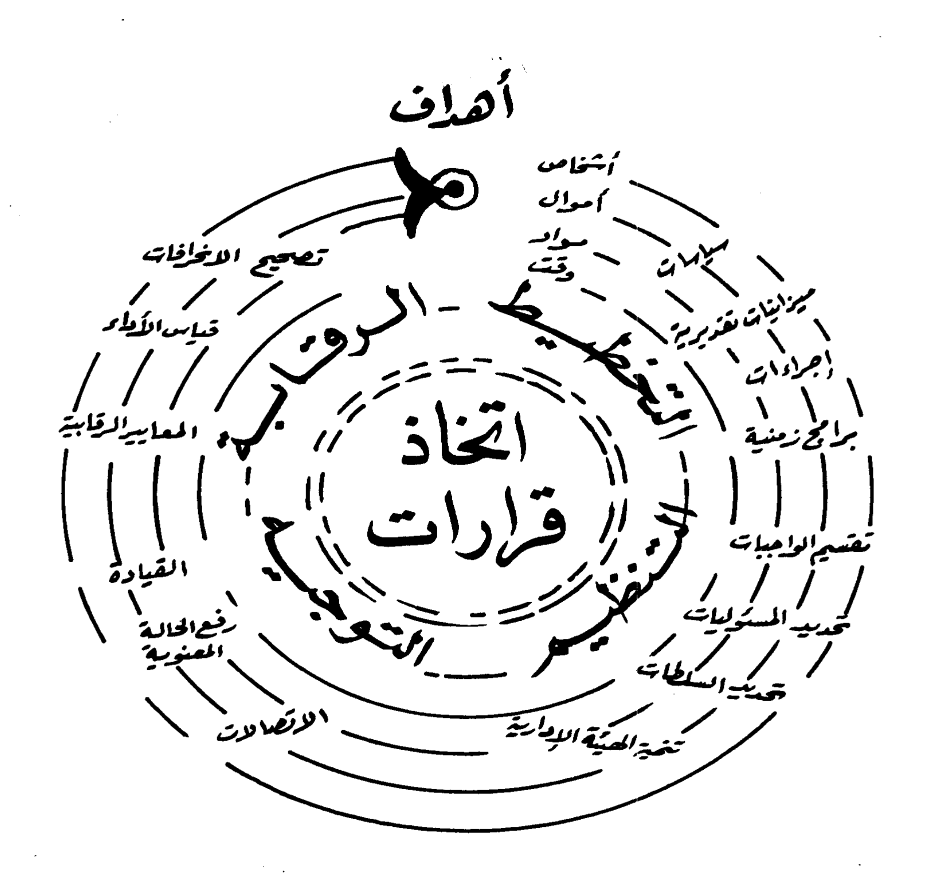
٣. تصحيح الانحرافات :

ويتم ذلك بالتعرف على الأسباب التى حالت دون الوصول إلى الهدف الموضوع حسب المقاييس الرقابية الموضوعة والعمل على إزالة العقبات التى أدت لذلك الانحراف فى خط سير العمل.

خاتمة :

لقد آن الأوان لنا كعاملين فى حقل الدعوة إلى الله الذى هو أشرف الأعمال لصلته بالله عز وجل أن نأخذ بالأسلوب العلمى الصحيح فى هذه المهمة وذلك من باب : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة** ﴾ ومن باب ﴿ **فاسألوا أهل الذكر ....** ﴾ ومن باب « **من تعلم لغة قوم أمن مكرهم** »

ولقد آن الأوان لنا أن يكون كل منا مستخدما لعلوم الإحصاء والحاسب الآلى، مستعينا بالخارطة والمنحنى واللوحة وكافة الوسائل المعينة على اتخاذ القرار الصحيح..


أهداف
أشخاص
أموال
مواد
وقت
سياسات
ميزانيات تقديرية
إجراءات
برامج زمنية
تقسيم الواجبات
تحديد المسئوليات
تحديد السلطات
تنمية الهيئة الإدارية
الاتصالات
رفع الحالة المعنوية
القيادة
المعايير الرقابية
قياس الأداء
تصحيح الانحرافات
تخطيط
التنظيم
التوجيه
الرقابة
اتخاذ
قرارات

المبادىء العامة لخطة عمل طلابية بقطر من الأقطار :

الطلاب فى العالم الإسلامى يمثلون مستقبله ونصف حاضره، وهم النخبة المثقفة التى تصير إليها مقاليد الأمور فى بلادها فى القريب العاجل ولذا ينبغى الاهتمام بها والعناية بتربيتها تربية إسلامية، وذلك يعنى الاهتمام بالطالب عقيديا وعباديا وثقافيا وخلقيا، ودينيا، واجتماعيا، حتى يصير نموذجا إسلاميا صحيحا.

وأهم عناصر العمل الصحيح .. التخطيط له واستخدام كافة الوسائل المتاحة من أجل الوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة من ذلك العمل.

وفيما يلى تصور للمبادىء العامة التى يجب أن نراعيها فى عملنا الطلابى وما يوازيه من التجمعات الشبابية فى العالم الإسلامى.

الأهداف العامة :

١ـ نشر الدعوة الإسلامية فى الحقل الطلابى بكل مكوناته من طلبة وطالبات وأعضاد هيئة التدريس، بما يوجد رأيا عاما طلابيا إسلاميا ومشاركة من المسلمين فى كافة مهام الدعوة إلى الله.

٢ـ رفع كفاءة العاملين معنا .. دعويا وتربويا وعلميا وتقنيا وإداريا

٣ـ الإهتمام بقضايا الطلاب .. وزيادة الخدمات المقدمة لهم.

٤ـ العمل على مواكبة قضايا الطلاب العالمية ومساعدة حركتنا الطلابية العالمية على تحقيق أهدافها والتنسيق معها

٥ـ إحياء عالمية الدعوة وأخوة الإسلام وجعل ذلك محورا أساسيا بكافة البرامج التربوية، وذلك معالجة لمشكلة القوميات والنعرات القومية التى تكاد تعصف بوحدة الأمة الاسلامية.

٦ـ إحياء الحس الإسلامى تجاه القضايا الإسلامية العظمى وعلى رأسها :

(وحدة المسلمين ـ عودة الخلافة ـ تطبيق الشريعة ـ قضية فلسطين والأقصى ـ الشورى ـ الحرية ـ الأخوة الإنسانية العامة ـ شمولية الإسلام وسعته)

٧ ـ إعداد قيادات طلابية بارزة تقود العمل فى الوسط الطلابى، كذلك إفراز قيادات وجنود لمرحلة مابعد الجامعة وتدريب الطلاب على ذلك.

٨ ـ استكمال الهياكل الإدارية لتحقيق الأهداف السابقة لكل قطر لايوجد به قسم متخصص للعمل الطلابى.

تحقيق الهدف الأول : نشر الدعوة الاسلامية :

ويتم ذلك بالوسائل التالية :

١ـ المسجد.

ـ لقاء التلاوة والتجويد

ـ لقاء الفقه.

ـ كلمة بعد الصلاة يوميا .. فى حديث أو آية مثلا.

ـ يوم شهرى لكل دفعة .. صيام وإفطار وبرنامج رياضى ويوم سنوى لكل كلية.

ـ مكتبة حائط بالمسجد.

٢ـ المدرج :

ـ آية أو حديث أو حكمة تكتب يوميا على السبورة.

ـ تلاوة القرآن قبل المحاضرة العلمية يوميا.

ـ الخطابة مرتين أسبوعيا قبل المحاضرة فى معان إسلامية مثل:

ـ التوبة والعودة إلى طريق الله.

- الأخلاق الإسلامية . وهكذا.

- ملاحظة انتشار الإسلاميين بين جموع الطلاب فى تجمعاتهم إن أمكن ذلك.

٣- اتحاد الطلاب، فأسر النشاط :

- المحاضرات العامة : ثلاث فى الكلية إن أمكن ذلك حسب الظروف.
- مجلات حائط.
- مجلات دورية.
- معارض الكتاب الإسلامى.
- البيانات العامة.
- الكتيبات المطبوعة ذات المعانى العامة الجيدة مثل :
- جيل النصر المنشود
- أو ماذا يعنى إنتمائى للإسلام.
- أسبوع البوسنة والهرسك .
- أسبوع فلسطين.
- أسبوع الفتاة المسلمة والحجاب الإسلامى
- أسبوع الشهيد.
- معسكرات الجوالة.
- معسكرات عامة .
- الدورات الرياضية.
- الرحلات العامة.
- رحلات خاصة.
- أسابيع إيمانية.

٤- المدينة الجامعية :

هامة جدا .. وتراجع الدورة الخاصة بالمدن.

٥- انشاء علاقة بين النقابات وطلاب الكليات المناظرة.

من خلال حفلات التفوق الدراسى وتكريم الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس بالكليات من قبل النقابات.

الهدف الثانى : يلتزم فيه بالبرنامج الذى يضعه قسم الأسر :

١- نظام الأسر: لقاء الأسرة الأسبوعى، ويشمل البرنامج الثقافى والتربوى بما وصلوا إليه من المرحلة التكوينية من خلال برنامج هذه المرحلة.

٢ - الكتائب: لاستكمال الجانب الروحى والتربوى ودراسة الموضوعات الهامة فى المرحلة (وهى شهرية منظمة بصفة دورية وتعقد لعدد من الأسر الإسلامية) ويمكن تناول الموضوعات الآتية كأساس فى اللقاء :

- الدعوة الفردية.
- الأسر وأهميتها وواجبات أفرادها.
- الفهم والأصول العشرين.
- باقى أركان البيعة.
- واجبات الأخ العامل .
- الغذاء الروحى والالتزام الأخلاقى والابتعاد عن الذنوب فى حياة المسلم.

مع ملاحظة حضور مرب فى كتيبة الجامعة بصورة أساسية ودورية ويعقب كل كتيبة زيارة وبرنامج رياضى (حسب الأحوال العامة)

٣- الرحلات: أهدافها (معايشة، ترفيه، تعارف، التعود على الإدارة، كشف جوانب جديدة فى الفرد، التعود على الجندية والانضباط والالتزام من خلال البرنامج، التعرف على معالم الوطن).

أنواعها :

- خلوية : عددها ثلاث لكل كلية واثنتان للجامعة.
- رحلات سيرا على الأقدام : للتعود على المشقة وبذل الجهد ويستحب

فيها الإقلال من الطعام والشراب ـ التدبر ـ مزيد من التعارف والمعيشة، على ألا تزيد عن عشرة كيلو مترات حتى يتم استكمال برنامج الرحلة.

ـ رحلات عمرة بالسيارات.

٤ ـ الدورات الخاصة (على مستوى الجامعة)

أولا بالنسبة للنقباء ومن فى مستواهم :

١ـ النقيب.

٢ـ الوعى السياسى والشورى، والنظام السياسى فى الإسلام.

وفيما يتعلق برفع الكفاءة العلمية يوصى بعمل التالى :

١ـ عقد الندوات العلمية التى تبين رسالة العلم وأهميته، وأنه رسالة إسلامية، كذلك لتوضح حاجة المسلمين للتخصصات المختلفة لكونهم فى مرحلة الإعداد للدولة الإسلامية.

٢ ـ تنظيم وقت الطلبة بجدول يومى يراعى فيه الوقت الكافى للمذاكرة.

٣ـ ترشيد الطلبة بأفضل طرق المذاكرة والدراسة الصحيحة، وإصدار كتيب فى ذلك.

٤ـ الاستفادة من أعضاء هيئة التدريس فى هذا الميدان بعقد حلقات علمية.

٥ـ المسابقة المستمرة للأفراد حول مسألة التحصيل العلمى وابرازها كوصية عامة.

٦ ـ تنظيم حفلة مركزية للمتفوقين فى حضور المسئولين وتقديم جوائز قيمة وإتمام ذلك على المستوى المحلى أيضا، ومحاسبة المتخلفين عن ذلك، وبذل الجهود المختلفة لإقالتهم من عثرتهم.

٧ ـ توعية الطلاب باستغلال الأجازة الدراسية فى الاستعداد الدراسى للعام المقبل.

٨ ـ تشكيل الجامعات العلمية فى كافة التخصصات الممكنة.

٩ ـ الاهتمام بالطلبة المتفوقين من المتدينين وعموم الطلاب وبذل الجهد معهم دعويا.

١٠ ـ توثيق الصلة بين الأبناء المتفوقين وأعضاء هيئة التدريس.

١١ ـ عمل معسكرات دراسية آخر العام للطلاب المحتاجين لرعاية خاصة.

وأما رفع الكفاءة التقنية والإدارية فيتم من خلال :

اختيار المجموعات المتميزة وعقد دورات رفيعة المستوى فى شئون الادارة واللغات والتوعية السياسية، كما يجب عقد دورات فى مجالات التخصصات الفنية حسب طبيعة التخصصات اللازمة للمكان.

تحقيق الهدف الثالث : الاهتمام بقضايا الطلاب ويتم ذلك من خلال :

١) اشتراك الطلاب فى اختيار نوع الخدمات المطلوبة لهم، من خلال عمل استطلاعات رأى عامة مطبوعة وموزعة على الطلاب.

٢) دراسة الاستطلاعات ونشر نتيجتها عليهم.

٣) السير فى تقديم الخدمات التى ترغبها جميع الطلاب، حسب البيئات المختلفة.

تحقيق الهدف الرابع : مواكبة القضايا الطلابية العالمية من خلال :

١) ضرورة التفكير الجاد فى تبادل الأخبار حول الحركة الطلابية بأسرع الوسائل والسبل (الفاكسات ـ النشرات ـ المجلات)

٢) التنسيق مع المنظمات الطلابية العالمية وتبادل الخبرات معها.

٣) التوعية المستمرة بأهدافنا الطلابية العالمية ووسائل تحقيقها.

تحقيق الهدف الخامس : إحياء عالمية الدعوة :

١) الاهتمام باللقاءات العالمية بالطلاب بواقع لقاء سنوى على الأقل.

٢) اصدار الكتب والنشرات والدوريات التى تواجه الحركة الطلابية على مستوى العالم الإسلامى بما يوجد وحدة فكرية وثقافية.

٣) المشاركة الفعالة من الجميع فى قضايا الأقطار المختلفة بحيث يشعر كل قطر بوجود إخوانه معه.

تحقيق الهدف السادس : إحياء الحس الاسلامى تجاه القضايا الاسلامية العظمى :

ويتم ذلك بـ :

١) عقد الأسابيع الثقافية المتخصصة لكل قضية حسب تاريخ حدوثها.

٢) إجراء الدراسات والحوارات حول تلك الموضوعات ونشر ذلك على جموع الطلاب.

٣) المشاركة الإيجابية مع الأقطار الأخرى حول هذه القضايا.

تحقيق الهدف السابع : إعداد الكوادر

يطبق عليه ماجاء فى رفع الكفاءة، ولكن مع المجموعات المنتقاة.

تحقيق الهدف الثامن :

يتطلب منا قسطا كبيرا من المتابعة المستمرة ويتم ذلك خلال الزيارات الميدانية لكافة الأقطار.

الجدولة الزمنية لخطة العمل

ويقصد بذلك تقسيم الأعمال المطلوبة بطريقة دقيقة إلى مجموعات زمنية ويحدد لكل يوم أو أسبوع أو شهر نصيبه من الأعمال التى تنتهى بإتمام أعمال الخطة السنوية.

مثال :

فى بعض الأقطار قام قسم العاملين بالمدارس الثانوية إلى تقسيم البرنامج التربوى إلى عدة أعمال واقعية بعدما حدد المقاصد على النحو التالى :

المقا صد الرئيسية للمنهج العملي

الإيمانى	التعبدي	الأخلاقي	الدراسي	البدني	الاجتماعى	الثقافى	النظامي
١-إحياء عبادة التفكر.	١-الفرائض علي أوقاتها.	١- الصدق.	١- الاجتهاد وبذل الوسع	١-المحافظة علي الصحة	١-التعرف والانفتاح على المجتمع.	١-الثقافة الشرعية (المنهج).	١- الحرص علي الوقت..
٢ - الاخلاص	٢ - الذكر الكثير الدائم مع تدبر القرآن	٢- عفة الجوارح (اللسان - العين - اليد - الأذن)		٢- ممارسة رياضة.	٢ - بذل النفع للغير.	٢- الالمام بتاريخ وجغرافيا أمتنا والعالم.	٢- القدرة علي التوازن وترتيب الأولويات.
٣ - كثرة ذكر الموت.	٣- المحافظة علي السنن وكثرة النوافل.	٣ - الحال مع الأهل		٣ - اكتساب حرفة.		٣ - القدرة علي تحليل الأحداث والتعبير عن الأفكار.	٣- الجدية وتحمل المسئولية. ٤- المنهجية فى الفكر والحركة.

ثم شرع فى تقسيم الأعمال بطريقة شهرية على النحو التالى :

البرنامج العملى الشهرى (١)

الأسبوع	الجانب	التوصية
الأول	الإيمانى	زيارة الحقول أو الجبال أو الأنهار والتفكر فى عجائب صنع الله.
	الدراسى	استشعار أهمية الاجتهاد والتفوق الدراسى واتقان العمل ورفع شعار : الاجتهاد الدارسى عبادة، وإتقان العمل عبادة.
الثانى	التعبدى	تكليف الطالب بصلاة جميع الفرائض فى أول الوقت.
	البدنى	تكليف الطالب بتركيب مصباح كهربائى.
الثالث	الأخلاقى	الالتزام بالصدق والأمانة فى كل كبيرة وصغيرة (أساليب المبالغة - المزاح - دقة النقل - حضور القلب)
	الثقافى	قراءة جريدة يومية وسماع نشرة يومية، فيما لا يزيد عن ساعة واحدة.
الرابع	النظامى	تعليق ملابسه بعد خلعها ووضع حذائه فى مكان محدد وتطهيره فى الدواسة قبل دخول البيت.
	الاجتماعى	افشاء السلام على من عرفت ومن لم تعرف.

الملاحظات
ـ المطلوب الربط بين آيات الله سبحانه ـ فى المكان المزور والقرآن الكريم، وكذلك تدعيم الرحلة بمجموعة من الحقائق العلمية تلقى بواسطة متخصص، راجع باب التفكر في م. م. ق، تتم الرحلة مع المجموعة كنموذج، ثم تكليف كل فرد بتكرارها لمكان أخر مع زميل له.
ـ للدعوة وللمصلحة الخاصة ولتكوين البيت فى المستقبل ولمصلحة الأمة عامة، مع بيان معنى فرض الكفاية. راجع الطالب القدوة، دليل التفوق.
ـ الصلاة على وقتها من أحب الأعمال إلى الله تعالى : راجع الآداب الباطنة للصلاة فى م. م. ق، قم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف
ـ الحث على أن يعمل شيئا مفيدا بيديه وتجنب هذا النموذج السيء ﴿ لايقدر على شيء وهو كل على مولاه أينما يوجهه لا يأت بخير ﴾ النحل.
الآية ﴿ من المؤمنين رجال ....﴾ راجع خلق المسلم للغزالى. الحديث «إن الصدق يهدى إلى البر» وحديث «الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك» راجع ر. ص.
ـ للإلمام بما يدور حوله، وحبذا أن يكون هذا بعد قراءة الورد القرآنى والأذكار.
ـ تنظيم الحركة والتعود على صفات حسنة توفر عليه وعلى أهله الكثير. النظافة من الإيمان
الآيات ﴿ تحيتهم يوم يلقونه سلام ﴾ الأحزاب ﴿ والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم﴾ الرعد، والحديث «لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا ...» راجع ر. ص، فأفضل مدخل للتعارف والتآلف ـ استحضار القلب لتقبل الاسم (ربط الإسم بموقف معين) ترديده مرات عديدة حتى لاينسى . راجع الطريق الى القلوب.

البرنامج العملي الشهري (٢)

الأسبوع	الجانب	التوصية
الأول	الإيمانى	قراءة فى كتاب قدرة الله فى الخلق أو توحيد الخالق أو أحد كتب الاعجاز العلمى فى القرآن الكريم المختارة.
	الدراسى	التوصية بمذاكرة ساعتين يوميا تزداد فى نهاية الشهر الأول للدراسة إلى ٣ ساعات.
الثانى	التعبدى	الالتزام بصلاة الجماعة فى المسجد مع ضرورة تواجد المدرس أصلا وخصوصا فى صلاة الفجر.
	البدنى	جرى ربع ساعة فى الأسبوع.
الثالث	الأخلاقى	حفظ اللسان عن الفحش والسب والبذاءة.
	الثقافى	تحضير كلمة افتتاحية للحصة
الرابع	النظامى	الالتزام بساعتين مذاكرة يوميا من بينها استراحة ٥ دقائق مع عدم مغادرة مكتبه الا اذا استدعى للضرورة مع إضافة الوقت الضائع.
	الاجتماعى	أداء خدمة يومية لأهل بيته (شراء الخبز ـ تجهيز الإفطار ـ غسل الأوانى)

ملاحظات
ـ حبذا قراءة الآيات التى تحث على التفكير فى بداية الحصة مثل (البقرة ١٦٣ ، ١٦٤ ـ آل عمران ٦، ١٨٩، ١٩١ ـ الأعراف ٥٤ ـ سبأ ٤٦ ـ من المفيد مشاهدة فيلم فيديو مثل سر الحياة أو خلق الجنين أو متابعة بعض تسجيلات العلم والإيمان، ثم عمل مدارسة حولها.
ـ راجع المقاصد الرئيسية للمنهج...
راجع ر. ص ـ (روى عن الحسن : من أدام الاختلاف الى المساجد أصاب ثمانى خصال، رحمة منتظرة ، وأية محكمة، وأخا مستفادا، وعلما مستطرفا، وكلمة تدله على هدى أو تردعه عن ردى....)
ـ المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف، مع استنهاض الهمم لأداء التوصية مع عرض بعض النماذج المميزة فى قوة التحمل.
ليس المسلم بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذى. راجع م. م. ق، خلق المسلم.
تعويد الطالب على المواجهة والجرأة وفك عقدة اللسان.
خير الأعمال أدومها وإن قل ـ تنمية الإرادة وحبس النفس على ماتكره ـ التعود على تنظيم الوقت والحركة
ـ الآيات ﴿ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴾ ﴿ واذ أخذنا ميثاق بنى إسرائيل لاتعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا﴾ البقرة ـ الأحاديث «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى» «كان صلى الله عليه وسلم فى مهنة أهله، يخصف النعل ويرتق الثوب وينظف البيت ويلاعب الصغير..» راجع ر. ص.

البـرنـامج العمـلى الشــهري (٣)

الأسبـوع	الجـانب	التوصيـــــــة
الأول	الإيمانى	قل قبل أى عـمل أو أثناءه كم فى هذا العمل لله ؟ فى الخلوة (الله يرانى ـ الله يسمعنى ـ الله حفيظ على) عند إيثار مرضاة الله (والله خير وأبقى)
	الدراسى	ـ مذاكـرة ٣ س يوميا فى الشهـر الثانى من الدراسة
الثانى	التعبدى	ـ إثنتا عشرة ركعة سنة.
	البدنى	ـ تكليف بتركيب لمبة نيون.
الثالث	الأخلاقى	ـ غض البصر والتعفف.
	الثقافى	ـ قراءة صحيفة معارضة أسبوعيا.
الرابع	النظامى	ـ ترتيب مكان مذاكرته قبل البدء وترتيب حقيبة المدرسة من الليل.
	الاجتماعى	ـ صلة الرحم مرة فى الأسبوع ولو تليفونيا.

الملاحظات
إشارة إلى استحضار النية وضرورة أن يجعل عمله خالصا لله وحده. إشارة إلى المراقبة ـ إشارة إلى التعلق بالآخرة .. راجع المقاصد الرئيسية م.م.ق
تذكر أن من أسباب تخلف المسلمين .. عدم مواكبتهم للتقدم العلمى الرهيب وللتكنولوجيا الحديثة وتفريطهم فى هذه العلوم .. راجع المقاصد الرئيسية للمنهج.
« من صلى اثنتى عشرة ركعة فى اليوم والليلة بنى الله له بيتا فى الجنة» البخارى ـ راجع ـ ر. ص باب الفضائل.
راجع المقاصد الرئيسية للمنهج شهرا.
﴿ قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ﴾ النظرة سهم مسموم.. من تركها مخافتى أبدله الله إيمانا يجد حلاوته فى قلبه» حديث «اضمنوا لى ستا من أنفسكم.. أضمن لكم الجنة..» راجع فوائد غض البصر لابن القيم.
ـ المؤمن منظم فى شئونه ومن ليس منظما فى شئونه هو فلن ينظم شئون غيره.
ـ ﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل﴾ الرعد ﴿ واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام ..﴾ النساء.

الجداول التقويمية

تمثل الجداول التقويمية المقياس الجيد لمعرفة مدى قدرتنا على الإنجاز بالأعمال التى كلفنا بها، وأما التقويم الوصفى والكيفى غير الملتزم بالكم والعدد فهو من الوسائل المتخلفة لتقويم الأعمال وينبغى الانصراف عنه بقدر الإمكان.

كما أن الاستبيانات التقويمية السابقة الإعداد تعطى قيمة للتقارير حول سير الأعمال وتحقق الهدف منها دون نسيان جانب من جوانب العملية الدعوية.

ومن أمثلة ذلك:

جدول (١) : استبيان حول العمل بمكتب الجامعة.

جدول(٢) : استبيان حول العمل العام بالوحدة.

جدول(٣) : استبيان حول دعوة الطالبات بالكلية.

وبتكرار عمل الاستبيان من فترة لأخرى يمكننا الحكم على مدى نجاح الأعمال من عدمه . وهل تحققت الأهداف أم تعثرت؟ .. ثم نشرع فى تحليل الأسباب وحل المشكلات.

جدول (١) : استبيان حول العمل بمكتب الجامعة

أولا :- الهيكل الإدارى

المسئولية	التفرغ لهذا العمل الدعوى	سنوات العمل الطلابى		عدد سنوات المسئولية	عدد مرات تغير المسئولية	ع . هـ ت
		طالب	مشرف			
مسئول الجامعة مسئول الطلاب مسئول الطالبات مسئول مدن جامعية مسئول أعضاء هـ . ت مسئول تربية مسئول كلية: كلية .... كلية .... كلية .... كلية .... كلية						
ملاحظات (ح)	(أ)			(ب)	(ج)	(د)

شرح الملاحظات:

(أ) التفرغ = متوسط عدد ساعات انشغاله بهذه المسئولية / عدد الساعات الكلية المكلف بها فى الأعمال الدعوية (جامعة)

(ب) عدد سنوات شغل المسئول نفس المسئولية.

(ج) عدد مرات تغيير المسئو ل فى الخمس سنوات الماضية.

(د) هل المشرف أو المسئول عضو هيئة تدريس أم لا؟

(هـ) فى حالة وجود مسئوليات أخرى نرجو كتابتها.

جدول (٢) : استبيان حول العمل بالكلية

أولا : منذ متى بدأ العمل العام بالكلية ؟..

ثانيا : ماهى القنوات التى يتم من خلالها العمل ؟

الإتحاد (   ) الأسر (   ) جماعة إسلامية (   ) جمعية متخصصة (   ) قنوات أخرى (   )

- ماهى لجان الإتحاد التى نعمل من خلالها ؟

أمين إتحاد (   ) أمين مساعد إتحاد (   ) لجنة ثقافية (   ) لجنة اجتماعية (   ) لجنة فنية (   ) لجنة رياضية (   ) لجنة أسر (   ) لجنة الجوالة (   )

- ماهو موقف الإدارة من النشاط العام :

تعرقله (   ) تمنعه (   ) لا تتدخل تدخلاً سافراً (   ) تشجعه (   )

ثالثا : العمل العام الخدمى :

- ماهى الأعمال التى تخدم الطلاب التى قمنا بها فى العام الماضى ؟

(مثل طبع الكتب - تبنى مشكلات الطلاب - ... الخ)

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

ماهو موقفنا من مشكلات الطلاب العامة ؟

نتفاعل معها (   ) نبتعد عنها (   ) نؤديها إثباتا لموقف (   )

- مامدى مشاركة الطلاب لنا عند طرحها ؟

إيجابى (   ) سلبى (   ) متوسط (   )

- هل هناك اقتراحات لأسلوب التعامل مع هذه المشـــكلات ؟ نعم (   ) لا (   )

ماهى المقترحات ؟

١ - ....

٢ - ....

٣ - ....

رابعا : العمل العام ذو التوجه الإسلامي :

١- المقرأة : توجد (   ) لا توجد (   )

- هل لكل فرقة مقرأة نعم (   ) لا (   )

- مدى انتظامها ....

- عدد المشاركين من الطلاب ؟ ....

- نسبة انتظام الأخوة ؟ ....

- ما مدى نموها ؟ ....

- وكم مرة أسبوعيا ؟ ....

- هل هناك مقرأة عامة بالكلية ؟ ....

٢- المسجد

ا) كلمة المسجد ..

- انتظامها ....

- مستوى أدائها ....

- مدى تجاوب الطلاب معها ....

- عدد الطلبة المكلفين بها ....

ب) الإمامة ..

- هل هى لنا ؟ ....

- مدى انتظام المكلف بها ؟ ....

جـ) مسابقة حفظ القرآن نعم (   ) لا (   )

د) مجلة حائط : نعم (   ) لا (   )

هـ) أنشطة أخرى: نعم (   ) لا (   )

و) صندوق فتاوى : نعم (   ) لا (   )

٣ - المدرجات :

- هل كلمة المدرجات فى كل الدفعات ؟ ....

- نسبة انتظامها ....

- مدى تجاوب الطلاب معها ....

- المسابقات ....

- أى أنشطة أخرى ....

٤ - النشرات والمطبوعات الإسلامية :

- هل تم عمل نشرات عن أصول الإسلام (   ) التزكية (   )

الحجاب (   ) موضوعات أخرى (...............................)

٥ - الأسابيع الإسلامية :

- هل يتم عمل أسابيع إسلامية ؟ نعم (   ) لا (   )

ـ بمعدل كم أسبوع فى السنة ؟ ....

ـ فكرة سريعة عن برنامج الأسبوع ....

خامسا : التفاعل مع القضايا الإسلامية :

ـ هل يتم التفاعل مع القضايا الإسلامية ؟

دائما (   ) غالبا (   ) قليلا (   ) لايوجد (   )

ـ كيفية طرح القضية على الرأى العام ؟

كلمات (   ) معارض (   ) بيانات (   ) أساليب أخرى ....

ـ مدى تجاوب الطلاب مع القضايا ....

ـ هل نكسب أنصاراً من خلال طرح القضايا ؟

ـ هل تخدم القضايا الإسلامية أهدافنا أم تعطلها ؟

ـ نسبة تفاعل الأخوة مع القضايا المطروحة

سادسا : التخطيط للعمل العام :

ـ هل يتم بناء العمل على خطة مرسومة نعم (   ) لا (   )

ـ عناصر هذه الخطة : ....

ـ من المسئول عن وضع الخطة ؟ ....

ـ ماهى مراحل إتمام الخطة ؟ ....

ـ ماهى المدة الزمنية للخطة ؟ ....

ـ ماهى نسبة تنفيذ الخطة المرسومة ....

ـ طريقة التقييم لأعمال الخطة ....

ـ من المسئول عن التقييم ؟ ....

جدول (٣) : استبيان عن عمل الطالبات فى الكلية

كلية ....

١- ماعدد المحجبات حجابا شرعيا فى الكلية ؟ ....

٢ - ماعدد المصليات بمسجد الكلية ؟ ....

٣ - هل هناك متابعة لعملية الدعوة الفردية للطالبات ؟ نعم (   ) لا (   )

- كيف تتم ؟ ....

٤ - هل هناك مسئول للطالبات للهيكل الإدارى للكلية ؟ نعم ( ) لا ( )

٥ - هل هناك لقاء مفتوح منتظم للطالبات بالكلية ؟ نعم (   ) لا (   )

- عدد الطالبات اللائى يحضرن هذا اللقاء ؟

٦ - هل هناك لقاءات تربوية خاصة للطالبات المتميزات ؟ نعم ( ) لا ( )

- ماعددها ؟ ....

- من يشرف عليها ؟ ....

- هل هى منتظمة ؟ ....

- عدد الطالبات المنتظمات بها ....

- مدى تقدم مستواهن ....

٧ - هل هناك أنشطة خاصة أخرى للطالبات ؟ نعم (   ) لا (   )

ماهى ؟

- ....

- ....

- ....

- ....

٨ ـ ماهى الأنشطة العامة التى تتم للطالبات ؟

ـ أسرة نشاط ....

ـ معارض خاصة بهن ....

ـ رحلات ....

ـ أنشطة أخرى

٩ ـ كيفية التنسيق بين عمل الطلبة وعمل الطالبات ؟ ....

....

توجيهات حول إدارة الاجتماعات

تعد إدارة الاجتماعات من أهم المهارات المطلوبة فى المسئول وتشمل الاجتماعات .. مقابلات العلماء والموظفين ورجال الأعمال بجانب الاجتماعات الدورية لمجلس الإدارة أو الإدارات الفرعية واجتماعات التنفيذ وما إلى ذلك.

١ـ قبل الاجتماع :

ـ تحديد ماهو الهدف المرجو الوصول اليه من الاجتماع.

ـ تحديد من يدعى للاجتماع، ومن يبلغ نتيجته.

ـ تجهيز ورقة عمل الاجتماع.

ـ تجهيز كل المعلومات المطلوبة.

ـ تجهيز خطة عمل الاجتماع.

ـ تجهيز مكان الاجتماع.

٢. أثناء الاجتماع :

- دور رئيس الاجتماع
- يقود الرئيس الاجتماع لتحقيق الهدف.
- يقوم بدور الخادم وليس الرئيس.
- يستمع بإنصات أكثر مما يتكلم.
- يوضح ويشرح مايقال، حتى لايحدث سوء تفاهم.
- يلخص ماتم الإتفاق عليه.
- يحدد موعد الاجتماع التالى إذا كان ذلك ممكنا.

● **الموضوع**

- الوصول إلى اتفاق على المطلوب بحثه.
- توضيح الحقائق قبل الآراء.
- محاولة حث الحاضرين على طرح جوانب المشكلة وأسبابها قبل الوصول إلى الحلول.
- تحديد الموارد المالية والبشرية اللازمة للوصول إلى الحلول.

● **العلاقات الإنسانية :**

- البدء فى الاجتماع حتى فى حالة وصول نصف الأعضاء مع عمل قائمة بالمتأخرين.
- حاول استخدام رأى المجموعة والابتعاد عن الآراء الفردية.
- حاول التحكم فى الشد والجذب فى المناقشات بطرح أسئلة مفتوحة أو مغلقة، وبالتحكم فى مستوى الصوت وطريقة طرح السؤال وما إلى ذلك؟

- إعطاء الفرصة للصغير قبل الكبير (من ناحية السلطة)

٣. بعد الاجتماع :

- محضر الاجتماع هو مسئولية الرئيس.

- يكون محضر الاجتماع :

- مختصرا ويتم تحضيره بسرعة.

- يشكل أسماء الحاضرين والتاريخ والأمور التى تم الإتفاق عليها والأسباب التى أدت لذلك .. ومن هو المكلف بالقيام بإنجاز هذه الأمور وموعد إتمامها.

الدورة الثانية

الهيكل الإدارى المقترح

لقسم الطلبة والجامعات

هدف الدورة : التعريف والتدريب على أفضل النماذج الإدارية لإدارة العمل فى أقسام الطلبة والجامعات.

لمن تقدم الدورة : للسادة رؤساء الأقسام الطلابية ومعاونيهم وكذلك للسادة المسئولين عن العمل الطلابى بالجامعات والمدارس.

موضوعات الدورة :

أولا - الهياكل الإدارية المعمول بها فى الإدارة بصفة عامة.

ثانيا : الهيكل الإدارى المقترح والمناسب وما له من مميزات.

ثالثا : دراسة الأفرع المختلفة للهيكل الإدارى :

أ) قسم الطلبة.

ب) قسم الأخوات.

ج) قسم الثانوى العام.

د) قسم المدن الجامعية.

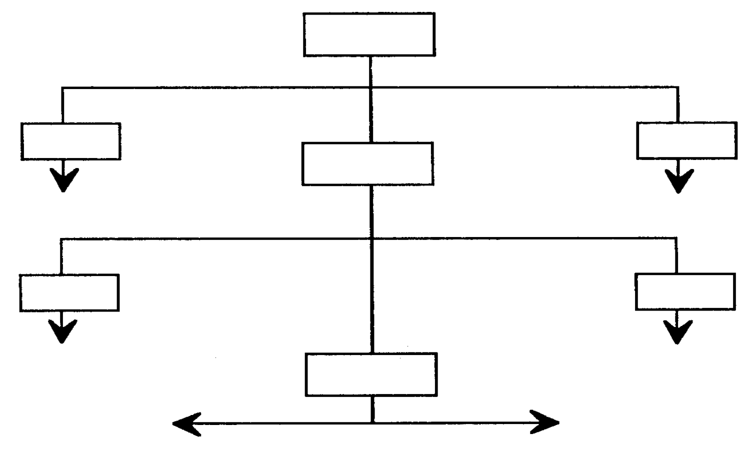
هـ) قسم أعضاء هيئة التدريس والعاملين.

مدة الدورة : يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات دراسية فى اليوم.

أولا : الهياكل الإدارية المعمول بها في الإدارة بصفة عامة :

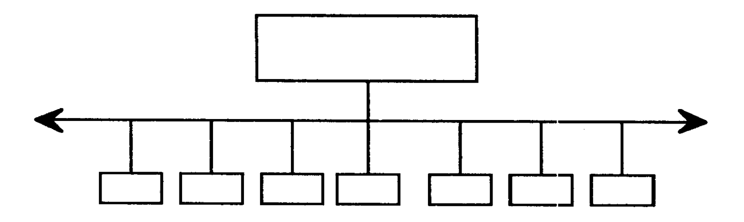
الهيكل الإدارى : هو التسلسل فى المستويات الرئاسية وتدفق من المستويات العليا إلى المستويات الدنيا فى خط مستمر يطلق عليه خط السلطة.

- وأكمل نظام تدرجى بالمعنى السالف نجده فى الجيوش حيث توزع السلطة على مختلف المستويات فيكون للقائد أن يصدر الأوامر إلى عدد من مرؤسيه المباشرين الذين ينقلونها إلى مرؤسيهم المباشرين، وهكذا حتى نصل الى الجندى الذى ينحصر عمله فى تنفيذ مايصدر اليه من أوامر، كما فى الشكل التوضيحى:



- وأحيانا يحوى التنظيم كله أو فى بعض وحداته وضعا يكون فيه المدير هو المحرك الوحيد للهيكل التنظيمى أو تنظيم الرجل الواحد ONE MAN ORGANIZATION أو مايسمى بالعلاقة التنظيمية المباشرة، وهذا شكل

من أشكال التنظيمات الفاشلة حيث تنحصر السلطات والمعلومات الإدارية فى مصدر واحد مما يعرض العملية الإدارية للتوقف عند انقطاع الصلة أو غياب هذا المصدر، كما فى الشكل التوضيحى :



ـ شكل آخر من الأشكال التنظيمية وهو مايطلق عليه :

ONE OVER ONE ORGANIZATION أو تنظيم الواحد فوق الواحد .. حيث يوجد للمدير مرؤوس واحد فقط .. عن طريقه وحده تتم العملية الإدارية ولهذا التنظيم عيوب منها :

ـ الرئيس الأعلى ينفصل عن الوحدات العاملة تماما ويتصل مباشرة بالوحدات الدنيا مما يحول هذا المرؤوس إلى عنصر غير مهم.

ـ الفرد صاحب الشخصية الأقوى ـ سواء الرئيس أو المرؤوس ـ هو الذى يتولى المسئولية الفعلية ويلغى دور الآخر.

ـ مواصفات التنظيم الجيد :

١ـ وحدة الرئاسة أو القيادة بحيث لايحدث تضارب فى المسئوليات.

٢ ـ نطاق إشراف مناسب.

٣ ـ قصر خط السلطة : أى المسافة بين قمة الهرم والقاعدة.

٤ ـ تناسب السلطة مع المسئولية على مستوى كل فرد أو وحدة.

٥ ـ وضوح دور الإدارات الرئيسية والإدارات الفرعية.

٦ ـ المرونة .. بحيث يمكن للتنظيم استيعاب التغييرات دون الحاجة لإعادة التنظيم.

ثانيا : الهيكل الإدارى المقترح وما له من ميزات :

نتيجة لدراسة الوسط الطلابى من نواح عدة .. فإن أفضل الهياكل التى نستطيع من خلالها تحقيق أهدافنا الإسلامية فى الوسط الجامعى يعتمد على تقسيم المدعوين تقسيما نوعيا متجانسا إلى حد كبير فى :

ـ المستوى الثقافى.

ـ التقارب الاجتماعى والتشابه فى العادات.

ـ الاستمرارية فى الحقل الجامعى ومدى ذلك.

وبناء على ذلك يقترح تقسيم الوسط الطلابى بالجامعات والمدارس من الناحية الفنية إلى :

أ) قسم الطلبة.

ب) قسم الطالبات

ج) قسم المدن الجامعية (بنين وبنات)

د) قسم أعضاء هيئة التدريس والعاملين.

هـ) قسم المدارس الثانوية.

وأما من الناحية الإدارية فإن التقسيم يتدرج بالقطر من المركز ـ المحافظة ـ القطاع ـ المكتب الإدارى.

ومن الطبيعى أن يكون لكل مركز مسئول إدارى ومعه لجنة فنية تمثل الأقسام الفنية الخمسة (الطلبة ـ الطالبات ـ المدن الجامعية ـ أ. هـ . ت ـ الثانوى) ثم توجد هذه التخصصات على مستوى المحافظة ثم على مستوى القطاع ثم بالمكتب المركزى لقسم الطلبة والجامعات (يشرح باستفاضة للدارسين)

ثالثا : دراسة الأفرع المختلفة للهيكل الإدارى :

أولا : الطلبة

يضم هذا القسم بشريا .. جميع الطلبة الذكور بالوحدة الدعوية جامعة كانت أم مدرسة أو كلية .. ويعتنى المسئول عن القسم بإبلاغ الدعوة كاملة إلى جميع هذا القطاع بشريا، ويعتبر الطلبة هم أوسع الحقول الدعوية وأهمها من الناحية العملية.

ثانيا : الأخوات

ويقصد به جميع الطالبات الإناث بكل توجهاتهن الثقافية والعلمية وكافة مستوياتهن الإسلامية والدعوية، وليس قاصرا على الملتزمات فقط.

وتختلف طبيعة الأخوات من قطر إلى قطر وكذلك ميولهن الثقافية والاجتماعية، ففى مصر غير السعودية غير الجزائر غير باكستان،

والصورة مغايرة إلى حد كبير فى جنوب شرق أسيا عنها فى دول الخليج العربى أو تركيا.. وهكذا.

ثالثا : المدن الجامعية :

والمقصود به حقل الدعوة المتصل بكافة التجمعات السكنية التى يقيم بها الطلاب سواء كانت مدينة جامعية للطلبة أو الطالبات أو سكنا خاصا لعدد من الطلبة المغتربين فى عمارة سكنية واحدة أو ... الخ .. وللمدن الجامعية كبرت أم صغرت ظروف واحدة متشابهة تنشأ عن تجانس الطلبة بها وخضوعهم لظروف واحدة مثل (الغربة عن المدينة - الحاجة للرعاية فى الطعام والعلاج - طبيعة العلاقات الاجتماعية - قضاء معظم الوقت فى المذاكرة حيث لاتوجد شواغل أخرى ... الخ)

رابعا : أعضاء هيئة التدريس والعاملين :

يتميز هذا القطاع من الحقل الدعوى العام بثباته الوظيفى بالجامعة، حيث أن الطلبة عموما يقضون وقتا محددا دراسيا ثم يتخرجون .. ولكن هذا القطاع يبقى مدة طويلة بالوسط الجامعى تصل الى الأربعين سنة للفرد.

ومن هنا فاختصاصهم بدعوة خاصة بهم وتطبيق برامج محددة لدعوتهم أمر واجب الإتباع، ولهؤلاء أثر بالغ فى أسلمة الوسط الجامعى من عدمه.

والمقصود به كافة العاملين الدائمين بالوسط الجامعى من أول السلم الدراسى (المعيد) وحتى آخره (الأستاذ) وكذلك رؤساء الأقسام والعمداء

ورئيس الجامعة ومعاونيه من الأساتذة.. بالاضافة إلى الجهاز الإدارى الضخم الذى يدير كل جامعة وكلية وقسم.

خامسا : الثانوى العام :

المقصود به قطاع المدعوين فى المدارس الثانوية بوصفه المرحلة التمهيدية لدخول الجامعات، وما يتصل به من المدرسين والمدرسات وبقدر مايبذل فيه من مجهود دعوى بقدر مايخفف ذلك العبء على العاملين فى المرحلة الجامعية ويعطى لجهودهم مردوداً أوضح وأعمق أثرا.

ملاحظات حول الدورة :

- يمكن تقديم نماذج أخرى للتقسيمات الإدارية حسب طبيعة القطر الذى تجرى فيه الدورة.

- يمكن جمع بعض الأقسام لتشكل قطاعا واحدا حسب سعة العمل وتقدمه فى بداية الأمر.

- يجب الانتهاء فى نهاية الدورة بشكل محدد للقطر يقوم خلال عام أو عامين من التنفيذ.

الدورة الثالثة

إدارة التجمعات الدعوية

(الرحلة ـ المخيم ـ الدورة التدريبية

الهدف من الدورة : التعريف بأنواع التجمعات وفوائدها وكيفية إدارتها.

لمن تقدم الدورة : للسادة رؤساء الأقسام الطلابية ومعاونيهم ومن يؤهل مستقبلا لتحمل تلك المهام.

موضوعات الدورة :

أ) مقدمة حول أهمية التجمعات. **ب) الرحلات :**

١ ـ تعريفها. ٢ ـ أنواعها.

٣ ـ أماكن الرحلات.

٤ ـ توصيات وارشادات حول الرحلات.

ج) المخيمات :

١ ـ تعريف المخيم. ٢ ـ أنواع المخيمات

٣ ـ الخطوات الهامة التى تسبق المخيم.

٤ ـ اللجان والمسئوليات فى المخيم.

٥ ـ تقويم المخيم والتقرير النهائى.

٦ ـ متابعة التوصيات.

د) الدورات التدريبية :

١ ـ تعريف الدورة التدريبية. ٢ ـ أهداف الدورات.

٣ ـ التخطيط لعقد الدورات. ٤ ـ أنواع الدورات

مدة الدورة : يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات دراسية فى اليوم.

مقدمة

- تتنوع وسائل الإعداد والتربية فى منظمتنا تنوعا يتناسب وحجم المهمة التى قامت من أجلها، ولعل هذا الأمر من الضرورة بمكان، إذ أنه يتصل بالبناء والإنشاء لجيل يفترض فيه مهمة التغيير الإسلامى المنشود، وإذا كان بناء الشخصية الإسلامية السوية المتوازنة لايكتمل إلا من خلال المحاور الثلاثة ألا وهى الروح - والعقل - الجسم .. إذن فلابد للمربين أن يمروا من خلال هذه المحاور لاكتمال التربية والإعداد.

من أجل ذلك عمدت التربية الإيمانية الإسلامية إلى بناء الأجسام حتى لا تترهل وتلبية حاجات المشاعر حتى لاتضطرب، والترفيه عن النفوس حتى لا تسأم.

ومن هنا كانت التجمعات الدعوية (الرحلة والمخيم والدورة التدريبية) من وسائل المضى فى طريق التربية لتحقيق معانى الجندية إلى جانب الترويح عن النفس وتقوية أواصر الأخوة والتعامل الاجتماعى العميق ورفع الكفاءة الدعوية بصفة عامة.

ومع مضى الزمن وازدياد خبرة العاملين فى التحضير لهذه المخيمات.. رأيت أن أدوِّن بعض الخطوط العريضة التى تساعد على التحضير وانجاح تلك التجمعات، وذلك للاستفادة منها ولتكون نواة يمكن تحسينها يوما بعد يوم من خلال الممارسة وتراكم الخبرات.

أولا: الرحلات

تعريف الرحلات :

هى عبارة عن اشتراك مجموعة من الأصحاب فى مكان معين لممارسة أنشطة معينة لتحقيق أهداف محددة.

ولعلنا نستطيع أن نجمل بعض هذه الأهداف فى الآتى :

- تحقيق معانى التآلف والمحبة بين المرتحلين.
- إتاحة فرصة للتعامل الاجتماعى بدون تكلف.
- الترويح والترفيه عن النفس والروح.
- محاولة اكتشاف المعانى الإسلامية فى شخصية المسلم.
- تغطية بعض أجزاء من المنهج الثقافى وخاصة الجانب التاريخى.
- ممارسة بعض التمارين والألعاب الرياضية.

أنواع الرحلات :

- الرحلة العائلية :

وهى الرحلات التى تشترك فيها عائلات المسلمين لتحقيق معانى التداخل والتعامل الاجتماعى، ويراعى فى هذه الرحلات عمل برامج خاصة للعب الأطفال اذا توفر ذلك وأمكن.

- الرحلات الخاصة : وهى الرحلات التى لايشترك فيها إلا الأفراد بدون عوائلهم، وقد تكون الرحلة مقيدة أى لمدة يوم فقط أو طويلة قد تمتد إلى يومين أو ثلاثة أيام.

أماكن الرحلات :

ليس هناك مكان محدد للقيام بالرحلة، ولكن يستحسن أن يكون الاختيار للمكان بما يناسب الهدف من الرحلة الواحدة، ومن الأماكن التى يمكن أن نذكرها على سبيل المثال الآتى :

- الحدائق العامة الكبيرة.
- شواطىء الأنهار والبحيرات وغيرها.

– المتاحف التاريخية وأماكن الآثار.

– الجبال والغابات.

– أماكن ومعالم المدينة أو الولاية..

– المكتبات العامة الضخمة.

– المصانع والمطابع.

– أية مواقع أخري تزيد من آفاق الفرد في الإطلاع والمعرفة.

توصيات وإرشادات حول الرحلات:

– يحرص كل فرد أن يكون موجودا فى الموعد المحدد للانطلاق من مكان التجمع.

– يحرص كل أخ أن يحضر معه ملابسه وأدواته الرياضية وبقية لوازم الرحلة.

– يحبذ أن يحدد الهدف من الرحلة مسبقا لتهيئة الأخوة لذلك.

– يحبذ توزيع أعمال الرحلة على مجموعة من الأخوة لتشجيع المشاركة والتنمية لروح الجماعة.

– يحرص على اختيار أحد الأخوة الأكفاء لإدارة الرحلة.

– يحبذ أن يكون وقت الفقرات الثقافية مقيدا تجنبا للسآمة.

– يحبذ إعطاء وقت كافٍ نسبيا للنقاش والحوار المفتوح أو المناظرة.

– يتناول المدير المكلف بإدارة البرنامج التعليقات الجانبية كلما لزم الأمر.

– يحاول المدير الابتعاد عن إعطاء الأوامر وتوجيه التعليمات بطريقة متكلفة.

– يعد مدير الرحلة قائمة بكل مستلزمات الرحلة من طعام، وأدوات

وأمور أخرى مسبقا، ويعهد إلى توزيع المهام قبل وقت كاف.

- تجتهد كل منطقة أو هيئة بحصر الأماكن التى أشرنا إليها سابقا.
- يعد مدير الرحلة خط سير الرحلة إذا كانت بالسيارات.
- يحبذ استغلال بعض الأوقات من اليوم والليلة (إذا كانت الرحلة أكثر من يوم) لرؤية بزوغ الشمس صباحا، وغروبها مساء وإدامة النظر إلى النجوم والكواكب عند دخول الليل مع التسبيح والتحميد والتهليل.
- يحبذ إدخال الفقرات الآتية إلى البرنامج ما أمكن ذلك :
  - الأناشيد الجماعية.
  - الأسمار الثقافية.
  - مسابقات الحفظ (قرآن وحديث..)
  - تجديف بالقوارب.
  - السباحة.
  - ألعاب الكرة المختلفة.
  - العروض الفنية والتمثيليات.
  - الرماية إن أمكن.
  - ركوب الخيل إن أمكن.
  - تسلق الجبال.
- تتكلف أمانة المنطقة بتغطية مصاريف الرحلة من صندوقها المالى.

ثانيا : المخيمات

تعريف المخيم :

هو اجتماع مجموعة من الأفراد فى مكان معين والالتزام ببرنامج محدد يعده ويقوم بادارته مجموعة من الأفراد تكون لجنة المخيم.

أنواع المخيمات :

أ) **المخيمات الفكرية (الثقافية) :** ويغلب عليها طابع المحاضرات والدروس والبرامج والمسابقات الثقافية، وهذا لايمنع من وجود بعض الفقرات الأخرى من برامج رياضية وترفيهية وكشفية بصورة لاتؤثر على الطابع العام للمخيم وعلى مشاركة الأفراد فى الثقافة.

ب) **المخيمات الكشفية (التدريبية) :** القصدر من هذا النوع من المخيمات هو تدريب الشباب على الحياة الكشفية التى يكون فيها جانب البراممج الكشفية من تدريب الشباب على الحياة الكشفية التى يكون فيها جانب البراممج الكشفية من تدريبات رياضيية وألعاب كشفية وابتكارات هو المحتوى لأغلب فقرات البرنامج ـ وهذه المخيمات تكون فرصة للمنظمة لتدريب الشباب على استلام المسئوليات.

ج) **المخيمات العامة :** هذه النوعية من المخيمات يحتوى برنامجها على أغلب الفقرات من ثقافية ورياضية وترفيهية بحيث يوجد هناك توازن بينها ولا يطغى جانب على آخر، وهذا النوع يكون أقرب إلى مؤتمر صغير.

ولا شك أنه بالإمكان إقامة مخيمات لاتقع ضمن التقسيم المبين أعلاه ولكننا نستطيع أن نقول إن الطابع العام للمخيم هو الذى يحدد نوعيته.

الخطوات الهامة التى تسبق المخيم :

- تحديد موعد ومدة المخيم.
- تحديد مكان المخيم.
- تحديد الهيئة الإدارية للمخيم.
- تحديد موضوع واسم المخيم.
- زيارة مكان المخيم ومن ثم توقيع العقد مع أصحاب المكان.
- التكليف الخطى لرؤساء المجموعات.

تحديد موعد ومدة المخيم :

أ) حصر أوقات الاجازات بأنواعها للجامعات والمعاهد الواقعة فى المنطقة أو القطاع التى يخدمها ذلك المخيم.

ب) ملائمة وقت المخيم مع ظروف الأعضاء المتوقع اشتراكهم فيه بحيث تؤخذ أوقات الامتحانات بعين الاعتبار ويحدد الوقت الذى يلائم كل أو معظم الظروف.

ج) يجب أو يفضل عدم اقتراب وقت المخيم من موعد انعقاد المؤتمر السنوى للقسم والمؤتمر السنوى الدولى، بمعنى اعتبار فاصل زمنى لايقل عن شهرين تقريبا بين المخيم وأى من المؤتمرين إن وجدا.

د) مراعاة طقس المنطقة فى وقت المخيم وأخذ الاحتياطات اللازمة لذلك.

هـ) توقع حضور ما لايقل عن ثلثى الأعضاء المتوقع حضورهم أصلا للمخيم بعد اعتبار كافة الظروف المرتبطة بالموعد سواء ماذكر منها على سبيل المثال، وما يستجد منها مستقبلا (مثلا اذا كان يتوقع من المخيم خدمة ١٥٠ شخصا فيجب على المسئول أن يراعى كل الظروف بحيث لايحرم من الحضور للمخيم بسبب كل الظروف أكثر من ثلث العدد المتوقع أصلا، وإلا فيجب العدول إلى وقت آخر يكون أكثر مناسبة لأكبر عدد ممكن من الأشخاص المتوقع حضورهم للمخيمات.

و) بالنسبة لمدة المخيم فقد وجد أن يومين كاملين هى مدة لا بأس بها عموما وهى الحد الأدنى تقريبا (مثلا من ظهر الجمعة إلى ظهر الأحد أو من ظهر الخميس إلى ظهر السبت) لأى مخيم كان على مستوى المنطقة أو على مستوى القطاع، ويفضل أن تكون المدة أكثر من ذلك بحيث تمتد لثلاثة أيام (بوجود يوم عطلة قبل أو بعد عطلة نهاية الاسبوع مثلا) وخاصة فى مخيم المنطقة.

تحديد مكان المخيم :

أ) ملائمة المكان للطقس من ناحية وإمكانية التمتع بالتمسك بالخلق الإسلامى من ناحية آخرى.

ب) توسط مكان المخيم للمنطقة (أو القطاع) المقيمة له، بحيث يسهل الوصول اليه فى أقصر وقت ممكن لأغلبية الأعضاء المشتركين فيه، (ومحاولة أن يكون الوقت للوصول إلى المكان المناسب متساويا تقريبا لأغلبية الحضور)

ج) اختيار المكان الملائم والمناسب لاقامة نشاطات الرجل والمرأة كل علي حدة (بقدر الامكان)، ويؤخذ فى الاعتبار نشاطات الأطفال أيضا بحيث يتوفر مكان خاص لنشاطاتهم.

د) يفضل أن يكون المكان بعيدا عن وسط المدن والزحام، وكذلك عدم اقامتها فى الفنادق قدر الامكان.

هـ) سعة المكان بحيث يستوعب العدد المتوقع حضوره بقدر أكبر من الراحة الممكنة.

و) مراعاة الأمن الضرورى فى المكان بحيث يؤخذ فى الاعتبار حركة الأطفال فى كل الاتجاهات (مثلا وجود حمامات السباحة المفتوحة، أو قرب نهر أو هاوية أو فتح المكان على طريق عام ......الخ)

ز) ملائمة المكان لعوامل الطقس.. مثلا وجود تدفئة فى الطقس البارد ..... الخ)

- وجود مكان مناسب للنشاطات الرياضية (مثلا وجود تدفئة فى الطقس البارد .... الخ)

- وجود مكان مناسب للنشاطات الرياضية (مثلا ملعب لكرة القدم والجرى، وسائل تعليم السباحة والرماية وركوب الخيل)

تحديد الهيئة الادارية للمخيم :

أ) يحدد أمير المخيم باقتراح من لجنة المخيمات بعد استشارة مسئول المنطقة.

ب) تتكون الهيئة الإدارية من :

- أمير المخيم
- مدير الانتاج
- رئيس الأقسام
- مسئول التسجيل
- مسئول الخدمات
- مسئول السوق
- مسئول النساء والأطفال

ج) يحدد بقية أفراد الهيئة الإدارية للمخيم بنفس الطريقة فى تحديد أمير المخيم، أو يكتفى بموافقة مسؤول المنطقة وأمير المخيم على اقتراح لجنة المخيمات أو تعطى الصلاحية لأمير المخيم لاختيارهم.

د) يوجد تفصيل لمسئوليات كل من أفراد الهيئة الإدارية للمخيم فى فصل آخر من الدورة.

تحديد مو ضوع وإسم المخيم :

- يتم تحديد الموضوع والإسم من قبل لجنة المخيمات والتى تحدد موضوعا واحدا لمخيمات القسم فى كل فترة، أو بالإمكان تحديد عدة مواضيع بحيث يتم عقد عدة مخيمات بمواضيع مختلفة ويمكن بهذه الصورة استبدال فى المواضيع عندما تعقد مخيمات قادمة.

زيارة المكان ومن ثم توقيع العقد مع أصحاب المكان :

أ) يجب زيارة المكان من قبل أحد أعضاء اللجنة على الأقل إن لم يكن المكان معروفا لدى البعض من قبل وخاصة أمير المخيم وبعض أعضاء الادارة وذلك لتحديد وفصل كثير من الأمور.

ب) بعد الاتفاق على المكان والموعد والمدد والعدد المتوقع اشتراكه يتم توقيع العقد مع أصحاب المكان، ويجب أن يتضمن العقد كل الشروط المطلوبة كى تكون واضحة ويلتزم بتنفيذها (وهى سلاح ذو حدين) ومن الشروط أو النقاط التى تذكر وتوضح على سبيل المثال وليس الحصر :

١) يجب على الشخص الذى يوقع العقد أن يكون لديه القدرة على فهم العقد بالتفصيل.

٢) تحديد مدة المخيم (عدد الليالى مثلا والبداية والنهاية والتاريخ)

٣) الاتفاق على توضيح السعر المحدد مثلا للفرد يوميا وكذلك سعر الوجبات كلها أو منفردة وسعر بقية الخدمات إن وجدت (مثلا قهوة ـ شاى بين المحاضرات، أو توفير حليب للأطفال فى غير أوقات الطعام)

٤) وجود غرفة خاصة لنشاط الأطفال.

٥) عدد الوجبات الغذائية وأسعارها (أو القيمة الكلية)

٦) كيفية حساب وجبات الأطفال (غالبا أقل من سنتين مجانا) وأكثر من سنتين الى عشر سنوات نصف القيمة وما فوق مثل الكبار)

٧) ماهى محتويات كل وجبة والعدد المتوقع (وماهى نسبة زيادة هذا العدد مثلا ١٠٪ أكثر و ١٠٪ أقل).

٨) تقديم قهوة وشاى وبعض المرطبات مع كل وجبة مثلا.

٩) ماهو سعر القهوة والشاى فيما بين الحاضرات والعدد

١٠) فى حالة انخفاض العدد فى اليوم الثانى أو الأخير للمخيم يجب

تخفيض العدد المطلوب لكل وجبة مثلا وكذلك تخفيض إيجار عدد الغرف (أو الأفراد) لبقية الليالى أو الأيام.

١١) التنبيه على أن الشباب لهم اعفاء من ضرائب الدولة.

١٢) ذكر الشروط الإسلامية للوجبات مثلا :

ـ عدم وجود دهون حيوانية والخمور ولحم الخنزير والجلاتين (فى البلاد الغربية والأسيوية والغير مسلمة)

ـ يفضل الذبح على الطريقة الإسلامية أو ذبح اليهود (كوشر) أو تطلب نسبة كبيرة من لحوم البحر ويعلن عن ذلك (فى البلاد الغربية والأسيوية والغير مسلمة)

ـ يبذل جهد فى توفير اللحم الإسلامى ان أمكن ويتفق معهم على السعر.

ـ الحليب الذى يقدم مع القهووة (كريم) يلاحظ أنه يحوى بعض منتجات الخنزير.

١٣) توفير أدوات تكبير الصوت ، إن لم تكن متوفرة.

١٤) يلاحظ توافق أجناس المباشرين والخدم (رجال مع الرجال ونساء مع النساء) إن أمكن أو توضع بدائل لذلك (مثلا يتفق معهم على استعداد إدارة المخيم توفير بعض الأشخاص للخدمة والمباشرة عند الضرورة من الجنسين)

١٥) كيفية الدفع ومتى (مثلا فى أول يوم جزء ووبعد النهاية الباقى)

١٦) يوقع العقد ويؤخذ صورة منه قبل المخيم.

١٧) ماذا تكون النتائج فى حالة إلغاء العقد بسبب من الأسباب الطارئة ؟

ج ـ إرسال رسائل الدعوة لكل الأعضاء فى المنطقة وكذلك رسائل دعوة عامة لمسئولى الرابطة ومسئولى الفروع فى المنطقة، يذكر فى الرسالة

النقاط التالية :

(مع مراعاة الظروف التى يمر بها كل قطر)

١) إسم المخيم وموضوعه ومدته وموعده ومكانه والخارطة للوصول اليه من الطرق القريبة العامة، ويذكر فيها رقم تليفون مكان المخيم وأسماء وتليفون على الأقل ثلاثة أشخاص للتسجيل .

٢) الأشياء المطلوب من الأخ إحضارها مثلا : بطانية، فراش، وسادة.... الخ.

٣) قيمة الاشتراك.

٤) أسماء بعض المحاضرين إن أمكن.

٥) يكون إرسال الرسائل مبكرا شهر أو اثنين قبل الموعد.

توجيه تكليف خطى لرؤساء المجموعات :

أ- يحدد أمير المخيم ومسؤول الأقسام بالتشاور مع مسؤول المنطقة ولجنة المخيمات أسماء رؤساء المجموعات.

ب - يتم اجتماع بين إدارة المخيم إن أمكن أو الأمير ومسؤول الأقسام لتحديد مواضيع ودروس الطلائع والتى يجب ان تتفق مع موضوع المخيم (الاجتماع ولو تليفونيا)، ومن ثم تطبع وتوزع على عرفاء الطلائع قبل المخيم بثلاثة أسابيع على الأقل، ويطلب منهم التحضيرلذلك.

ج - نفس الشيء المتبع للرجال هو كذلك للنساء تماما عن طريق الأخت مسؤولة النساء.

اللجان والمسئوليات فى المخيم :

١- رئيس المخيم أو أمير المخيم.

٢-مدير البرنامج :

أ) المسئول الثقافى.

ب) المسئول الرياضى

ج) مسئول السمر الثقافى.

د) مسئول السمر الترفيهى.

٣ ـ مسئول التسجيل :

أ) مسئول التسجيل المبكر.

ب) مسئول التسجيل المتأخر.

ج) مسئول السكن.

د) المسئول المالى.

هـ) مسئول السكن خارج مكان المخيم (إن وجد ذلك).

و) مسئول الاستعلامات.

٤ ـ مسئول الخدمات :

أ) مسئول النظام.

ب) مسئول الاستقبال والمواصلات.

ج) مسئول الأكل.

د) مسئول الخدمات العامة فى المخيم.

هـ) مسئول العيادةة.

٥ ـ مسئول الأقسام :

أ) رؤساء الأقسام.

ب) رؤساء المجموعات.

ج) الأفراد.

٦ ـ مسئول النساء :

أ) مسئولة النساء.

ب) مديرة البرنامج.

ج) مديرة الأقسام.

د) مسئولات الطلائع.

هـ) مسئولة السمر الثقافى.

و) مسئولة السمر الترفيهى.

ر) مسئولة التسجيل.

ح) مسئولة السكن.

ط) مسئولة الأطفال (الحضانة ...... الخ)

٧ ـ مسئول السوق :

أ) مسئول الكتب.

ب) مسئول الأشرطة.

ج) المسئول المالى.

د) مسئول المبيعات الأخرى (ملصقات ـ ملابس .... الخ)

هـ) مسئولة من الأخوات لإدارة السوق.

تقييم المخيم

أخى الكريم:

الرجاء الإجابة على جميع الأسئلة قبل مغادرة المخيم وتسليمها للأخ المختص بذلك:

السؤال	ممتاز	جيد	معتدل	سيئ	ملاحظات
١ الأعلان عن المخيم					
٢ المعلومات التى وصلتك عن المخيم					
٣ مدى وضوح العلامات لدالة على المخيم					
٤ مكان المخيم					
٥ موعد المخيم					
٦ موضوع المخيم					
٧ عدد المحاضرات العامة					
٨ دروس الطلائع ونوعيتها					
٩ البرامج ونوعيتها					
١٠ البرنامج الرياضى ونوعيته					
١١ السمر الثقافى ونوعيتة					
١٢ نوعية الأكل					
١٣ مواعيد الوجبات					
١٤ كمية الأكل					
١٥ قدرة إدارة المخيم على أدارته					
١٦ مدى تعاون المسئول المباشر					
١٧ مدى مشاركة المسئول المباشر فى البرنامج					
١٨ مدى الترابط بين موضوع					

السؤال	ممتاز	جيد	معتدل	سيئ	ملاحظات
المخيم وبرنامج المخيم					
١٩- فترة النوم وهل كانت كافية					
٢٠- فترات قراءة القرآن					
٢١- فترة المخيم					
٢٢- سير النظام فى المخيم					
٢٣- نظام التسجيل فى المخيم					
٢٤- الخدمات التى قدمت فى المخيم					
٢٥- الفترة الزمنية للسوق					
٢٦- معروضات السوق					
٢٧- مستوى المحاضرات					
٢٨- مستوى المحاضرين					
٢٩-أين تفضل قيام المخيم القادم					
٣٠- ما هى الموضوعات التى تقترح أن تناقش فى المخيمات القادمة					
٣١- ما هى الفقرات التى تفضل إضافتها للبرنامج					
٣٢- ما هى الفقرات التى تفضل الغائها من البرنامج					
٣٣- من ترشح لاستلام رئاسة مخيمات قادمة					
٣٤- من هم المحاضرون الذين تقترح استضافتهم فى المخيمات القادمة					
٣٥- أى ملاحظات أو إضافات أخرى					

ثالثا : الدورة التدريبية :

تعريفها : هى اجتماع مجموعة من الأفراد رشحوا طبقا لمواصفات معينة، تهدف إلي إعطاء الأخوة الأسس النظرية لعمليات التربية والحركة والإدارة والتنظيم.

كما تهدف إلى تحسين أداء الأخوة فى أجهزة الجماعة وأدواتها المختلفة، وتعهد إلى تنمية المهارات والقابليات لديهم.

الأهداف :

- إعداد إخوان قادرين على العمل، إعدادا فكريا وعمليا وتنظيميا وتربويا.

- إعداد المربى القدوة صاحب التأثير القوى الفعال فى إخوانه من حيث السلوك والالتزام والتربية الذاتية.

-إعداد المفكر الحصيف الواقعى صاحب الرأى السديد والمحاور الذكى الواعى الذى يضيف جديدا لفكر الجماعة.

- إعداد التنظيمي الفطن صاحب الوعى الإدارى المستوعب لمتطلبات التنظيم والادارة.

- إعداد المخطط الحكيم صاحب الحس التخطيطى والمبتكر المبدع ضمن متطلبات الجماعة أهدافا ووسائلا وأساليب عمل.

- إعداد الحركى الناجح ذي القدرة الذاتية للتحرك وسط الناس وجلب الأنصار.

- إعداد الأخ التنفيذى الحاذق ذو الطبيعة التنفيذية المتوثب للعمل وتنفيذ برامج الجماعة.

- توسيع القاعدة القيادية لاستيعاب العمل.

- تنمية القابليات القيادية لدى الإخوان والمهارات الإدارية والتربوية وذلك للاستفادة من طاقاتهم وآرائهم فى دفع عجلة الجماعة إلى الامام.

ـ تشغيل أكبر قدر من الإخوان فى العمل التنظيمى أو العمل العام لتخفيف العبء وعدم حصر الأعمال فى عدد قليل من الإخوان الأكفاء القدماء أصحاب الخبرة.

التخطيط لعقد الدورات :

إن عملية التخطيط السليم توفر جزءا كبيرا من العمل وتضمن نجاحه بإذن الله فلابد من مراعاة الأمور الآتية :

ـ تحديد الموعد والمدة (مدة الدورة)

ـ تحديد المكان المناسب

ـ تحديد الهيئة الإدارية للدورة ووصف مسؤولية كل فرد.

ـ تحديد نوع الدورة وهدفها.

ـ تحديد منهج الدورة.

ـ تحديد المحاضرين والتكليف الخطى.

ـ تحديد العدد المشارك ومواصفاتهم.

ـ المراسلات والمواصلات.

ـ لوازم المشاركة فى الدورة.

ـ التوزيع الزمنى لمنهاج الدورة وأنشطتها.

ـ التقويم.

أنواع الدورات التدريبية :

١) **الدورة التربوية** : وهى تهدف إلى إعطاء الأخوة الأسس النظرية للعملية التربوية وتعريف بأصول التربية الإخوانية والمواصفات اللازمة للأخ المربى وتعريف بأهمية الأسرة كونها المحضن التربوى، وكذلك تضع بين يدى المربى طرق حل المشكلات والعقبات التى تتعرض له فى التربية.

٢) **الدورة الإدارية** : وهذه الدورة تعرف الأخوة بأنماط السلوك الإدارى فى التنظيم ويشمل عمليات التخطيط، التنظيم، التنفيذ، الإشراف، الرقابة، وتقويم الأداء، وكثيرا مايطلق على هذه العمليات إسم عموميات الادارة، وكذلك تعرف الأخوة بالمهارات اللازمة للعمل الإدارى.

٣) **الدورة الحركية** : وهى الدورة التى تهدف إلى اعطاء الاخوة المفاهيم العامة من حيث أهمية الدعوة وضروة القيام بواجبها، وكيفية التعامل مع الناس وفنون العمل والتجمع والانتقاء، وأنواع الدعوة الفردية أو الجماعية وآداب كل منهما وتعرفهم كذلك بمواصفات الحركى الناجح.

٤) **الدورة الشرعية** : وهى الدورة التى تهدف الى إعطاء الأخوة الأصول الشرعية لبناء قاعدة شرعية قوية لديهم فى علوم القرآن والحديث والفقه والسيرة والتراجم أو تخصص لدراسة شرعية قضية معينة.

٥) **الدورة النقابية** : وهى الدورة التى تهدف إلى إعطاء الأسس النظرية للعمل العام من خلال الواجهات التى تقيمها الجماعة سواء كانت اتحادات أو مراكز أو نقابات أو جمعيات أو لجان، وتعرفهم بكيفية تكوينها ورسم سياستها وطرق الانتخابات والترشيحات وفنون الدعاية والمهارات اللازمة لإدارتها نقابيا.

٦) **الدورة السياسية** : وهى الدورة التى تهدف إلى إعطاء الأخوة الأسس النظرية فى العمل السياسى من حيث المفاهيم السياسية العامة. والنظم السياسية والتحليل السياسى ومبادئه، والنظام السياسى فى الإسلام والسياسة وكتابة وتحليل المقالات السياسية وجمع الأخبار والاستنتاج.

٧) **الدورة التنظيمية** : وهى الدورة التى تهدف إلى إعطاء الأخوة المفاهيم التنظيمية وايضاح دواعى التنظيم وضرورته، وتعرف الأخوة بأصول التنظيم وقواعده ومبادئه وكيفية بناء الهياكل التنظيمية وما إلى ذلك.

الدورة الرابعة

الإعداد البدنى للشباب (الهدف والكيف)

هدف الدورة:

التعريف والتدريب على أفضل السبل والوسائل التى تقوى الجسم وتحافظ عليه.

لمن يقدم الدورة:

للساده المسئولين عن قيادة المجموعات أثناء الرحلات والمخيمات والدورات (المسئولين الرياضيين) وكافة الراغبين فى المعرفة فى هذا الباب والممارسة للرياضة.

موضوعات الدورة:

١- مقدمة حول شرعية العناية بالأجسام وفرضية ذلك على الدعاة.

٢- أهداف ممارسة الرياضة.

٣- كيفية الإعداد البدنى.

٤- التمارين العملية والتدريب عليها.

- الوظيفة الصغرى الرياضية.
- الوظيفة الكبرى الرياضية.

مدة الدورة:

يومان بواقع ثلاثة لقاءات يومية بما فى ذلك التدريب على نماذج وأنواع التمرينات الرياضية

الإعداد البدنى (الهدف والكيف):

مقدمة حول شرعية العناية بالأجسام (يتوسع فى الموضوع بالمناقشة مع الدارسين).

لقد حث القرآن الكريم فى آياته على أهمية الإعداد البدنى للفرد المسلم يتمثل ذلك واضحا فى قوله تعالى ﴿ **وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم**﴾

وقد جاءت السنة المطهرة تؤيد هذا المعنى ومفسرة له، ذلك فى قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفى كل خير»، لقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم خير قدوة فى ذلك .. فهو الذى صرع فارس العرب أبو ركمامة عدة مرات، وهو الذى تعرض للصخرة عندما استعصت على الصحابة فى حفر الخندق وهذا ينم عن قوة جسمية وبدنية عظيمة له صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا النهج سار الصحابة رضوان الله عليهم، فهذا عمر بن الخطاب يحث على أهمية الرياضة والفروسية فى حياة الشباب حيث قال: (علموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل)، وهذا على، رضوان الله عليه الذى يرفع باب حصن من حصون خيبر وحده مما استعصى على عصبة من الرجال مجتمعة، وهناك أمثلة عديدة فى حياة الصحابة والسلف الصالح.

يتضح مما سبق حرص الإسلام على تنمية القوة البدنية للفرد المسلم مما يدفع إلى التساؤل عن أهمية القوة البدنية للفرد المسلم وكيف يمكن الوصول إلى الصورة المثلى لها.

أهداف ممارسة الرياضة:

ومن خلال استقراء الواقع العملى والتجارب والملاحظة للمجتمعات واستطلاع آراء المتخصصين فى مجال التربية البدنية أمكن الوقوف على

بعض الأهداف التى تتحقق من خلال ممارسة الرياضة بكافة أنواعها ومن هذه الأهدف:

١- قوة الجسم وسلامته.

٢- غرس روح التعاون والمشاركة مع الآخرين.

٣- تنمية الجانب الرجولى لدى الأفراد.

٤- شغل وقت الفراغ بشىء نافع ومفيد.

٥- استيعاب وتنمية طاقات الشباب.

٦- اكساب الفرد الاخلاق والسلوكيات الحميدة.

٧- إثراء روح المنافسة الشريفة والإيجابية.

٨- أهداف أخرى تستخلص مع الدراسين بالحوار والمنافشة.

فضلا على أن التربية البدنية الصحيحة تكسب الفرد نشاطا وحركة دائبة وتبعده عن الكسل، مما يساعده على إنجاز كثير من الأعمال دون أن يشعر بالتعب أو التراخى كما تساعده قوته الجسمية على إعطائه قوة نفسية وهمة عالية يستطيع من خلالها أن يكون فردا إيجابيا نافعا للآخرين، كما تقيه كثيرا من الأمراض النفسية والبدنية مثل الهم والعجز والسلبية والتراخى والكسل والخضوع، والخنوع، والتبعية، والانهزامية، والجبن، والاستسلام، وهذه الأمراض هى سرطان الأمم ومعاول هدمها، ولذلك نجد أن المصطفى صلى الله عليه وسلم علّم المسلمين أن يستعيذوا بالله من تلك الأمراض فى بداية كل يوم وليلة حيث قال «اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال» وفى عصرنا الحديث جاء الإمام حسن البنا مجددا لهذه المعانى ومؤكدا عليها حيث حدد مقومات الشخصية

الإسلامية فى نقاط عشر، كان منها «قوى الجسم، نافعا لغيره، قادرا على الكسب» كما تساعده على السعى فى حاجة الآخرين وخدمتهم.

وحيث أن الحركة الإسلامية تتعرض لمؤامرات ومكائد عالمية للقضاء عليها وإجهاضها فإن ذلك يفرض عليها تربية أفرادها تربية بدنية جهادية ترتكز على دعائم أساسية منها الصبر والرجولة وقوة التحمل استعدادا للمواجهة الحتمية وذلك انطلاقا من قول الله تعالى **﴿وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة ومن رباط الخيل﴾** وتأسيا بسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم.

٣- كيفية الإعداد البدنى:

وتتحقق الأهداف السابقة بالإعداد البدنى الجيد ونقصد به التنمية المتكاملة لمختلف عناصر اللياقة البدنية وتكييف الأجهزة الحيوية للفرد لمجابهة المجهود البدنى الواقع على القلب، الذى يولد لدى الفرد تأثير متوازن فى أداء الأعمال مما يخدم الفكرة والهدف (الدعوة والحركة).

ويتطلب هذا الإعداد البدنى ممارسة الرياضة البدنية التى تحقق للفرد القدرة على إعداد الأعمال بأعلى كفاءة ممكنة وبأقل جهد دون أعباء إضافية على القلب أو الرئتين أو العضلات، أى تحقيق لياقة بدنيةعالية:

(أ)مكونات اللياقة البدنية هى:

١ - **التحمل**: وهى استطاعة الفرد تحمل كافة الأعباء والواجبات المنوطة به بإجادة ودقة وتركيز دون شعود بالتعب أو الإجهاد.

٢- **السرعة**: هى القدرة على الاستجابة السريعة التلقائية مع الظروف المحيطة.

٣- **القوة**: وهى المكون الأساسى للياقة البدنية، ويفهم ذلك من قوله تعالى فى الآية الكريمة (وأعدوا لهم ماستطعتم من قوة) وهى التى تعطى

الفرد القدرة لمواجهة كافة الجهود والمتغيرات المحيطة به.

٤- **الرشاقة**: وتبرز أهميتها فى قدرة الفرد على المناورة بجسمه بتأدية حركات غير متوقعة وفجائية، فالرشافة تعنى قدرة الفرد على تغيير أوضاع جسمه بشكل مفاجىء سواء على الأرض أو الهواء.

٥- **المرونة**: وهى مقدرة عضلات الجسم على تأدية جميع الحركات المطلوبة منها، مما يساعد الفرد على التغلب على جميع المواقف التى يتعرض لها.

ب) كيفية و ضع برنامج ريا ضى:

ولتحقيق العناصر السابقة لابد من وضع برنامج رياضى متكامل ومتزن يمكن من خلاله تنمية القدرات لدى الأفراد والوصول بها الى مراحل متقدمة ويراعى هذا البرنامج النقاط التالية:

١- **الاختبار**: لابد من عمل اختبارمبدئى للأفراد لمعرفة القدرات الذاتية لكل فرد فى أداء التمرينات الرياضية المختلفة ويراعى الوصول الى أقصى جهد ممكن للفرد من كل تمرين.

٢- **التدرج**: يراعى فى وضع البرنامج أن يكون متدرجا حتى لايؤدى إلى نتائج عكسية أو عدم استمرارية.

٣- **مراعاة الفروق الفردية**: حيث تتفاوت قدرات الأفراد وتتباين بشدة فى هذه المرحلة السنية ومراعاة هذا التفاوت يساعد فى استيعاب طاقات الأفراد وترشيدها.

٤- **التصنيف**: بحيث يجب اكتشاف وميول الأفراد وتوجيهها فى الإتجاه السليم بما يتوافق مع رغباتهم الخاصة ومتطلبات الدعوة.

٥- **الاستمرارية**: وهو عنصر هام وضرورى لنجاح العمل والوصول إلى الهدف، وهذا يحتاج من المشرف لخبرة ومهارة عالية.

٦- **التوازن :** بحيث تشمل مجموعة التمرينات المختارة جميع المجموعات العضلية بالجسم (الذراعين - البطن - الظهر - الرجلين).

ولعمل برنامج رياضى واحد لمجموعات يقترح الآتى:

أ - اختيار تمرين أو اثنين لكل مجموعة عضلية.

ب - عمل اختبار للأفراد فى هذه التمرينات وتسجيل الحد الأقصى لكل فرد فى كل تمرين، مثال: وليكن مثلا فى تمرين الضغط، يتم تنفيذ هذا التمرين على مجموعة من الأفراد، وتأخذ الحد الأقصى لهم فى عدد مرات الضغط، نأخذ ثلاث أفراد على سبيل المثال، سوف نجد قدرات متفاوتة. فنجد الأول مثلا يعد ١٨ عدة والثانى ٢٥ عدة والثالث ١٠ عدات.

جـ - يتم تحديد معدل أداء التمرينات لكل فرد خلال التدريب بحيث لايزيد عن ٨٠٪ من أقصى حد وصل إليه لكل تمرين خلال الاختبار، فمثلاً: يتم تقليل عدد العدات من الطالب الأول صاحب العدد ١٨ إلى ١٥ والثانى من ٢٥ إلى ٢٠، والثالث من ١٠ إلى ٥ عدات، ويثبت على هذا ويحافظ عليه كبداية، على أن يتدرج به بعد ذلك.

د - يتم تحديد عدد مرات التدريب الأسبوعى (يمكن أن يكون يوميا حسب طاقة الفرد).

هـ - يمكن من خلال الرياضة الجماعية الأسبوعية متابعة سلامة تنفيد التمرينات السابقة للأفراد مع التوجيه.

و - يراعى الثبات على معدل أداء التمرينات لكل فرد أسبوعين على الأقل، يمكن بعدها الزيادة التدريجية حسب طاقة كل فرد ويمكن الزيادة بصورة أخرى عن طريق التكرار للتمرين مع تقليل معدل الأداء.

ز - بعد الثبات على معدل أداء التمرينات لكل فرد لفترة يمكن إضافة أو استبدال تمرينات أخرى، مع مراعاة توازن مجموعة التمرينات مع المجموعات العضلية.

إرشادات عامة:

١- يراعى البدء ببعض تمرينات الإحماء الخفيفة قبل ممارسة الرياضة.

٢- يفضل عدم الأكل قبل التمرينات مباشرة، ويمكن تناول بعض السكريات الخفيفة.

٣- أفضل الأوقات للممارسة تكون صباحا وخاصة بعد الفجر.

٤- يراعى عمل تمرينات تعويضية لكل مجموعة عضلية، بمعنى تمرينات البطن تحتاج إلى تمرينات للظهر.

٥- يفضل أخذ دش بارد بعد التمرينات مباشرة.

٦- يجب عدم اغفال الالعاب الصغيرة لبرنامج بديل للتهافت على كرة القدم فقط.

٧- يستحسن البدء بمجموعة العضلات الصغيرة ونتدرج حتى نصل إلى باقى العضلات (الذراعين، ثم الجذع، ثم الرجلين).

ونحسب أنه من خلال هذه الدورة يمكن تغطية جوانب كثيرة فى موضوع التربية البدنية للفرد ولكن ليس هذا كل مايقال وخصوصا ونحن نعلم أننا فى مرحلة تستوجب التربية البدنية الجهادية، لدى الفرد المسلم للقيام بأعباء دعوته وتلبية نداء ربه تبارك وتعالى وتمشيا مع الواقع والمتغيرات المعاصرة، نسأل الله تبارك وتعالى أن يكون لنا عونا للعمل بهذه التوجيهات وأن يتقبل منا هذا الجهد المتواضع.

ومرفق مع هذه الدورة مجموعة تمرينات منتقاة تمثل برنامجا عمليا لكل فرد عددها ١٦ تمرينا، تم انتقاء ثمانية منها تعد بمثابة الوظيفة الصغرى بحيث يجب الحرص عليها مهما كانت الظروف.

وأيضا مجموعة تمرينات جماعية (تتم بين اثنين أوثلاثة لاعبين) عددها

ثمانية، يمكن الاستفادة منها فى اللقاءات الجماعية بالإضافة إلى التمارين السابقة.

التمارين العملية

المجموعة الأولى:

(الوظيفة الصغرى) عدد ٨ تمرينات

١- تمرينات من وضع الانبطاح:

(انبطاح أسفل الكتفين) مد الذراعين والوقوف على المشطين لأخذ وضع الانبطاح المائل مع عمل زواية من الحوض.

الهدف من التمرين:

- تقوية عضلات الرجلين والذراعين.

٢- (انبطاح) ثنى الرجلين خلفاً ثم رفع الجذع ومسك الرجلين باليدين

(انبطاح - الذراعان عاليا - تقوس الجسم) دحرجة الجسم جانبا.

هدف التمرين:

تقوية عضلات الجذع والجانبين.

٣- تمرينات قوة من وضع الرقود:

(رقود، لمس الرقبة) رفع الجذع عاليا ثم ثنيه أماما أسفل للمس الركبة بالرأس.

الهدف من التمرين:

- تقوية عضلات البطن والفخذين

- مـرونة العـمـود الفـقـرى ومـفـصل الحوض

- مطاطية عضلات خلف الفخذ.

تمرينات قوة من الانبطاح:

٤- (انبطاح مـائل) دفع الرجلين عـالية أماما للوصول لوضع الجلوس على أربع.

الهدف من التمرين:

تقـوية عـضـلات الذراعين والصـدر والرجلين والبطن.

٥- (انبطاح مائل) ثنى الذراعين مع رفع الرجلين عاليا بالتبادل.

هدف التمرين:

تقـوية عـضـلات الذراعين والصـدر وعضلات الجذع والإليتين وأمام الفخذ.

تمرينات الاسترخاء

أ) من الوقوف:

٦- (وقوف) رفع الذراعين عـاليا ثم ثنى الركـبـتين مع لمس الأرض بالـيـدين باسترخاء.

٧- (وقوف فتحا: الذراعين جانبا)

ثنى الجذع أمـامـا أسـفل مع مـرجـحـة الذراعين مـتـقـاطعين للمس الأرض مع

الاسترخاء فى الأداء.

٨- (وقوف: انثناء الركبتين) الوثب عاليا أماما عدة مرات بالقدمين معا ثم الوثب عاليا والرجوع إلى وضع ثنى الركبتين . الخ.

هدف التمرين:

تقوية عضلات الساقين والفخذين.

المجموعة الثانية + المجموعة الأولي = (الوظيفة الكبري: ١٦ تمرينا)

١- (رقود) رفع الرجلين عاليا وعمل دوائر بالرجلين.

(رقود) الوقوف على الكتفين مع السند باليدين وعمل دوائر بالرجلين

هدف التمرين : تقوية عضلات الرجلين

٢- (جلوس طويل، الذراعان جانبا) ثنى ومد الركبتين.

الهدف من التمرين:

- تقوية عضلات البطن والفخذين والكتفين - توازن.

٣ - انبطاح مائل فتحاً.. اليدان خلفا للوصول لوضع الوقوف على أربع فتحا.

الهدف من التمرين:

تقـــوية عـــضـــلات الـــذراعين والصـــدر والرجلين والبطن.

٤ـ (وقوف فتحا: الذراعان مائلان عاليا) ثنى الجـذع أمـامـا أســفل مع مـرجـحـة الذراعين جـانبـا أسـفل للـمس الأرض مع تقاطع الذراعين.

٥ـ(وقـوف) دوران الجـذع أسـفل جـانبـا عاليـا خلفا جانبـا أسفل جـانبا عاليـا خلفا، جانبا أسفل.

٦ـ (وقوف، الذراعان جانبا) المشى أماما مع ثنى الجـذع أمـامـا أسـفل لـلمس المشط الأيمن باليـد اليـسـرى والوقـوف، ويكرر التمرين على الرجل اليسرى.

٧ـ (وقوف) ثنى الركبة والمشى أماما.

هدف التمرين:

ـ تقويةعضلات الرجلين.

ـ توازن

٨ـ (وقـوف، انثناء أمـامـا، اليـدان على الأرض).

المشى أماما باليدين والرجلين.

هدف التمرين:

ـ تقوية عضلات البطن.

- إطالة عضلات خلف الفخذ

- مرونة العمود الفقرى

التمرينات الثنائية

(عدد ٨ تمارين)

١- (وقوف، الوضع أماما، مسك يد الزميل اليمنى، محاولة سحب الزميل)

هدف التمرين:

قوة الذراعين - جذع - رجلين - توازن.

٢- (وقوف، الوضع أماما) يقف لاعب خلف زميله ويحيط جذع الزميل الأمامى بيديه ثم يحاول اللاعب الأمامى السير أمام ويحاول اللاعب الخلفى إيقافه.

هدف التمرين:

- تقوية عضلات الرجلين والذراعين.

- تقوية عضلات الجذع والرجلين والذراعين.

٣- (وقوف، الوضع أماما) يقف لاعب خلف اللاعب الأول ويضع كفيه على منكبى اللاعب الأمامى ويحاول دفعه للأمام ويحاول اللاعب الأمامى مقاومة اللاعب الخلفى.

هدف التمرين:

- تقوية عضلات الذراعين والرجلين

والصدر.

٤- (أ) (وقوف) القفز فتحا فوق الزميل.

(ب) (وقوف فتحا انثناء الجذع أماما مع سند اليدين على الركبتين)

الهدف من التمرين:

- قوة عضلات الرجلين - رشاقة.

- قوة عضلات الرجلين والظهر.

٥- (اقعاء - مسك يد الزميل أماما تبادل قذف الرجلين جانبا أو أماما.

هدف التمرين:

تقوية عضلات أمام الفخذ، والعضلات المبعدة والمقربة للفخذ والمثنية للركبة.

٦- (جلوس طولا ظهرا لظهر، الذراعان عاليا مع مسك يدى الزميل)

أ) ثنى الجذع أماما أسفل

ب) تقوس الجذع.

الهدف من التمرين:

- مرونة العمود الفقرى ومفصل الكتفين.

- تقوية عضلات الظهر والمنكبين، مرونة العمود الفقرى.

٧- (أ) (جلوس جثو) تثبيت رجلى الزميل.

(ب) (جلوس طويل) دوران الجذع أماما جانبا خلفا أماما.

الهدف من التمرين:

تقوية عضلات الظهر، عضلة خلف الفخذ

٨- (أ) رقود، الرجلان عاليا، ثنى ومد الرجلين.

(ب) انبطاح مائل مسك قدمى الزميل.

الهدف من التمرين:

أ) تقوية عضلان الرجلين.

ب) تقوية عضلات الجذع والرجلين.

الدورة الخامسة

العمل مع أعضاء هيئة التدريس بالجامعات

الهدف من الدورة:

التعريف بأهمية وأساليب العمل بهذا القطاع

لمن تقدم الدورة:

لمسئولى الجامعات والكليات والعاملين فى هذا القطاع

مو ضوعات الدورة:

١ـ نظرة إحصائية عدديا ونوعيا لهيئة التدريس بالقطر.

٢ـ نظرة إحصائية عدديا للجمعيات والهيئات ومراكز البحوث العلمية بالقطر.

٣ـ الهيكل الإدارى المقترح للعمل فى هذا القطاع:

أ) دعويا

ب) تخصصيا (فنيا)

٤ـ دور الأساتذة فى تطوير الأقسام الأخرى.

٥ـ الأساليب المناسبة للعمل فى هذا القطاع.

مدة الدورة:

يومان كاملان بواقع ثلاث مدارسات يومية.

د. نظرة إحصائية عدديا ونوعيا:

يشكل أعضاء هيئة التدريس بالجامعات قطاعاً هاما بكافة الأقطار، ويربو عددهم فى القطر المصرى مثلا على ١٠٠ ألف من الأساتذة ومعاونيهم من المعيدين والمدرسين المساعدين وقد يزيدون على ذلك فى بلدان إسلامية أخرى مثل تركيا أو يقلون عن ذلك فى بلدان ثالثة، وذلك بناءً على عدد سكان القطر وعدد الجامعات به، والمهم هنا أن يتواجد لدى الدارسين فى الدورة فى القطر الواحد إحصائية دقيقة بعدد أعضاء هيئة التدريس كما وكيفا على النحو التالى بكل حامعة:

١ـ عدد الأساتذة.

٢ـ عدد الأساتذة المساعدين.

٣ـ عدد المدرسين

٤ـ عدد المدرسين المساعدين (لم يحصل على الدكتوراه).

٥ـ عدد المعيدين (لم يحصل على الماجستير).

٦ـ عدد العاملين (المعاونون من غير الأساتذة).

٧ـ تقسيم هؤلاء بكل كلية من كليات الجامعة.

٨ـ تقسم هؤلاء بكل قسم من أقسام الكلية الواحدة.

٩ـ التصنيف الدعوى والميول العقائدية للأفراد.

ويمكن الحصول على المعلومات بسهولة ويسر من خلال سجلات الجامعة وشئون العاملين بكل جامعة أو كلية أو قسم، وأما بقية المعلومات فتستكمل بوسائل خاصة.

٢. نظرة إحصائية للجمعيات والهيئات ومراكز البحوث العلمية بالقطر:

ينبغى أن يتوفر للدراسين بكل قطر فى هذه الدورة إحصاء دقيق بالجمعيات العلمية بالقطر، وذلك لكونها هيئات علمية تحوى عددا لابأس به ممن هم فى مستوى أعضاء هيئات التدريس، كما أن العاملين بالجمعيات العلمية غالبا ما يكون لهم أثر بالغ فى التوجهات العامة للسياسات الاقتصادية والفنية بالقطر كما أن لهم صلات وثيقة بمراكز القرارت.

والجمعيات العلمية كثيرة جدا ويمكن الحصول على معلومات حولها من خلال وزارت البحث العلمى للأقطار وأحيانا وزارة الشئون الاجتماعية وأكاديميات البحث العلمى إن وجدت أو حسب القانون المنظم بكل قطر من الأقطار.

٣. الهيكل الإداري المقترح للعمل بهذا القطاع:

من أهم أهدافنا للعمل بهذا القطاع:

أ ـ دعوة الأعضاء للالتزام بالإسلام وتكوين رأى عام إسلامى فى وسط السادة أعضاء هيئة التدريس تمهيدا لتشكيل صف إسلامى قادر على حمل أعباء الدعوة الإسلامية ومايواجهها من تحديات فى الوسط الجامعى والقومى بصفة عامة.

ب ـ استلام الواجهات المتواجدة بالجامعات لتكون وسيلة من وسائل الدعوة والإصلاح مستهدفين استخدام مايوجد بها من إمكانيات ولكونها قنوات قانونية لإحداث التغيير المرتقب.

جـ رفع كفاءة العاملين معنا والعاملين بالقطاع بصفة عامة فى تخصصاتهم المختلفة ليشكلوا نواة إسلامية صحيحة فى دولة الإسلام

المرتقبة، وبناءً على ذلك فإن الهيكل الإدارى المقترح يجب أن يكون متمشيا مع تلك الأهداف وتوزع فيه المسئوليات بناء على ماتقدم:

فتكون اللجنة المسئوولة عن العمل بالجامعة فى قطاع هيئة التدريس مكونة من:

١ـ مسئول الجامعة ويساعده:

أ) مسئول الجانب الدعوى.

ب) مسئول الجانب النقابى (الواجهات).

جـ ـ مسئول الجانب الفنى (التخصصى).

ولكل مسئول من هؤلاء دور محدد بأساليب عمل ولجان فرعية يجب التفصيل فيها أثناء الدورة.

٤ ـ دور الأساتذة فى تطوير الأقسام الأخرى:

نظرا لكون أعضاء هيئة التدريس تتوفر لديهم القدرات العلمية للقيام بعملية البحث العلمى فى المجالات المختلفة والتى يترتب عليها تلقائياتطوير أساليب الحياة والعمل، فينبغى أن يكون من أولى مهامنا الاستفادة بهذه الخبرات فى تطوير الأقسام المختلفة بالمنظمة خاصة الجانب الفنى والتقنى والإدارى.

ويجب أن تلم الدورة المقدمة بتصور واضح لتلك المهام المطلوبة من أعضاء هيئة التدريس العاملين معنا بناء على حالة كل قطر من الأقطار.

٥ـ الأساليب المناسبة للعمل في هذا القطاع:

يتعرض المدرب فى هذا الباب لكافة الأساليب التى يمكن استخدامها فى مجالات العمل الثلاثة:

ـ الدعوى

ـ النقابى

ـ الفنى

الدورة السادسة

دعوة الطلبة من خلال اللجان الفنية

الهدف من الدورة: التدريب على أفضل الوسائل المستخدمة فى دعوة عموم الناس من الطلبة وهيئة التدريس والعاملين بالكليات والمعاهد والمدارس.

لمن تقدم الدورة: لأعضاء الاتحادات الطلابية وأعضاء مجالس نوادى هيئة التدريس والقائمين بإدارة الأسر الجامعية والمدرسين.

موضوعات الدورة:

١ـ التعريف بأهداف ووسائل نشر الدعوة العامة.

٢ـ المشكلات التى تواجه العمل العام وكيفية التغلب عليها.

٣ـ اللجان الفنية المقترحة.

- اللجنة الفنية (الإنشاد ـ التمثيل ـ الرسم).
- لجنة المسجد (اعمال دعوية بالمسجد).
- لجنة الاعلام والنشر (إعلانات ـ طباعة ـ نشر)
- لجنة المعارض (علمية ـ سياسية ـ دعوية).
- اللجنة الرياضية (تدريب ـ مسابقات).
- لجة الجوالة والرحلات.

٤ـ كيفية إنشاء وتنمية اللجان الفنية.

٥ـ نماذج عملية لنشاطات اللجان المختلفة.

٦ـ حلقة نقاشية حول الموضوع.

مدة الدورة: يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات دراسية فى اليوم

الدعوة العامة واللجان الفنية

أولا: الدعوة العامة (نشر الدعوة)

١- الهدف من الدعوة العامة:

- تبليغ الدعوة الإسلامية ونشر الفهم الصحيح للإسلام بين الطلبة والطالبات (مهمة الرسل).

- تكوين رأى عام إسلامى صحيح ومناخ مناسب.

- تنمية أفقية (استيعاب عام للأفراد) بكسب أفراد جدد من خلال الاحتكاك فى الأنشطة العامة.

- تنمية رأسية بزيادة كفاءة الأفراد المشاركين فى العمل العام (خاصة الزاد الروحى التربوى).

- الرد على الشبهات والأباطيل والأفكار المعادية للإسلام وجماعته

٢- مجالات ووسائل نشر الدعوة.

أ) مجالات النشاط:

- الإتحاد

- أسر النشاط والجماعات العلمية

- المساجد.

- الجماعة الإسلامية.

ب) الوسائل:

- أنشطة مسجدية (الكلمة - الصلاة - الحلقة - الإفطار - الاعتكاف - الندوة المسجدية - مسابقات حفظ القرآن)

- أنشطة ثقافية (المحاضرات - المجلة - الصحف - البيان - المسابقة -

الكتيب - معارض الكتب - طبع المذكرات العلمية - طبع الامتحانات - الاحتفال بالطلاب المتفوقين).

- أنشطة فنية (المسرحية - المعارض - الحفلات - الأنشودة - المسابقات الفنية)

- أنشطة رياضية (الدورات - اليوم الرياضى)

- أنشطة الجوالة (معسكرات الجوالة - وحدات كشفية)

- أنشطة رحلات واجتماعية (الرحلات العامة - رحلة العمرة - إشراف على صندوق التكافل - مساعدة الطلاب المحتاجين - الرعاية الطبية والصحية - صيدلية لكل مدرج)

٣- تخطيط النشاط العام:

توصيات خاصة بالتخطيط:

- وضوح الهدف من العمل العام وأنه وسيلة وهدف.

- التخطيط بأن يكون العمل العام طوال العام وليس لجزء منه، على أن يبدأ العمل فى أسر النشاط والمسجد من أول يوم.

- توزيع النشاط على طوال العام وليس فترة محددة.

- اشتراك القواعد فى الأفكار والمناقشة

- تحديد الهدف فى كل عمل من البداية وكيفية متابعته مع الأفراد، وكيفية كسب أفراد من خلال هذا النشاط.

- يوصى بعمل موضوعات تهم الشباب والطلاب (مثل البطالة - الإدمان - المخدرات - الزواج - الكتاب الجامعى - الحريات)

- يوصى بعمل نماذج للاستطلاعات بأوراق عمل خاصة بمشاكل

(الاقتصاد ـ البطالة ـ الحرية ـ الشورى ـ الإخاء الإنسانى ـ شمولية الإسلام) ومصادر المعلومات لهذه الموضوعات.

ـ المشكلات التي تواجه العمل العام:

أ) الادارة : يوصى بالآتى فى التعامل مع الإدارة:

ـ دراسة اللوائح الطلابية والقوانين الجامعية لمعرفة الحقوق والواجبات للطلاب والمشرفين.

ـ حسن العلاقة وكسب الود (رئيس الجامعة ـ نائبه ـ العميد ـ الوكلاء ـ رواد اللجان)

ـ كذلك حسن العلاقة وكسب الود مع موظفى رعاية الشباب (عمل زيارات فى المنازل فى المناسبات)

ب) الاتجاهات الإسلامية الاخرى (السلفيين ـ الجهاد) نوصى بالآتى :

ـ يتم حصر كل الشبهات المثارة منهم وتجهيز ردود معتمدة توزع وتشرح للإخوان.

ـ عدم الاستدراج لمعارك جانبيه تستنزف الطاقات والحرص على التصرف بحكمة.

جـ ـ المعوقات المالية :

نوصى بالبحث عن مصادرلتعويض الإنفاقات كالمعارض والتبرعات وغيرها

د–الأمن

نوصى بالتركيز الاعلامى على ممارسات الأمن وفضحه واشراك جموع الطلاب.

هـ - سلبية الطلاب

- سلبيات العمل العام التي يجب تلافيها

- تضخم بعض شخصيات الأفراد لتصديهم للعمل العام (الإعجاب بالنفس - عدم الاستجابة الكاملة للأوامر، ويوصى بالمتابعة التربوية لتصحيح هذه التصرفات).

- يحظى باهتمام أكبر مما يؤثر على انتظام العمل التربوى.

- يستهلك وقت وجهد كبير من الأفراد (مما يؤثر على مستواهم العلمى فى الدراسة)

ثانيا: اللجان الفنية

١. الهدف من تكوين اللجان

- رفع مستوى العمل الفنى لدرجة مؤثرة ومقنعة وإثبات شمولية الإسلام كمنهج عملى للحياة.

- تنمية جهاز يقوم بدعم النشاط العام بواجهاته المختلفة غير متأثرة بوجود الإتحاد أو الأسر الطلابية أو الواجهات الرسمية.

- صقل واكتشاف وتنمية الكفاءات الفنية والإدارية فى كل تخصص ونقل هذه الكفاءات بين الكليات المختلفة وكذلك نقلها للأحياء والقرى الوافد منها هؤلاء الأفراد.

- تساعد على ابتكار وسائل جديدة للعمل وحسن استغلال الوقت.

- تسجيل وتراكم الخبرات.

٢. أنواع اللجان:

- لجنة المسجد

- اللجنة الرياضية والجوالة
- لجنة الصحافة
- لجنة المطبوعات
- لجنة التمثيل والإنشاد
- لجنة الندوات.
- لجنة الإعلانات.
- لجنة الرحلات.
- لجنة المعارض.
- لجنة شئون الإتحاد.
- لجنة حصر الخبرات والكوادر.

٣. اللجان الأساسية:

تنقسم اللجان إلى لجان أساسية ولجان فرعية وتتكون اللجان الأساسية من:

- اللجنة الفنية (تنشيط وتنسيق داخل المساجد).
- لجنة الانتخابات (الإتحاد - مجلس الشعب - الشورى - الاستفتاءات - البطاقة الانتخابية).
- لجنة المعارض.
- لجنة النشاط الرياضى (مسابقات - مهرجانات - ماراثون).
- لجنة الجوالة (إنبات الجوالة فى الكليات الضعيفة - معسكرات التجميل وليكن الدمج بين لجنتى الرياضة والجوالة).

٤ـ سلبيات اللجان الفنية:

ـ الإتصال وتنظيم العلاقات والتداخل وخاصة فى البداية.

ـ استغراق بعض الأفراد فى الأعمال الفنية بشكل يؤثر على سلوكهم الشخصى خاصة التمثيل، ويمكن علاج ذلك بتذكرة الأخوة – من خلال لقاءاتهم – بالمعانى الصحيحة فى ذلك ونقل العناصر الغير مضمونة.

ـ بعض اللجان أخذت شكل نظرى دون أثر عملى مثل (لجنة مهنية ـ لجنة الأدب والشعر ـ الكاريكاتير).

ـ عدم انتظام مواعيد لقاء اللجان (يمكن علاجها من خلال متابعة داخل الأسرة للحضور من عدمه).

ـ عدم التنسيق بين اللجان وأجهزة الجامعة الأخرى.

٥ ـ الايجابيات:

ـ ممارسة شمولية الإسلام لدى الطلاب.

ـ تنمية القدرات واستغلال الطاقات.

ـ تنشيط الأماكن الضعيفة فى الكليات.

ـ إيجاد صلة بين الأفراد المشكلين للجان والكليات المختلفة.

ـ سهولة العمل وتوزيع المسئوليات.

٦ـ علاقة اللجان بالهيكل الإدارى:

ـ يوصى بأن يكون هناك مسئول عن اللجان ويكون إتصاله بأسرة الجامعة مباشرة إما بالحضور أوعن طريق مسئول الطلاب.

ـ مسئولو اللجان الفنية يشاركون في مسئولية صنع القرار (مثال: أن يكون مسئولو اللجان هم مسئولو الكليات).

٧. خطوات تشكيل اللجان:

- تقويم مسئولي الأسر عن ميول الأفراد وسؤالهم **المترشيح للعمل** الفنى.

- تحديد مسئول ثابت لكل لجنة ومندوب لكل كلية.

- يتم جمع الأفراد المشاركين فى العمل فى معسكر وتطرح فيه أعمال فنية للاشتراك فيها عن طريق مسابقات واستخلاص العناصر المناسبة لكل نشاط.

- ينصح بالبدء فى عدد قليل من اللجان ينمو مع الوقت.

٨ . كيفية تنمية اللجان الفنية:

- يقترح تنظيم دورات تخصصية لمسئولى اللجان المتناظرة فى الجامعات المختلفة.

- يقترح تبادل الزيارات بين اللجان المختلفة بالجامعات.

- تبادل التجارب الفنية وتنقلها (المسرحيات - المعارض)

- عمل أرشيف مركزى بالأنشطة وأماكن تواجدها.

- مسابقات بين الجامعات فى مجال النشاط الفنى بجوائز محددة.

- توجيه الطلاب المشاركين فى اللجان الفنية لدعم هذا الاتجاه.

٩. نماذج من اللجان المطبقة:

أولا: لجنة المسجد:

تعريفها: هى اللجنة التى تشرف على النشاط اليومى والأسبوعى والشهرى والسنوى للمسجد.

أهدافها:

١- بالنسبة للفرد:

تنمية قدرات الأفراد فى المجالات التالية (الخطابة - إدارة الأعمال المسجدية - المواجهة - الاهتمام بالأحداث الجارية).

٢- بالنسبة للعمل:

- نشر أهداف ومبادىء الجماعة.

- التجميع والانتقاء.

٣- بالنسبة للجماعة:

- تغطية الجوانب الثقافية التى يصعب ممارستها داخل لقاء الأسرة

الشروط الواجب توافرها فى أعضائها:

- درجة عالية من الالتزام

- حفظ قدر كبير من القرآن والحديث

- الإلمام بعلوم الفقه.

- جمال الصوت.

- قدر من الشجاعة والقدرة على المواجهة

- يجب أن توزع عضوية هذه اللجنة على كل الدفعات.

- تحديد المسئول عن كل عمل وبديله تبعا لظروف الجدول.

مجالات نشاطها:

توقيت النشاط	أنواع النشاط
١ـ يومى	ـ الشعائر: الأذان ـ الإقامة ـ الأمامة ـ نظافة وتجميل المسجد ـ الكلمة اليومية بعد صلاة الظهر: تفسير ـ حديث ـ سيرة ـ أحداث يومية ـ حكمةاليوم (من التقويم الهجرى)
٢ـ أسبوعى	ـ درس الفقه ـ لقاء التجويد ـ الاستعارة من المكتبة: تحديد يوم الاستعارة وآخر لأعادة المستعار (كتب ـ شرائط فيديو) مع إعداد دليل للمكتبة ـ دروس تقوية
٣ـ شهرى	ـ مجلة حائط ـ نشرة غير دورية ـ مسابقة المسجد ـ إفطار: بمعدل يتناسب وظروف كل مكان
٤ـ سنوى	ـ بيع مجموعة من الكتب بالإتفاق مع بعض المكتبات بنظام القسط الشهرى على الشهور الدراسية ـ لوحات بدعاء دخول المسجد والخروج منه ـ دعاء الوضوء ـ مسابقة سنوية فى حفظ عدد معين من السور وتخصص جوائز لذلك

ثانيا : الجوالة والرياضية :

تعـريفـهـا : (هى اللجنة الـتى تشـرف على أنشطة المعـسكرات والأيام والمهرجانات الرياضية وخدمة البيئة).

أهدافها :

١ـ بالنسبة للفرد :

تنمـية قـدرات الأفـراد فـى المجـالات التـالية : (اللـياقـة البـدنيـة ـ إدارة المعسكرات ـ إحياء النظام الكشفى لدى الأفراد).

٢ـ بالنسبة للعمل : الوصول لأفراد المجتمع من خلال :

ـ تقديم خدمات اجتماعية «بيئية»

ـ المشاركة فى أنشطة رياضية شديدة الالتصاق بالمجتمع هدفها التجمع والانتقاء.

٣ـ بالنسبة للجماعة :

ـ إبراز شمولية الإسلام.

ـ تغيير الصورة المشوهة عن الإسلاميين لدى المجتمع.

الشروط الواجب توافرها فى أعضائها :

ـ ممارسة وإتقان إحدى الألعاب الرياضية.

ـ أن يكون الفرد اجتماعيا وعنده القدرة على الاختلاط.

ـ الإلمام بشئون الجوالة.

مجالات نشاطها :

ـ دورى الأسر والدفعات والكليات فى المجالات التالية : كرة القدم ـ السلة ـ الطائرة ـ تنس الطاولة ـ سباق الدراجات ـ المصارعة الحرة ـ الكاراتيه).

- معارض الأدوات والملابس الرياضية.

- الأيام والمهرجانات الرياضية بين طلاب الكلية الواحدة، وطلاب الكليات المختلفة والطلاب وهيئة التدريس.

- معسكرات التجميل وخدمة البيئة داخل وخارج الكليات.

ثالثا : لجنة الإنشاد والتمثيل :

تعريفها : (هى اللجنة التى يتوافر فى أعضائها المواهب الفنية فى مجال الإلقاء والإنشاد والتمثيل).

أهدافها:

١- بالنسبة للفرد

- إبراز وتنمية المواهب المختلفة فى مجالات : (التأليف والاقتباس والتلحين والإنشاد والتمثيل والديكور والإخراج).

٢- بالنسبة للعمل :

- تقديم البديل الجيد للمجتمع مما هو سائد فيه.

- استخدام وسائل العصر فى الدعوة ونشرها.

٣- بالنسبة للجماعة:

- إبراز شمولية الإسلام وموقف الإسلام من قضية الفن بصفة عامة والأغانى والتمثيل بصفة خاصة.

- محاربة الرذيلة ، وإيجاد مناخ إسلامى فى المجتمع.

- بث روح الجهاد والرجولة فى نفوس أفراد المجتمع.

الشروط الواجب توافرها فى أعضائها :

- جمال وجودة الصوت.

- توفر الحاسة الفنية والجمالية.

- القدرة على تقمص الأدوار والتفاعل معها والتأثير بها.

- وجود فكرة عن متطلبات ووسائل التأليف والإخراج المسرحى.

- التأليف وكتابة وإلقاء الشعر.

مجالات نشاطها :

- التدريب على أداء الأناشيد الإسلامية الموجودة بالفعل.

- إثراء المكتبة الصوتية بأعمال جديدة لم تقدم من قبل (شريط على الأقل فى العام).

- تقديم عروض مسرحية تهدف إلى توصيل فكرة معينة. (بابا زعيم سياسى - الانتفاضة - سعيد وصل - على فين ياشباب) وذلك إما بنص منقول أو مقتبس وأدخل عليه تعديلات مؤلف.

- التدريب على إلقاء الشعر.

رابعا : لجنة الصحافة :

تعريفها : هى اللجنة التى تختص بإصدار النشرات غير الدورية ومجلات الحائط والبيانات والمسابقات الدورية والموسمية.

أهدافها :

١- بالنسبة للفرد :

إبراز وتنمية قدرات الأفراد فى مجالات (جمع المادة الصحفية المناسبة للزمان والمكان - الإخراج الفنى - كتابة وإعداد تقارير وتحقيقات - الإتصال بالمؤسسات للإعلان).

٢- بالنسبة للعمل :

- مخاطبة الطلاب بالإهتمام بقضاياهم ومشكلاتهم.

- إثارة قضايا إسلامية مثل : قضية فلسطين - أفغانستان.

- التوعية السياسية مثل : الحقوق والواجبات السياسية - أمانة الإدلاء بالصوت فى الانتخابات العامة.

٣- بالنسبة للجماعة :

- نشر أفكار ومبادىء الإسلام.

- الرد على الشبهات المثارة حول الإسلام.

الشروط الواجب توافرها فى أعضائها :

- ثقافة عامة جيدة.

- أن تكون القراءة والإطلاع من أهم سمات الأفراد.

مجالات نشاطها :

١) إصدار نشرة غير دورية بإسم الكلية أو الأسرة.

٢) جمع كل ماينشر بالصحف والمجلات عن القضايا الطلابية وأخبار الجامعات.

٣) إعداد نشرة عن أخبار الجامعات.

٤) إصدار مجلات حائط.

٥) إعداد بيانات ومسابقات فى المناسبات المختلفة.

الدورة السابعة

العمل فى حقل التجمعات السكنية الطلابية

«المدن الجامعية والمساكن الطلابية المجمعة»

الهدف من الدورة : رفع كفاءة العاملين أو المرشحين للعمل فى حقل التجمعات الطلابية والمدن الجامعية وإقناعهم بأهمية وجدوى العمل فى هذا القطاع.

لمن تقدم الدورة : للمشرفين على العمل بهذا القطاع ومعاونيهم.

موضوعات الدورة :

١) أهمية الدورة وأهداف العمل بهذا القطاع.

٢) فكرة إحصائية حول التجمعات الطلابية بهذا القطاع بالقطر عدديا ونوعيا.

٣) دراسات للتيارات الفكرية السائدة وموقفنا منها.

٤) الوسائل المناسبة للعمل فى هذا القطاع.

٥) المعوقات المتوقعة فى هذا القطاع.

٦) ملاحظات هامة.

مدة الدورة : يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات فى اليوم.

أولا : أهمية العمل الإسلامى بالمدن الجامعية :

تنبع أهمية العمل الإسلامى بالمدن الجامعية من شقين :

الشق الأول : سهولة الانتشار الدعوى فى المدن الجامعية وذلك لعدة أسباب :

- نقاء الفطرة فى الشباب الوافد للجامعة لكون معظمهم من أبناء الأقاليم والأرياف.

- الحاجة النفسية للشباب المغترب فى الارتباط بآخرين.

- توافر الأخلاق الأساسية مثل الجدية والرجولة والصبر والبعد عن الإغراق فى اللهو.

- التحرر من الضغط الأسرى ومراقبة الأهل اللصيقة.

- سهولة الاتصال لتواجدهم المستمر فى مساحة مكانية محدودة.

الشق الثانى : النتائج المؤثرة لهذا الانتشار وتتمثل فى :

- دعم العمل الإسلامى بالمحافظات والأماكن المختلفة.

- المشاركة الفعالة فى العمل الإسلامى بكليات الجامعة ومعاهدها.

- تجفيف منابع الإتجاهات الأخرى (الأحزاب الهدامة - والدعوات الخاطئة).

- إمكانية الانتشار فى أقطار العالم نتيجة تواجد الطلاب الوافدين للدراسة.

- يتيح العمل بالمدن الجامعية الخاصة بالطالبات فرصة تنشئة فتيات مسلمات يسهمن فى بناء البيت المسلم والمجتمع المسلم.

أهداف العمل بالمدن الجامعية :

١) نشر الدعوة الإسلامية بين طلبة وطالبات المدن الجامعية.

٢) الانتشار : ونعنى به الوصول بالمفاهيم الإسلامية الصحيحة لأكبر عدد ممكن من الطلاب والطالبات عن طريق علاقات أخوية وطيدة.

٣) التجمع، ونعنى به انتقاء العناصر الصالحة ممن تم الاتصال بهم - المذكورين فى البند(٢) للمشاركة الفعالة والمنظمة فى حمل أعباء الدعوة.

٤) التربية ويقصد بها التربية الإسلامية العامة لجموع الطلاب على المفاهيم والأخلاق الإسلامية الصحيحة ثم التربية الخاصة للعناصر المنتقاة (كل على حسب مستواه)

٥) الاهتمام بالمستوى الدراسى.

٦) المساهمة فى دعم العمل بالكليات الضعيفة والمحافظات.

ثانيا: فكرة إحصائية حول التجمعات السكنية :

ينبغى للعاملين فى هذا الحقل أن تكون لديهم فكرة واضحة حول التجمعات السكنية للطلاب من نواح عدة:

١- عدد هذه التجمعات بدقة.

٢- عناوين هذه التجمعات بدقة.

٣- طبيعة كل تجمع (مدينة جامعية - بيت طلبة - خاص / عام).

٤- عدد الطلاب بكل تجمع ونوعيتهم (هل هم أبناء منطقة واحدة أم مناطق عدة ؟) هل هم ذكور أم إناث ؟

٥ - طبيعة الإدارة فى هذا المكان وتوجهاتها الفكرية وأسماء هؤلاء العاملين وصلاتهم الاجتماعية)

٦ - من من الإسلاميين يسكن بالقرب من هذا المكان.

٧ ـ المساجد وتواجدها من عدمه، والمساجد القريبة.

٨ ـ الاحتياجات الاجتماعية لهؤلاء الطلاب (الغذاء ـ الدواء .. إلخ).

وهذا الإحصاء يجعلنا قادرين على إيجاد وسائل واقعية كفيلة بإنجاح خططنا الدعوية بين الطلاب والطالبات.

كما يجعلنا قادرين على فهم الواقع الاجتماعى والدعوى فى المكان بطريقة واضحة.

ثالثا : دراسة للتيارات الفكرية السائدة وموقفنا منها :

تتواجد فى بعض التجمعات الطلابية تيارات فكرية إسلامية (كالتكفير ـ والتوقف ـ والتسلف ـ والتبليغ .... الخ) وكذلك تيارات غير إسلامية كالشيوعية والقوميات والنعرات، وينبغى دراسة الواقع الطلابى بالتجمعات السكنية لمعرفة أفضل السبل للتعامل مع هذا الواقع ويؤثر هـــذا بالضرورة فى :

ـ نوع الدعاة المناسبين.

ـ نوع المحتوى الدعوى المقدم

ـ وسائل الدعوة المستخدمة.

رابعا الوسائل :

أ) داخل المبنى : العلاقات الاجتماعية العامة ـ المسابقات الرياضية والثقافية ـ مجلات الحائط ـ قوافل الدعوة.

ـ المسجد : الصلوات ـ الكلمات ـ الإفطارات الجماعية ـ القيام ـ اللقاء الاسبوعى ـ الحلقات الدينية ـ الأفلام.

ـ الإتحاد : أنظمة اللجان ـ لقاءات على مستوى المدينة بالمسجد أو أماكن أخرى ويمكن دعوة محاضرين متخصصين.

ب) الانتشار: يتم عن طريق عمل المبنى وبصفة خاصة التزاور والعلاقات الاجتماعية، والاجتماع على الطعام والإتفاق على الاستيقاظ لصلاة الفجر، والاجتماع الجغرافى، والمساعدات الدراسية من مطبوعات وخلافه والتكافل الاجتماعى، ويؤخذ فى الإعتبار استثمار تلك الوسائل لتحقيق الهدف التالى: (التجميع).

ج) التجميع: ويتم عن طريق المجموعات والحلقات الموجهة.

د) وسائل التربية المعتمدة صالحة لتحقيق الهدف الرابع.

هـ) يمكن الإهتمام دراسيا عن طريق المتابعة الجادة فى الحلقات ـ تحديد أوقات معينة للمذاكرة يوميا تمنع خلالها الزيارات وكافة الأنشطة الأخرى ـ تحديد جناح خاص للمذاكرة للهروب من الملاحقات داخل الحجرات السكنية، الاختبارات الدورية ـ استضافة بعض أعضاء هيئة التدريس لإلقاء محاضرات بالمدينة، تكريم المتفوقين ـ مراعاة اختيار المسئولين من ذوى المستوى الدراسى الجيد.

و) تحديد مسئولين للمحافظات داخل الهيكل الإدارى للمدينة يتولون ترتيب لقاءات لأبناء محافظاتهم.

ن) إيجاد خطوط إتصال بين هيكل المدينة والجامعة وذلك للاستفادة فى كليات الجامعة وبخاصة الكليات الضعيفة.

خامسا : المعوقات ومواجهتها :

(تختلف من قطر إلى قطر والمثال المقدم فى القطر المصرى)

١ـ قصور الهيكل الإدارى .. ويعالج بالآتى :

ـ تفريغ طلاب المدينة الجامعية للعمل بها وإعفاؤهم من المسئوليات فى أعمال الكليات.

ـ مراعاة تغطية العمل بوحدات المدينة حتى مستوى الأدوار السكنية.

ـ حسن اختيار وإعداد قيادات العمل بالمدينة الجامعية.

ـ مراعاة أن يشمل الهيكل الإدارى مسئولى المحافظات.

ـ انشاء لجنة مركزية لتنسيق العمل داخل المدن الجامعية والوصول الي أعلى استفادة ممكنة (تبادل الخبرة ـ تسليم وتسلم ـ دراسة الإتجاهات المعاونة ـ إعداد الكوادر ـ تنمية العمل)

٢ـ التيارات الأخرى ويعالج بالآتى :

ـ إعداد دراسات جادة عن طبيعة هذه التيارات وأماكن تجمعها وأسباب انتشارها وسبل التعامل معها.

ـ يراعى تمييز أفرادنا عن غيرهم ـ مع التركيز على أن هذه هى صورة الإسلام الحقيقية ـ والبعد عن المشاكل قدر الإمكان ومحاولة الوصول إلى الإتفاق بغير تنازل عن أمور جوهرية.

ـ الإهتمام بالانتشار لتوضيح المفاهيم السليمة.

ـ تحصين أفرادنا وذلك بإعدادهم فقهيا وعلميا وحركيا وسلوكيا، وترتيب لقاءات بين طلاب المدن الجامعية المختلفة لزيادة رصيد الخبرة.

ـ السعى إلى العمل وملء الفراغ والعمل فى صمت.

٣ـ الانقطاع الصيفى ويعالج كالآتى :

ـ التسليم الدقيق للمحافظات.

ـ الزيارات الصيفية بمقر إقامة الطلاب ويرصد لها ميزانية خاصة.

ـ المعسكرات الصيفية.

ـ متابعة استكمال المنهج التربوى أثناء الصيف.

٤ـ الإدارة والأمن ويعالج بالآتى :

ـ الحرص على تحسين العلاقة مع الإدارة بدءا من مشرف الدور وانتهاءً برئيس الجامعة (حفلات تكريم ـ هدايا ـ التهانى والتعازى ....)

ـ عدم الاستغراق فى المشكلات مع الأمن والإدارة.

- ضرورة الإهتمام بعمال المدينة وموظفيها وتقديم الهدايا لهم وحسن العلاقة معهم والاقتراب الاجتماعى منهم.

سادسا : ملاحظات ختامية

(تختلف من قطر إلى قطر والنموذج المقدم من القطر المصرى).

١- سرعة استكمال الهياكل الإدارية مركزيا وفرعيا هى الخطوة الأولى فى انتظام العمل.

٢- إعداد برامج مركزة لتحصين أفرادنا وتجهيز وسائل فقهية مطبوعة لمواجهة التيارات الفكرية الخاطئة على غرار رسالة «ظاهرة الغلو فى التكفير».

٣- يعتبر التجميع والانتشار هدفين محوريين فى العمل تقوم الأهداف الأخرى لمساعدتها وعلى ذلك فمن الضرورى إعداد الأفراد للقيام بهذين الهدفين بصفة خاصة وإعطاؤهما الأولوية فى الأعمال.

٤- وضع خطة تفصيلية للعمل الصيفى واعتباره إمتدادا طبيعيا للعمل أثناء الدراسة وذلك للحرص على العناصر التى سبق التعرف عليها.

٥ - من الضرورى أن نهتم بمدن الطالبات على قدم المساواة بمدن الطلبة ويساعد فى ذلك تكوين لجنة خاصة للطالبات بالمدن.

٦- الاستفادة من أموال الزكاة فى دعم التكافل الاجتماعى داخل المدينة الجامعية حيث تتوفر الشروط الشرعية للإنفاق على طلاب العلم بالمدن الجامعية.

الـــدورة الثـــامنة

فنون العمل فى حقل الطالبات

الهدف من الدورة : الاقتناع بأهمية العمل فى حقل الأخوات والتدريب على فنونه وإظهار فوائده.

لمن تقدم الدورة : للسادة المرشحين للعمل فى هذا الحقل من الرجال والنساء.

مو ضوعات الدورة :

١) الأصول الفقهية الشرعية المنظمة للعمل فى هذا الحقل.

٢) تاريخ العمل فى قسم الأخوات وما لهن من دور مشرف.

٣) وسائل العمل وأوعية النشاط الممكنة.

- داخل الجامعات والمدارس.
- خارج الجامعات والمدارس.
- مبادىء خطة عامة سنوية أو خمسية (نموذج عملى)

مدة الدورة : يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات عملية يوميا.

أولا: الأصول الشرعية والفقهية المنظمة للعمل فى هذا المجال

ينبغي إفراد وقت كاف لدراسة هذا الموضوع نظراً لكثرة الاختلافات حول دور المرأة وما يجب أن تشغله من حيز فى دعوة الإسلام.

وتهدف الدراسة إلى :

١) إقناع العاملين والمدعوين بأهمية دور المرأة المسلمة.

٢) إظهار مساواتها فى التكليف فى الإسلام كالرجل تماما.

٣) المرأة تمثل نصف المجتمع.

٤) فى الجامعات تمثل الطالبات نصف أعداد الطلبة، كما أن هناك كليات خالصة لهن (مثل كلية البنات، وقسم البنات بجامعة الأزهر مثلا)

٥) أهمية الإهتمام بالطالبات وأثره على بنيان البيت المسلم.

٦) تركيز مخططات الأعداء على المرأة المسلمة ومحاولة إفساد المجتمع عن طريق إفسادها.

٧) إظهار المواصفات الخاصة لشخصية المرأة مثل :

ـ سبق العاطفة على العقل.

ـ تأثر نشاط المرأة بما يعتريها من حالات الزواج والوضع.

ـصعوبة انقياد المرأة لامرأة أخرى مثلها.

٨) كيفية الإتصال الدعوى والإدارى بين الرجال والنساء فى الجامعة

ثانيا : تاريخ العمل في قسم الأخوات ومالهن من دور مشرف.

دراسة جيدة لايضاح :

١) تاريخ الجهاد النسائى المشرف فى عهد الصحابة والتابعين إلى عصرنا هذا (نماذج معاصرة مثال : زينب الغزالى بمصر).

٢) تاريخ المرأة المسلمة كأستاذة ومصلحة وداعية.

٣) إهتمام الدعوة المعاصرة بالأخت المسلمة، ودراسة تاريخية لقسم الأخوات بالجماعة، (هيكله - طرق العمل فيه - النتائج والثمرات).

ثالثا : أهداف ووسائل العمل وأوعية النشاط الممكنة :

تنقسم الأهداف إلى ثلاث مراحل بناء على مستوى الفهم الصحيح للإسلام:

المرحلة الأولى :

(أهداف عامة) وهذه تمارس مع الطالبات عامة، ويركز فيها على مايلى :

١) نشر الفكرة الإسلامية بين الطالبات وتنمية عاطفتهن الإسلامية.

٢) إحياء أخلاق الإسلام والتحلى بها مثل (الحياء - الاحتشام - السلوك)

٣) دخض شهادات أعداء الإسلام ومفكرى الغرب حول موقف الإسلام من المرأة وتوضيح دور الإسلام فى تربية المرأة وصيانتها.

المرحلة الثانية :

وهذه تمارس مع من تأتى من الطالبات إلى المسجد :

١) ضرورة الالتزام بالعبادات والفرائض والآداب الإسلامية.

٢) توجيه الإهتمام نحو قضايا الإسلام العامة وإحياء الشعور بالغيرة الإسلامية

المرحلة الثالثة :

وهذه تمارس مع من تبدو عليها علامات الاستعداد للعمل الاسلامى :

١) توضيح دور المرأة للعمل للإسلام.

٢) الارتقاء بهن إلى مستوى الأخت المسلمة الداعية والزوجة والأم.

٣) اصطفاء المتميزات منهن.

هيكل العمل فى القسم :

يجب مراعاة أن يسير العمل فى القسم تحكمه الطبيعة الحرجة للمرأة وكيفية التعامل معها. ولكن هناك قواعد عامة يمكن العمل بها، مع مراعاة ظروف كل جامعة منها :

١) إيجاد مسئول أخوات فى مكتب الطلبة.

٢) إيجاد أخت مشرفة أو مجموعة من الأخوات إحداهن لها اتصال مباشر بالأخ المسئول.

٣) وجود أخت لتوجيه ومتابعة العمل داخل كل كلية أو دفعة إن أمكن.

وسائل النشاط وأوجه العمل :

وتنقسم إلى جزئين :

١) داخل الجامعة وتتم عن طريق :

- أسر النشاط (رحلة - لقاءات علمية وثقافية - معارض - مجلات حائط - مسابقات - إفطار - يوم إسلامى - مشروع الزى الإسلامى - زيارة المرضى - دورات للحياكة - تمريض - زيارة المسنين وملاجىء الأيتام فى

المناسبات الدينية).

٢) المسجد أو مصلى الطالبات (كلمات - مناسبات - حلقات تجويد - مجلة حائط للمسجد - مسابقات - حفظ قرآن وأحاديث - لوحات خدمات - وجود زى للصلاة - مكتبة إسلامية).

٣) الدعوة الفردية : توجيه الأخوات فى الكليات للقيام بالدعوة الفردية مع توضيح وإيجاد الوسائل لتنفيذها.

٤) المدن الجامعية واستراحة الطالبات : يمكن الاستعانة بمشرفة يوثق بها أو أخت ناضجة من خلال الكليات ويمكن حصر أوجه النشاط فى المدينة أو الاستراحة فى :

- المسجد ، أو مصلى الدور ونشاطه.
- الخدمات الاجتماعية
- الدعوة الفردية من خلال زيارة الحجرات.
- تنمية الوعى العام عن أهمية الإتحاد والإهتمام به.
- قوافل الدعوة.
- توجيه الأخوات للاستفادة من العمل العام والمشاركة فيه ودعوة الطالبات إلى حضور هذه الأعمال.

خارج الجامعة، عن طريق:

١) المشاركة في أعمال قسم الأخوات بالمحافظة

٢) عمل لقاء خارجى للأخوات

التو صيات:

١) توفير الكتيب الإسلامى الخاص بالمرأة ومشاكلها.

٢) إخراج لقاءات المرأة عن الشكل الثقافى التقليدى والإهتمام بالجوانب الترفيهية والاجتماعية والمنزلية وإيجاد حلول لمشاكلهن.

٣) التنسيق مع قسم الأخوات بالمحافظة والإتصال به عن طريق:

- إتصال ثابت بين مسئول الأخوات ومسئول الطالبات.

- قسم الأخوات له دور الإشراف على العمل التربوى وتوجيهه ومده بالمناهج واللقاءات والدعاة.

- ضرورة المتابعة المستمرة لسير العمل كل فى مكانه.

- ضرورة اجتماع نصف سنوى للجنة لمناقشة الأعمال وتقويمها ورفع تقرير إدارى

- أهمية القيام بزيارات متبادلة بين الأخوات بالجماعات القريبة لتبادل الخبرات.

- التنسيق بين قسم الأخوات بالمحافظة وقسم الأخوات بالجامعة للعمل مع طالبات الثانوى.

- الإهتمام ببنات الأخوة كبداية العمل فى الثانوى.

الدورة التاسعة

العمل بالمدارس الثانوية

الهدف من الدورة: إبراز العمل فى المجال والتدريب على فنونه.

لمن تقدم الدورة: للمشرفين من المدرسين وغير المدرسين على إدارة العمل الدعوى بالثانويات المختلفة.

موضوعات الدورة:

١- السمات النفسية والشخصية والفسيولوجية لطلاب المرحلة الثانوية من الجنسين.

٢- أهداف ووسائل العمل فى تلك المرحلة.

٣- وسائل مقترحة لرفع كفاءة العاملين فى هذا المجال.

٤- معوقات العمل فى هذه المرحلة.

٥- الهيكل الإدارى المناسب للقطر والتوصيات العامة.

مدة الدورة: يومان كاملان بواقع ثلاثة لقاءات دراسية كل يوم

مقدمة:

إن الله سبحانه وتعالى أوجب علينا نشر دعوته فى الأرض،، ورسوله صلى الله عليه وسلم يقول «إنما بعثت معلما» ولابد لهذه الدعوة ألا تقتصر عل مجال واحد، ولكنها لابد أن تدخل فى كل مجالات الحياة، ومن هذه المجالات مجال طلاب الثانوى، والدعوة فى هذه المرحلة لها أهمية كبيرة، لأن المرحلة الثانوية تخرج أجيالا لتخدم المجتمع فى مجالاته المختلفة.

فمن ذاهب إلى الجامعة ـ هو خريج الثانوى العام ـ التى ترقبها الأمة بعين الأمل أو ذاهب إلى جامعة الأزهر ليعيد مجد الأولين، وليحقق قول الله تعالى ﴿**فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون**﴾ أو أنهى دراسته فى المدارس الفنية (تجارية ـ زراعية ـ صناعية) ليبدأ المشاركة فى ميدان العمل فى وقت يحتاج فيه المجتمع إلى الرجل الفنى ذى الخلق والأمانة والقدرة والكفاءة، فلابد أن تكون النية لله وأن تتوفر القدوة الحسنة فى المربين، فالمهمة ثقيلة وتحتاج إلى الاستعانة بالله سبحانه وتعالى.

١- سمات الطالب في هذه المرحلة:

هو شاب فى سن المراهقة التى تنحصر بين ١٥ : ١٨ سنة، وفى هذه المرحلة يتعرض الطالب إلى العديد من التغيرات الفسيولوجية والنفسية والانفعالية والعقلية، ويكون هناك تغير ملحوظ فى النمو الجسمى حيث يزداد فى الطول والحجم، كما يتصف طالب الثانوى بنمو القدرة الحركية ولكن يلاحظ الميل نحو الخجل والخمول والكسل وقد يظهر فى البعض صورة حماس شديد زائد، كما نلحظ ازدياد النمو العقلى فيصبح الطالب أكثر دقة فى التعبير وتزداد لديه سرعة التحصيل والقدرة على التذكر وعلى التفكير والتخيل، كما نلاحظ ميل الطالب إلى الجنس الآخر والتفكير فى هذا الأمر وتظهر من الطالب بعض السلوكيات منها: أنه يريد التحرر

من سلطة والديه، فيبدأ فى التمرد على الأسرة وعلى السلطة المدرسية وعلى المجتمع، أما من ناحية السلوك الدينى فنجد أن الطالب يكون لديه حب الاستطلاع ويأخذ ذلك أشكالا عدة منها: الفلسفة والعلوم الإنسانية والأنشطة الاجتماعية، وقد يأخذ شكلا منحرفا كالانخراط فى عصابة إجرامية، أو يأخذ شكل يقظة دينية، ومن ثم يجب الاستفادة من هذه الطبيعة فى وضع الأهداف والوسائل.

«يستفاد من المتخصصين فى العلوم النفسية وماقدموه من مؤلفات حول الموضوع ويستقدم عدد منهم لإجراء حوار مع الدراسين حول تلك القضية».

٢. أهداف الدعوة بين جموع طلاب الثانوي:

١- ترسيخ معانى الإيمان فى قلوب الطلاب.

٢- نشر دعوة الخير فى صفوف الطلاب بما يقربهم إلى الله.

٣- الارتقاء بفهم الطلاب فيما يتعلق بالإسلام كرسالة شاملة.

٤- تربية الطلاب على التفوق وغرس ذلك فى حسهم نظريا وعمليا.

٥- رفع كفاءة الطلاب من أجل أن يجاهدوا أنفسهم ويسعدوا غيرهم.

٦- توجيه الطلاب تبعا لميولهم وقدراتهم بما يعود عليهم بالنفع ويساعد فى سد الثغرات أو العجز أو النقص الموجود فى المجتمع والمنظمة.

٧- التربية على أخلاق الإسلام والتأدب بآدابه، ويدخل فى ذلك التربية الوقائية وهى وقاية الطالب من شرور المجتمع (التدخين والإدمان).

وسائل العمل بين الطلاب لتحقيق الأهداف:

لابد أن تغطى هذه الوسائل أوقات الطالب (ملاحظة الطالب طوال اليوم) بحيث لا تترك فرصة للانغماس فى الشهوات أو الانشغال بغير العمل

الإسلامى.

أولا: وسائل تتم داخل المدارس:

(ونشير إلى أهمية هذا النوع من النشاط وهو متكامل مع النشاط خارج المدرسة).

توجيهات هامة:

أ) لابد أن يكون هناك حصر بعدد المدارس الثانوية، تحديد عدد الطلاب فى كل مدرسة، لأن ذلك يجعل اللجنة القائمة بالعمل على معرفة وتحديد حجم ماتقوم به من أعمال.

ب) لابد أن يكون هناك اهتمام بجميع المدارس (العام والفنى والأزهرى) ولا يكون الإهتمام قاصرا على أحدهم على حساب الآخر.

جـ) تختار مجموعة العمل الرئيسية من الطلاب لكل مدرسة، والمشرف عليهم إن أمكن ذلك، وإن لم يتمكن من إيجاد مجموعة عمل فى المدرسة فتتم المحاولة لإيجاد مجموعة العمل بأحد الطرق الآتية أو بها مجتمعة:

- وجود مدرس بالمدرسة.

- العمل المسجدى فى الأحياء.

- إقناع بعض طلاب الإعدادى لدخول المدارس المغلقة فى وجه الدعوة الإسلامية.

د) ضرورة دفع الطلاب للاشتراك فى جميع الأنشطة المدرسية من بداية العام مع المتابعة الدقيقة من المشرف.

هـ) الترتيب للإتحادات الطلابية من بداية العام، ويستفاد منها فى عمل العديد من الأنشطة مثل الرحلات والمعارض وعروض الفيديو.

و) لابد من لفت أنظار الطلاب إلى أهمية التعامل مع الإدارة بطريقة طيبة

وخصوصا الإخصائى الاجتماعى لأن بإمكانه تسهيل كثير من الأنشطة أو عرقلتها.

ز) توجيه الطلاب الى مسجد المدرسة لتعميره، وعمل لجنة خاصة للمسجد أو الجماعة الدينية بالمدرسة تقوم على نظافة المسجد وعمل أنشطة بداخله.

أوعية النشاط المحققة للأهداف:

١- الاتحادات الطلابية: وتضم مجموعة من اللجان منها:

أ) اللجنة الاجتماعية: ويتمثل نشاطها فى:

- تقديم المساعدات للطلاب المحتاجين - عينية ونقدية

- رحلات داخل المحافظة وخارجها: (رحلات علمية إلى المصانع - رحلات لزيارة المكتبات ومراكز الكمبيوتر - رحلات بحرية ونهرية - رحلات دراجات - رحلات إلى الآثار).

- عمل أيام اجتماعية لخدمة البيئة (ونشاط هذا اللجنة يكسب الطالب الأخلاق العالية والسلوكيات الحميدة واكتشاف القدرات ومعالجة الأخطاء.

ب) اللجنة الرياضية: ويتمثل نشاطها فى:

- عمل دورات رياضية متنوعة (قدم - طائرة - سلة - يد - دراجات).

- إقامة معسكرات اليوم الواحد لنظافة المدرسة وخدمة البيئة المحيطة (ونشاط هذه اللجنة ينمى الجانب البدنى لدى الطلاب ويكسبهم مهارات كثيرة.

جـ) اللجنة الثقافية: ويتمثل نشاطها فى:

- عمل مسابقات متنوعة (مجلات حائط - ندوات - عمل أيام ثقافية تهتم بمعالجة المشكلات - معارض – مذكرات للطلاب - بحوث -.. وغيرها)

٢ـ الجماعات المدرسية:

أ) الجماعة الدينية: ويتمثل نشاطها فى (تنظيم الاحتفالات والمسابقات الدينية ـ تنظيم إذاعة القرآن الكريم فى طابور الصباح ـ عمل مجلات دينية ـ القيام على شئون المسجد المدرسى ـ مسابقات تحفيظ القرآن ـ الحض على الصيام والإفطار الجماعى).

ب) جماعة الصحافة: ويتمثل نشاطها فى (عمل مجلات ـ إصدار نشرات صحفية ـ إصدار كتيبات ـ عمل جريدة دورية).

جـ) جماعة المسرح: ويشترك فيها الطلاب القادرين على العمل المسرحى.

د) جماعة الخدمة العامة: ويتمثل نشاطها فى (نظافة المدرسة وتشجيرها ـ صيانة المرافق ـ معسكرات اليوم الواحد)

هـ) جماعة الشرطة المدرسية: وتعود الطالب على الطاعة والنظام والانضباط والتدريب على القيادة والمسئولية.

و) جماعة الإذاعة المدرسية: ويتم قيد أسماء الطلاب فيها من أول العام ويشمل النشاط فيها فقرات متعددة منها: (عمل مسابقة إذاعية ـ عمل مجلة بإسم الإذاعة المدرسية ـ عمل مسابقة أوائل الطلاب بين الفصول ـ الاحتفال بالمناسبات الإسلامية ـ تقديم المعلومة السهلة التى تجذب الانتباه ـ تقديم أناشيد لا تتعارض مع الجو المدرسى).

ز) جماعة الكشافة: ويشمل نشاطها المعسكرات التى تعمل على تنمية القدرات والتربية على التخلق بالأخلاق الحميدة. كما تعمل على تنمية القدرات العقلية والقيادية للطالب.

ثانيا: وسائل تتم خارج المدرسة:

(وهذا النشاط يتساوى فى أهميته مع النشاط فى داخل المدرسة وهو

مكمل له).

تنبيه:

أ) لابد أن يتم الربط الكامل بين العمل داخل وخارج المدرسة.

ب) لابد من دفع الطلاب العاملين داخل المدرسة إلى الصلاة والانتظام فى العمل خارج المدرسة أيضا.

- وينقسم النشاط خارج المدرسة إلى:

١- النشاط المسجدى ويتمثل فى:

أ) اللقاء الأسبوعى العام: وهو لقاء جامع لطلاب الثانوى، ويحدد وقته حسب ظروف المكان، وهو لقاء متعدد الفقرات يشمل: الكلمة، النصيحة، نشرة الأخبار، توصية، مسابقة... وغير ذلك.

وهذا اللقاء بعمل على نشر الدعوة فى صفوف الطلاب، والارتقاء بفهم الطلاب فيما يتعلق بالإسلام كرسالة شاملة، وهو يخدم العديد من الأهداف.

ب) يحدد لكل مدرسة يوم فى الأسبوع للالتقاء بطلابها خارج المدرسة فى أحد المساجد أو المنازل القريبة من المدرسة، ويفضل أن يكون اللقاء عقب انتهاء اليوم الدراسى مباشرة حتى يتمكن الطلاب من الحضور ولايكون هناك مجال للاعتذار.

شكل اللقاء:

- يفضل أن يكون هناك وجبةغذائية سريعة أو مشروب.

- يقوم الطلاب بدعوة زملائهم الجدد لحضور هذا اللقاء.

- يحضر هذا اللقاء أحد الأخوة الكبار لإلقاء التوجيهات والنصائح للطلاب.

- يفضل ألا تزيد مدة اللقاء عن ساعتين - حتى لايشعر الطالب بالملل.

ملحوظة: يمكن أن يتم اللقاء لأكثر من مدرسة فى وقت واحد.

جـ) الإفطار والاعتكاف وجلسات التجويد: ويتم ذلك داخل المسجد لتنمية الجانب الروحى عند الطلاب ورفع كفاءة الطالب من أجل أن يجاهد نفسه، وهناك أنشطة أخرى تخدم هذا الهدف مثل: زيارة القبور - زيارة المستشفيات.. وغير ذلك.

د) مسابقات مسجدية وعروض الفيديو ومكتبة ثقافية فى المسجد ومكتبة صوتية ورحلات ومعسكرات تتم عن طريق المساجد وكل ذلك يخدم الجوانب الثقافية والتربية على أخلاق الإسلام وتنمية القدرات العقلية.

٢- أنشطة النوادى ومراكز الشباب:

ونلفت النظر إلى أهمية الاشتراك فى النوادى الصيفية ومراكز الشباب ومحاولة الدخول تدريجيا فى مجالس إدارتها، مع ملاحظة الطالب ملاحظة دقيقة حتى لايتأثر بالمفاسد المنتشرة فى هذه الأندية ومحاولة صبغها بالصبغة الصحيحة.

والأنشطة التى تقوم بها هذه النوادى ومراكز الشباب أنشطة متنوعة منها:

الأشطة الرياضية التى تهتم بجانب الجسد، وأنشطة ثقافية ودينية لتنمية القدرات العقلية والثقافية، وأنشطة اجتماعية، وأنشطة فنية وكلها تتم من خلال النوادى الصيفية ومراكز الشباب فى القرى والمدن.

٣- أنشطة تعتمد على المشرف اعتمادا كبيرا:

أ) اشراك الطلاب فى الأعمال العامة مثل (توزيع البيانات والملصقات - تجهيز اللقاءات - تنظيف المساجد.... الخ) وهذا النشاط ينمى المهارات

اليدوية للطلاب ويستثمر ما عندهم من طاقات ويرشد الحماس الزائد لديهم.

ب) تدريب الطلاب على بعض الحرف البسيطة التى تستخدم فى الحياة اليومية مثل ـ السباكة ـ البياض ـ النجارة....الخ) وذلك بالاستفادة بالطلاب خريجى المدارس الفنية أو الاستفادة من الأخوة الحرفيين.

جـ) تدريب الطلاب على الخطابة والتحدث فى المساجد، وذلك بدفعهم لزيارة القرى والحديث فى المساجد الصغيرة.

د) توجيه الطلاب إلى أهمية بر الوالدين، ومتابعتهم فى هذا الأمر من الناحية العملية والتطبيقية لا النظرية، فيتأكد المشرف من أمن الطالب يخدم والديه فى المنزل ويساعد والده فى العمل إن كان تاجرا أو حرفياً ويساعد الأسرة فى شراء متطلباتها، ومن الأشياء التى تؤثر فى هذا الجانب هو اهتمام الطلاب بالمذاكرة والتفوق.

هـ) متابعة الأفراد متابعة جيدة خلال الأجازة الصيفية حتى لايتعرض الطالب للانحراف أو التساقط أو التأثير عليه من جهات أخرى.

و) الاشتراك فى الفرق الكشفية عن طريق الأحياء والاستفادة منها في عمل الرحلات والمعسكرات.

ز) العمل على رفع المستوى العلمى للطلاب بالطرق الآتية:

ـ حث الطلاب على المذاكرة والتفوق ومساعدتهم على ذلك بعمل فصول للتقوية أو مساعدتهم ماديا أو شراء كتب ومذكرات... أو غير ذلك.

ـ الاستفادة من الإخوة المدرسين أوطلاب الجامعة المتفوقين للقيام بشرح الدروس للطلاب حتى يتفوقوا علميا.

ـ اختيار الأفراد النابغين فى الثانوية العامة وتوجيههم إلى كليات معينة

تحدد من قبل المشرف.

- تكريم المتفوقين فى الامتحانات الشهرية وفى نهاية العام بتنظيم احتفال لهم وتوزيع جوائز على الطلاب.

سمات المشرف الذى يعمل فى طلاب الثانوى:

- أن يحب عمله ويضحى فى سبيله ويحتسب أجره عند الله تعالى.

- أن يعمل دائما على ربط الطلاب بالله فى حركاتهم وسكناتهم من خلال المعايشة ويرغبهم فى عبادة الله ويصبغ سلوكياته وفق المنهج الإسلامى.

- أن يكون قادرا على الارتقاء بالطلاب فهما وسلوكا وعملا.

- أن يكون قدوة وأن يضرب دائما المثل فى الإحسان فى كل شىء.

- أن يكون مستوعبا لسمات الطالب وأهداف العمل، وقادرا على تجديد الوسائل المستخدمة.

- أن يكون قريبا من الطلاب نفسا وقلبا، (وسنا إن أمكن) حتى يتمكن من المتابعة والإحساس بانفعالاتهم.

- أن يكون حازما دون قسوة، ولينا دون ضعف.

٣. وسائل رفع كفاءة المشرفين:

- دورات متخصصة تشمل مايلى:

١) أهمية العمل فى مجال الثانوى وأهدافه.

٢) معنى التربية ووسائلها.

٣) سمات المرحلة.

٤) مشاكل هذه المرحلة.

- المؤتمرات التى تعقد فى الأجازات لرفع كفاءة المشرفين.

شكل هيكل الإشراف:

١- لكل مدرسة مجموعة عمل من الطلاب المتميزين إسلاميا يجلسون مع مشرف ويفضل أن يكون مدرسا.

٢- لابد من وجود لجنة للعمل بالثانوى على مستوى المحافظة، ونؤكد على وجود هذه اللجنة ، لأنه يمكن أن يكون هناك عمل من غير هذه اللجنة.

٣- يكون هناك إتصال بين العاملين بالثانوى والعاملين فى الأحياء المختلفة لتنظيم العمل.

٤- يقدم هيكل إدارى تفصيلى مناسب لكل قطر من الأقطار حسب حجم العمل به والواقع الجغرافى والسياسى والاجتماعى.

العمل في مدارس الطالبات:

ويكون ذلك عن طريق مدرسة فى المدرسة تكون زوجة لأحد الإسلاميين أو عن طريق طالبة أو ابنة لأحد الإسلاميين أو عن طريق مدرس من مدرسة الطالبات وخصوصا مدرس اللغة العربية والتربية الإسلامية، ويقتصر النشاط على توزيع كتيبات الحجاب، أو لقاءات مسجدية أو القيام برحلة من خلال إدارة المدرسة تشارك فيها المدرسات.

٤- المعوقات التي تعوق العمل في هذه المرحلة:

يقصد بسرد هذه المعوقات أن نفكر فى كيفية التغلب عليها بالوسائل الجيدة:

١- معوقات من الطالب نفسه:

- الغرور.

- حب الظهور.
- الحماس الزائد.
- مشاكل المراهقة.
- التمرد على الأسرة والمجتمع.
- عدم الثبات فهو سريع التغير والتردد.

لذلك لابد أن تكون هناك حلول لعلاج هذه المعوقات من خلال دراسات علمية يقدمها المتخصصون للتعامل مع تلك القضايا النفسية.

٢- معوقات من المشرف:

- إهتزاز الثقة بالنفس.
- عدم معرفته بسمات المرحلة.
- معاملة الطلاب معاملة فظة.
- سرعة الغضب وعدم ضبط الأعصاب.
- عدم احترامه لمواعيد العمل والحرص عليها.
- عدم تمكنه من المادة التى يقدمها للطلاب.
- رفع الكلفة بينه وبين الطلاب حتى يصل الأمر إلى عدم وجود الاحترام المتبادل.

ويعالج ذلك بالمتابعة والتصحيح الدائم للأخطاء ورفع الكفاءة بالتدريب

٣- معوقات من المدرسة:

- التضييق على العمل الإسلامى كسياسة عامة فى معظم بلدان العالم الإسلامى.

- منع الطالب من الاشتراك فى الأنشطة المختلفة وخصوصا إذا كان الطلاب لهم إتجاهات إسلامية.

٤- معوقات من المنزل:

- معاملة الطالب على أنه مازال طفلا صغيرا.

- منع الطالب من الاشتراك فى أى عمل إسلامى نتيجة الخوف عليه.

- معاملة الطالب معاملة فيها قسوة وشدة وعقابه على كل مايصدر منه من خطأ.

- المشاكل المادية التى تؤثر على الطالب وعلى حالته النفسية، مما يجعله لا يقبل على العمل الإسلامى.

٥- معوقات من المجتمع والدولة:

- محاربة الشباب المتدين.

- وسائل الإعلام المدمرة للأخلاق.

- الاختلاط فى المدارس وفى الجامعات المصاحب للتبرج والسفور وقلة الحياء.

توصيات عامة:

١- لابد أن يكون للمدرس الإسلامى دور فعال فى المدرسة مثل:

- حل المشكلات الخاصة بالإدارة.

- المشاركة فى اللجان المختلفة.

- تنظيم الكلمات والمعارض والمسابقات.

- الحرص على الصلاة فى مسجد المدرسة مع الطلاب.

- إعطاء جزء من وقته فى خدمة الجانب الدراسى للطلاب.

٢ـ الإهتمام بإنشاء لجنة خاصة بالمدرسين فى المحافظة والمشاركة فى العمل.

٣ـ ضرورة تفريغ المشرفين دعويا للعمل بالثانوى.

٤ـ ضرورة ربط المدارس بالأحياء وتحميل الإسلاميين المسئولية تجاه المدارس.

٥ـ ضرورة وجود ميزانية خاصة بعمل الثانوى.

٦ـ ضرورة تثبيت لجان العمل، لأن ذلك يعطى خبرة أكبر ولا يحدث ارتباكا فى العمل .

٧ـ ضرورة الإهتمام بالتعليم الفنى والأزهرى.

٨ـ الاستفادة من كل المواقف والأحداث للوقوف على العبر والعظات والتوجيه نحو الأفضل دائما.

٩ـ ضرورة الاهتمام بالطلاب المتميزين، فيتم اختيار أنضج العناصر وتقسيمهم إلى جلسات تربوية يدرس فيها منهج خاص بهذه المرحلة وتكون فيه جوانب عملية لتقويم السلوك والتعود على الأخلاق الإسلامية.

١٠ـ ضرورة شغل يوم الطالب كله بالعمل المتواصل حتى يتم استثمار مالديه من طاقة وحتى لايفكر فى أمور أخرى مما يفكر فيه الشباب المراهق.

الدورة العاشرة

دورة فى التدريب

الجزء الأول:(مفهوم وأهمية وأساليب التدريب)

أولا: مفهوم التدريب

هناك تعريفات عدة للتدريب كعلم أو ممارسة حيث ارتبط التدريب دائما بعملية التنمية الإدارية ورفع الكفاءة الإدارية، كما أن التعليم جزء من العملية التعليمية التى يحتاجها الإنسان للنمو والتقدم، ويركز التدريب على الجانب العملى ليتم إتقان جزئية معينة فى العملية الإدارية أو المهام الوظيفية فى المنظمة وقد اخترنا أحد التعريفات لمفهوم التدريب حيث أن التدريب هو:

عملية تعديل إيجابى ذى إتجاهات خاصة تتناول سلوك الفرد من الناحية المهنية أو الوظيفية وذلك لإكساب المعارف والخبرات التى يحتاجها الإنسان وتحصيل المعلومات التى تنقصه والإتجاهات الصالحة للعمل وللإدارة والأنماط السلوكية والمهارات الملائمة والعادات اللازمة من أجل رفع مستوى كفاءته فى الإدارة وزيادة إنتاجيته بحيث تتحقق فيه الشروط المطلوبة لإتقان العمل وظهور فاعليته مع السرعة والاقتصاد فى التكلفة وفى الجهود المبذولة وفى الوقت المستغرق.

ثانيا: أهداف التدريب:

من مفهوم التدريب نستطيع أن أن نحدد مجموعة من الأهداف التى يمكن تحقيقها من خلال التدريب.. بعضها تتعلق بالفرد والبعض الآخر يتعلق بالعمل وهى كالتالى:

الأهداف المتعلقة بالفرد:

١ـ زيادة المعلومات والمعارف.

٢ـ تنمية المهارات والقدرات.

٣ـ توجيه الإتجاهات والقيم والقناعات والأفكار والعادات والسلوك.

٤ـ رفع الروح المعنوية.

الأهداف المتعلقة بالعمل:

١ـ الاقتصاد فى الوقت اللازم لإنجاز العمل.

٢ـ الاقتصاد فى النفقات والتكاليف اللازمة للعمل.

٣ـ زيادة الإنتاج.

٤ـ التخفيف من مستويات الإشراف.

٥ـ زيادة الاستقرار والثبات الوظيفى والتقليل من دوران العمل.

٦ـ تخفيف معدل إصابات العمل.

المباديء الأساسية في التدريب:

١ـ الفروق الفردية (individual Differences)

أى لابد من القائمين على عملية التدريب أن يعترفوا بالمدى الواسع من الفروق الفردية بين المتدربين، إذ أن بعض الأفراد يتعلمون بشكل أسرع بكثير من الآخرين، كما أن بعض الأفراد يظهرون اختلافات كبيرة من

غيرهم فى سرعة تقبلهم لأنواع من التعليم أو التدريب. وذلك لوجود فروق فردية بين الأفراد من حيث خلفيتهم السابقة، وتعليمهم، وخبرتهم، وميولهم الشخصية، ولذلك فإن كل هذه الأمور لابد من مراعاتها عند تخطيط البرامج التدريبية.

٢- علاقة التدريب بتحليل الوظائف (Relation to Job Analysis)

فالتدريب يجب أن يوجه إلى الاحتياجات التى تم تحديدها فى عملية وصف الوظائف. كما أن وصف الوظائف وشروط الترقية يمكن أيضا أن يركز الانتباه على المعرفة الإضافية والخبرة اللازمتين لحصول الموظف على الترقية، والتى يمكن للبرامج التدريبية تزويد المتدربين بها، وعلى ذلك يمكن أن يحددا نواحى الضعف وعدم الكفاءة لدى العاملين وبالتالى تحديد الحاجات التدريبية.

٣- الدافعية (Motivation)

إن عناية خاصة يجب أن تعطى لدفع وحفز المشاركين فى جميع البرامج التدريبية، ولكن يجب ألا ننسى أن دفع العاملين الناضجين للتعلم واكتساب خبرة جديدة يمكن أن تكون عملية أكثر تعقيدا من دفع وحفز تلاميذ المدارس، فقد تكون الرغبة فى الحصول على وظائف ذات أجور أو رواتب أفضل يعتبر حافزا كافيا لبذل الجهد للدراسة والتعليم لبعض العاملين كما أن اعتراف المسئولين بإنجازات المتدربين يمكن إن يكون مفيدا ودافعا بالنسبة للبعض الآخر ومنح المتدربين شهادات بعد اكمالهم بنجاح الدورة التدريبية يعتبر دافعا وحافزا لهم للإقبال على التدريب والمشاركة فيه.

٤- المشاركة الفعالة (Active Participation)

إن المشاركة الفعالة من قبل المتدربين فى العملية التدريبية يمكن أن تؤدى

إلى زيادة إهتمامهم وتزيد من دافعيتهم للتدريب.ولذلك فإن معظم البرامج التدريبية تحاول أن تحث المتدربين على المناقشة وإبداء وجهات نظرهم فى الموضوعات التى تعرض عليهم، وبشكل عام، يمكن القول إن البرامج التدريبية تحاول أن تتجنب مجرد استخدام أسلوب المحاضرة التقليدية، بل تركز هذه البرامج على المشاركة المستمرة والمناقشة والتطبيقات من قبل المتدربين.

٥- اختيار المتدربين (selection of Trainers)

على الرغم من أن التدريب يمكن أن يكون ضروريا لجميع العاملين الجدد إلا أن عددا من البرامج التدريبية يمكن أن تخصص للعاملين الذين يظهرون إهتمامهم بالتدريب، والذين تكون لهم ميول وشواهد لمثل هذا التدريب، إن حقيقة أن أفرادا معينين يتم اختيارهم للتدريب يمكن أن يعتبر فى حد ذاته دافعا وحافزا لهم للتدريب.

٦- اختيار المدربين (selection of trainers)

إن فاعلية كثير من البرامج التدريبية تدل بشكل مباشر على إهتمام وكفاءة المدربين. وعلى الرغم من أن هناك أسباباً لضم بعض المديرين والمشرفين إلى جهاز التدريب، إلا أن اختيارهم يجب أن يتم بعناية كبيرة،إذ أن هؤلاء الذين يثبتون عدم كفاءة يجب استبعادهم بغض النظر عن مراكزهم الوظيفية فى المنشأة، لانهم يمكن أن يوجدو جوا يصبح فيه عمل الآخرين غير فعال.

٧- تدريب المدربين (training of trainers)

من الضرورى القيام بتدريب أولئك الأفراد الذين سيصبحون مدربين، إن كثيرا من البرامج التدريبية قد فشلت بسبب الاعتقاد بأن أى شخص قادر على فعل شىء بشكل جيّد يمكن أن يقوم بتعليمه او تدريبيه، إلا أن ذلك

ليس دائما صحيحا.

فمثلا قد يكون هناك ميكانيكى ممتاز، ولكنه لايستطيع تدريب غيره على الأعمال الميكانيكية، فإذا أردنا أن يصبح هذا الشخص مدربا لهذه الحرفة فلابد من القيام بتدريبه وإعداده جيدا ليصبح بالتالى مدربا ناجحا.

٨- أساليب التدريب (training methods)

إن أساليب التدريب يجب أن تكون مناسبة لنوع التدريب الذى سيقدم، فأسلوب المحاضرة يمكن أن يكون ممتازا فى تعليم أو تدريب الشباب حديثى التخرج من الجامعات،لكنها ستكون غير فعالة فى تدريب المشرفين على كيفية معالجتهم لشكاوى وتظلمات مرؤسيهم، فى حين أن أساليب المناقشة. والمؤتمرات، وتمثيل الأدوار، وتقديم المشاريع، والتطبيقات العملية ربما تكون هى الأنفع لهذا الصنف من العاملين. كما يمكن الاستعانة بالوسائل التوضيحية المختلفة مثل الخرائط، الرسوم البيانية، المواد المطبوعة، الألواح السوداء (Blackboards)، الشرائح (Slides) والأفلام، وذلك لتوضيح الكثير من المفاهيم أثناء التدريب.

٩- مبادىء التعلم (Principles of Learning)

إن كثيرا من مبادىء التعلم التى كان قد تم تطويرها فى التعليم العام والخاص تعتبر ملائمة وقابلة للتطبيق فى التدريب فى المصانع، ومن هذه المبادىء التى يجب أخذها فى الاعتبار مثلا أهمية الانتباه أثناء التدريب ومنع الالتهاء بأى شىء، وكذلك فإن التدريب يجب أن يخطط له ليبدأ من السهل إلى الصعب، ومن المعلوم إلى المجهول، كما أن بعض العمليات من الأفضل أن يتم التدريب عليها كأجزاء وعلى مراحل واخيرا يتم دمجها، فى حين أن عمليات أخرى يتم تعلمها والتدريب عليها بشكل إجمالى. وكذلك فإن بعض الأعمال (كالأعمال الميكانيكية) يجب أن يركز التدريب فيها على

الإتقان (accuracy) وليس على السرعة (Speed)، وأن التكرار يكون فعالا من أجل تثبيت فكرة أو إجراء فى ذهن المتدرب، وغيرها من المبادىء التى أشار إليها خبراء التعليم . (١٢)

١٠- التدريب والتطوير عملية مستمرة لاتنتهى طول حياة الشخص.

١١- التدريب والتطوير عملية ذاتية، يلعب - الشخص فيها دورا كبيرا.

١٢- التدريب عملية متبادلة بين المدرب والمتدرب، تجمعهما علاقة أخذ وعطاء.

١٣- كل شىء قابل للتعلم والتدريب، المعلومات والمهارات والقيم والإتجاهات والسلوك.

١٤- كافة المستويات الإدارية، من قمة الهرم إلى قاعدته بحاجة إلى التدريب والتطوير.

١٥-يجب تحديد الهدف المطلوب من التدريب، حتى توجه مجهوداته نحو هذا الهدف.

١٦- لابد من وجود وصلة وثيقة بين المادة التدريبية وعمل المتدرب، وأن يتناول التدريب مشكلات فعلية للمتدرب.

١٧- يجب أن يشجع كل مدير مرؤوسيه على الإفادة من فرص التدريب.

١٨- يتأثر التدريب بجماعة المتدربين، عددها وخلفية أفرادها وطموحهم وعلاقاتهم، لذا يجب التأكد من تناسق الأفراد الذين يتدربون سويا.

١٩- يحسن أن يعطى التدريب على جرعات متتابعة محسوبة، وأن

تعطى الفرصة للفرد لكى يجرب ماتعلم ويرى بنفسه نتيجة التجربة.

٢٠- توقيت التدريب عنصر هام، ويحسن أن يعطى الفرد تدريباً يحتاجه الآن او فى المستقبل القريب، حتى يطبق مايتعلم ويفيد منه بسرعة.

٢١ - للبيئة التنظيمية - كالمناخ التنظيمى، والتكنولوجيا المستخدمة والقيادة الإدارية - أثر كبير على نتائج التدريب.

أهم الأساليب والطرق التدريبية:

١- المحاضرة (Lecture):

حيث يقوم المدرب باعداد المادة ومن ثم عرضها على المتدربين بصورة مباشرة ووفق تنظيم مسبق للأفكار . وهنا يكون المحاضر هو سيد الموقف وهو الموجه للحديث دون تدخل من قبل المتدربين فى الغالب ، وتعتمد فائدة المحاضرة على أسلوب طرحها، ومدى جاذبيتها وتسلسل الأفكار فيها، وعلى القيمة العلمية ا لتى تحتويها، ومدى ملائمتها للمستوى العلمى والوظيفى للمتدربين، كما تعتمد على مقدار خدمتها للهدف المرسوم للبرنامج التدريبى. ورغم أهمية أسلوب المحاضرة إلا أنه لا ينبغى الاعتماد عليه والاكتفاء به، خاصة فى المعاهد التدريبية، لئلا تتحول هذه المعاهد التدريبية إلى معاهد أكاديمية، كما أن أسلوب المحاضرة. يحتوى على عدد من العيوب منها عدم الاجابة على بعض حاجات المتدربين ، وفقدان الحماس والاهتمام من قبل المتدربين (خاصة إذا لم يكن أسلوب المحاضر جذاباً) وتركيز العبء على المدرب ، كما أن المحاضرة لايمكنها اكساب المتدرب مهارات فنية، ولذا نجد بعض معاهد التدريب العالمية (مثلا معهد هارفرد) لا تركز على أسلوب المحاضرة فى العملية التدريبية إلا بقدر يسير قد لا يتجاوز ١٠٪

٢- تمثيل الأدوار (Role Playing) :

يقوم هذا الأسلوب على تناول حالة معينة أو مشكلة ما بقصد دراستها وذلك بأن يطلب من المتدربين التعايش مع هذه الحالة عن طريق توزيع الأدوار المهمة (المدير ، العامل ، المراجع، ٠٠٠٠٠الخ) على المتدربين ومطالبتهم بتقمصها وتمثيلها وابراز آرائهم واتجاهاتهم وقناعاتهم من خلالها، وبعد الانتهاء من هذا المشهد التمثيلي يقوم جميع المتدربين بالإضافة إلى المدرب بمناقشة ما طرح فى المشهد التمثيلي من آراء ومواقف ونقدها وتأكيد الصحيح منها وتقويم غير الصحيح.

يمتاز هذا الأسلوب بأنه أكثر جاذبية وتأثير من المحاضرة لأن فيه مشاركة من قبل المتدربين عن طريق الحوار والنقاش أثناء وبعد المشهد التمثيلى. ولكن من عيوبه أنه قد يستغرق وقتا طويلا كما قد لا يجيد بعض المتدربين الدور التمثيلى المنسوب اليه.

٣- التطبيق العملى (Demonstration method) :

يكثر استخدام هذا الأسلوب فى التدريب على الأعمال المهنية أو الحرفية وذلك بأن يقوم المدرب بتطبيق عملى لكيفية أداء عمل ما منذ البدء به وحتى إتمامه. مع شرح نظرى لأهمية كل خطوة وأسباب أدئها بهذه الطريقة دون الأخرى، ويترك باب النقاش والسؤال مفتوحا للمتدربين أثناء وبعد التطبيق العملى لهذا العمل.

٤-المباريات الإدارية (Management Games Method) :

يتم تقسيم المتدربين الى مجموعتين فأكثر يتراوح عدد كل مجموعة بين ٥–٧ متدربين. تمثل كل مجموعة إدارة ما (سواء كانت إدارة شركة أو وحدة أو قسم ٠٠٠الخ) ثم تعطي المجموعة بيانات ومعلومات محددة ومعدة مسبقا عن ظروف عمل الشركة التى يمثلونها لتقوم كل مجموعة بدورها

فى توزيع الاختصاصات والأعمال بين أفرادها وتقرر لنفسها أهدافا وسياسات تسترشد بها فى اتخاذ القرارات، وتقسم المباراة إلى عدة جولات تقوم كل مجموعة فى ضوء البيانات التي أعطيت لها، بإتخاذ القرارات المناسبة ومراجعة أعمالها وقراراتها السابقة وتعديل بعض القرارات فى حالة اعطائها بيانات مفاجئة غير متوقعة ، وتحسب نتيجة كل قرار بناء على أسلوب محدد مسبقا بمعرفة هيئة التدريب، وتبلغ كل مجموعة نتائج القرارات التي اتخذتها ، إذ تقوم كل مجموعة فى ضوء هذه النتائج بإعادة دراسة الموقف وإتخاذ قرارات جديدة ، وهكذا تستمر المباراة لعدة جولات، وفى الأخيرة تعلن نتيجة المباراة حسب مجموع النقاط التى حصلت عليها كل مجموعة وتعلن بذلك المجموعة الفائزة . ويتم بعد ذلك تقييم عام للمباراة وقرارات كل مجموعة . وتشرح الأخطاء التى وقعت فيها لتلافيها مستقبلا فى الحياة العملية. ومن أهم مميزات هذا الأسلوب أنه يتيح إدخال تغييرات مفاجئة على سير المباراة بحيث تكسب المتدربين خبرة فى إتخاذ القرارات المفاجئة أو الطارئة. كما يساعد هذا الأسلوب فى توسيع المدارك وتعلم كيفية التدقيق فى كل الأمور المتعلقة بالمشكلات وردود الأفعال المتوقعة حيال ما يصدرونه من قرارات.

- الندوات والمؤاتمرت (Seminars & conferences):

حيث يقوم مجموعة من المحاضرين بالحديث عن موضوع معين وشرح جوانبه. على أن يتناول كل محاضر أو متخصص جانبا (أو أكثر) من جوانب الموضوع،ثم يفتح الباب للنقاش والاستفسار، ويمتاز هذا الاسلوب عن أسلوب المحاضرة بوجود أكثر من وجهة نظر فى المؤتمر أو الندوة الواحدة نظرا لتعدد المحاضرين، كما أن فرصة النقاش فيه (فى الغالب) أكثر من المحاضرة.

٦. اللجان (Commettes) :

تشكل اللجان من مجموعة من الأفراد لدراسة موضوع ما أو حل مشكلة ثم رفعها إلى الجهات العليا، وأحيانا تشكل لجان دائمة للمؤسسة. تهدف هذه اللجان إلى توسيع مدارك أعضائها، حيث تتجمع عندهم مشاكل متنوعة قد لايواجهونها فى عملهم المعتاد، فيتدرب هؤلاء الأفراد على دراستها وتناولها من جميع جوانبها ومن ثم تقديم الحلول وإتخاذ القرارات المناسبة.

٧. دراسة الحالات (Case study Method):

وهو أسلوب مشهود ومتداول لدى الكثير من معاهد التدريب، حيث يقوم المدرب بطرح مشكلة أو حالة عملية أو ظاهرة أو قضية من القضايا الواقعية ثم يطلب من المتدربين دراستها وتحليلها وتناول أسبابها وسبل علاجها مع ذكر الايجابيات والسلبيات والاقتراحات والتوصيات، ،ويكون دور المدرب إدارة النقاش ومحاولة الإجابة فى حدود ضيقة على مايعجز المتدربون عن الإجابة عليه، وكذلك السعى لئلا يصل النقاش إلى طريق مسدود، كما يحرص على ضبط الوقت وعدم السماح بإضاعته بطرح ونقاش أمور لاعلاقة لها بالموضوع، ويمتاز هذا الأسلوب بأنه يعطى فرصة أكبر للمتدرب للنقاش والحوار مما يؤدى إلى تطوير قدرته على التفكير والتحليل وتخيل المشاكل والحلول والنظر إلى المشكلة من جميع جوانبها،هذا بالإضافة إلى إثارة حماس المتدرب وتطوير أسلوبه فى الحوار والنقاش. كما أن هذا الإسلوب يناقش حالات عملية وواقعية (فى الغالب).

٨. تدريب الحساسية (Sensitivity Training Method):

وأحيانا يسمى التدريب لجماعة الإثنى عشر (T- Group) والصورة الأساسية لهذا الأسلوب هو الاجتماع والنقاش بلا ترتيب او جدول أعمال

ويمكن أن ينقسم المتدربين إلى مجموعات، كل مجموعة يفضل ألا يزيد عددها على إثنى عشر فردا (غالبا من ٨ ـ ١٢ فردا) ثم يصارح بعضهم بعضا بآرائهم فى سلوك كل منهم تجاه الآخر مع مراعاة الصراحة الكاملة ويهدف هذا الأسلوب إلى زيادة حساسية المدير نحو العلاقات الإنسانية، ورد فعل تصرفاته بالنسبة للآخرين، كما يهدف إلى إتاحة الفرصة للمتدرب للتعرف على آراء الآخرين فيه وازاحة الحواجز الاجتماعية المفتعلة التى تخفى حقيقة العلاقات الاجتماعية بين الناس وذلك لمساعدة المتدرب على تغيير نمط سلوكه القيادى (مثلا من النمط الدكتاتورى إلى النمط الشورى المشارك) الذى ربما لم يكن يعتقد أنه ذو تأثير سيء على الآخرين. وينبغى على المدرب أن يتابع النقاش الذى يدور بين المتدربين. وفك الاشتباك بين المتدربين وإيقاف ماقد ينشأ من تنازع شديد وخلاف حاد نتيجة المصارحة ولكن دون أن يتدخل فى النقاش بأى صورة من الصور، فالغاية من هذا الأسلوب هو ترك المتدرب ليبدى رأيه بصراحة تامة تجاه الآخرين ويمتاز هذا الأسلوب بما يلى:

١ـ يساعد على زيادة قدرة المتدرب على فهم حقيقة سلوكه واتجاهاته ومدى تأثير سلوكه على الآخرين.

٢ـ يساعد المتدرب على وجوب تقبله للآخرين بسلوكهم واتجاهاتهم لوجودهم معه فى مكان اقامة واحد لفترة زمنية محددة (ولذا فإن هذا الأسلوب يحتاج إلى معايشة المتدربين لبعضهم البعض حتى يفهم كل واحد سلوك الآخر).

٣ـ يعمل على زيادة انفتاح الفرد على الآخرين ويجعله يدرس سلوكهم وإتجاهاتهم وآراهم ليقيمهم تقيما صيحا.

٤ـ يساعد المتدرب على تصحيح سلوكه تجاه الآخرين والبحث عن السلوك المناسب للإشراف والتعامل مع الغير.

ولكن يعاب على هذا الأسلوب أنه يؤدى إلى كشف العلاقات بين الأفراد على حقيقتها. وأن كثيرا من المتدربين لا يتقبلون النقد الصريح الموجه إليهم ولايتحملون قسوة الحقيقة وقد يصاب بعضهم بانهيار عصبى،ولذا ينبغى للمدرب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة فى فهم طبيعة العلاقات الإنسانية وكيفية التعامل معها.

٩. التقنيات السمعية والبصرية:

وهى من الاساليب التدريبية المنتشرة فى جميع معاهد التدريب فى العالم، حيث تجمع المادة التدريبية فى فيديو او شريط كاسيت اوتوضع على شرائح او شفاقيات تم تعرض للمتدربين، وينبغى ان تعد الافلام والاشرطة اعداد جيدا ومشوقا ليثير انتباه المتدربين، والا فسوف تكون هذه الاسالسب مملة للمتدربين لان مشاركة المدترب فيها محدودة.

١٠ـ الزيارات الميدانية (Feild Visits)

وهى ضرورية ليطلع المتدرب على واقع الموسسات ومدى ممارستها للقواعد والأصول الإدارية والفنية، ثم يقوم بتحليل هذا الواقع ودراسة ايجابياته وسلبياته، مع ضرورة أن يبقى المتدرب فترة كافية من الزمن فى هذه المؤسسات ليستطيع التعرف على الواقع بشكل جيد ، فالشكل الخارجى قد يخدع أحيانا بعض المتدربين فلايصلوا إلى تقييم صائب ودقيق لهذه الموسسات ويفضل أن تكون الزيارات الميدانية للمؤسسات ذات الطبيعة المشابهة عمل المتدرب حتى يتمكن من المقارنة ونقل الخبرة إلى مكان عمله.

١١. المراجع والكتب (References and Books)

هو اسلوب تقليدى مهم، فلابد أن يستفاد من الكتب والمراجع والدوريات خاصة الحديثة منها كما لابد أن يتعلم المتدرب ويعتاد التعامل مع هذه المراجع لأنها ستبقى مصدرا مهما من مصادر العلم والمعرفة، والتدريب

قدلايكون مستمرا ومتواصلا للفرد ولكن هذه المراجع ستبقى فى متناول يد الجميع . ولكن من عيوب هذا الأسلوب ويشعر بعضهم بشىء من الملل عند الرجوع إلى هذه المراجع.

١٢ ـ البريد الوارد أو سلة القرارات (In Baskat)

يهدف هذا الأسلوب إلى تدريب المتدرب على إتخاذ القرارات وذلك عن طريق وضعه فى موقف العمل العادى بحيث يأتيه البريد وبه عدد من المشاكل والمواضيع ويطلب منه إتخاذ القرارات المناسبة لكل موضوع بناء على مايحتويه من معلومات، ويتم تنفيذ هذا الأسلوب بفصل االمتدربين عن بعضهم، فيجلس كل متدرب فى مكان منعزل ويعطى عددا من الأوراق تماثل البريد الذى يحتمل أن يصله فى أى يوم من أيام العمل العادية ، ويطلب منه اتخاذ القرارات المناسبة. وفى نهاية اليوم التدريبى يعقد اجتماع يعرض فيه كل متدرب الحلول والآراء والقرارات التى اتخذها لكل موضوع من المواضيع وآرائه، ومن خلال المناقشة يصل الجميع إلى إتفاق (أو قد لايتم إتفاق) على الحلول المناسبة. وتكمن أهمية هذا الأسلوب فى أنه يدفع المدير إلى التفكير فى المشكلة الإدارية على ضوء معلومات أحيانا قد لاتكون كاملة ثم يسعى لحلها وإتخاذ القرار المناسب لها.

١٣ ـ المتابعة أثناء العمل Coaching on the Job Tranining

يطلب من المتدرب أن يكون برفقه شخص ذى معرفة تامة بوضع المؤسسةوذى خبرة مناسبة ليقوم بشرح مهام العمل وتدريب المتدرب على المهارات المطلوبة للوظيفة التى سيشغلها، ويتابع مستوى إدراك واستيعاب وإتقان المتدرب للمهام المطلوبة منه. كما ويرقب مستوى تقدمه حتى يصل إلى المستوى الذى يستطيع فيه أن يعتمد على نفسه فى إنجاز عمله باتقان، وهذا الأسلوب غير مكلف ويتوقف على كفاءة المتابع وقدرته على التوجيه

والتدريب، ويقوم هذا الأسلوب على أساس إسناد عمل دائم ومحدد إلى المتدرب على أن يقوم المتابع بملاحظته أثناء عمله وتوجيه أعماله واكتشاف أخطائه ومساعدته على التغلب على مصاعب العمل.

١٤ ـ الفرق الطائرة:

ويسمى أحيانا بأسلوب العمل الدورى أو دوران العمل (Job Rotation)

ويستخدم غالبا لتدريب فئة معينة من العاملين تنتظرهم مراكز عليا تتطلب منهم سبق الإطلاع العام على أمور المنظمةالمختلفة. ولهذا يضم المنهج التدريبى لهذا الأسلوب كشفا عاما لكافة أنشطة المنظمة ليطلع عليها المتدرب، فيمضى فى كل قسم من أقسام المنظمة بعض الوقت ليحيط بالمهام التى تؤدى فى هذا القسم وأهم الاجراءات والأنظمة المتبعة فيه بالإضافة إلى أهم العوائق والمشاكل وسبل علاجها.

١٥ ـ النقاش الموجه (Guided Discussion Method)

بموجب هذا الأسلوب يقوم المدرب بإعداد مجموعة من الاسئلة الموجهة لخدمة هدف البرنامج ثم يثير هذه الأسئلة بتسلسل منطقى منظم ويترك للمتدربين الاجابة عليها، ومن ثم يصل وإياهم الى إجابة عليها وعندها ينتقل إلى سؤال آخر، وهكذا يتم ايصال المعلومات و المعارف وتنمية الاتجاهات والقناعات بأسلوب شائع ومثير، غير أنه يحتاج إلى مهارة وكفاءة فائقة فى إعداد الأسئلة من حيث خدمتها للهدف وتغطيتها لجوانب الموضوع وتسلسلها، كما يحتاج إلى مهارة فى إدارة النقاش وتوجيهه ليخدم الهدف بصورة جيدة.

١٦ ـ المحاكاه أو المشابهة (Simulation)

ويسمى أحيانا التدريب فى الغرف. حيث يتم تصميم غرفة نموذجية تحشد فيها كل الادوات والاجهزة وتهيئ فيها كل الظروف بحيث تكون

مطابقة للمكان الفعلى للعمل، ثم يجمع فيها الأفراد الذين سيعملون فى الأماكن المشابهة لهذه الغرف ويتم تدريبهم عمليا فيها على جميع الأعمال التى سيؤدونها عندما يتسلموا وظيفتهم الفعلية. تمتاز هذه الطريقة بأنها تقوم بتمهيد العامل نفسيا وعلميا وعمليا قبل أن يستلم عمله كما أنها تختبر مقدرة ومهارة العامل، ولا تؤدى إلى تعطيل سريان العمل فى الأماكن الحقيقية. غير أن هذا الأسلوب قد لاينفع لجميع الوظائف ولكل المستويات الإدارية.

١٧ ـ العصف الذهني (Brain Storming)

وهو أسلوب شبيه بأسلوب النقاش الموجه إلا أنه يعتمدعلى قيام المدرب بعرض مشكلة معينة ويسأل الدراسين أن يقدموا آرائهم بصورة سريعة ودون تردد فى التفكير. هذا العرض السريع للأفكار والآراء يؤدى الى تحرير المتدربين من الجهود ويشجعهم على المشاركة. كما أن وابل الأراء الغزيرة كفيل بتغطية جوانب الموضوع أو المشكلة التى أثارها المدرب.

الدورات العليا المقترحة

من الواجب علينا فى هذه المرحلة التى تسبق استلام المسلمين للسلطة فى بلادهم أن يمضوا قدما فى تنمية مهارات أفرادهم، فلا يكتفى بالدورات الأساسية التى تسد الرمق المعرفى والتدريبى، ولكن علينا أن نتبع ذلك بدورات تدريبية ذات مستوى أرفع وتخصصية أدق، وأقترح العاملين فى حقل الجامعات والمدارس من الدعاة الإسلاميين الدورات الآتية :

١ـ الدورة السياسية.

٢ـ الدوة القانونية الأمنية

٣ ـ دورة فى التفاوض والمفاوضات الثنائية والمتعددة.

٤ـ دورة فى أسس وضع المناهج وطرق التدريس (لأعضاء هيئة التدريس) العاملين معنا.

٥ ـ دورة شرعية (مدرسة للدعاة).

٦ ـ دورة فى أساليب الإدارة أثناء الضغوط (إدارة الأزمات)

٧ـ دورة فى أساليب التخطيط الإستراتيجى على مستوى المنظمة.

وسوف أوضح فى عجالة الموضوعات المقترحة لكل دورة من هذه الدورات على أن يكون لذلك تفصيل مطول وقت تقديم تلك الدورات فعليا.

الدورة السياسية

هدف الدورة : رفع الكفاءة السياسية للدارسين وتنمية القدرة على التحليل السياسى للأحداث والوقائع ومعرفة أثر المنظمة ومدى تأثرها بالسياسة الدولية والمواقف السياسية.

لمن تقدم الدورة : لمجموعة القادة المختارين على مستوى القطاعات فى كل قطر.

موضوعات الدورة :

١- دراسة الخريطة السياسية للعالم خلال القرن الحالى وحتى يومنا هذا، وما طرأ عليها من تغيرات (أسماء الدول - حدودها السياسية - تكتلاتها)

٢- التكتلات السياسية فى العالم اليوم :

- الكتلة الأمريكية.

- الكتلة الأسيوية.

- الكتلة الأفريقية.

- تكتلات أخرى يراها المتخصصون فى المجال.

٣- السياسة الشرعية (معناها - قواعدها - ضوابطها - الحرب والهدنة والتحالف - الأحزاب - الانتخابات - الشورى - أين نحن من ذلك ؟)

٤- التحليل السياسى (معناه - العوامل الفاعلة فى الحدث - نماذج تطبيقية)

٥- قضايانا السياسية الكبرى المعاصرة.

٦ - الأوضاع السياسية للأقليات الإسلامية فى العالم.

٧- تأثيرنا وتأثرنا بالسياسة الدولية.

الدورة القانونية الأمنية

هدف الدورة : الإلمام بمجموعة القوانين المنظمة للعمل فى الجامعات والمدارس فى القطر وكيفية التعامل معها، وكذلك الإلمام بالقوى المعادية التى تواجهنا وأساليب الصراع المعلوماتى والمخابراتى الذى تقوم به تلك الأجهزة.

لمن تقدم الدورة : للسادة رؤساء القطاعات بالقطر والمرشحين للقيام

بدور مافى تلك القضية.

مو ضوعات الدورة :

١ـ القوانين المنظمة للجامعات والمدارس بالقطر (نظرة عامة وتركيز على بعض القوانين الهامة المتعلقة بقضيتنا).

٢ـ الأخطاء القانونية التى نؤاخذ بها وكيفية التعامل معها ؟

٣ـ أجهزة الرصد التى تواجهنا محليا وعالميا (أسماؤها وانتماءاتها ـ أساليبها ـ كيف نتغلب عليها)

٤ ـ عناصر الأمن (تعريفه ـ أمن الأفراد ـ أمن القيادة ـ أمن المستندات)

٥ـ التحقيقات وكيف نواجهها (أجهزة التحقيقات ـ عناصر الإدانة التى توجه إلينا ـ كيف نتغلب على ذلك كله ؟)

٦ـ نماذج لقضايا واقعية فى حقل الدعوة، وكيف نستفيد منها ؟

دوة فى أسس و ضع المناهج وطرق التدريس

هدف الدورة : الإلمام بالأسس العلمية لوضع المناهج الدراسية وطرق التدريس المتبعة فى العملية التعليمية والعمل على أسلمة المناهج والوسائل التعليمية، وتميز عناصرنا فى مجالات التدريس بالعلمية والاتقان.

لمن تقدم الدورة : للسادة أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم والعاملين معنا والقريبين منهم.

مو ضوعات الدورة :

١ـ أسس بناء المناهج التعليمية.

٢ـ الأهداف التربوية.

٣ـ طرق التدريس.

٤ـ الوسائل التعليمية وكيفية استخدامها.

٥ ـ تقويم العملية التربوية.

٦ـ أسلمة العملية التربوية.

الدورة الشرعية

(مدرسة الدعاة)

هدف الدورة : رفع كفاءة الدعاة بالجامعات والمدارس وتوحيد المفاهيم الدعوية على المستوى القطرى والعالمى.

لمن تقـــدم الدورة : لمجموعة المحاضـرين الإسـلاميين والخطباء ومن يكلفون بالتوجيه العام وسط الجامعات والمدارس.

موضوعات الدورة :

١ـ دراسات فى العقيدة.

٢ـ دراسات فى الفقه.

٣ـ دراسات فى علم أصول الفقه.

٤ـ دراسات فى الدعوة والمدعوين وميادين الدعوة وطرق الدعوة.

٥ـ دراسات حول وجوب العمل الجماعى ومبرراته.

٦ـ دراسات حول الشبهات المثارة فى وجه الدعوة وكيفية الرد عليها.

٧ ـ بحوث مختارة يقوم بها المشتركون كل على حدة.

مدة الدورة : ستة أشهر من خلال جدول زمنى أسبوعى، وتأخذ شكل المحاضرات، واللقاءات البحثية وتكرر على مجموعات متتالية بواقع دفعتين فى العام.

دورة فى إدارة الضغوط
(إدارة الأزمات)

هدف الدورة : مناقشة الضغوط والمعوقات التى تحد من فاعلية المسئولين والبحث عن أسبابها وكيفية مواجهتها.

لمن تقدم الدورة : لمجموعة القادة المختارين على مستوى القطاعات فى كل قطر.

موضوعات الدورة :

١- المنظمة والمسئول.

٢- أنواع الضغوط.

٣ - أسباب الضغوط.

٤ - أنواع المسئولين فى مواجهة الضغوط.

٥- البيئة الخارجية وعلاقاتها بالضغوط.

٦ - دور المسئول فى العلاج.

٧ - دور المنظمة فى العلاج.

٨ - دور المجتمع فى العلاج.

مدة الدورة : يومان متواصلان بواقع أربعة لقاءات فى اليوم الواحد.

أساليب التخطيط الإستراتيجى
على مستوى المنظمة

هدف الدورة: تنمية قرارات أعضاء الدورة على دراسة وبناء وتحديد الإستراتيجيات العامة التى تحدد المسار الرئيسى الذى تنطلق منه الأهداف والسياسات والخطط التنفيذية المختلفة وبما يؤدى إلى الاستقرار طويل الأجل.

لمن تقدم الدورة : لمجموعة القادة المختارين على مستوى القطاعات بكل قطر.

موضوعات الدورة :

١ـ مناقشة أساليب وتحديد رسالة وأهداف وسياسات المنظمة.

٢ـ مناقشة طبيعة الأهداف والخطط الإستراتيجية العامة والأهداف والخطط التنفيذية والتكتيكية والعلاقة بين الإثنين.

٣ـ عرض وتقييم جوانب البيئة وانعكاساتها على إستراتيجية المنظمة.

- تقيم البيئة القانونية.
- تقيم البيئة السياسية.
- تقييم البيئة الاجتماعية.
- تقييم البيئة الدينية والدعوية.

٤ـ عرض وتقييم إمكانيات وعناصر نشاط المنظمة والهيكل التنظيمى الذى يحتوى هذه العناصر.

٥ ـ مناقشة وتقييم الإتجاهات والقيم الشخصية للكيان الإدارى ومدى ملائمتها لنشاط وأهداف ورسالة المنظمة.

٦ ـ مناقشة وتحديد المعايير العملية للإستراتيجية المثلى للمنظمة.

مدة الدورة : ثلاثة أيام متواصلة بواقع لقاءين كل يوم.

الخاتمة

وبعد .. فهذا مافتح الله عز وجل به عليّ من الكتابة في مجال الدعوة إلى الله بالجامعات والمدارس وإعداد جيل من الدعاة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، مسلحين بالعلم والإيمان ومجاهدين بالحجة والبيان، وحتى لاتكون فتنة ويكون الدين كله لله، وأرجو أن أكون قد وفقت في جمع أهم ماينبغي أن يعرف في هذا المجال وأن أكون قد أحسنت في الكتابة والعرض بما يشد الدارسين للاستفادة من هذا المؤلف، وأنصح إخواني أن يأخذوا الأمر بجد واجتهاد، وأن يقوموا بتنفيذ ذلك بهمة واقتدار، ونعوذ بالله جميعا من تقديم الأعذار وانتحال أسباب القعود والكسل ﴿ **إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله ما لا يرجون**﴾ وأسأل ربي وهو كريم وهاب أن ينفع بهذا الكتاب العاملين للإسلام من العلماء والمتعلمين وسائر المسلمين، في مشارق الأرض ومغاربها، وأن يتقبل مني هذا العمل قبولا حسنا ويجعله في ميزان حسناتي وحسنات والدي يوم العرض عليه ﴿ **يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم**﴾ وأن يكتب الأجر والمثوبة لكل من ساهم في نشره وسعى في تعميمه، إنه ولي ذلك وهو على كل شيء قدير.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

والحمد لله رب العالمين ؛

المراجع

١ـ القرآن الكريم......... ....

٢ـ أحمد عـبداللـــه............. الطلبة والسياسة فى مصر (رسالة دكتوراه)

٣ـ السيد عبد الستارالمليجى..... الأستاذ الجامعى.. الواقع والأمل ـ كتاب منشور

٤ـ بدر محمد بدر...... الجماعـــات الإسلامية فى جامعـــات مصر – كتاب منشور

٥ـ عصـام العريان وآخرون.. .... الانتخابات الطلابية بالجامعات المصرية

٦ـ عبدالله الوكيل......... .... المعين فى تربية البنين

٧ـ هالة مصطفى......... .... الاسلام السياسى فى مصر

٨ـ وائل عثمان .... أسرار الحركة الطلابية

٩ـ محمود عبدالحليم......... .... الإخوان المسلمون.. رؤية من الداخل

١٠ـ قانون تنظيم الجامعات المصرية......... ....

١١ـ عبدالله قاسم الوشلى......... .... الرحلات والمخيمات

محتويات الكتاب

الصفحة

الصفحة

الجزء الثانى
(١٧٣ - ٣٢٣)

الصفحة

* * *

رقم الإيداع : ٩٨٠٤/ ٩٤

I . S . B N 977 .. 225 - 048 - 9

طبع بالمطبعة الفنية ت ٣٩١١٨٦٢